النفائس الكتانية (16)

ديوان الكتاني

الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتّاني

1290 هـ - 1873 م / 1327 هـ - 1909 م

في المعارف والمدح النبوي

جمع وتحقيق وتقديم

الدكتور إسماعيل المساوي

النفائس الكتّانية (16)

ديوان الكتاني

الشيخ أبي الفيض محمّد بن عبد الكبير الكتّاني

1290 هـ - 1873 م / 1327 هـ - 1909 م

في المعارف والمدح النبوي

جمع وتحقيق وتقديم

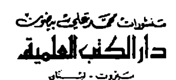
الدكتور إسماعيل المساوي

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت لبنان



الطبعة الأولى
٢٠٠٥ م. ١٤٢٦ هـ



Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة: رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun-ilmiyah.com

الكتاب: ديوان الكتاني

DIWAN AL- KATTANi

المؤلف: أبو الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني

المحقق: الدكتور إسماعيل المساوي

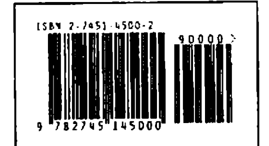
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

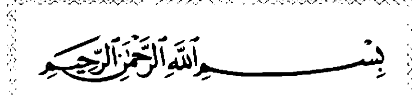
عدد الصفحات: 408

سنة الطباعة: 2005 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى





إهداء:

إلى الوالدين الكريمين

إلى أخي عبد اللطيف

إلى جميع أفراد أسرتي وأصدقائي وزملائي

أهدي هذه الرشحات الفيضية والسانحات الأحمدية من التراث الصوفي.

مفتاح الرموز

ت: المتوفى

ح: الحسنية

خ: الخزانة

حج: حجرية

ع: العامة

م: ميلادية

مج: مجموع

مخ: مخطوط

ص: صفحة

ط: طبعة

هـ: هجرية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

تقديم

صنعة الديوان:

لما كانت أشعار الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني متفرقة في قراطيس سلاكيها، لا ترى إلا بغتة، ولا تنظر إلا فلتة، وعز العثور على لبناتها الجوهرية، وشق الوقوف على حفظها إلا من بعض الشفاه الافتخارية، اقتنعت بأهمية جمعها، سيما وأن النفوس المتشوقة صارت تتفهم في مفاخر العلماء وأضحت تتحقق وتترنم[1]. وتم الجمع عبر مرحلتين:

أ – **المرحلة الأولى:** جمعت فيها حوالي ١٣٠٠ بيتًا شعريًا للكتاني ضمن أطروحتي الجامعية لنيل الدكتوراه في موضوع: " شعر محمد بن عبد الكبير الكتاني – جمع وتحقيق ودراسة " تحت إشراف: الدكتور محمد خليل، وأول ما صادفني في هذه المرحلة إشارة الشيخ محمد الباقر الكتاني (ابن الشاعر) إلى جمعه لشعر أبيه في ديوان شعري، وبحثت عن هذا الديوان في مكتبات خاصة وعامة، فلم أظفر بشيء من ذلك.

ب – **المرحلة الثانية:** عندما ناقشت أطروحتي لنيل الدكتوراه، ظللت أمني النفس بإدراك أمنيتي في الحصول على أشعار أخرى للكتاني، حتى أرتب له ديوانًا شعريًا كاملا، فيسر الله تعالى لي صديقًا وفيًا هو الدكتور عبد الإله ثابت؛ فبعد أن تجاذبنا أطراف الحديث بشأن شعر الكتاني وأهميته وإمكانية طبعه، صاحبني – جزاه الله خيرا – إلى بعض أصدقائه، وأخص بالذكر: الأستاذ عمر بناني – الدكتور حمزة بن علي الكتاني – الأستاذ حمزة بن الطيب الكتاني.

وبعد اطلاع هؤلاء على أطروحتي الجامعية، لاحظوا أن أشعارًا كثيرة لم أدرجها، فوجدت فيهم إقبالاً واستعدادًا لتقديم كل ما أحتاج إليه من مصادر شعر الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني والتي توجد في خزاناتهم الخاصة، وبالفعل قاموا بذلك على وجه حسن.

---

(١) – ينظر كتاب : " المنتخبات الشعرية من المشيخة الكتانية "، محمد الباقر الكتاني، ص : ٧.

وكم كانت فرحتي عندما قدم لي الدكتور حمزة بن علي الكتاني ذلك المصدر الذي كنت أبحث عنه بإلحاح، وهو كتاب: "الخرائد العرفانية في جمع ديوان والدي الشيخ أبي الفيض محمد الكتاني" والمسمى أيضا: "حديقة الأرواح وغاية الأفراح في جمع ديوان والدي شيخ الأشياخ ومرقي الأرواح" لمحمد الباقر الكتاني.

كما غمرتني الفرحة نفسها عندما قدم لي الدكتور الفاضل حمزة بن الطيب الكتاني نسخة من ألفية الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني في الكمالات المحمدية والبالغ عدد أبياتها: ٥٩٣ بيتًا . وتتميز هذه الألفية بكون الشاعر نفسه علق عليها. وقد نسخها وضبطها مشكورا الدكتور حمزة بن علي الكتاني .

وبعد اطلاعي على هذه المصادر، تبين لي أن ما يقرب من ألفي (٢٠٠٠) بيت شعري للكتاني، لم تدرج ضمن اطروحتي، فألحقتها في هذا الديوان، حيث وصل مجموعه: ثلاثة آلاف ومائة وستة وستين (٣١٦٦) بيتًا شعريًا.

ومطمح نظري، ومنتهى أمنيتي، وغاية بغيتي من هذا الموضوع، تحقيق الأهداف الآتية:

(١) جمـــع أشعار الكتاني المتناثرة في مؤلفاته الأدبية والعلمية، وفي غيرها من المؤلفات، في ديوان شعري محقق تحقيقًا علميًا.

(٢) تقديم متن شعري مغربي غير متداول.

(٣) الكشـــف عـــن تراث عصر من عصور الأدب في المغرب، والذي يعد بدوره حلقة من حلقات أدبنا العربي.

ويبدو لي أن هذه الأهداف تحققت عبر المرحلتين الآتيتين:

أ- مرحلة الجمع.

ب- مرحلة التحقيق.

مصادر شعره:

اعتمدت في جمع شعر الكتاني وتحقيقه على مصادر متعددة، أكثرها مخطوط وبعضها مطبوع. ويمكن حصرها في ما يأتي:

أ)المصادر المخطوطة:

١) كتاب: "الخرائد العرفانية في جمع ديوان والدي الشيخ أبي الفيض محمد الكتاني " أو كتاب: " حديقة الأرواح وغاية الأفراح في جمع ديوان والدي شيخ الأشياخ ومرقي الأرواح"، لمحمد الباقر الكتاني

يعد هذا الكتاب مصدرًا أساسيًا من مصادر شعر الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني، اعتمدت فيه على نسخة مصورة من نسخة أصلية خطية موجودة في مكتبة العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني.

يحتوي الكتاب على ١٣٠ صفحة؛ تتألف من مقدمة في خمس صفحات، ثم أشعار محمد بن عبد الكبير الكتاني، حاول جامعها ترتيبها على حروف المعجم العربي.

أما مجموع شعر الكتاني الموجود في هذه النسخة، فهو حوالي ٢٣٨٢ بيتًا؛ مكتوبة بخط لا بأس به أحيانا، ورديء أحيانا أخرى، كما تتخلله أشطر وأبيات شعرية، مبتورة كليا، أو مبتورة في بعض أجزائها، ويصعب أيضا قراءة بعضها الآخر.

أما ناسخها وتاريخ نسخها فغير مذكورين. ورمزت له ب (١).

٢) نسخة مصورة من مجموع مخطوط بمؤسسة علال الفاسي بالرباط

يحتوي هذا المجموع على مجموعة من الأشعار لمحمد بن عبد الكبير الكتاني تقدر بحوالي ٨٧٨ بيتًا، كتبت بخط حسن ومشكولة أيضا، ولم يذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها. ورمزت لها ب (٢). ويظهر من بعض القرائن أنها من جمع أبي بكر المريني.

٣) المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، للشيخ عبد الحي الكتاني

توجد منه نسختان:

أ-نسخة مخطوطة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء، تحت رقم: ٢٤.

تحتوي هذه النسخة على ٢٤٣ ورقة (٤٨٥ صفحة)، مقياس ٢٣ × ٨. كتبت بخط مغربي لا بأس به، استعمل فيه الحبر الأسود، تتخلله بعض الألوان،ناسخها هو أحمد بن محمد بن الحسن اعميرة الطنجي. انتهى من نسخها ليلة الجمعة ١٠ ربيع الثاني عام ١٣٤٣هـ.

وتضم ١٢ قصيدة لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها ٤٢٥ بيتًا، و٥ مقطوعات عدد أبياتها: ٢٠ بيتًا، ومخمسة عدد أبياتها: ٦ أبيات؛ وقد رمزت إليها ب (٣/أ).

ب- نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٣٢٤٩.

هذه النسخة مبتورة الأول؛ إذ تبدأ بالصفحة: ١٠١. وتحتوي على ١٢٨ ورقة (٢٥٦ صفحة) مقياس ٢٢ × ٧. كتبت بخط مغربي لا بأس به، استعمل فيه الحبر الأسود، تتخلله بعض الألوان.

أما من حيث شعر الكتاني في هذه النسخة فهو نفسه الموجود في النسخة المخطوطة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء. ما عدا قصيدتين عدد أبياتهما ١٥٣ بيتًا، فقدتا مع الجزء المبتور. وقد رمزت إليها ب (٣/ب).

٤)مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٧٣٢

يحتوي على ١٠٩ ورقة (٢١٧ صفحة)، مقياس ١٣,٧ × ٢١,٧. كتب بخط مغربي جيد بالحبر الأسود، وبعض كلماته كتبت باللونين: الأحمر والأخضر. كتبه أكثر من ناسخ، ذكر منهم اثنان وهما: أحمد بن محمد بن الطيب الجوزي، وأحمد بن محمد عميرة.

يضم المجموع عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية للشاعر الكتاني، ضمن ما يأتي:

ا)أول المجموع ، وضمنه ثلاث قصائد،لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها: ٩٤ بيتًا.ورمزت إليه ب: (٤/أ).

ب) طلاسم، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وضمنه مخمسة ومقطوعة عدد أبياتها: ٦ أبيات. ورمزت إليه ب (٤/ب).

ج)كتاب الفص المختوم، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وضمنه مقطوعة عدد أبياتها: ٥ أبيات، ورمزت إليه ب (٤/ج).

د)شرح الصلاة الأنموذجية المسمى روح القدس، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، ويضم أربع مقطوعات عدد أبياتها: ١٢ بيتًا. ورمزت إليها ب (٤/د).

هـ)كتاب مجهول الاسم، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وضمنه مخمسة. ورمزت إليه ب (٤/هـ).

٥) قصيدة الدرة البيضاء، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوطة ضمن مجموع بالخزانة الحسنية بالرباط، رقم: ١٢٣٧٧

عدد أوراقها: ٦ أوراق (١٢ صفحة)، مقياس ٢٣ × ١٧,٦، عدد أبياتها: ٢٠٥ بيتًا. كتبت بخط مغربي جميل، بالحبر الأسود، ناسخها وتاريخ نسخها غير مذكورين، ورمزت إليها ب: (٥).

٦) نسخة مصورة من نسخة أصلية خطية بخزانة الأستاذ عمر بناني بالدار البيضاء

تتكون من عشر صفحات، تتضمن ١٨٩ بيتًا من أشعار محمد عبد الكبير الكتاني، كتبت بخط لا بأس به. ولم يذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها، ورمزت إليها ب (٦).

٧) نسخة مصورة من نسخة خطية بخزانة الدكتور عبد الإله ثابت بمراكش

رغم أن هذه النسخة تحتوي فقط على ثلاث صفحات، فإنها تتضمن ١٠٥ بيتًا شعريًا لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، كتبت بخط جميل، ولم يذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها، ورمزت إليها ب (٧).

٨) مجموع مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، رقم: ١٠٣٢٧

مقياسه ٣٢,٨ × ٢٠,٣، ضمنه قصيدة لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها: ٨ أبيات، كتبت بخط مغربي متوسط، بالحبر الأسود، ناسخها هو الشيخ علي بن محمد بن عبد القادر الدمناتي، تاريخ نسخها غير مذكور. ورمزت إليه ب: (٨).

٩) مجموع أوله صلاة لمحمد بن عبد الكبير الكتاني مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٨٠٨

عدد أوراقه: ٤٨ ورقة (٩٦ صفحة)، مقياسه: ١٧,٤ × ١١. كتب بخط مغربي مقروء، بالحبر الأسود. ناسخه هو أبو بكر الدمناتي. تاريخ نسخه: ١٣٢٨ هـ. ويوجد ضمنه ثلاث قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني عدد أبياتها: ٣٦ بيتًا، بالإضافة إلى ١٠ مقطوعات عدد أبياتها: ٣٤ بيتًا. ورمزت إليه ب (٩).

١٠) كتاب في التصوف، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٣١٩٤

عدد أوراقه: ١٢١ ورقة (٢٤١ صفحة)، مقياس: ٢٤ × ١٨,٨. كتب بخط مغربي رديء جدا، بالحبر الأسود، لم يذكر ناسخه ولا تاريخ نسخه. يحتوي الكتاب على

قصيدة عدد أبياتها: ٢٨ بيتًا،ومقطوعتين عدد أبياتهما: ١١ بيتًا، بالإضافة إلى مقطوعة زجلية عدد أبياتها: ٥ أبيات: ورمزت إليه ب (١٠).

١١) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: د ١٦٥١

عدد أوراقه: ١٩٥ ورقة (٣٩٠ صفحة)، مقياس: ٢١,٥ × ١٧,٥.كتب بخط مغربي جيد، تتخلله ألوان. ناسخه هو محمد بن عبد المعطي الشريف الإدريسي. تاريخ نسخه غير مذكور. يضم المخطوط مخمسة للكتاني ورمزت إليه ب (١١).

١٢) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٤٠٥

عدد أوراقه: ٩٥ ورقة (١٩٠ صفحة)، مقياس: ٢١,٥ × ١٧,٥. كتب بخط مغربي جميل، باللون الأسود، ويتخلله اللون الأحمر، ناسخه غير مذكور، انتهى نسخه عام: ١٣٢٠هـ. وضمنه أبيات شعرية لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، في مؤلفاته الآتية:

أ) الكشف والتبيان ، ويحتوي على قصيدة بهذا الاسم (الكشف والتبيان). عدد أبياتها: ٣٤ بيتًا، ورمزت إليه ب (١٢/أ).

ب)كتاب حديقة الجنان، ضمنه ثلاثة أبيات. ورمزت إليه ب (١٢/ب).

ج) كتاب الفص المختوم، ضمنه ٧ أبيات ورمزت إليه ب (١٢/ج).

١٣) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٨٠٤

عدد أوراقه: ٦٧ ورقة (١٣٤ صفحة) مقياس: ٢٢ × ١٦، كتب بخط معربي جميل، بالحبر الأسود، إلا أن بعض صفحاته يتخللها سواد يحجب قراءة بعض الألفاظ والعبارات. ناسخه هو: أحمد بن محمد الصوري. انتهى من نسخه عام ١٣٢٦ هـ .وفي آخر المجموع كتب ناسخ مجهول ما يلي: "الحمد لله وحده، ليعلم الواقف على هذا المجموع أن ما بداخله مصحف، محرف، لا يعول على ما فيه، لأنه قوبل بالأصول، فوجد كذلك. فلا يجوز مطالعته والأخذ بشيء منه، هذا والسلام".ويبدو ان هذا الناسخ من خصوم الكتاني والصوفية بصفة عامة.

ضمن هذا المجموع نجد قصيدتين ومقطوعات للكتاني في مؤلفاته الآتية:

أ)الديوانة: يحتوي على قصيدة عدد أبياتها: ١٠أبيات، ومقطوعات عدد أبياتها: ١٣ بيتًا ورمزت إليه ب (١٣/أ).

ب)سلم الارتقاء: ضمنه قصيدة عدد أبياتها: ٩ أبيات. رمزت إليه ب (١٣/ب).

ج)الرقائق الغزلية في شرح الصلاة الأنموذجية: يضم تسع مقطوعات عدد أبياتها: ٢٢ بيتًا.ورمزت إليه ب (١٣/ج).

١٤) تلخيص المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، لمؤلف مجهول، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٣٢١١

يوجد ايضا في ميكروفيلم تحت رقم: ١٥٥١: الكتاب مبتور الأول، عدد أوراقه: ٤٩ ورقة (٩٨ صفحة)، مقياس: ٢٣ × ١٧,٨. كتب بخط مغربي جيد، ما عدا بعض صفحاته، مما يعني أن ناسخه أكثر من واحد، ولم يصرح بذكر أي منهم. نسخ عام: ١٣٢١ هـ.

يضم الكتاب ٦ أبيات من تائية محمد بن عبد الكبير الكتاني المشهورة ورمزت إليه ب (١٤).

١٥) ختمة الأجرومية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوط ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط رقم: د ٢١٧٢

عدد أوراقه: ٣٠ ورقة (٦٠ صفحة). مقياس: ٢٢,٣ × ١٦,٧. كتب بخط مغربي مستحسن بالحبر الأسود، يتخلله لون برتقالي. ناسخه وتاريخ نسخه غير مذكورين.

ضمن الكتاب ٣ أبيات من تائية الكتاني المشهورة، بالإضافة إلى نتفتين. ورمزت إليه ب (١٥).

١٦) السانحات الأحمدية والنفثات الروعية المحمدية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، ضمن مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم: ك ٢٤٠٦

عدد أوراقه ٩ ورقات (١٨صفحة). مقياس: ٢١,٥ × ١٧,٢. كتب بخط مغربي جيد بالحبر الأسود. لم يذكر اسم ناسخه ولا تاريخ نسخه.

ضمن الكتاب قصيدة للكتاني تحتوي على ٢٩ بيتًا، ومقطوعة عدد أبياتها: ٦ أبيات. رمزت إليه ب (١٦).

١٧) الرحلة الحجازية، لعبد السلام بن محمد بن المعطي العمراني، ضمن مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ١٠١٢

عدد أوراقه ٥٠ ورقة (١٠١ صفحة). مقياس: ٢٣ × ١٨. لم يذكر ناسخه ولا تاريخ نسخه.ورمزت إليه: ب(١٧).

ضمن الكتاب قصيدة للكتاني عدد أبياتها: ٨ أبيات ومقطوعة عدد أبياتها: ٤ أبيات.

١٨) الديوانة ، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوط ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط ، رقم: د ١٧٣٦

عدد أوراقه: ١٢ ورقة (٢٤ صفحة) مقياس ٢٢ × ١٧، يبدأ الكتاب من الورقة ٩٩ إلى ١١١، كتب بخط مغربي لا بأس به، تتخلله ألوان، ناسخه وتاريخ نسخه غير مذكورين، ويحتوي على قصيدة للشاعر الكتاني عدد أبياتها: ١٠ أبيات، ومقطوعة وثلاث نتف عدد أبياتهما: ١٠ أبيات، ورمزت إليه ب (١٨).

ب) المصادر المطبوعة:

١٩) كتاب: المنتخبات الشعرية من المشيخة الكتانية (مختصر ديوان الإمام المجدد الشريف محمد بن عبد الكبير الكتاني الشهيد)، اختصار نجله الإمام المصلح محمد الباقر الكتاني (١٣١٩-١٣٨٤)، باعتناء الشريف حمزة بن علي الكتاني. (مطبوع، د.ت).

يضم هذا الكتاب أشعار الكتاني، مذيلا بالتائية الكبرى للشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني. ويحتوي على ٥٢٦ بيتًا. ورمزت إليه ب (١٩).

٢٠) القصيدة التائية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وقد اشتهرت بهذا الاسم. ومطلعها:

سَـقَتْنِي بِثغـرِ الوَصْلِ قَهْوَةَ وَصْلِهَا مُشَعشَـعة دَارَتْ بِألْحَـانِ نشأتي

عدد أبياتها: ١١٣ بيتًا، وقد وردت في ما يلي:

أ- مطبوعة بفاس طبعة حجرية عام ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م.

رمزت إليها ب: (٢٠/أ).

ب- مطبوعة بمطبعة الأنباء بالرباط عام ١٤٠٦هـ.

رمزت إليها ب: (٢٠/ب).

ج- مطبوعة بعناية حمزة بن علي الكتاني عام: ١٤١٥هـ.

رمزت إليها (٢٠/ج).

د-أوردها الأستاذ عبد الوهاب الفيلالي في "شعر التصوف...".

رمزت إليها ب (٢٠/د).

٢١) ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد، لمحمد الباقر الكتاني:

ويسمى ايضا: "أشرف الأماني في ترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني".

توجد ضمن الكتاب ١٠ قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد ابياتها: ٣٠٣، بالإضافة إلى ٤ مقطوعات عدد أبياتها: ١٩ بيتًا. ورمزت إليه ب(٢١).

٢٢) شعر التصوف في المغرب خلال القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي – دراسة تحليلية – للأستاذ عبد الوهاب الفيلالي:

رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب، تحت إشراف الدكتور أحمد الطريسي أعراب، نوقشت سنة ١٩٩١م بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس (مرقونة بالكلية نفسها وبكلية اللغة العربية، جامعة القرويين بمراكش).

أورد الباحث قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني عدد أبياتها: ١٨٨ بيتًا. بالإضافة إلى ٤ مقطوعات عدد أبياتها: ١٢ بيتًا.ورمزت إليه ب (٢٢).

٢٣) ختمة صحيح البخاري، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني:

مطبوع طبعة حجرية بفاس سنة ١٣٢٣ هـ.توجد ضمنه قصيدة في الكمالات المحمدية، وسماها " اللؤلؤة الاستعطافية بالأعتاب المحمدية" . عدد أبياتها: ١٧٦ بيتًا.بالإضافة إلى يتيمة. ورمزت إليه ب (٢٣).

٢٤) مجموع مطبوع طبعة حجرية بفاس:

لم يذكر تاريخ طبعه،وقد صححه العلامة عبد الرحمن بن جعفر الكتاني. ونشره عبد السلام الدويب في عهد السلطان مولاي عبد العزيز.

ويضم المجموع ٤ قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها: ٩٧ بيتًا. ورمزت إليه ب (٢٤).

٢٥) الورد الكتاني، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني:

مطبوع بمطبوعات مشيخة الطريقة الكتانية بسلا سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، وضمنه أرجوزتان لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتهما: ٦٦ بيتًا. ورمزت إليه ب (٢٥).

٢٦) الألفية في الكمالات المحمدية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني:

اعتمدت على النسخة الموجودة في حوزة الدكتور حمزة بن الطيب الكتاني والتي قام بنسخها الدكتور حمزة بن علي الكتاني، وعلق عليها الشاعر نفسه محمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتهما: ٥٩٣ بيتًا. ورمزت إليه ب (٢٦). وهي بخط المؤلف نفسه رحمه الله.

منهج التحقيق:

وقد عمدت في صنع الديوان إلى ترتيب الأشعار على حروف المعجم ليسهل التعرف إليها حسب قوافيها. ولم أضع لكل قصيدة عنوانًا إلا ما كان منها ثابتًا أو مصرحًا به من قبل الشاعر، لأن تداخل الأغراض على مستوى القصيدة الواحدة في معظم شعر الكتاني، لا يسمح بتصنيفها حسب الأغراض.

و أشير إلى أنني رتبت قصائد الديوان ترتيبًا معجميًا، حسب حرف رويها وحركته بدءا بالسكون فالضمة فالفتحة ثم الكسرة.

كما اعتمدت في تحقيق الأشعار المقابلة والمقارنة، قصد توضيح الاختلافات والزيادات الموجودة في كل مصدر، مرجحًا الأقرب إلى الصواب مع التعليل عند الاقتضاء.

كما التزمت بقواعد الرسم المعروفة حاليًا في الكتابة، متجنبًا ما درج عليه النساخ من كتابة الممدود مقصورًا والظاء ضادًا والثاء تاءً وغير ذلك. واعتنيت بشكل الأبيات شكلاً تاما، وشرح الغامض من الكلمات والمصطلحات الصوفية، بالاستناد إلى المعاجم اللغوية والصوفية، مستعينًا بالاستشهاد من القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأمثالها، كما آثرت الإشارة إلى تداخل نصوص الكتاني مع نصوص أخرى.

وقد قسمت هوامش التحقيق إلى قسمين:

١) هامش التحقيق والمقابلة:

خصصته لذكر مصدر النص،وتخريجه ثم بيان الأغلاط اللغوية والعروضية الموجودة وغير ذلك لإثبات ما اعتور النص الشعري من خلل. ورتبتها حسب أرقام خاصة. ولم اهتم كثيرا بزيادة أو نقصان حروف بعض التفعيلات من حشو الأبيات وعروضها وضربها، لأن هناك عوامل تضطر الشاعر –كما تضطر غيره– إلى ذلك.

٢) هامش الشرح والتعليق:

يلي –مباشرة – هامش التحقيق، مفصولاً عنه بخط مستقيم. خصصته لشرح الكلمات الغامضة والمصطلحات الصوفية، وتفسير بعض الأبيات، والتعريف بالأعلام والأماكن...

كما اعتنيت بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأمثالها والتي تأثر بها الشاعر أو تقاطعت نصوصه الشعرية معها.

تحقيق الأشعار المنسوبة للكتاني:

بعد أن حذفت الأشعار التي تمثل بها الكتاني من الديوان، حاولت أن أتيقن من نسبة القصائد والمقطوعات والنتف والأيتام إلى الشاعر. وبعد جهد كبير تبين لي أن بيتًا و٥ قصائد نسبت إلى الكتاني خطأً، ووضحت ذلك بأدلة مختلفة. وهذه الأشعار المنسوبة هي:

١) بيت نسبه الأستاذ عبد الوهاب الفيلالي إلى الكتاني وهو قوله:

حرام على قلبٍ تعرضَ للهوى ... يكونُ لغير الحقِّ فيه نصيب[٢]

وهو لشاب مجهول أورده القشيري (٣٧٦-٤٦٥ هـ) في رسالته القشيرية بقوله: "عن آدم بن إلياس قال: كنا بعسقلان وشاب يغشانا ويجالسنا ويتحدث معنا، فإذا فرغنا قام إلى الصلاة يصلي، قال: فودّعني يوما وقال: أريد الإسكندرية، فخرجت معه وناولته دريهمات فأبى أن يأخذها، فألححت عليه، فألقى كفًّا من الرمل في ركوته واستقى من ماء البحر، وقال: كله، فنظرت فإذا هو سويق بسكر كثير، فقال: من كان حاله معه مثل هذا لا يحتاج إلى دراهمك ثم أنشأ يقول:

بحق الهوى يا أهلَ ودي تفهموا ... لسان وجودٍ بالوجود غريب

حرامٌ على قلب تعرض للهوى ... يكونُ لغير الحقِّ فيه نصيب"[٣]

٢) أرجوزة "إيقاظ أهل الغفلة والمنام والنيابة عمن استيقظ ولم يقدر على الكلام". ومطلعها:

دَعْ عَنْك دَاعِي السرور والمِزَاحْ ... واسلكْ سبيلَ من بكى الدينَ وناحْ

---

(٢) شعر التصوف بالمغرب خلال القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي – دراسة تحليلية -عبد الوهاب الفيلالي، (رسالة جامعية) ص : ٢٣٢

(٣) الرسالة القشيرية في علم التصوف، عبد الكريم القشيري، ص : ٣٨٨.

يقول محمد المنوني: "وقد سمعت أكثر من مرة من يقرأ هذه القصيدة وينسبها للشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني"(٤).وأكد لي بعض أفراد عائلة الشاعر الكتاني أن هذه القصيدة، يرددها أتباع الطريقة الكتانية في الزاوية الكتانية، وينسبونها إليه.

لكن إذا أمعنّا النظر في أسلوب القصيدة يتبين لنا أنها تطابق أسلوب محمد المشرفي(١٢٥٥- ١٣٣٤ هـ/ ١٨٣٩- ١٩١٦ م)، ومن ثم فهي له يقول محمد المشرفي موضحًا دواعي نظمه قصيدته: "وحيث أن قرى توات وما يضاف إليها من البقاع داخلة في قسم الصحراء الجزائرية، فالأمر مسلم في الاستيلاء من غير نزاع...ولما تقرر هذا وكان وثبت بمشاهدة العيان، وأيقنتُ أنه لا بد من سريانه فيما بقي من الأوطان، بكيتُ هذا الدين وحرصت على القيام بشأنه، ووجهت الملامة على أولي الأمر والعلم لاشتغالهم بالأمور الدنيوية عن نصرته، حيث حركَتْني الغيرة الإسلامية. وقادتني بزمام الحمية الوطنية لمخاطبة الأموات، ووعظهم بما كان من سيرة السلف، وفيه لهم نجاة. فقلت وما سمعت، وربما وبخت على ما أنشأت [الرجز].

دَعْ عنك داعي السرور والمزَاحْ واسلكْ سبيلَ من بكى الدينَ وناح"(٥)

(الخ)

٣) في فهرس الخزانة الملكية بالرباط وجدت ضمنه هذه العبارة: " قصائد أربع، محمد بن عبد الكبير الكتاني" أي أنها له. وبعد قراءتي لهذه القصائد تبين لي أنها ليست لمحمد بن عبد الكبير الكتاني بالاستناد إلى ما يلي:

أ-إن هذه القصائد تدور حول موضوع واحد ومناسبة واحدة وممدوح واحد. ويتعلق الأمر بختم صحيح البخاري.

ب-ذكر اسم الخاتم لصحيح البخاري وهو الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني، كما في قول الممدوح:

محمـــدُ الكـــتاني مـــن هـــو منبئ عن الحضرةِ العليا بما صحَّ من خير

ج-ذكر اسم أبيه كما في قول ممدوح آخر في قصيدة أخرى:

تكفـــيه منقـــبةٌ أبـــوه ماجـــد شـــيخ المشـــايخِ للعلـــومِ مـــرفق

---

(٤) مظاهر يقظة المغرب الحديث، محمد المنوني ٢/٢٩ هامش ١٠.

(٥) الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد مفاخرها الغير المتناهية،محمد بن مصطفى المشرفي، تحقيق ودراسة : إدريس بوهليلة،٣/٨٧٦-٨٧٧.

عـــبد الكـــبيرِ ملاذُنـــا وإمامـــنا بحـــر العلـــوم الجامـــع المتحقق

مما يدل على أن الشاعر الكتاني هو الممدوح في هذه القصائد بمناسبة ختمه لصحيح البخاري.

د-إن القصيدة السينية من القصائد الأربع هي لأبي العباس أحمد بن محمد بن الطيب الجاوزي العباسي، نظمها أيضا لمدح الشاعر الكتاني بمناسبة ختمه صحيح البخاري[٦].

ولم يكن السبيل إلى جمع هذا الديوان وتحقيقه سهلاً أو ميسرًا، فكما لا يخفى على من له خبرة بالتحقيق، فقد تجشمت في إنجاز ذلك كثيرًا من الصعوبات، منها:

(١) كثرة مادة البحث وتشتتها في المصادر والمراجع .

(٢) صعوبة فك رموز المخطوطات وقراءة المطبوعات الحجرية والمطبوعات غير المحققة.

(٣) إن تاريخ النسخ المخطوطة، غالبًا ما يكون غير مذكور.مما لم يسمح لنا بمعرفة النسخة الأصل من الفرع عند المقابلة بين النسخ.

(٤) إن بعض النسخ المخطوطة أو المطبوعة تكون منفردة، الشيء الذي يضاعف من مجهود البحث في المصدر الواحد.

(٥) إن بعض النسخ تكون مبتورة في اولها أو آخرها أو فيهما معًا.

(٦) إن تحقيق شعر صوفي أمر صعب جدًا؛ لأن الصوفية غالبًا ما ينشدون أشعارًا على سبيل التمثيل، وهذا الأمر يصدق أيضًا على الكتاني؛ إذ كثيرًا ما يتمثل بشعر غيره دون نسبته إلى قائله. وقد أقصيت الشعر المتمثل به في شعره بعدما تبين لي قائله، وحذفت الشعر المنسوب إليه من الديوان، وأشرت إلى قائله أو إلى الأسباب التي تجعله لغيره.

(٧) صعوبة التعامل مع اللغة الشعرية الصوفية وكثافة المصطلح الصوفي في كثير من القصائد.

(٨) إن نصوص الديوان لم تكن متكافئة من حيث لغتها وحمولتها الفكرية.

وحتى لا نستطرد في ذكر صعوبات الموضوع وما يطرحه من إشكالات، يكفي أن نُذكِّر أن التحقيق عمل صعب بطبيعته؛ إذ يتطلب من الجهد أكثر مما يتطلبه التأليف. وقد جهر بذلك الجاحظ قديمًا بقوله: "ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفًا أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعنى أيسر من إتمام ذلك

---

(٦) المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، عبد الحي الكتاني، (مخ، خ، ع)، ص : ٢٢٧.

النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام"[٧].

وقد كان زادنا في التغلب على تلك الصعوبات وغيرها، هو الصبر واستشارة ذوي الخبرة من العلماء والباحثين وخاصة أستاذي الذي أشرف على أطروحتي الدكتور محمد خليل؛فقد كان نعم المشرف والموجه، تعهّد موضوع الأطروحة الذي يعد نواة لهذا الديوان بالاهتمام، ورصد خطواته ومراحله. فإليه مني جزيل الشكر، فأياديه عليَّ كثيرة؛ اغترفتُ من علمه، وانتفعت بتوجيهه، وتزودتُ من دماثة خلقه ولين جانبه. وكان لا يبخل بعلمه ووقته متى احتجت إليه دون قيد أو شرط.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر لكل الذين دلوني على مصادر شعر الكتاني أو معلومة دقيقة بشأن هذا الديوان، وأخص بالذكر:

الدكتور عبد الإله ثابت .

الأستاذ عمر بناني.

الدكتور حمزة الكتاني بن علي .

الأستاذ حمزة الكتاني بن الطيب .

ومما يجدر ذكره ، فقد خصصت كتابًا لدراسة هذا الديوان و جعلته في بابين:

الباب الأول: اقتصرت فيه على الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني وعصره ، وقسمته إلى فصلين:

الفصل الأول: تناولت فيه الجوانب الآتية:

١)-الإطار السياسي

٢)-الإطارين الاجتماعي والاقتصادي

٣)-الإطار الثقافي

الفصل الثاني: ركزت فيه على الجوانب الآتية:

١)-طريقته الصوفية

٢)-نشاطه السياسي والوطني

٣)-علاقته بسلاطين عصره

٤)-محنته

٥)-آثاره

(٧) كتاب الحيوان، الجاحظ، تحقيق : عبد السلام هارون، ٧٩/١.

الباب الثاني: خصصته لدراسة شعر الشيخ الكتاني، وقسمته إلى خمسة فصول:

-**الفصل الأول:** موضوعات هذا الشعر.

-**الفصل الثاني:** الإيقاع .

الفصل الثالث: التركيب والمعجم.

الفصل الرابع: الصورة الشعرية والتشكيل البصري.

الفصل الخامس: التناص.

وختمتُ هذا الكتاب بخاتمة عرضتُ من خلالها نتائج هذه الدراسة، ووضعتُ من خلالها الشاعر في الموضع الذي يناسبُه مقارنة مع شعراء عصرِه من جهة، ومع شعراء التصوف من جهة أخرى.

صورة من نسخة رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على قطب السالك والدو وصحبه وسلم

الحمد لله المتفرد بالوحدة المطلقة عن سائر الوحدات. المتوحد في كنز غيبه ببطون الظهور وظهور البطون بنعت الازليات في الصلاة والسلام على مظهر حقيقة كنز كنت كنزا وعلى اله واصحابه العارفين من رموز المعاني ومرام اما بعد فهذه طلاسم ابراهاصية هاتيك المراسم لما وردت عليه رقائق من رياض تلك المراسم مؤرخة بالنتائج رموز الخواتيم والفواتح مرشحة برقائق الفزل الوهبي لا معاني دقائق العلم الكسبي انشأها في شكل ديوان الانشاد ولم يبال بالكتمان او الاصغاء مقتفيا بطلسم الاهي ثم بطلاسم القبضة الاحدية على ما سيظهر من طلسم كنز في عقد في كانت النقطة الاصلية الاولية كنزا في غيهوبية العمى بنعت الازلية محيطة بالاهوت اللاهوت مستورة بفردانية الرغبوت على عرش ديباج سرادق الرحموت. طلمانية العز في طلمانية الذات بالذات للذات في الذات. احدية الجمع الكل الغيب المطلسم في الانية والهوية الرامز المطلسم هو هو في هو هويته. المنفتح للسمي والصفات بجميع فردانية انيته. الظاهر والباطن في عين الظهور والبطون السالي في جمع جمعه جمع الكنز المصون. الحاوي الاضداد المستبرء بالانفراد، هوية مطابقة، فردانية ازلية، في مرتبة طلمانية شعشعانية لا شكل ولا رسم ولا نعت ولا اسم.

• صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى • ونور ولا نار وروح ولا جسم •

سرادق ديباج التجريد على عرش مستوى ذاة بذاة بنعت التفريد

• ولنت منزلت في مقامه ذاتها • لذات لها ذات اليها تمر لها •

انا الهو المجرد. انا الله المفرد. انا الوحدة المطلقة انا النقطة المجردة.

• تجردت بالتجريد في ظلمة العما • بغيب بطون الذات مني هويتي •
• انا الكنز غيب الغيب في غيب هوية • بطلسم ذات الذات ذات انيتي •
• تفردت في عين بعين مبهم • فكانت صورت الرسم بل هو حقيقة •
• انا الكل كل الكل طلسم طلسم • بذاة خلت ذاة بكاسات خمرة •

لا رتق ولا فتق بل رتبة محضة مجردة ساذجة عن اوهام العقول لا تفتح شيئا من ابواب السمي والمعاني ويمكن التعبير عنها بحسب الرسم بالخواص هوية الاحدية الجمعية المصمتة المحيطة اللطيفة المتميزة بالبطون في عين الظهور وهو في عين البطون واما الكنه فللعقول حدود لا تجاوزها وانتهى عبارة مما كانت عليه قبل التنزل لحضرة الاحدية وهو كنه النقطة وحقيقته عدم التعبير بل الاحاطة به فيه اليه له ولكن لما عجز عن مثل هذا المعنى نطاق العبارة اجمع عنه العارف حسبما تيسر له بقوله • صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى

• ونور ولا نار وروح ولا جسم • وتتميمه •

• لقد كان في مجلى البطون وما هوى • بمرتى العما الذات بالكنز فرطوى •
• بنقطة غيب الغيب للغيب فاستوى • صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى •

ونور ولا نار وروح ولا جسم • والفرق بين الاحدية والهوية ان الاحدية ظاهر الهوية وهي باطنه [illegible] الذات [illegible] وكذلك الالهية الا [illegible] اشراك ظهورها •

• وما احتجب الا برفع حجابها • ومن عجب ان الظهور تستر •

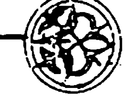
ثم اقتضت الكنزية ان تتنزل لحضرات الواحدية ليظهر منها مقتضيات الاسماء والصفات ونعوت الشئون والمقتضيات فوقع التنزل للتعرف وهي الحضرة الواحدية وهي اول تنزلات الذات في الاسماء والصفات

صورة من نسخة رقم (٤/ب)

لادم على صورته اعلم ان ملك الادوار لما اراد الحق اجلاسه على بساط ربية العالم افاض عليه من اشعة الكمالات
ما صيره به انموذجا للكمال الصوري والمعنوي والوجود والشهود والغيب ولا زالت الكمالات تترى عليه مما انبجست فيه
الى ان صارت عنده قوة التدبير في سائر اجزاء كرة العالم فيتوجه على كل ذرة من ذرات الموجودات في حقيقتها واحوالها
ويسقيها ويمدها بما تقتضيه قابليتها وعنوان صورتها الا بلحيه شان التكاثر بسبب انبجاس مقتضيات
الشؤون فيه ووصف العارف من وصف معروفه فاسم واحد من الاسماء الالاهية يقابل بجمعية شؤونه جميع الكثرات
سيما وله اسماء مع تعداد مقتضياتها سيما وله في نفسه اسماء ولها شؤون وعند ورود المدد تنفعل مقتضيات
اسمه هو لتسكن النفس وتتوكل على حمل ما يرد عليها من اعباء المعاد من حضرة الذات وهنا نكتة عجيبة ننبهك
عليها وهذا الذي يوخذ من قوله ما من امر يسلط على الارض الا ارواح الله على روحه حتى اذا عليه السلام ولا غروا ليس
وقت في الوجود الا والمسلط عليه وارد منه السلام فيكون ما سكن ازمنة الوجود يرد عليه وعلى جميع من سلم وهذا هو
المراد بتنعمهم واعلم ان مركز دائرة الانوار لما افيضت عليه سرادقات هذه الشؤون الالاهية انبجست فيه الى ان
صار في نفسه معنى ولما صار معنى صار علمه ليس ماخوذا عن الاسباب والوسائط والالات بل علمه من نفس
ذاته فالعلم صفة وهي عين الموصوف فالذات هي العالمة وعلمها من ذاتيات ماهيتها ولهذا لما جاء الملك وقال
اقرا قال ما انا بقارئ القران بالقراءة انت لا لانه فانه عنك يعلمني ماخوذ من البرازخ والالات وعلمي منها ليس من
غير ملفت اختلطه من غير ذاته فذاته هي العالمة وكيف لا والحق يقول قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعني ولا يكون داعيا الى الله على بصيرة الا ان اسقط الاسباب والالات وصار علمه ماخوذا عن الله لا عن احد
فمن يدعوا الى الله على بصيرة فقد حذفت الاية هاهنا الواسطة وبهذا تاتي فقال ما انا بقارئ واعلم
ان كل من استند في علمه الى واسطة فهو مقلد لذلك المخبر وهذه رتبة لم تكن له بل كل ما اخذ العلم عن اللوح المحفوظ
او الملك فهو اسير تقليده ولا يكمل الرجل عندنا الا ان كان علمه عن الله يدعوا على بصيرة فهو من وارث من اتبعني
وسبحان الله وما انا من المشركين تنزيه واسم فصورته على صورة الانموذج بمشاهد حديث خلق الله ءادم على صورته
ولما كانت كذلك عبر عنه هاهنا انية قول الحق انا الله فلا ينبغي ان الانية تعطي الحرارة الذاتية ومع ذلك ابرزته
منها لما هو الا المحبوب المحبوب المعشوق لاجل ذلك قلت وبحث عنه موضوع ما دل محموله من انية انا الله
بل حتى اذا جاءه لم يجده شيئا الا منتصبا بشيئية الثبوت ولا بشيئية العدم بل اخذ مجموع النسب
الا ان الشيء عندها يطلق على الموجود والمعدوم ووجد الله عنده ولنختم هذا العبق الاقدس بشكاية واصرنا
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر انا
اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها

صورة من نسخة رقم (٤/ب)

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وصلى الله على نبيه المنازل وآله



وتسميته الكشف والتبيان

نسيم الصبا عنبر وسلسل بنا مع النفحات من مضني تفضل على المحب

والخز في النصلات يعبق شكاله ۞ يجر ولا انوار المواهب في الصبي

ويلاح على الاكوان علمه يفتق ۞ بالاكوان عنفي الغرب في محمد النبي

ولا في على الاكوان امواله عاشق ۞ عن انه انما ربك على الطيب والنبي

وكان تعمى الارض يشهاد ما عنا ۞ لما خانه ما كان يعلم من حسني

وهاتب صبا ريب الصبا سبب ومموجه ۞ السار بيت امري من مقاربة المحبي

وروحية بالاخطار من حيث من تبرا ۞ الشامخ في الاسما وارد والسني

فما الهم في النجم ابن طوا ابل ۞ يعوصوا بماكيما يبني وامعرن البني

ولا الهم في النجم علم به يعنو ۞ ضوا لجنه العطر على منت السرى

ولو شئت وامللكا نسيم نسم على ۞ منثور ظهورا ويهوى على النجم

فما من ليل النجم اذ عسعس النوى ۞ وعن من ضرا الوهم في غصون العكي

وارضى زمان البدر اوزق من عنه ۞ فلا تقضي فلو باعن مشا مرك النبي

للان يجمع العطر فضاله لا نكشفني عنه ولا نورها وسر ما ض بالزر

ومن انت من جمع العجائب فاشيا ۞ غرائب ما ارتيت من فاحو من الوزن

واشار ته من فلي يسنون بغية ۞ وا ورد له العلم اللزنة مسلا مجني

صورة من نسخة رقم (١٢/أ)

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على قطب المنازل

وشيخنا وسندنا وقدوتنا وعمدتنا مولانا

محمد ابن امام الوجود مولانا عبد الكبير

الاحمد الادريسي الحسني الفاسي الكتاني

نفعنا الله بحياتهما بمنه وفضله امين

سقتني بثغر الوصل قهوة منية ... مشعشعة دارت بافكار نشوتي

فيا سقيها مهلا فما روي الحشا ... ادرها على سر فما زال [illegible]

سكرت ولكن من [illegible] جمالها ... فكلما [illegible] كاسات خمرتي

وشاهدت معنى الحسن من بعد ما ... [illegible] العين من بعد [illegible]

[illegible] عن [illegible] ... ومن وراء الجمع من جمع شكلتي

ونشربتها في معاليه ذاتها ... [illegible] ذاك اينما [illegible]

[illegible] سر التراب ملبيا ... [illegible] الجمع من [illegible]

وغبت بها عني ومن وراء ما ... [illegible] من حسن بكل كلية

وانتم بها [illegible] وذاك [illegible] ... وكنت بها منها [illegible]

وثم وراء الحسن معنى [illegible] ... بمقصد [illegible] القدس في [illegible]

سمعت النداء من [illegible] ... واهلا [illegible]

[illegible] ... [illegible] من [illegible]

اشتري

صورة من نسخة رقم (٢٠/أ)

صورة من نسخة رقم (٢٠/أ)

صورة من نسخة رقم (٢٣)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبيه المنازل

ولمه أيضا رضي الله عنه

ونفعنا به وبقية أحبابه بالجنة

وبفضله مع [illegible] آمين

عرفتني منه ديار الخندريس | عن قديم العهد قبل العنصر

عن نديم الصفو عن خمر بدت | بكؤوس وقعتا من [illegible]

عن ليالي الأنس عن حين نمرا | بيننا يشعر بكم الجالس

أو بقرب الخمر مع ندوة | لم يمل فلملمه عن [illegible]

قد فر عن كل الأمراء وادخلي | باطن الخمر يبدو ملبس

كم أناس شربوا ليس لهم | من غدا في الخمر كل النفس

وادخل الغار وزمزم واشرب | واجتنى منه نغما للعيس

ومنتهاها بدت بالسلام | إذ غدت بالعشر أنس الدرس

جاءت في الروم يما عات غدت | تنتشي بقبلة بين الكنس

وقتا في الخمر تشربوا لها | أخشى الله كواب بين العنس

انتهت القصيدة السينية

وتليها القصيدة الميمية

صورة من نسخة رقم (٢٤)

الهمزة

١- يقول الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني*:

-الخفيف-

١) قَدْ تَيَمَّمْتُ بِالصَّعِيدِ زَمَاناً   وَأَنَا الْيَوْمَ قَدْ ظَفِرْتُ بِمَاءِ

* المصدر: ٩،ص: ١.

---

١) التيمم عند الصوفية رخصة الضعفاء وطهارة المرضى، يستعمله من لم يقدر على الطهارة الأصلية، لمرض قلبه مع عدم صدقه، فينتقل المريض إلى الطهارة الفرعية وهي: العبادة الظاهرة.
ومن ثم يعتبر كل من لم يدرك تصوف أهل الباطن من أهل التيمم حيث يكتفي بعمل أهل الظاهر من صلاة وصيام وزكاة وحج...
أما تصوف أهل الباطن فهو الغيبة عن الأكوان بشهود المكون، والغيبة عن الحق بشهود الملك الحق.
وهذا هو الذي يعبر عنه بالماء.
والشاعر يقصد بالتيمم شهود ظاهر بشرية النبي ﷺ .
مج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك: ٢٧٣٢، ص: ١٥٧.
-الصعيد: الأعمال الظاهرة بظهور أثرها.
تقريب الأصول لتسهيل الوصول لمعرفة الله والرسول،أحمد دحلان ،ص: ٢٠٠.
-الماء: يقصد به الشاعر شهود جمال باطن النبي ﷺ .
المصدر السابق نفسه محمد بن عبد الكبير الكتاني، ص ١٥٧.
والشاعر أغار في هذا البيت على بيت الغزالي الآتي:
«والآنَ سَقَطْتُ عَلَى الْمَاءِ تَيَمَّمْتُ بِالصَّعِيدِ زَمَاناً»، شرح ابن عجيبة لقول ابن الفارض توضأ بماء الغيب إن كنت ذا سر (مخ)،ص: ٦٩.

الباء

٢- يقول الشيخ الكتاني*:

-الطويل-

١) فُتِــنْتُ بِشَمْسِ الحُسْنِ لَمَّا تَستَّرَتْ	بِشَــمْسٍ لَهَــا مِــنْهَا عَلَيْهَا حِجَابُ
٢) وَمَــا ثَمَّ مَنْ يَقْوَى لِقُرْصِ شُعَاعِهَا	كِفَاحــاً عَلَــى أَنْ لَــيْسَ ثَــمَّ نِقَابُ
٣) وَقَدْ جَرَحَتْ بِاللَّحْظِ قَلْبِي وَمَا دَرَتْ	بِأنِّـــي قَتِــيلٌ بِالغَـــرَامِ مُصَـــابُ

* المصدر: ٤/ب، ص: ١٧٧.

١)الشمس: رمز الحق، فما دام هذا الكوكب منيرًا بذاته وموزعًا نوره على الكواكب الأخرى، فكان سبب الحياة على الأرض والفضاء،فإن هذه الصفات تذكر بصفات الحق سبحانه. والحق لا يظهر عيانًا ولكن بالصورة أي التشابه...

النصوص في مصطلحات التصوف، محمد عرابي، ص: ١٧٧.

ويقصد الكتاني بالشمس الأولى الحقيقة المحمدية، ويقصد بالثانية الذات الإلهية كما عند الصوفية.وقد أسند الشاعر الشمس الأولى إلى الحقيقة المحمدية لأن الرسول ﷺ يعتبر المظهر الأكمل الدال على الله بالله والدال على نفسه بنفسه، والدال على نفسه بالله والدال على الله بنفسه مع قوله"من رآني فقد رأى الحق". مج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك: ٢٧٣٢، ص: ١٧٨.

-الحجاب: في الاصطلاح الصوفي هو: "انطباع الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلي الحق".معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد، ص: ٥٧.

وعرفه أبو نصر السراج الطوسي بقوله: " الحجاب حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود وبين طالبه وقاصده، وكان سَرِيٌّ السَّقطي رحمه الله يقول: " اللهم ما عذبتني بشيء، فلا تعذبني بذل الحجاب".

كتاب اللمع في التصوف، الطوسي، ص: ٣٥٢.

٢)القرص: قرص الشمس لغة: عينها، وتسمى بذلك عند غيبوبتها، وعند الصوفية أن الله سبحانه جعل الوجود بأسره مرموزًا في قرص الشمس تبرزه القوى الطبيعية في الوجود شيئًا فشيئًا بأمر الله تعالى.
معجم المصطلحات الصوفية،أنور فؤاد، ص: ١٤١.

٣)اللحظ: إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما آمنت به من الغيوب.
معجم مصطلحات الصوفية،الحفني، ص: ٢٢٩.

٣- [وقال ايضا لا زالت عوارفه متلالية]*

-الطويل-

١) جَلسْنَا لَدى الأَغْصانِ فِي يَومِ أُنسِنَا وَنفسِــي مَــع الأَحبابِ تَزهُو وتَطرُبُ

٢) وَهــبَّ نَســيمٌ حرَّك المَاء، نُحبُّه فَــلا أنــا ذَا أَهــنأُ إِلَــيَّ وَاطــيَبُ

٣) وَقــدْ صَبغَتْ شَمسُ العَشِيِّ بِلونِها صَــفائحَ نَهــرٍ فَالأسَــى بِــه يَذهَبُ

* المصدر: ١، ص: ٧.

٤- وقال أيضًا*:

-الطويل-

١) أُلاَحِظُـهُ فِـي كُـلِّ شَـيْءٍ رَأَيْتُهُ وَأَدْعُـوهُ سِـرّاً بِالمُنَـى فَيُجِيبُ

٢) مَـلأْتُ بِهِ سَمْعِي وَقَلْبِي وَنَاظِرِي وَكُلِّي وَأَجْزَائِي، فَكَيْفَ (أ) يَغِيبُ؟

* المصدر: - ٩، ص: ٩٤.

- ٢٢، ص: ١٦٨.

(أ) في ٢٢: "فأين".

١) البيت إشارة إلى تجليه سبحانه وتعالى - عند الصوفية- في صور مختلفة.

٢) ينظر إلى قول الإمام علي ﷺ:

حَبِيبٌ غَابَ عَنْ عَيْنِي وَجِسْمِي وَعَنْ قَلْبِي حَبِيبِي لاَ يَغِيبُ

ديوان الإمام علي،ص: ٣٩.

٥- [وقال أيضا متعنا الله برضاه في الدارين]*

– الكامل –

١) هَبَّ النَّسيمُ على الرِّياضِ وَقدْ سَبا   وَالشَّمسُ مِنْ وَعدِ الغُروبِ بِما وَبا
٢) فَالطَّيرُ تَشدُو فِي الغُصونِ وَ تطرِبَا   وَمُهَفْهَفٌ لَعِبَتْ بِهِ أيدِي الصَّبا
كَالغُصنِ هَزَّتْهُ نُسَيْمَاتُ الصَّبَا
٣) قُلْ للسَّحابِ اسْحبْ ذُيولَك مِن جُرْحٍ   سِحْرًا بِأطْيب مِنْ شَذا أو مِنْ فَرَحْ
٤) إن جَنَّ لَيلٌ مِن فَرطِ الحَرجِ   سَدَلَ النِّقابَ وَزارَ وَهْوَ يَقولُ: أحْ
ذرْ أنْ يَرى وَجهِي فَجئتُ مُنقَّبا
٥) لمْ يُبْلَ قَلْبِي قَبلَ رَائعِ شَبحٍ   وَالآنَ غَمَّى فَوقَه حتَّى مَدحْ
٦) مُثْبِتاً كَلتْ حتَّى صَبح   فَسألْتُ كيْفَ البَدْرُ يُحجَبُ؟ قَال: أحْ
مَانداً لَكَ بَعدَ أن تَتحَجَّبَا
٧) فَعجبْتُ مِنْ حُسنِ النُّطاقِ وَما شَرحْ   فَكأنَّه بَدرٌ سَما مِن جَصٍّ مَارحْ
٨) مَولَى مَكارِمِه إذا مَا قدْ صَبحَ   نَادَيْتُهُ يَا بدْرُ مَا اسْمكَ؟ قَال: أحْ
بَدرُ الثَّنَى يَحْكِي بِلفْتَتِه الظِّبَا
٩) ذَهبَ الَّذي كَانتْ سَما فِيه خزٌّ   وَحشَا تَخرُجِ مِن جَدى أوْ مِن فَرحْ
١٠) فمهرْته ... [أ] أوسُ ذَاك ... [ب]   وَسَألْتُ مَاصِفةُ الغزالِ فَقالَ: أحْ
وَمنْ قَد حَوى حَسناً وَكمْ عَقلاً سَبا

---

* المصدر: ١، ص: ٩-١٠-١١.

(أ) – (ب): كذا في الأصل.

---

٢) المهفهف: المشوق الجسم الضامر البطن والطاوي الكشح.

٤) تتمة (أح) في الشطر الموالي لتصير بذلك "احذر".

١١) يَالَـيْت بَدرَ الأُفقِ لوْ كانَ مَا قَدحْ وَكَـذَا الغَـزالَةُ لَيـتَهَا لَـم تُلتَمحْ

١٢) فَهناكَ نُودِيتُ القَامُوسَ وَما صَلحْ فَأَجبْتُ: صِفْ وَردَ الخُدودِ فَقالَ: أَحْ

زَهى فِي الوَجْنتَينِ وَاعَجبَا

١٣) فَنطِيبُ فِي تِلكَ الشُموسِ وَقد سَفحْ عَـن مُقلتِـي حُجُـباً وَذا بَذْلٌ فَتحْ

١٤) فَهنَاكَ نَاديْتُ الأحبَةَ، ذَا فِي سَعَةِ سُوحِ وَسَـأَلتُ كَيْف الدِّينُ؟ قَال: تَراهُ أَحْ

مَرَ مَا يَكونُ لَدى المَذاقِ وَاعْذَبا

١٥) لَهفِـي عَليهِ مِن الزَّمانِ وَقد جَرحْ فَـوقَ المَحاجِـرِ مُطلَقـاً هَذا تَرحْ

١٦) فَتصَـدَّعَتْ وَتكسَّرَتْ بَينَ الطَّوَحْ فَدَنـوْتُ أَستَدعِي الوِصَالَ فَقالَ: أَحْ

سَبُ طَبْعَ طيْ يَهوَى المِلاحَ مُهذَّبَا

١٧) خَطْبٌ لَقدْ صُدِعَ الجُفا مِنْهُ وَصَحْ وَتُقَـى بِطُـولِ... [أ] وَكَـذا كَدحْ

١٨) وَالَيْتَ حُبِّي قَدْ غَلا جَفنِي كَسحْ فَأَبَـانَ عنْ سَيْفِ اللّحاظِ وَقالَ: أَحْ

مِي الحيَّ مِمَّنْ جَاء يَطلُبُ مَأربَا

١٩) فَتمَـتَّعتْ وَتَشوَّفَتْ جُنْدِي طَلِحْ شَـقائِق وَشَـداهُ عُـرْفَ نُـوحْ

٢٠) فَكأَنَّـهُ فِـي رَوضَةٍ هُو مُفْتَضحْ فَأَجَـبْتُ مَـاذا الحَـالُ؟ قَـال: أَحْ

إِلى الهَوى تُبْدِي العَجيبَ الأَعْجَبَا

(أ) – كذا في الأصل.

---

١٤) تتمة (أح) في الشطر الموالي لتصير: "احمر".

١٦) الطوح: الخنكى أو المشرفون على الهلك.

- تتمة (أح) في هذا البيت في الشطر الموالي، لتصير: "احسب".

١٧) الجُفَا: بمعنى الجفاء: وهو ما ينفيه السيل من زبد أو قذى. وفي القرآن الكريم: ﴿فأما الزبد فيذهب جفاء﴾، الرعد: ١٧. والجُفاء أيضا: السفينة الخالية.

١٨) تتمة (أح) في هذا البيت في الشطر الموالي لتصبح "احمي".

١٩) الطلح: المهزول والخالي جوفه من الطعام.

٢١) قَسماً بِمنْ يُشفِي العَليلَ مِن القدَحْ   وَقضَـى عَلـيَّ بلذْعـةِ طُـورٍ مَرِحْ

٢٢) إنَّ النَوى قدْ أنهكَ الجِسمَ الطَّرحْ   فَسـأَلْتُ هَلْ بِالوصْلِ تَسمَعُ قَال: اح

لامَ تُسرُّ فُؤادَ صبٌّ قدْ صَبَا

٢٣) فَعلمْتُ أنَّ البَدرَ أرخَى ذُيولَ صَبحْ   لِتشـتيتِ شَـملٍ لمْ يَكـدْ فِيهِ ضَرحْ

٢٤) فَعفَـا وَأَصْـلحَ خاطِرًا مِنهُ فَتحْ   وَدعَـا بِكاسَـاتِ الـرَّحيقِ وَقالَ: اح

كُم فِي النَّديمِ بِما يَكونُ اسْتوْجبَا

٢٥) السَّـماحةُ عنْ ... [أ] أو هُمْ فَلحْ   نَظـرُوا بِعـينٍ تُـرحَمُ فِـي ذَا القَمحْ

٢٦) فَهُـديتُ للرَّصدِ الكَبيرِ المُمتدَحْ   وَسـأَلتُ هـلْ ... [ب] شَيْء فَقالَ: أَح

بِالدَّراهِمِ إذْ تُحلُّ لَهَا الجَبا

٢٧) عَجـباً لِعَـزوٍ بعْـد بيْنٍ مَا نَفحْ   تَـبّاً لَكُـمْ تَـبّاً لَكُـمْ يَـاذَا الوَقحْ

٢٨) وَإذا دَجا صُبحُ النَّهارِ فَتحْتُ صَاحْ   فَأجـبْتُ خُـذ مَـا تَشـاءُ فَقالَ: أَح

سَنْتَ الجَوابَ وَقدْ تَغنَّى مُطرِبَا

٢٩) يُرجَـى عِنانَ جَوادِهِ فِي ذَا النَّطحْ   كَـيمَا يَحُـلُّ بِمَحْـوِهِ طَـرْقَ لِقَـحْ

٣٠) فَأبَـانَ عنْ سَترِ الخُدُورِ المُنجَنحْ   وَأَزَلْ مَسْـدولَ الـنِّقابِ وَقَـالَ: اح

كِي حَيثُ أشرَقَ وَجهِي كَوكَبَا

(أ) -(ب): كذا في الأصل .

---

٢٢) تتمة (اح) في هذا البيت في الشطر الموالي لتصير بذلك "أحلام".

٢٣) الضرح: الرمي أو الضرب أو الرفس وقيل التنحية.

٢٤) تتمة (أح) في الشطر الموالي لتصير بذلك "أحكم."

٢٧) العزو: الانتساب.

٢٨) تتمة (أح) في الشطر الموالي لتصير بذلك "أحسنت".

٦- وللشيخ كذلك*:

١) أَشْكُو لَهُ [أ] مِنْهُ مُهْجتِي	حَبَسْتُها وَقْفًا أَتَرْضَى الْخَرَابَا
٢) إنْ كُنْتَ لا تَرْضَاهُ، لِمَنْ أَشْكو؟	أَبَحْتَ دَمِي حَتَّى كَانَ لِي خِطابًا [ب]
٣) إنْ كُنْتَ تَرْضَى قَتْلِي، فَمَنْ أَفْتَى	بِسفْكِ دَمٍ شَرْعًا، فَقَلْبِي شَابَا [ج]
٤) وَهَلاَّ جعَلْتَ الْقَتْلَ جُورًا بِوَ	صْلٍ، وَدامَ الْوَصْلُ وَاقْتَرَبَا
٥) مَهْمَا ذُهِلْتَ [د] عَنْهُ عُجْبًا بِهِ	تَمثَّلْ لَكَ [هـ] فِي كلِّ مَرْمىً كتابَا
٦) يَا مَالِكَ الْقَلْبِ كُنْ شافِعِيًّ	فَإِنِّي حَنَفِيٌّ أَتَيْتُ الْعُجابَا
٧) تَوَحَّدْتُ فِي حُبِّي فَما لِي سِواهُ	وَظَنَّ بِوَصْلِ الْحُسْنِ الْمُسْتَطابَا

المصدر: ١، ص: ٤-٥. - ٢، ص: ١١٢- ٦.

٥، ص: ٩٥.

(*) القصيدة مكسورة الوزن.

(أ) في (٢) علي . (ب) في (٢) خضابا.

(ج) في (٢) ذابا. (د) في (٢) ذهلتُ. (هـ) في (٢) تمثل لي.

١) المهجة: دم القلب، وقيل الروح أو النفس.

٢) الخطاب: أو الخطب: الشأن والأمر صغر أو عظم.

٤) الوصل: الانقطاع عما سوى الحق.

٥) ذهل: خاف.

٦) شافعي: لا يقصد به المعنى الإصطلاحي أي مذهب الإمام الشافعي (١٥٠/٢٠٤هـ)، وإنما يقصد به المعنى اللغوي أي الذي يطلب منه الشفاعة: كلام الشفيع للملك في حاجة سألها لغيره، وشفع إليه: في معنى طلب إليه.

حنفي: لا يقصد به أيضا المعنى الاصطلاحي أي مذهب الإمام أبي حنيفة (٨٠/١٥٠هـ)، وإنما يقصد المعنى اللغوي، إذ الحنيف لغة: هو المسلم الذي يتحنف عن الأديان، أي يميل إلى الحق، وقيل: هو الذي يستقبل قبلة البيت الحرام على ملة إبراهيم، وقيل هو المخلص.

لسان العرب، ابن منظور، مادة -حنف-.

والشاعر يريد أن يقول بأنه انتقل من طريقة أهل الظاهر إلى طريقة أهل الباطن(الصوفية).

٨) يَالَيْتَ مَنْ أَفْتَاكَ بِالصَّدِّ بَرْهَةً ... وَلِغَيْرِي بِالْوُدِّ وَلَنا اكْتِئَابا

٩) فَإِنِّي لَهُ أَهْلٌ، وَبِهِ زَعِيمٌ ... سُلْطَانُ عِشْقٍ مُنْيَتُهُ رُضَابَا

١٠) أَهْلُ الْهَوَى جُنْدِي، وإِنِّي رَئِيسُهُمْ ... وَأَنْتَ مَلِيكُ الْحُسْنِ تَبْكِي السَّحَابَا

١١) يَا مَا [أ] أَمَرَّ الْعِشْقَ بِوَصْلِهِ ... وَهَجْرِهِ[ب]، وَالْجِسْمُ مِنِّي قَدْ ذَابَا

١٢) يَا مَا [ج] أَمَرَّ الْعِشْقَ يُمَيِّتُنِي ... مَا لا يُعَدُّ اجْتِهَادُ[د] مَا أَصَابَا

١٣) فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ؟ ... يَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ تُرَابَا

(أ): في (٢) يامن. (ب) في (٢) ويهجره. (ج) في (٢) يالي. (د) في (٢) اجتهد.

٨) البَرهَة أو البُرهة: الحين الطويل من الدهر، وقيل: الزمان، يقال: اقمت عنده بُرهَة من الدهر، كقولك: اقمت عنده سنة من الدهر.

لسان العرب، مادة، -بره-

-الود: من مراتب المحبة، وهو هيجان القلب والتصاقه بالهوى.

والشاعر ينظر إلى قول ابن الفارض:

أَتُرَى مَنْ أَفْتَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي ... ولِغَيْرِي بِالْوِدِّ مَنْ أَفْتَاكَ

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٤١.

٩) منيته: ما يتمناه المرء.

- الرضاب: ما يرضبه الإنسان من ريقه.

١٠) هذا البيت إشارة إلى مكانة الشاعر في علم التصوف، وينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

نَسَخَتْ بِحُبِّي آيَةَ العِشْقِ مِنْ قَلْبِي ... فَأَهْلُ الهَوَى جُنْدِي وحُكْمِي عَلَى الكُلِّ

وكُلُّ فَتًى يَهْوَى فَإِنِّي إِمامُهُ ... وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ فَتًى سامِعُ العَذْلِ

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٧٢.

١٣) الشطر الأخير من هذا البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿**ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا**﴾(النبأ/٤٠).

الطور: الجبل العظيم الضخم، قال تعالى: ﴿**وَشَجرةً تخرجُ مِن طُورِ سيناءَ**﴾ (المومنون/٢٠). وقال سبحانه وتعالى: ﴿**وَالطُّورِ وكِتابٍ مسْطورٍ**﴾ (الطور/١).

وهو الجبل الذي بمدين بفلسطين، الذي كلم الله تعالى فيه موسى عليه السلام، وإليه يشير الشاعر في هذا البيت.

واندكاك الجبل عند الصوفية عبارة عن فناء النفس بالله. والجبل هنا للعلم، إذ سير موسى كله كان لطلب العلم.

معجم مصطلحات الصوفية، الحنفي، ص: ١٧٠.

١٤) مَـــن لي بِـــأنْ ترْضَى طرْحِي علَى اطْـــلالِ مـــن يهْـــوَى، أيرْجو جَوابًا؟

١٥) فَـــرَّغْتُ كَـــوْني منِّـــي مُخلِصًـــا لعَلّـــي بِهـــا اخْلُـــو وتَجْلـــو الـــنِّقابَا

١٦) قـــدْ دُكَّ طُـــورِي لمَّا خرَّ موسَى صَـــعِقًا، وَلا موسَـــى، وكـــانَ سَرابًا

---

١٦) خر: سقط.

موسى: هو موسى بن عمران عليه السلام، من رسل الله الكرام، ولد من نسل سبط يعقوب عليه السلام، وكانت ولادته بمصر وتربى في قصر فرعون حتى شب وكبر واصبح يشار إليه كما كان شأن يوسف عليه السلام من قبل.

- قصص الأنبياء، ابن كثير، ص: ٢٦٤.
- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل، ص: ٥١٠.

- صعق: غشي عليه وفي الاصطلاح الصوفي: عبارة عن السحق والمحق.

والبيت تضمين لقوله تعالى: **﴿فلمَّا تجَلَّى رَبُّهُ للجبَل جَعلَهُ دكًّا، وخَرَّ موسَى صعِقًا﴾** (الأعراف/١٤٣)

كما ينظر إلى قول المتنبي:

خَرَجوا بِهِ، ولكُلِّ باكٍ خَلفَهُ صعَقاتُ "موسَى" يوْم دُكَّ الطُّورُ

ديوان المتنبي. ٣٣٨/١.

وقول لسان الدين ابن الخطيب:

وبِنورِ الطُّورِ وقدْ اضحى موسَى لجلالتِه صَعقًا

ديوان الصيب والجهام ... ابن الخطيب، ص: ٦٣١.

٧- [وقال أيضا]*

– الرمل –

١) لاَح لِــي بَــرقٌ بِــنجدٍ فَسَــبَا   مُهجــةَ الصَّــبِّ وَعقْلِــي سَــلبَا
٢) فِــي ليَالِــي الأُنــس حُبِّــي وَصلاَ   بِــرياضِ القُــدسِ قَلبِــي طَــربَا
٣) زَارنِــي بَــدرِي بِلــيلٍ طَالمَــا   كُــنتُ مَــن حَــرِّ الهَوى أَبغِي الصَّبَا
٤) كَــم رَمانِي الدَّهرُ عَنْ قُدسِ النَّوى   بِســهَامِ السُّــهدِ والــنَّجمُ أَبَــا
٥) حَاكنِــي الــنَّجمُ بِتــرْكِ لِلْكــرَى   خَانــهُ اللَّــيلُ بِلــيلٍ غَضــبَا

* المصدر: ١، ص: ٧-٨.

١) الصب: رقة العشق أو الشوق.

٨- [وقال أيضا غرس الله محبته في صفحات القلوب والدهور]*

-الطويل-

١) وَلَــوْ أَنَّ مَــا بِي بِالحَصَا فُتِّت الحَصَا   وَلَــوْ أَنَّ مِثْلِــي بِالحَدِيــد لَــذَابَ

٢) وَلَــوْ أَنَّ مَــا بِــي بِالجِبَالِ لَهُدَّتْ   وَلَــوْ أَنَّ مَــا بِــي بِالغُرَاب لَشَابَ[أ]

٣) وَلَــوْ أَنَّ مَــا بِي بِالبِحَارِ لَفُجِّرَتْ   وَلَــوْ أَنَّ مَــا بِــي بِــالهِلاَلِ لَغَــابَ

٤) وَلَــوْ أَنَّ مَــا بِــي بِالحَبِيبِ لَزَارَنِي   وَلَــوْ أَنَّ مَــا بِــي بِالــرَّقِيبِ لَتَابَ

---

* المصدر: ١،ص: ١١.

-: ٩، ص: ٢١.

(أ) البيت الثاني ورد في ٩ هكذا:

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالغُرَابِ لَشَابَ   وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالجِبَالِ لَهُدَّتِ

---

١) ينظر إلى قول ابن الدمينة:

وَ لَوْ أَنَّ مَا بِي بِالحَصَا فَلَقَ الحَصَا   وَبِالرِّيحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هُبُوبُ

التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، زكي مبارك، ص: ١٧.

٢) ينظر إلى قول ابن الفارض:

وَ لَوْ أَنَّ مَا بِي بِالجِبَالِ وَ كَانَ طُو   رُ سِينَا بِهَا قَبْلَ التَّجَلِّي لَدُكَّتِ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٢٤.

٣) في البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿وَ إِذَا البِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ (حسب رواية حفص).

(الانفطار/٣).

٤) الرقيب: الحافظ الذي لا يخفى عنه شيء، ورقيب القوم حارسهم.

٩- [وقال أيضا أسعدنا الله بكمالاته الاجتبائية:]*

– الطويل –

١) سَأبْكي عَليكُمْ بِالدُّموعِ السَّواكِبِ وَأنْدُبُ أَيَّاماً لِقطْعِ الحَبائبِ
٢) نَهارِي وَلَيْلِي دَائمُ الحُزنِ والبُكا علَى حيْرةٍ فِي ذِي المَنازِلِ لأبِبِ
٣) فَواحَسْرَتِي وَلَّى الزَّمانُ ولَمْ أَفُزْ بِرؤْيةِ عَيْنِ العَيْنِ غَائِبِ
٤) نَأوْا فَبِقلْبِي مِن حُراقِهِمْ وَهُوَ مِن الوَجْدِ المُبرَحِ كَارِبِ
٥) فَيا مَعشَر الإخوَانِ رُثُوا لِذنْبِ فَإنَّ جَميلَ الصَّبرِ عنْه هَارِبِ
٦) تَحيَّةُ مَن شَطَّتْ به عنه دَارُهُ وَهُوَ لَه قَلْبٌ وَسَمْعٌ نَاحِبِ
٧) تَحيَّةُ مَرَّغَتْ فِي وَصْفِ حَبيبِه أَديبِ ظَريفِ عَاطِرٍ وَكَواكِبِ
٨) وَلَهْفِي عَلَى رَبْعٍ خلاً مِن أنيسِه وَفَاحَ بِه دَاعِي النَّوى وَالجَوائِبِ
٩) وَلِي زَفَراتٌ بِالغَرامِ تَأجَّجَتْ لَهَا فِي فُؤادِي نَارُ قَلبِي الذَّائِبِ
١٠) نَسيمُ الصَّبا بَلِّغْ سلاَمِي إلِيهِمُ ... [أ] إنَّ الهَجْرَ طَرْقُ الغَياهِبِ
١١) وَإنْ لَم أُطِقْ صَبراً عَليهِم فَليسَ لِي سِوى مَن لَه عِلمٌ وَعَفوُ الصَّائِبِ
١٢) يُفرِّجُ أَحْزانِي وَيغفِرُ زَلَّتِي فَهَا القَلْبُ مِنْ فَقدِ الأحبَّة دَائِبِ
١٣) وَلَمْ أُبدِ يَوماً لِلخَلائقِ قِصَّتِي وَمازِلتُ فِي ثَوبِ الصَّبابَةِ سَاكِبِ

المصدر: ١، ص: ٨-٩.

(أ): كذا في الأصل.

٢) لابب: ملح في طلب الحاجة.
٧) مرغت: طالت او امعنت.
٨) الجوائب: الأسرع إجابة واستجابة.

١٤) أدومُ على حُسنِ العُهودِ بكُمْ، عَسى تُوَاصِلُنَا يَوماً بكلِّ المَآرِبِ

١٥) فَيارَبُّ بالهادِي النَّبيِّ مُحمَّدٍ نَبيٌّ عَظيمٍ فَاضلٍ وَمُراقِبِ

١٦) أعِذْنَا مِن البَيْنِ الكَثيرِ وَرُعْبِه وَشَفْعُهُ فِينا فَهْوَ خَيرُ الحَجائِبِ

١٧) وَإنّا لَتُرْضِينَا رُجوعُ وِصالِكُمْ فَرُدُّوا لَنا ذَاكَ الوِصَالَ المُغاصِبِ

١٨) وَكُنَّا نُغطِّي فِي الدُّنوِّ غَرامَنا وَلَكَنْتُمْ مَا نَلقُوا بِأثْرِ الوَغائِبِ

١٩) وَمنْ ذَا الَّذي يُفدِي النَّوى بِحمَامِه وَيبْقَى مَعَ الحُبِّ الخَليلُ مُصاحِبِ

٢٠) فَلا أخْرجَ الوِصالَ لِبلْدةٍ عَلَى قَدمِ الإنصَافِ مِنِّي بِناحِبِ

---

١٨) الوعب: من الرجال هو سقطهم، ومن الأمتعة سقطها.

١٠ – [وقال أيضا لا زالت معالمه شارقة في الأكوان]*

– الطويل –

١) أقمْــتُ بِــدارِ كَيْ أصونَ حَقائقَ　　الكُـنوزِ فَـلا تَـبدُو يَواقِـيتُ مَطلبِي
٢) فَنازَعنِـي مُوسـى... [أ] مَـا أرى　　... [ب] دُورَ اكْتِـتَامَ السِّـرِ مِن شَرْقِ
٣) بِـه اسْتَترتُ حتَّى غَدا مُشرقًا لَهَا　　عَلـى لَـونِها إذْ صـارَ جَنباً إلى جَنبِ
٤) وَيـا عَجـباً يُبغـي اسْتَتارَ حَقائقَ　　وَلمَّـا ... [ج] السَّـترُ بَـانَ لَـهُ ذَنبِ
٥) كَأنِّـي مِـرآةٌ لَـه وَهْـوَ قَد غَدا　　لَـنَا مِـرآةٌ يَحكِـي مُسـامَتَةَ القَلبِ
٦) وَأنِّـي عَلى الأوكَارِ أصْطادُ خَاطباً　　عَلـى الدَّهـرِ مِن بَلبالِي عَنقَاء مغربِ
٧) وإن كَانـتْ العَنقاءُ مُمنعةً، أهيـ　　ـمُ فِي مَهْمَهِ التِّرحالِ نَجْداً إلى يَثْرِبِ
٨) إلى أنْ أرى مِـنهَا المُسَمَّى بِمجْمَعِ　　الـبِحارِ ويَدنُـو إلى الزُّلالِ مِن الجُبِّ
٩) فَأرْمِي عَصا التَّسْيَارِ مِن شَغَفِي بِها　　وَأكـتُمُهَا حَشـوَ الفُـؤادِ مِن الصَّبِّ
١٠) وَلسْتُ أبالِي بَعدَ ذَلك أكانَت الـ　　أمانـي لَنا أو كَان جَربٌ عَلى جَربِ ؟
١١) فَسَورةُ حبِّي فِيه تَحملُنِي عَلى المَهَا　　لِـكِ كَـي تُسْـبِي كَرْبِ عَلى كَربِ
١٢) سِوى أنَّ سِرَّ التَّشرِيعاتِ قَد حَما　　هُ فَاسْـتكتَمَ الأسْـرَارَ قَلـباً عَلى قَلبِ
١٣) هَوتْ رُوحُه مَا كُنَّا نَهْوَى فَقد بَدا　　التَّآخِـي وَكُـنَّا حَيثُ كَان عَلَى القُربِ

* المصدر ١، ص ٦.

(أ) (ب) (ج): ساقط في الأصل.

٥) – المسامتة: يقال: سامت (يسامت مسامتة) الرجل صاحبه في السير والمسير، سار في طريق موازية لطريقه وسامته، قَصَدَ قَصْدَهُ.

١١- [وقال أيضا لازالت فتوحاته محفوظات طول الأيام]*

- الطويل -

١) يَلومُونَنـــي أَهلُ البعادِ علَى العَذْبِ وَيَحسُـــدُني فِـــي الحُبِّ وَهْوَ مِنَ الثَّلْبِ

٢) تَحمَّلْـــتُ أَقْـــوامَ فُؤادِي وَمسْمعِي وَطرْفِـــي وَأحْشائِي وَكلْي عَلى السَّقْبِ

٣) فَلـــو طَلبُوا مِنِّي الخُضوعَ لِيقطَعُوا لَكُـــنْتُ سَـــميعاً مُبصِـــراً لفَنا العَطبِ

٤) وَلَـــيْس الذِي يَدرِي الهَوى وطُرُوقَهُ كَمنْ يَعرفُ الحُبَّ القَريبَ مِن الشَّغبِ

* المصدر: ١، ص: ٧.

١)- الثلب: الذي فيه عيب أو نقص.

٢) -- السقب: قطنة كانت المصابة بمصيبة أو ثُكْل تحمرها بدمها وتُعْلِمُ بها نفسها من تحت قناعها وطرفها طاهر.

٤)- الشغب: تحريك الشر أو الفتنة.

١٢- [وله أيضا رفع الله قدره فوق الأقدار]*

- الطويل -

١) كَتَبْتُ إلى سِرِّي بِسطْرٍ مِنَ الهَوى وَكاتبُه وَجْدي، وَحامِلُهُ قَلْبي

٢) رَوتْهُ مَجارِي الدَّمعِ عَن حبِّ قَالِبي وَحُبِّي عَن رُوحِي، وَروحي عَنْ ربِّي

٣) فإنَّ العُيونَ النَّجلَ تُبْكي[أ] بَلابِلي وَتُفنِي مَراسِيمي، وَتَبْرِيني عَنْ لُبِّي

٤) بأنَّ الهَوى دِيني وَعُشِّي وَمِلَّتي وَرُوحِي وَأحْشائِي، وَكلِّي وَقالَبي

* المصدر: ١، ص: ٦.

- ١٩، ص: ٩.

(أ) في ١٩ تبلي كذا في ٦.

٣) - النجل: النجل في العين هو الاتساع ويكون بطبيعة الحال جميلا.

١٣- [وقال ايضا أسبل الله على طريقته أصناف الحنو والائتلاف والتعاضد]*

- البسيط -

١) حُطَّ الرِّحالَ بِروْضِ الأُنْس وَالأربِ   تُشفِي الفُؤادَ مِنَ التَّسهِيدِ وَاللَّهبِ

* المصدر: ١، ص: ١١.

١) الأرب: الحاجة إلى الشيء والرغبة فيه مما يحمل الآرب على طلب ذلك الشيء.

١٤- [وقال أيضا لا فقدنا أسراره في التجليات تتلألأ]*

- البسيط -

١) يَا صَاحِ إِنَّ فُؤَادِي قَد وَهَى سَجِناً مِنْ شِدَّةِ الهَمِّ وَالأَحزَانِ والْكربِ

* المصدر: ١، ص: ٨.

١) وهى: رق وضعف.

التــاء

١٥– [وقال أيضا بشرنا الكريم الوهاب بأصناف الخيرات]*

–البسيط–

١) الدَّهــرُ أغْلى بِالتَّنفِيسِ قَد سَجعَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ سَــواجِعُ الفَــتحِ وَالأعلاَمُ قَد نُشرَتْ

٢) قَد اسْتدارَ زَمانُ النَّحسِ وَانْقَشعَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ مَضــايِقُ الحــالِ وَالأحْوالِ مُذْ بَرحَتْ

٣) وَالحَــالُ حالٌ وَقدْ دَارَ الزَّمانُ وَما ‏ ‏ ‏ ‏ بِالكَــونِ دَائــرةٌ إلاَّ وَقــدْ رَقَصــتْ

٤) أَبْدى الصَّدا رَنَّةً بِالكوْنِ وَانْبجَستْ ‏ ‏ ‏ ‏ مَســامِعُ الكَــونِ للرَّنَّاتِ وَانْدهَشتْ

٥) فَلَــبتَ الصَّوتُ إذْ عمَّ الفَضاءَ وَما ‏ ‏ ‏ ‏ بِالحَــرِّ سَــامعَةٌ إلاَّ وَقــدْ طَــرِبتْ

٦) فَعــارٌ مَا أبرَزَ الرَّحمَٰنُ مِن قَلقِ الــ ‏ ‏ ‏ ‏ جِهَــاتِ وَالوَقتُ وَالظُّروفُ مَا عَلِمتْ

٧) وَحمَّ فِي الكَوْن هَذا الغوْثُ وَانْفعَلتْ ‏ ‏ ‏ ‏ لَــه الجِهــاتُ وَفِــي تَدبِيرِهِ ارْتَكَبَتْ

---

* المصدر: ١، ص: ٢٧.

---

١) سجع: صار على قصد واحد أو وزن واحد.

سواجع الفتح: العبارات أو الكلمات الموزونة أو المسجعة التي تقال في مناسبة الفتوحات أو الانتصارات كالأشعار والخطب.

١٦- [وقال أيضا لا زالت أسراره متدفقة زاهرة]*

- الكامل -

١) أَسَـرَّت بُـدورٌ؟ أم بَدتْ هَالاتُ؟	أهِـلالُ سَـعد بَـدرُهُ مِشـكَاتُ؟
٢) أنَسـيمُ صُـبحٍ؟ أم وِصالُ أحبَّة؟	أفَـتاةُ حَـيٍّ حُسـنُها جَـنَّاتُ؟
٣) أرِيَـاضُ زَهـرٍ؟ أم بَنفْسجٌ شَادهُ؟	أهـزَارُ غُصْـنٍ ذِكـرُه لـذَّاتُ؟
٤) أعَـبيرُ أُنـسٍ؟ أم فَسـيحُ أجنَّة؟	أشُـموسُ بَـدرٍ دَيْـرهُ حَانـاتُ؟
٥) أعُقُـودُ نَحـرٍ؟ أم ثِيابُ مَطارِق؟	أصَـبوحُ شُـرْبٍ مَـا لَـهُ غَايـاتُ؟
٦) أجُمـوعُ شَـملٍ؟ أم جِنانُ أهِلَّة؟	أحمَـامُ أيـكٍ وَكْـرهَا خَلـوَاتُ؟
٧) أكمَـيتُ ظَلـمٍ؟ امْ عُقارُ سَلافَة؟	أمُـرامُ خِـلٍّ عِـندَها رَاحـاتُ؟
٨) غُمْـرِي نِعـمَ بَدر بدَا فِي مَجلِسٍ	مُـتمَايلاً فِـي رَوضِـه رَوْضَـاتُ
٩) لَمعَـتْ قُـبالَةَ نَاظِـري إنْسـانَةٌ	تَـزْرِي بِسُـعدَى بِالـبها دَرجَـاتُ
١٠) خُطفتْ بَلابِلُ خَاطِري مِن حُسنِها	بِجَبيـنِها فِـي بَـرقِه خَلـوَاتُ
١١) طَلعَـتْ تُنادِي يَا عَلِيلاً بِلحْظِها	وَتَلفَـتتْ فِـي مِـرطِها وَمَضَـاتُ
١٢) مَلكَـتْ فُـؤادَ كَئِـيبِهَا مُلْـكٌ	تَخْـتالُ بَـينَ ... (أ) آتـلاَتُ
١٣) فَسـأَلتُ بَدرَ الأُفقِ هلْ لَهَا حِيلةٌ	أطفِـي بِهـا جَمـراً بِـه سَـطوَاتُ؟

* المصدر: ١، ص: ٢٢-٢٣-٢٤. (أ): كذا في الأصل (بتر).

٣) الهزار: العندليب والجمع هزارات.

٧) الكميت: الخمر التي لونها كلون التمر (ما بين الأسود والأحمر).

- ظَلم: مسقية.

١١) المراط: كساء من صوف أو خز أو كتان كانت تلبسه المرأة تغطي به رأسها وأعلى جسمها وقد تتلفع به، والجمع مروط.

ومضات: يقال ومض البرق في الغيم لمع لمعانا خفيفا دون أن يستطيل، كأنه باب صغير في داخله نور ينفتح ثم ينغلق، وعند انفتاحه يكون الوميض، وومضت المرأة بعينها أغمضتها ثم فتحتها إذا كانت تغمز أو تغازل.

١٤) فَأجَابَني، تَبغي الوِصالَ لِحيِّهَا ... كَمْ عَاشقٍ سَلبتهُ ذَا هَفوَاتُ
١٥) تَركَتهُم هَلكَى بِسيْفِ لِحاظِها ... مُتْ بالعِبادِ فَحالُهَا حَضرَاتُ
١٦) فَاغاثَني ربُّ العِبَادِ بِوصْلهَا ... فِي دَيرِهَا فِي حَانِها كَاسَاتُ
١٧) فَخطبْتُها مِن آلِها قُطبُ النُّهى ... يُسمَّى لَدَيْنا جَعفرَاهَا صِفاتُ
١٨) رَوضُ العُلومِ هِزَبْرُهُ يُسْمَى بِه ... فَوقَ السِّماكِ فَقدْرهُ هَضبَاتُ
١٩) يَامنْ شِفائي مِن كُؤوسِ وِدَاده ... رَبا مُصبرٌ مِن حُلاهُ نَجاتُ
٢٠) وَلهُ شَمائلُ لاَيُحيطُ بِوصْفهَا ... نَظمُ البَديعِ فَشأوُهُ اللّمعاتُ
٢١) وَبهِ الفَتَى يَقْضي لُبانَته وَإنْ ... بَعُدَتْ فَضوْءُ سِرَاجِه بَثاتُ
٢٢) وَلهُ عَزائمُ كَالسُّيوفِ بَوَائدُ ... قَدَّتْ قَميصَ عَواذلٍ هَاشِماتُ
٢٣) زَالتْ بِه بِدعٌ وَسوءُ مَناكرٍ ... مِنهَا غَدتْ تُسدي لَنا الشُّبُهَاتُ
٢٤) مَا الرَّوضُ فِي نوّاره غبُّ الحَيا ... مِنهُ بِأبْهج جُوده سَاحاتُ
٢٥) نَجمُ النُّجومِ وَكوْكبُ المَجد الّذي ... فَاق النُّفوسَ فَحُلْمُهُ نَشْآتُ
٢٦) حَقُّ الكَواكبِ أنْ تَزورَكَ مَرْسَماً ... وَتَعودُ كَالأسادِ هَذا فَتاتُ
٢٧) فَارْقصْ فَإنَّ الكَونَ فيه ثَلاثةٌ ... لاَغَيرهَا وَجدَتْ عُلاكَ هُداتُ
٢٨) مُستَحيلٌ أوْ جَاهلٌ أوْ مَاسِدٌ ... فَافخرْ علَى كُلٍّ ...[أ]
٢٩) وَلَقدْ سَموْتَ فَما تُبالي بَعدمَا ... عَلِمُوا أتَمْدحُ أوْ تَذمُّ عِداتُ
٣٠) عَبقَتْ سَماءُ النَّهرِ مِن أرْدَانِه ... عِنْد الضُّحَى فَسُهادُهُ نَسمَاتُ
٣١) فَالأرضُ تَرفَلُ فِي مَطارِقِ سُنْدُسٍ ... فَرحاً بِخَتْمِ نَدِّهِ نَغمَاتُ

أ) كذا في الأصل.

١٨) الهزبر: الأسد. والهزبر من الحيوان والإنسان والأشياء هو الصلب الشديد.
٢٢) قدت: شقت الثوب طولا.
٢٨) الماسد: المستقيم.
٣٠) أردانه: جمع مفرده ردن وهو الكم، كانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير.
٣١) أرفل: مشى متبخترا.

٣٢) كَلفَتْ طُيورُ الجَوِّ فِي أَوْكَارِهَا	بِسَمَاعِه فَشُهادُها مِيقاتُ
٣٣) سَجعَتْ بَلابِلُ دَوْحةٍ فَوقَ النَّقا	لجَوَابِ وُرْقٍ سَاجِعِهَا جِهَاتُ
٣٤) صَرَّحْت بَساتِين آسِنَا مِن وَصْلَةٍ	وَقتَ الأَصِيلِ فَعذْرُها حَسرَاتُ
٣٥) ضَحكَ الصَّباحُ بِمَبْسمٍ مِن الدُّجى	عِنْد الهُمَامِ فَصُبْحُهُ رَداتُ
٣٦) بُشرَى بِعقدِ جَواهِرِ مُنحَكِسٍ	عِنْد الخِتامِ بِجِيدِه.....[أ]
٣٧) نَاهِيكَ مِن دَرسٍ غَدتْ تَشدُو لَنا	دُرَّ السَّنوسِي فَضَوْعُها نَفحَاتُ
٣٨) لأَسِيمَا صَغرَاه بِنتُ خَزائنِ	أَسرِ المَصُونِ فَهاكَها آيَاتُ
٣٩) كَالمِسكِ مَختُومٌ بِجوْهرٍ لُؤلؤٍ	وَعبِيرُه مِن نَشرِه ثَمرَاتُ
٤٠) أَوْ كَالعُقودِ زَرَتْ بِسُعدَى فِي البَها	يَومَ الزِّفافِ فَشكْلُهَا تَرهَاتُ
٤١) أَوْ كَالمُخدرِ سَبتْ قُليْب كَئِيبِهَا	وَقْتَ الضُّحى فَغنْجها سَكرَاتُ
٤٢) فَاجْعلْ بِضوْءِ سِراجِنا عَينَ	صُبحِ الدُّجى فَأَمَراتُهُ عَذبَاتُ
٤٣) وَإلَيْكَ مِنْ أَبْكارِ فَكدِي حُرةٌ	بِهَنانة هَيْفَاهِي غُدَاتُ
٤٤) فِي خَدرِهَا تُجْلَى كمَا تُجلَى العَرو	سُ فَلحْظهَا لَمحَاتُ

أ) - كذا في الأصل

---

٣٢) كلفت: ولعت أي لا تكاد تصبر على فراقه.

٣٣) النقا: كثيب من الرمل، ويغلب أن يكون أبيض.

١٧- وقال الكتاني*: (*)

-البسيط-

١) إنَّ الأَهَاوِيــلَ فِي جَنْبِ الوُصُولِ إلى	أَرْضِ الحَبِـيبِ مَـنَائِحُ لَطِــيفَاتُ
٢) تَلطُفَ الحجْبُ مِنْ حَيْثُ الرُكُونِ إلىَ الــ	أَسْـبَابِ يَجْتَـثُّهُ هَـوْلٌ وَرَجَّـاتُ
٣) فَـتَطْمَحُ الـنَّفْسُ صَرْفاً بِشَرَائِرِهَا	لِـوَحْدَةِ الحَـقِّ، إِنَّهَـا لَجَـنَّاتُ
٤) كَـأَنَّ رَجَّـاتِ هَـذَا البَحْرِ قَائِمَةٌ	مَقَـامَ شَـوْقٍ إِلَى تِلْكَ المَلِيحَاتِ(أ)

* المصدر: - ٣/أ: ص: ٩٣.
- ٣/ب، ص: ١٣٦.
- ١٤،ص: ٧٦.
-١٧،ص: ١٥٩.

(أ) يلاحظ على أبيات الكتاني زحافات مستكرهة.

(*) هذه الأبيات أجاب بها الشاعر أبيات بعض أصدقائه الذين صحبوه في رحلته إلى الحجاز.منها قول علي بن محمد الدمناتي:

لَا هَوْلَ لَا هَوْلَ فِي جَنْبِ الوِصَالِ إِلَى	رَبْعٍ بِهِ بُنِيَتْ لِلْحَبِيبِ خَيْمَاتُ

و قول عبد السلام بن المعطي:

وَلَمَّا رَكِبْنَا البَحْرَ فِي يَوْمِ جُمْعَةٍ	وَمِنْ عَدِهِ جِئْتُ الشَّرِيفَ أُعَاهِدُ

المظاهر السامية...عبد الحي الكتاني (مخ، خ، ع) ١/ ١٣٧.

٢) الجث: القطع والاستئصال.

-الرجات: ج رجة، يقال رج البحر إذا هاج واضطرب، وارتجت الأرض إذا حُركت بشدة أو اضطربت أو زلزلت، قال تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا﴾.(الواقعة/٤).

١٨- ويقول محمد ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني الأحمدي:" هذه الفية في مدح الجناب الأعظم، الركن الشديد المكرم، مركز دائرة الأنوار صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله".

- الطويل-

١. ببســم إلــه العرش أهتِفُ داخلا منــيعَ حمــاهُ لابسًـا درع عــزتي

٢. تحصــنت بالأسما من الدهر لائذا بأنــوار كــرس ثم عــرش المشــيئتي

٣. تدرعت إذ تبدو النوائب باسمه العظيمِ الكبير الوتر عرشَ الإرادتي

٤. وأحمــدُه الحمــد الذي هو أهلُه بأسمائِــه الحســنى العــوالي القــديمتي

بكــل ثناءٍ داخل الكون عَنْعَنَتْــ ــهُ ألسـنةُ الأكــوانِ من عين منتي

٦. والسنةُ الأملاك والرسْلِ والعالمين والعرشِ والكرسي ولوح الإحاطتي

٧. وأشــكرهُ شــكرَ المزيد وأتْلُوَنْ كمالاتِــه في كــل محــراب وصــلتي

٨. علمــنا مــرادَ الحق منا ببعثه[1] لــنا الــرحمة المهــداة أكمــل نشأتي

٩. وكملــه إذ كــان قلبًا لملكه الــ ــعظــيم ومغناطــيس كــل رقــيقتي

١٠. واســكنَه فضلا حظائر[2] قدسه فكــان حجابًــا عــنه في الفَــرَدية

١١. واخــرجَ مــنه للوجــودِ أشعةً تجســم مــنها هــيكل البشــريتي

١٢. فقــام بأمــر الله هــادٍ عقولــنا وناصــرَ ديــن الله بالحجــة الــتي[3]

١٣. واســس ديــن الله بالحكمة التي لهــا ســجدت أفكــارُ أهل البسيطتي

١٤. ودانتْ له بالفتح والنصر خضراءُ السماء وغبر الأرض والجاهليتي

له صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله نشأتان: جسمية وروحية
خلق نشأته الروحانية في ابتداء الإيجاد

....

- المصدر: ٢٦

١٥. لقــد كنت نور النور بالغيب لامعا ببحــبوحة الــتقديس في عمائــيتي

---

(١) ببعثة، أو ببعثه، كلمة مختلطة.

(٢) كذا في الأصل حظائر بالظاء بدل الضاد.

(٣) أي: بالتي هي أقوم. مؤلف.

١٦. وقــد كنت نورا سادجا[٤] عند مطلق وكوشفت بالإطلاق في غير مادتي[٥]

١٧. وقــوبلت بالأسما فخضت بحارها لبســـت كُســـاها ســـابحا كـــل لجتي

١٨. لبســـتَ كساها حيث كنت مبايعًا لـــربِّك بالتوحـــيد قـــبل الخلـــيقتي

١٩. فبايعته من حيث لا حيث والوجو دُ مـــنعدم بالـــذات في أزلـــيتي

٢٠. وشاهدتُه صرفا وكنت له أهلا وما شاركتك الكائنات ببيعتي

٢١. وكـــنتَ بأمـــر الله أول قـــادم علـــى الحـــق والأكـــوان في عدمـــيتي

٢٢. ولم يـــك لـــوحٌ لا ولا قلـــم ولا رقائـــق جـــبريل ولا نـــوع كثـــرتي

٢٣. وجدتك حرفا عاليًا فيك مقتضى الحروفِ وما ناسبت حرفا بشكلتي

٢٤. لأن شكلك الكليٌّ أول صادر من النور، عرش الذات عرش الإرادتي

نكتة عرشية

٢٥. تجلـــى لـــك الربُّ العظيم بما لَه مـــن العظمـــوت في ســـوابق وجهتي

٢٦. لـــذا أعظَمَتْك الكائناتُ فكنت لا تشـــاكلها في كـــل نعـــت ووجهـــتي

٢٧. وأعجزتَ كل العالمين[٦] ببعض ما أولـــيت مـــن الإكـــبار من دون غايتي

بوادئ العرفان الروحاني الأحمدي، والإفصاح عن حديث: ((كنت أول النبيئين في الخلق))، وحديث ((كنت نورا بين يدي ربي قبل أن تخلق الروح بأربعة عشر ألف عام))

٢٨. وكوشـــفتَ من سر المقادير ما به رفعـــت علـــى الأكـــوان حين الشبيبتي

٢٩. رأيتَ ارتباط الكونيات بأمواج التـــ ـــتقاديـــر في مجـــرى انفعال المشيئتي

٣٠. وما ظهر التكوين حتى عرفتَ أصل منشئه المكتوم في طي[٧] حكمتي

(٤) كذا في الأصل بالدال المهملة بدل المعجمة.

(٥) هذا البيت عليه علامات الحذف في الأصل.

(٦) كتبها المؤلف: "العلمين" بخط المصحف الشريف.

(٧) كلمة غير واضحة في الأصل.

٣١. فأوتــيتَ مفتاح الكنوز وما بدت كــوائن هــذا الكــون بــين الــبريتي

٣٢. فعُلمــتَ في درس الإلــه ولم يكن هــنالك غــير في اقتــناص الحقــيقتي

٣٣. وأُدْخِلْــتَ محــراب العلوم وما بها ســواك ســفيرٌ في جــلاء الســفارتي

٣٤. فعُلمتَ منه من لدنه لا من حروف أشكال رسم الكون لوح صحيفتي

٣٥. الا مــن قواميسِ البحار كرعت يو م لا يــوم مــن قــبل احتكام الطبيعتي

٣٦. وأفــردتَ عن كل الوجود بما حبا ك ربُّــك مــن أســراره يــوم خلوتي

٣٧. خلــوتَ به في حضرة لم يكن بها كلــيمٌ ولا روح ولا ســر خُلــتي

٣٨. ولم يــكُ جــبريل هناك ولا أخو ه مــيكائل يــبدو ولا ســر ضَــمتي

٣٩. فأقــراهُ الــرحمن في غــيب غيبه إلــيه بــه مــنه علــى حــين قــربتي

٤٠. ومــا جاءت الأكوانُ حتى تغلغلت حقائقُــك القصــوى ببحــر الحقيقتي

٤١. لأنــك دولابُ الأوائــل تستفيــ ــض مــن أسك العالي أواخر ملتي

نكتة قرسية

٤٢. فإنك فوقَ الكل بالله يا ياسينُ[8] من فوقك الله العظيم بحرمتي

٤٣. وإنك نورُ الله في الكون يستضيء منك الوجودُ مقتضى المدنيتي

٤٤. وما تم[9] غواصٌ سواك على الفيو ض اللدنيات من قاب عزتي

٤٥. وإنك مشكاةُ الحقائق تستفاض عن بحرك الطامي علوم الخليقتي

٤٦. لأنــك قد خُصصتَ بالله، والورى وراءك خُضــعانا لعــزة نعمــتي

(٨) في الأصل: يس، بحرف المصحف الشريف.

(٩) كذا في الأصل، وربما هي: ثم. بالمثلثة.

شرح قيام النبوة حقيقة بروحه الأحمدي أول الوجود، والكشف عن حديث: ((كنت نبيئا وآدم بين الروح والجسد))

٤٧. ولمـا اجتليت الحق في خلوة البها ... تـداعت لـك الأسرار في أصل نشأتي

٤٨. وعُلمت مرمى الحق منك فلم تفتـ ... ـك مسألة إذ كنت برزخ قدوتي[10]

٤٩. ورقيتَ مرقى أول النشء فانجلت ... لـديك علـومٌ فطـرة دون مـادتي

٥٠. وأُلبسْـتَ أثـواب النـبوة فاتحا ... مغالـق سـر الله للآدمـيتي

٥١. على فطرة الرحمن فوجئت باقتضا ... النـبوات، لم تعـرف ذواق الجهـالتي

٥٢. قد انصبغتْ منك الحقائق بالذي اقتضته عنايات السما بالرسالتي

٥٣. وما ذقتَ طعما للجهالات أول الـ ... ـبدايات فضـلا عـن مواقيت بعثتي

٥٤. لأنـك أُقرئتَ العلوم بمكتب الـ ... إلـه غـيوبا مـا دُفِعْـتَ لضِـنتي

٥٥. وما انبعث العلم المقيَّد بالظنون[11] حتى علمتَ العلم علم حقيقتي

بيان أن الحقيقة المحمدية أول داخل على الحق، وأول عالم بالله، وأول عارف بجلال الله، وأول معاين عاين الحق، وأول راء رأى الحق

٥٦. وهـذا واشـتاتُ الكوائن لم تزل ... علـى بُسُـط الأعـدام في عَدَمِـيَّتي

٥٧. وهـذا واصـلُ الآدمـيين لم يزل ... ببيـنونة مـن دون تخلـيص جملـتي

٥٨. ولا أرأس الأمـلاك جبريل ميكالُ ... ولا لـوح محفـوظ الشـؤون العليتي

٥٩. ولا فلـك الأدوار ممـا به قضى ... إلـه السـما والأرض سـنة حكمـتي

٦٠. ولا قلـم العلم الذي عنه أُصدرتْ ... شـؤون الـبرايا في قضـاء المشـيئتي

حضرة الكنزية والعمى

٦١. ولم يـك إلا الله جـل جلالـهُ ... لـه العـزةُ الأحمـى ونعت الإحاطتي

٦٢. تفـردَ في ديمـومة القدس واحدًا ... قـديمًا عـلاّم الغـيب في أزلـيتي

٦٣. له وحدة ذاتًا صفاتًا وأفعالاً شؤونًا وأحكامًا وأمواج قدرتي

٦٤. وقـد كان كنزًا في عما ليس فوقَه ... هـواءٌ ولا تحـت ولا ظـل كثـرتي

---

(١٠) قدوتي، قدرتي، كلمة غير واضحة في الأصل.

(١١) في الأصل: لا لظنون.

محاضرة الأسماء الأزلية فيما بينها

٦٥. إلى أن قضت أسماؤه بظهور ما اقتضته من التكوين لا عن عِلِيَّتي

٦٦. فحجت[١٢] إلى الاسم الذي هو جامع تـراوده عمـا اقتضـته المحـبتي

٦٧. فحاولـت الأسما بروز كوائن الـ ـعـوالم لاسـتعبادها بالشـريعتي

٦٨. فصادفت[١٣] التعريف حان وقد بدت طواعية الأسما لإبراز حكمتي

٦٩. فالحَمَـت الأقـدار حسب تعرف بمـنفعَل الـتكوين إصـدار كثـرتي

الإنصاح أنه صلى الله تعالى عليه له وجهتان: إلى الحق والخلق، من يوم كان، وسر كونه البرزخ الجامع بين الحقية والخلقية

٧٠. عـدا أن تقديـرَ المقادير قد قضى بإصـدارِ مجلـى الحـقٌ في كل وجهتي

٧١. لـه وجهتا الإطلاقِ والقيد عاكفًا بمحـراب ذات ملقـيا للخلـيقتي

٧٢. ولا يحتجبْ بالممكنات عن الذي يكـونها، بـل شـاهدٌ سـر وحدتي

٧٣. وأوتي من علم المفاتيح ما اقتضت خلافـتُه في الكائـنات المَـريعتي

٧٤. ولم تتوفـرْ مقتضـى هذه الشرو ط إلا لسـر الله عـرش السـعادتي

٧٥. أبو القاسم الفرد الذي قد توحدت محاسـنه، مـا إن لـه مـن شريكتي

٧٦. أحمـد، يـس، حامـد ومحمـد رؤوف رحـيم شـافع يـوم حسرتي

٧٧. فحُمـل أعـباء الخلافة حيث لا شـريك لـه فـيها، وقـام بقـدرتي

٧٨. وفـتَّق رتـق الكون إذ كان فاتحا لأبـوابِ توحـيدٍ بـنعت العُـبُودتي

الكشف عن كون الحقيقة الأحمدية أول من بايع الله في الأزل، وأنه أول موحد. وأنه أول من قال: بلى. وأن العالم كله في صحيفته، إذ هو أول من سن التوحيد أي: الشهودي والبرهاني

٧٩. فلـو وزنـته الكائـنات تضاءلت وضعضـع منها الركن من سر منعتي[١٤]

---

(١٢) كلمة مشتبهة بين: فحجت، وفعجت.

(١٣) كلمة مشتبهة بين: فصادفت، وفصادقت.

(١٤) منعتي، قصتي، كلمة غير واضحة.

٨٠. لأنــه في قوَى الوجود وما الوجو ... د في قــوَاه العظمــى لوســع الحقيقتي

٨١. وكــان إمامًــا يــوم لا يوم قبله ... وكــان رســولاً في معــالم جلــوتي

٨٢. وكــان نــبي الأنبــياءِ بــتقدمٍ ... علــيهم وكانــوا آخــذين بحُجــزتي

٨٣. وأول روح كلــم الله في مدا الــ ... ــمضــامر إذ كــان الــبَدِيُّ ببــيعتي

٨٤. فقــال: بلــى. قبل الجواهر مطلقًا ... وقفْــت علــى آثــاره كــل ذرتي

بيان الميثاق الأول والثاني، وأخذ العهد على النبيئين والمرسلين
بأنه نبي الأنبياء ورسول الرسل

٨٥. فقد أخذ الميثاقَ[١٥] من كل جوهر النبيئين والأرسال في شأن نصرتي

٨٦. وبعد استيفاء البيعة الأُلى بالتوحيد شفعها المولى بقرن الرسالتي

٨٧. فقــرَّرهم واســتنطق الكل معلنا ... بــرتبة هــذا المســتفيض الممــدتي

٨٨. وعــنونَت الأحــوال أنه: مرسل ... بعــالم أرواح لكــلْ الخلــيقتي

٨٩. وأفهمــت الأنبياءُ أنه: مطلق النــ ... ــبوةِ فــردٌ في كمــال الخلافــتي

٩٠. تفــوقُ مذ كانت حقائقه لها التــ ... ــقدم في الأزمــان بــاد بنشــاتي

٩١. بعثتَ لهم في عالم الذر فاستجابوا حين ظهرتَ فوق عرش لبيعتي

٩٢. فمــنك اســتمدَّ المرســلون ببعثة ... بعــالم ذر في الفــلات[١٦] الفســيحتي

٩٣. فــبويعتَ في بدء الزمان ولم يكن ... هــناك دلــيل الا أنــوار رتــبتي

٩٤. فطافــتْ ولبت نحو روحك أروا ... حُ الملائــك والأرسال دون [رَوية][١٧]

٩٥. كــذلك أرواحُ العــوالم عششت ... بــروحك مــذ كانــت بباب مُنيختي

٩٦. فجــندُك يا روح الوجود: ملائكٌ ... ورُسْــل وأقطــاب لصــون يتــيمتي

---

(١٥) في الأصل: الميثق. من غير مد الثاء.

(١٦) كذا في الأصل، وربما المقصود: الفلاة؛ أي: الصحراء والأرض الواسعة المنبسطة.

(١٧) فراغ في الأصل جبرناه بهذه الكلمة.

نفثة جبروتية

٩٧. وأنــت لملــك الله قلبٌ؛ لذاك قد أطافــت بك الأكوان دون [سعاية](١٨)

٩٨. وإنــك جــند الله وحدك والورى جــنودك في نصــر الشــرائع عمــدتي

٩٩. وإنــك بــيت الله لا تظهر الورى بمشــهده القدســي في عــين وحدتي

١٠٠. فيا بخت قلبًا كنت ساكنه ووجــ ــــه ذاتــك محرابًا لشمس الهدايتي(١٩)

١٠١. فوجهُك محرابي وروحك مشهدي وعقلــك مــرآتي وســرك قــبلتي

١٠٢. ونفســك طبُّ القلبِ من علل به تــداعت إلى إخــلاده ارض شــهوتي

أسرار سبحانية، مودعة في الحقائق الأحمدية

١٠٣. وإنــك بــيت الله والخلــق مظهر لأســرارك العظمــى وأوجــه مــنتي

١٠٤. وإنك كرسي الوجود وواعظ المماليك والممنوح مطلق بعثتي

١٠٥. وأنــت لســان الحــق بالحق نائبًا عــن الله في إصــلاح حــال الخليقتي

كشف معاني، وأن رائيه له نوع من الرؤية العيانية

١٠٦. وألبســتَ من ثوب الجلالة ما إذا رُئــيت؛ رُئــي الله في مــرآتيتي

١٠٧. فإنك قد أُجلست في الكون مرآة يشاهَد فيها الله في برزخيتي

١٠٨. وإنــك عــرش الله مستوى أمره هــنالك مــا انشــقت أفــانين كلمتي

١٠٩. وفي حضــرة الكرســي تنوع أمرُه إلى خمســة الأحكــام عــن كــرَميتي

١١٠. فــوطأ للعُــبْدان تــرتيب حالهم واســس للأكــوان احكــام شــرعتي

مشاهد وجدانية للهائم الولهان، وفيها بيان أسرار شرعية

١١١. شــهدتُك قــبل القــبل أنك آدم لآدم والــنور العظــيم ومــادتي

---

(١٨) فراغ في الأصل، جبرناه بهذه الكلمة. وهي تفيد مقام العبودية والاجتباء للنبي صلى الله عليه وسلم، ولها معنى آخر مضاف إلى الأكوان الهائمة نحوه صلى الله عليه وسلم.

(١٩) في الأصل: الهديتي. بالقصر.

أ - مشهد أهل التجريد عن جلابيب البشرية

١١٢. شـــهدتُك نـــورا عند ربك قائمًا تشـــاهد مـــا عـــنه العـــوالم ضـــلتي

١١٣. وقـــد كـــنتَ عند الله خاتم رسله وآدمُ ممـــزوج بطـــين المثـــيتي

١١٤. تبنى[٢٠] لك التخصيص أبناء[٢١] عالم فكنت أبا الأكوان أصلا لكثرتي

ب - مشهد جامع للأضداد. وفيه أن الكمالات المحمدية لا تتبين بداياتها من نهاياتها، لاندماج الأنوار بعضها في بعض

١١٥. شـــهدتُك بعـــد الـــبعد أنك خاتم بفَاتحـــةِ الإمـــداد بـــاب رســـالتي

١١٦. وفـــاتحُ مغـــلاق المغالـــيق للذي كـــذو[٢٢] ســـاقة الجيش المحمدي دولتي

ج - مشهد برزخي محمدي

١١٧. شهدتُك بين البين أنك دولابُ الإفاضاتِ شيخ المرسلين بمادتي

د - مشهد مزجي لمن عرف

١١٨. شـــهدتك في كـــل الكوائن ساريا ممـــدا لهـــا في كـــل آن وطـــرفتي

١١٩. فيحشـــرُ رســـلُ الله تحت لواك يا إمامًـــا لـــه الأمـــلاك تعـــنو بوَطْأتـــي

١٢٠. ويغبطُ سكان السماوات[٢٣] جبريلاً لأن كان مفتاحًا لقفل الشريعتي

ملامع وملامح

١٢١. فلمـــا رأوا هـــذا الـــتقدمَ ايقنوا بنســـخته العظمـــى [وقدر مكانة][٢٤]

١٢٢. وأنـــه بـــاب الله قاسم أمداد الـــ خـــزائن للمألـــوه عـــام الهـــدايتي

---

(٢٠) كلمة غير واضحة.

(٢١) كلمة غير واضحة.

(٢٢) كلمة غير واضحة.

(٢٣) في الأصل: السموات. بخط المصحف الشريف.

(٢٤) فراغ في الأصل جبرناه بهذه الكلمة.

١٢٣. مفيض على الأرسال والأشياء والملائك والأكوان عام الحكومتي

١٢٤. به ارتبطوا في العلم إذ كان برزخ القواميس والخلجان مظهر كلمتي

١٢٥. لــه خلــوةٌ بالحــق ليست لغيره قبــيل وجــود الكائــنات اللطــيفتي

١٢٦. فمــن نــوره كان الوجود أصالة علــى أن مــنه الكائــناتُ اســتمدتِ

الإفصاح أن الخلق عاجزون عن درك ما له من الكمالات، وأن الذي أفيض على الأنبياء كمال جزئي بالنسبة للكمال المحمدي(٢٥)

١٢٧. علــى أنك المفتاح للمخلوقات في مــيادين أبطــال الوجــود الضــريتي

١٢٨. وكــل الذي كان النبيئون قد جلو ه في مضمر التخصيص [من محض سؤرة](٢٦)

١٢٩. ودونــتِ الدنــيا علــومَك ثم لم تــزل تكــتب الكــتاب في كل جملتي

١٣٠. ومــا عــالمٌ إلا وانــت إمامُــه يمــد علــى مقــداره وغريــزتي

١٣١. وقد ضاق عمران الخليقة في اكتشاف أسرار علمِ الله فيك وحكمتي

١٣٢. وقد ضاق عمران الخليقة في اكتشافك للأسرار في كل كلمتي

١٣٣. وقد سبحتْ كل العقول بأبحر المعارف تستجدي هوادي حكمتي

١٣٤. ومــا وصــلتْ أفكارُها لمقاصدٍ لــديك ربــت في التــربيات لملــتي

١٣٥. لأنــك تلقــي العلــمَ بالله راعيًا قــوابل كــل الخلــق في حــال دعوتي

١٣٦. وتشــهد فعــل الله في كل حادث فلا تنحجب بالأمر عن أصل [نشأة](٢٧)

١٣٧. واجزمُ أن العلم لم يعثرن على المعاني التي أبلغتها بالحقيقتي

١٣٨. عن الله تنطقْ تدعونْ تشرحنْ أصول مقصد سر الشرع لا عن مَظِنَّتي

١٣٩. عــن الله تأخــذُ علم ما تدعُوَنْ له وتلقــيه في أثــواب طــرز الــبلاغتي

---

(٢٥) ضرورة عموم بعثته الشريفة، وعدم عموم بعثة رسول أصلا، فكان كل رسول يبعث إلى قومه وقبيلته وموضعه.

(٢٦) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. أي من محض فضل ومدد من النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢٧) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

بيان أنه أعلم من جبريل، وأنه كان يدعو إلى الله لا عن تقليد له

١٤٠. لعمرك ما تدعو بتقليد جبريل ولا ميكال بل عن مراصد عزتي

١٤١. فإنك أعلى منه علمًا وحيطة وأدرى بشأن الله في غيب قدرتي

١٤٢. فقد كنت نورًا عند ربك والوجودُ ما انشق عن كون ولا عن مكانتي

١٤٣. ولم يبدُ جبريل ولا زمان ولا معالمه لا ولا لوح دولتي[٢٨]

١٤٤. وعلَّمك الرحمن من علمه هنا ك دون وساطات ولا برزخيتي

١٤٥. وكنتَ نبيًا دون كل عوالم وكنت رسولاً في مشارع منتي

١٤٦. ولم تبرز الأكوان حتى علمت ما علمت وكنت البحر في ازليتي

١٤٧. ولم تزل الأشياء تقتنصُ العلو مَ مما أتى من عندكم بالروايتي

١٤٨. ولم تبلغ المعشار من عشْر لها وتاهت على متن البحور الطميتي

١٤٩. ولم يقع الإحصا لعلمك في الوجو د علوًا وسفلاً بل ولا في القيامتي

١٥٠. فمن صاعد فيها لأقصى مدارك المفاهيم إذ تبدو على متن لجتي

١٥١. ويأخذ منها ما يشاء لما يشا لوسع مجال الوحي في كل آيتي

١٥٢. ومن نازل فيها إلى حضيض الرسوم ما له أيد في البحار العميقتي

١٥٣. وينأى عن المقصود من حيث إنه يظن الدنو الحالي من حرميتي

١٥٤. يظنون حصرَ الوحي في فهومٍ لهم ولا تحصُرُ الأكوانُ مقدور قدرتي

١٥٥. تشعبهم فيما أتى الوحي قد أضر ر ملتنا المثلى وأودى بضيعتي

١٥٦. لقد أبعدوا في السير نجعتَهم ولم يحوموا حمى المقصود روح القضيتي

١٥٧. وسعتَ رسول الله علمًا أحاط بالكوائن والأشيا وأخفى خفيتي

١٥٨. وسعتَ علوم الله غيبًا شهادة فقُهت مسمى كل شيء بحيطتي

---

(٢٨) أي: دولة الوجود. مؤلف.

الكشف عن كونه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله له بعثة جزئية معنوية روحية في كل عصر من العصور الخالية[٢٩]

١٥٩. ولما اجتباك[٣٠] الحق في خلوة الرضى تـــزوّيتَ مـــن علـــم الإحاطات فطرتي

١٦٠. وما زال شأن القرب يهدي هوادي التصرف ما لا يُكْتَنَهْ برياضتي

١٦١. وكـــنتَ لعلـــم الله أمُّ كـــتابه وكـــنت لوحـــي الله لـــوح إحـــاطتي

١٦٢. وكانت مواد الازدلاف لها مدى التسلسل في أخذ العلوم القديمتي

نكتة: الكون قاصر عن حمل العلم المحمدي

١٦٣. وعُلمتَ قبل الكون ما قصر الوجود عن حمله بعد انتشارٍ لكثرتي

١٦٤. لأنـــك نـــور الله مـــنه بـــه نشا ت عـــن أمـــره دون الوســـائط جملتي

١٦٥. وبعـــد انتشار الكائنات ترشحت معـــالم علـــم العلم في لوح قدوتي[٣١]

١٦٦. ونـــوديَ بالأكـــوان: هيا ليرتسم بالـــواحكم لـــوح المقاديـــر جمـــتي

اقتدار مع تمكين[٣٢]

١٦٧. وقابل دورُ الكون مرآتك الأولى ولم يختلس منها سوى كل شرعتي

١٦٨. فما استثبتت منه به انتظم الوجود معْ أنه بحر العظائم جلتي

١٦٩. وما استوعبت من علمه بعض علمه وقد عجزت أن تجتذت[٣٣] كل صورتي

١٧٠. لأنه مرآة به صورُ الكمال مخشوشة[٣٤] في ذاته دون مريتي

١٧١. فـــيا جـــبلَ الرحمن ربيت بالتجلـــ ـــي في عـــالم التســـطير بالواحديتي

---

(٢٩) وكان كل نبي ورسول يظهر بألواح من شرعه الجزئي. وأما الشرع الكلي؛ فهو من خواص خاتميته وعموم دعوته، فأبدا حديثه ليس بالمنسوخ إلا في الدفاتر. وهذه الأبيات وما بعدها كتبتها على ظهر البحر الأحمر. مؤلف.

(٣٠) في الأصل: اجتبيك. بالإمالة، على كتابة المصحف الشريف.

(٣١) قدرتي، قدوتي. كلمة غير واضحة.

(٣٢) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٣٣) كذا.

(٣٤) كذا.

نتق رتق طلسم ﴿وتقلبك في الساجدين﴾

١٧٢. ظهرتَ بأجيال وكنت لها السفير في عصرها الجزئي بألواح شرعتي

١٧٣. يقلّبُك الرحمن من ساجد إلى حنيف إلى داع بحكم الصحابتي

١٧٤. ولم يمض عصر إلا تقفوه أعصرٌ مشعشعةٌ بالنور منك وبعثتي

١٧٥. فلم يخلُ عصر من أشعة بعثة لكم لعقول المرسلين العليتي

موقف إلهي عام، والكشف عن كونه حجاب الحضرة في كل عصر

١٧٦. وقد مد أمر الله منك سرادقًا لدى العرش ثم الفرش مُحكم صنعتي[٣٥]

١٧٧. وأودعه العلم الكفيل بتدبير المماليك والأكوان والرساليتي

١٧٨. وأعلن في الأكوان أن محمدا هو المرآةُ الكبرى وبرزخ رحمتي

١٧٩. وأنه مبعوثٌ بعالم أرواح ممدًا مفيض العلم عن رحمانيتي

١٨٠. فعنه استفيضوا واستمدوا وسلسلوا مسلسله في كل عصر ودولتي

١٨١. فهو حجابُ الذات رحمته الذي له سبحات الوجه أهدت وأهدتي

١٨٢. فهو الذي أبداه في الكون نائبا ففيه اشهدوا سر الجلايا الذاتيتي

١٨٣. فأحكم منك الشرع أول دولة الوجود ولم يُنسخ بأدوار بعثتي

١٨٤. فكان له في الكون منك ابتعاثات بأطوار أحكام الظروف الشريفتي

١٨٥. فلم يتجلى النسخُ إلا بأشكال الدفاتر والألواح والقابليتي

١٨٦. ففي كل عصرٍ تبدو فيه طوائف من الحكم والتشريعيات الجليلتي

نفثة مصدور

١٨٧. إليه وإلا؛ لا تُشدُّ الرحائلُ وعنه وإلا؛ فالحديثُ مَضَلتي

١٨٨. لواه وإلا؛ لا قرار يطيب لي عليه وإلا؛ لا تُفَيِّض عبرتي

١٨٩. رضاه وإلا؛ فالغرامُ مضيَّع سناه وإلا؛ الحالكات المُضلتي

(٣٥) كلمة غير واضحة.

١٩٠. حمـاه وإلا؛ الدهـرُ عاث بحكمه   غـنـاه وإلا؛ لا دواءُ لفـاقتي

١٩١. أراه وإلا؛ لـيس في الكـون لذة   ثـراه وإلا؛ لا جـلاء لغلـتي

الخصائص المحمدية

١٩٢. لـيعلمَ أهـل العلم أن خزائن الـ   ـمحامـد لم يفضـض سواه بكارتي

١٩٣. جمـيعُ كمـالات الـنبي محمـد   تعالت عن التشريك[٣٦] في كل خطوتي

١٩٤. اكـلٌ له التشريف في مضمر الغيو   ب حـتى بـدا في صـورة خاتمـيتي

١٩٥. ولم يفضض الارسال ما ادخرت له المقادير في أحكامها الأوليتي

١٩٦. ولم تظهرن في بعثة الرسل ما اقتضى التحدي سوى ظل الكمالات خلعتي

١٩٧. إلى أن قضت أحكامُه باستدارة الزمان فطم الوادي في كل غبرتي

١٩٨. وجـاء بأمـواج الحقائق تيار الت   تعالـيم كشـاف الآيـات المبيـنتي

١٩٩. يمـوج بحـرُ الحـق عند ظهوره   فاظهـر مـن أسـراره كـل خَـبْأتي

٢٠٠. فـنفس عـن روح المعارف أزمة   وكـان لهـا الكشاف من بعد حجبتي

٢٠١. فأفـرغَها في قالب الشرع وانجلى   عـن الحق[٣٧] ذاك الغينُ؛ غين الطبيعتي

٢٠٢. وكـان لـه التفريدُ في كل موقف   ولم يشـترك في كسـوة مـع إخـوتي

٢٠٣. بـل انفردتْ عنهم حقائقهُ بما افـ   ـتضـاه اعـتدالُ النشـأة البشـريتي

٢٠٤. وليس امتيازات كامتيازات النبيئين إذ ما مثله في الخليقتي

٢٠٥. لـذا لم تشـابه معجـزات له آيا   تِ إعجـاز رسـل الله حـين تحدتي

أ- منها: أنه أول النبيئين في الخلق

٢٠٦. لقد خُص من بين النبيئين إذ كانت نهاياته مدموجة في البدايتي

٢٠٧. تبدَّى له التخصيصُ إذ كان أول الكوائن عن نقش المبادي العليتي

٢٠٨. وكـان لـه السبقُ المديد فشرفت   حقيقـته بالخلـوة الأولـيتي

---

(٣٦) التشريك، التسريك، الشريك، كلمة غير واضحة.

(٣٧) الحق كلمة وضعها المؤلف — رضي الله عنه — فوق قوله: السر.

٢٠٩. وكــان لــه في كــل رسم مراتع بهــا اهلــت [أتــباعه][٣٨] للســفارتي

ب - ومنها: أنه أول من أخذ عليه الميثاق في العالم الذري الخاص به

٢١٠. وأولُ عــبد بايــع الله في مــدى مضــامرِ توحــيد العهــود القــديمتي

٢١١. وبَثُّ[٣٩] هناك الحب ما قصر الوجود عن شرحه باللُّسْن من كل ملتي

٢١٢. ولم تــزلِ الأقلام تكتبُ ما جرى هــنالك مــن ســر بكــل كــتابتي

٢١٣. ولا تزل الأعصارُ تكتب ما اهتدت إليه، وما أخفاه عنها تولتي

ج - ومنها: أنه أول من قال: بلى:

٢١٤. وأولُ مــن لــبى "ألستُ بربكم" فقــال: "بلــى" أنــت المربي لفطرتي

٢١٥. وقَــفَ علــى آثــاره كل جوهر عــبودية مســتحليًا أمــر دعــوتي

٢١٦. فكــان جميع الكون في صُحُف له بتســنينه توحــيد فطــرة سُــنة

د - ومنها: أن آدم عليه السلام وجميع المخلوقات خلقوا لأجله الكريم

٢١٧. فلــولاه ما كان الوجودُ ولا ابتنت دعائمــه؛ إذ هــو روح العــنايتي

٢١٨. وأنّــه أصــل الكائــنات؛ فــآدمُ فمــن دونــه مــنه انتشــا بــأدلتي

٢١٩. فــيا عجــبًا ابــن أبــوه ابنه له علــيه ولادات وحكــم رعــيتي

٢٢٠. وقد حاز تشريفًا بأن كان أول المصادرِ عن تمويج أطوار رحمتي

٢٢١. لتشريفِ خير الرسل صُورتِ الورى علــى شــكله العالي على كل صورتي

٢٢٢. ومن أجل هذا: رحمة الحق تسبق انتقامًا له من أجل روح النبوتي

---

(٣٨) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٣٩) بث، ثب، كلمة غير واضحة.

هـ - ومنها: أن الله جل اسمه كتب اسمه الشريف على العرش[٤٠]

٢٢٣. لقـد قـرنَ الجبـارُ اسمَـه باسمِه   علـى عرشـه دون النبيـئين جملـتي

٢٢٤. ولم يـزل التخصيصُ يبدي شواهدا   علـى أنـه المقصـود مـن آدمـيتي

٢٢٥. فضـمَّ إلـهُ العـرش اسمـه لاسمه   وقـارن إرسـالاً لـه بالألـوهتي[٤١]

٢٢٦. كتابـتُه بالعـرش مـؤذنة بفضـ   ـل مزج على صرف لسر السكينتي

٢٢٧. قد اضطربَ العرش العظيم إذ استوى عليه، ولم يسكن بحكم الحرارتي

٢٢٨. تجلـى علـيه بالصـرافة أولا   فلـم تحـتكم مـنه قـوائم عـزتي

٢٢٩. بوادي التجلي الصرفي أضعفت العُلا وفُزع منهم عن قلوب عليتي

٢٣٠. ولم تـزلِ الأكـوانُ راهبة من الـ   ـعـواقب واسـتدراجها بالأعـنتي

٢٣١. وما قرَّ منها الجأش من عظم التجلي والرهبوتُ العام من حجُبيتي

٢٣٢. إلى أن تـبدَّى للوجـود محمـد   فصـار بـه في جُـنةٍ أبـديتي

٢٣٣. تطـامن منه الجأش وارتاح روْعه   ولم يخـش هـول العاقبات الوخيمتي

٢٣٤. وأُمـن عـرش الله باسمـه لما أن   عـراه انـدهاشٌ مـن تجلي الألوهتي

٢٣٥. لـذاك يقول الأحمدي بأفضل الـ   ـمزاج علـى صـرف مخافـةِ خيفتي

٢٣٦. مـزاجُ التجلـي: أن تشاهد ذاته   وأسمـاءه بالمقلـة الأحمـديتي

٢٣٧. شهودُ التجلي المزجي: أن لا تغيب عن مشاهدة الأمداد من برزخيتي

٢٣٨. هو المرآةُ الكبرى هو البرزخ البسيط من وجهه يبدو جمالُ الحقيقتي

٢٣٩. علـى ان حكمَ الصرف ممتنع فما   تُـرى الـذات إلا في جـلا مظهريتي

٢٤٠. وذاك هـو المعـني بالمزج عندنا   فكـنه، وفـارق حالـة مسـتحيلتي

٢٤١. أدرهـا لنا مزجا ودع عنا صرفها   لنشـهد بالعيـنين محـراب كعـبتي

٢٤٢. وأيضـا؛ فـإن المزج مزج شرائعٍ   بأسـرارها الحقانـيات الـبديعتي

---

(٤٠) وفيه الكلام على أفضلية المزج على الصرف، وترجيح ذلك، وأن الدين شطران: إقرار بالألوهية، والرسالة المحمدية.

(٤١) أي: في الكلمة المشرفة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله. مؤلف.

٢٤٣. فلــولا مراعاةُ الحقائق كانت الشْــ ـــشــرائع وصفا للرسوم البسيطتي(٤٢)

٢٤٤. ولكن علوم الشرع حاطت بما يكون أوكان في سرِّ الغيوب العميقتي

٢٤٥. عليك بها مزجًا لتشهد مشهدين للحضرتين بالدروع الحصينتي

٢٤٦. أدرها لنا مزجًا لنشهد مشهدين للحضرتين بالدروع الحصينتي

٢٤٧. وزج بــنا في مقعد الصدق واحمنا مــن اللــبس والتلبيس في قاب سدرتي

٢٤٨. فتوحيد هذا الدين شطران والرسولُ شرط لذاك الشطر روح الدلالتي

٢٤٩. فلــولاه لم تعرفْ مسالك توحيــ ــدِ ولا عرف المقصود [بالألوهية](٤٣)

٢٥٠. فهــو دلــيلٌ الخلق للحق حيث كا ن في الغــيب والإشــهادِ محراب قبلتي

٢٥١. فأرشدَ للتوحيد إذ طمت الآفاق بالجهل والإشراك مرمى الشقاوتي(٤٤)

٢٥٢. وقــام خطيــبًا في الوغى لابسًا در وع حصــن زرودِ الواقــيات المنيعتي

٢٥٣. وأعلــنَ بالإرشــاد للجن والأملا ك والإنــس والأكــوان من بعد بيعتي

٢٥٤. لــه أول الــتكوين إذ أُخــذت له مواثــيقُ رســل الله عقــد الإمــامتي

٢٥٥. دعــاهُم دعــاءً مطلقًا إذ له النفو د في الكــون عــن سرِ لحمل الأمانتي

٢٥٦. ولم يثــنِه أن لم يكــن كُفُــؤٌ لــه ولا ناصــرٌ مــن جنســه في الرسالتي

٢٥٧. أقــام علــى عــرش الرسالة معلنًا بدعــوته أهــل الســما والبســيطتي

٢٥٨. أطاعَه جن الأرض والإنس والشياطينُ والأملاكُ بالألمعيتي(٤٥)

---

(٤٢) يشير لقول إمام الأئمة (يعني: الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه. محقق): من تشرع ولم يتحقق فقد تفسق، ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق، ومن جمع بينهما فقد تحقق. وقولهم: شريعة بلا حقيقة عاطلة، وحقيقة بلا شريعة باطلة. مؤلف.

(٤٣) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٤٤) كلمة "مرمى" غير واضحة.

(٤٥) أي: الذكاء. مؤلف.

ومنها: أن الله تعالى أخذ العهد على النبيئين من آدم عليهم السلام فمن دونه أن يؤمنوا به، وينصروه.
وفيه أن صورة العالم هيئة جيش عرمرم والحقيقة المحمدية الأحمدية قلبه

٢٥٩. تقاسيمُ هذا الكون تعطي بأنه — على صورة الجيش الخميس بهيئتي
٢٦٠. وقد جعلَ الرحمنُ أرؤس ملكه — مقدم هذا الجيش جيش نبوتي
٢٦١. فآدم منه والخليل وموسى همو — وعيسهم[٤٦] قاموا له بالنيابتي
٢٦٢. فمن دونهم كانوا المبشِّرين أنهم — طوالع قلب الجيش "طه" اليتيمتي
٢٦٣. وكان جناحاه[٤٧] الملائك تحمين — مسالكَ سُبل الحقِّ من كل شبهتي
٢٦٤. وساقُهُ في التعضيد أصحابهُ الكرا — م ثم إلى المهدي خاتم ملتي[٤٨]
٢٦٥. وقد أُخذَت منهم مواثيقُ أنهم — رعاياه في تعضيدِ حكم الشريعتي
٢٦٦. وكان لهذا الجيش قلبًا وسلطانًا — مدير إدارات الوجود بنعمتي
٢٦٧. ولا زال أمر الكون بالله دائرا — بأحكامه في الغيب أو في الشهادتي
٢٦٨. فما قائمٌ بالكون عن أمره سوى — محمد المبعوث للخلق قدوتي

ومنها: أنه وقع التبشير به صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله في الكتب السالفة

٢٦٩. فمذ أخذ الله العهودَ وإعلان البشائر يدني وقته بالبشارتي

٢٧٠. لتأخذ أعصارُ الرسالات حظها — من الطرب الممدود من عين منتي
٢٧١. ولم تزلِ الأنباءُ تعلن كلما — تجددت الأجيال بالخاتميتي[٤٩]

---

(٤٦) كذا كتب المؤلف رضي الله عنه لفظة عيسى.

(٤٧) في الأصل: حناجاه.

(٤٨) وفي هذا سر كونه صلى الله تعالى عليه لم يظهر بجسمه الكريم أول افتتاح الوجود، وإنما ظهر خاتما في عالم الأجساد. مؤلف.

(٤٩) جُلي هذا الموطن: أن من حكم هذا التبشير كل حين: أن خاصية مطلق النبوة والرسالة يعطي الاطلاع على حقائق الأشياء من حيث هي. ولما كانت الرسالة تقتضي ذلك؛ لم تكن تنزل الشرائع من السماء إذ ذاك إلا على حسب عقول وشواكل أهل ذلك العصر، لا على حسب ما يعطيه شأن النبوة. فلما كانت تقع اختلاجات في الصدور بذلك؛ كان يبادرها التبشير من السماء بأني أبعث خاتما لولاه ما دارت الأفلاك، ولا سبحت الأملاك، ولا خلقت السواد والبياض. فارتقبوا صاحب الشرع المطلق، الكاشف كل مخبأ من الغيوب، وهو الذي لا يكتم عنه علم الأمر[كذا: أو: علم

٢٧٢. ولم يمض جيلٌ إلا بشر قومه ... بك الأنبيا والمرسلون وابقت[٥٠]

٢٧٣. ولم تزل الأشباحُ تنتظر اللحوقَ بالبعثة الأخرى لتشريف صحبتي

٢٧٤. إلى أن تمنى المرسلون لأن يكونوا أمتك المختارة المصطفيتي[٥١]

٢٧٥. وفي ذلك سرٌّ ليس يعلمه سوى ... محمدي مستبحر في الحقيقتي

٢٧٦. وكوشف بالعلم الأخير وكنهه ... وبالعلوم الأولى وأسرار نشاتي

٢٧٧. فيعلم حظ المرسلين من العلوم والكشف واستنتاجها للزادتي[٥٢]

٢٧٨. ويعلم أسرار الوجود حقيقة ... [ويعلم حق العلم عن كل وجهة][٥٣]

ومنها: طهارة نسبه الشريف من كل ما يصم

٢٧٩. إذا اتسع الجاهُ العريض تطاولت ... بأعناقها الأشيا لنيل المزيتي

٢٨٠. إذا كان نور الحق أودع سرَّه ... بمظهره العرشي أجمع دورتي

٢٨١. وكان مدا الغايات اول نشأة ... وكان شعاعًا في ذرى أزليتي

٢٨٢. وكانت رسومُ الكونِ أصداف جوهر له اكتنفته في مخادع غيرتي

٢٨٣. فلا تعلم الأكوان ما نال أصداف الترائب والأصلاب من حمل رحمتي

٢٨٤. ولم يكتنه كنه لتقديسهم ولا ... لتنزيههم في الخالدات القصيتي

٢٨٥. تود عروش الله تحمله كذا ... ك كرسيه لا بل معاني الحقيقتي

إلي. غير واضحة]؛ فإن عليه مدار الكون، وهو محل نظري من عبيدي، وإذا نظرت إليه؛ سكن عضبي، وله في مظاهره التفصيلية فلتبقوا ذلك الرمز مرموزا، وذلك اللغز ملغوزا، فقد أظلكم زمانه، وعشيكم أوانه. مؤلف.

(٥٠) أي: لك الذكر الحسن. مؤلف.

(٥١) إنما عبرنا بالمصطفية، ولم نقل: المصطفوية كما هو الذائع؛ لما تقرر أن الألف المتجاوزة لأربعة أحرف تحذف عند النسب كما في "الخلاصة" وشروحها، قال فيها:

والألف الجائز أربعا أزل

وليس هناك قول بقلبها واوا. فقد قال في "همع الهوامع": إنه لا خلاف في حذفها. وقال المرادي: قولهم مصطفوية؛ خطأ. ونحوه لابن قاسم العبادي، وأقره الصبان. مؤلف.

(٥٢) للزادتي، للذادتي، للذاذتي. كلمة غير واضحة.

(٥٣) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

٢٨٦. كـــذلك لا سمـــا والصـــفات وسا حـــات الـــوقار وأفياحُ الحضائر لحظتي

٢٨٧. ومذ كان مجلى الحق والحقُّ عاصمٌ لجوهره حشو البطون المريعتي

٢٨٨. وقد كان نورًا عند ربه وهو في الصيانات مرفوع الجناب وقيمتي

٢٨٩. ينقُل من عرش لعرش ويمتطي التنزهَ عن حصر بساحات عرصتي

٢٩٠. ولكن بأمر الله صار له النفوذُ في العالم الأسنى وروض[٥٤] العنايتي

٢٩١. يفـــيض ســـجالاً من رغائب آما لِ الكـــوائن في بعـــث المبادي العليتي

٢٩٢. فيا ليت شعري من هو القصدُ والذي عليه مدار الكائنات الذريعتي

٢٩٣. ومَـــن سَعِدَ الدهر العريض بمقدم لـــه ببســـاط الكـــون يجبُـــرُ خلـــتي

٢٩٤. ومن أتى[٥٥] للأزمانِ يجبر صدعَها فأثـــنت علـــيه الســـنُ الملَكِـــيتي

٢٩٥. فمـــا الحال ممن هم حواملُ نورِه مظاهـــرُ ســـر الله عـــرش النـــبوتي؟

٢٩٦. فمـــا زايلـــتهم لحظة الحق من لدن مجـــاورة اســـتطعامهم بـــاب عزتي[٥٦]

٢٩٧. قد ارتضعوا ثدي المحامدِ أول التـــ ـــتدابير في تجنـــيد جـــند الخلـــيقتي

٢٩٨. ولم يـــزل التخصيصُ يحملهم على كـــواهل تعـــريب[٥٧] بعـــين رعـــايتي

٢٩٩. ومازالـــت الأســـاء تطمح نحوهم بأبصـــارها إذ هـــم مَحـــال الأمـــانتي

٣٠٠. ولم يـــزل الإعلان بالأرض والسما بـــأن اســـتدارات الـــزمان بـــداءتي

٣٠١. لإبـــراز قلب الجيش جيش جنودنا لقـــد ظلكـــم إبـــرازه بالمشـــيئتي

٣٠٢. فكـــيف لـــواءُ العـــز يمتد نحوه بـــآلاف حـــول ثم آلاف دورتي

٣٠٣. ولا يكتســـب مـــنه حوامل نوره حظايـــا وقســـطًا بـــل حظوظًا منيعتي

٣٠٤. فكـــل الـــذي مـــنه علـــيه ولادة ترقـــى بأمـــر الله عـــن كل حظوتي[٥٨]

---

(٥٤) في الأصل: دوح، وفوقها: روض.

(٥٥) كذا في الأصل، وربما الأنسب وزنًا قوله: "ومن جاء"، أو: "ومن يأت".

(٥٦) حذف المؤلف – رضي الله عنه – إثر هذا البيت بيتًا مبتورًا نصه:

قد ارتضعوا ثدي المحامد من لدن تدفق نور الله [بين البرية]

(٥٧) تعريب، تعريف، تصريف. كلمة غير واضحة.

(٥٨) أي: فوق جميع المقامات دون النبوة. مؤلف.

٣٠٥. فما القطبُ ما الأغواثُ ما الجرس عندهم ... وما الفرد ما العالون عقّهم[٥٩] تَوَختي

٣٠٦. وقد كانت الأسما قديمًا تدرعتْ ... بجوهره حتى جلا كل صبغتي

٣٠٧. ولما اجتلاهُ الكون منها تدرعتْ ... بجوهره أصلاب قدس وسنتي

٣٠٨. فهم في جنود الله في رتب الأسما ... وفي رتب الحامِّين من فوق سدرتي[٦٠]

٣١٠. بهم وبهم ربي وركني وملجئي ... تـولُ أموري لا تكلني لقوتي

٣١١. بهم وبهم سلسل علينا غوادقا ... من الجود تغنيني عن الكون جملتي

٣١٢. بهم وبهم عجِّل بكبت عدونا ... وإخماده بالواقعات الشنيعتي

٣١٣. بهم أحتمي يا غارة الله إنني ... كظيمٌ شجيٌ فانتصر بمعونتي

٣١٤. بسلسلة الأنوار والشرف المديد والذهب الأصفى بخير ارومتي

٣١٥. أتح يا سعادات تحيط بأفلاك العنايات والألطاف من دون غُصتي

٣١٦. وتمنحني الجاهَ العريض بحضرة الـ ... ـحضائر عند الله يوم الندامتي

٣١٧. ونُكفى بهم هم الهموم ومادة الشرور واوحال الحياة الكريهتي[٦١]

٣١٨. وتشمَلنا الألطاف انى توجهتْ ... ركائبنا في كل ربع وربوتي

٣١٩. بأجداده الروحانيين [كراسي][٦٢] ... النبوةِ عينا بل عروش الرسالتي

٣٢٠. أنلنا مفاتيح الغيوب وسدرة الـ ... علوم وأرياح الوجود العزيزتي

٣٢١. بآبائه الرحمانيين ضراغم التـ ... ـتقدم في صف الصدور السريتي

٣٢٢. انلني غنى الدارين في كل موقف ... زمانًا مكانًا حالة ابديتي

٣٢٣. ويا مجيبَ الشكوى ويا سميعَ الندا ... ويا رافعَ البلوى بحسن رعايتي

٣٢٤. أغثنا أغثنا يا مغيث بما أغثـ ... ـتَ خُلاصك الفانين عن كل شهوتي

٣٢٥. وكنتَ لهم قبل البروز وبعده ... ولم يُسْلَموا للحادثات وخيفتي

٣٢٦. أقمْ دينك العالي على الدين كله ... وحُطْه؛ فقد حاطت به كل أزمتي

---

(٥٩) كذا، عقهم، بحقهم. كلمة غير واضحة.

(٦٠) فراغ بعد هذا البيت بمقدار بيتين.

(٦١) كلمة غير واضحة.

(٦٢) كلمة غير واضحة في الأصل.

٣٢٧. وقــد عبـثتْ أيــدي العدا بمعالم — لــه، وَوَهَــتْ أعلامُــه بمكــيدتي

٣٢٨. وقد نصبت ظلما فخوخَ مصايد الد — ــدواهي وقد خانتْ وأعمتْ وأوهتي[٦٣]

٣٢٩. وقد حفرتْ للمسلمين أخاديد الـ — ــمكايــد بـل دسَّت لها سمَّ ساعتي

٣٣٠. ولم تقتــنع بالمكر والكيد بل تريـ — ــد أن تبـتلعَ آثــار وحــي وسنتي

٣٣١. تــداركْ مــنار الدين وانصر لواءه — وكــن حصــنَه الواقــي المنيع بروعتي

٣٣٢. تــدارك تدارك روح دينك واحمينْ — مــواقعه الحقانــيات دلــيلتي

٣٣٣. حنانــيك يــا ربــاه دافعْ غوائلا — تــداعت لهــا الأهــوال كـل كتيبتي

٣٣٤. حنانــيك عجــل بالفتوح ونفسنْ — عــن الحــق مــا أوهى قوًى يدَ قوتي

٣٣٥. وســلِّم فروع الشرع أن تعبثن بها — يــد العاديــات الفاتكــات ببطشــتي

٣٣٦. وصــنْ بيضــة الإسلام كثر سواده — أدمْ نــوره في الخــافقين بصــولتي

٣٣٧. فلــيس لــنا ملجــا لغــير إلهــنا — وغــير رســول الله أوثــق عــروتي

٣٣٨. مقــرِّين بالذنب العظيم الحقير في — جــناب عظــيم غافــر شــؤم حوبتي

٣٣٩. عفــو صفوح يغفر الذنب إن يشا — كــريم شــكور مــانح حكم حثيتي[٦٤]

٣٤٠. لعمــرك مــا ذنبُ الخلائق جراءة — علــيك ولكــن ســابقاتُ الإرادتي

٣٤١. تســوقُ جمــيع الخلق كلا لما أرد — ت مــنا فمــا عصــيانهم بالكــراهتي

٣٤٢. ولا أذنــبوا من غير علمك منهمو — فهــم تحــت حكم القهر قهر المشيئتي

٣٤٣. يــذادون بالأســواطِ أن يتسارعوا — إلى مــا قضــاه الحــقُّ قبل جريرتي[٦٥]

٣٤٤. فهــم بــين ذم حكمــة وأمادح — شــريعة جــزء الكســب وهو عقيدتي

٣٤٥. وإلا؛ فحكــمُ الله لا شــيء غيره — لــه الــنفوذ الإطــلاق في كــل ذرتي

٣٤٦. جمــيعهمو تحــت الــنفوذِ مُسيَّر — بحكــم الشــؤون الفاعلات الوحيدتي

---

(٦٣) في الأصل أسفل هذه الكلمة: وضلتي.

(٦٤) ربما إشارة إلى حديث أن الله تعالى يحثو يوم القيامة من النار ثلاث حثيات من أهلها، يغفر لهم ويدخلهم الجنة بمحض رحمته تعالى.

(٦٥) فوق: قبل جريرتي: كلمتا أبلغ حجتي، وبعد لفظ: جريرتي: أي الذنب.

٣٤٧. فهـــم بـــين أمواجِ القضاء تريدُهم ... كمـــا شاء حكمُ الله أحكام موجتي[٦٦]

ومنها: أن الأصنام نكست لمولده القدسي

٣٤٨. إذا طلعـــت شمسُ المعاني تناسختْ ... ظـــلال أباطـــيل بقـــوَى اشـــعتي
٣٤٩. إذا طلعتْ شمس الوجود تلألأ الظْـــ ... ـــظَلام وصار الغرب شرقَ حظيرتي
٣٥٠. تـــنفَّس صبح الحق واعتضدتْ قوا ... ه واحـــتكمت أركانُـــه بـــالأدلتي
٣٥١. قد اعصوصبتْ منه الدعائم وابتنت ... رحـــاهُ علـــى أفلاك قطب العنايتي[٦٧]
٣٥٢. أُقيم عمودُ الدين في عصره الجديـــ ... ـد بالحـــق مـــن روح جديـــد تـــولتي
٣٥٣. تولت على كل النفوس فأخضعت ... عقـــولَ الـــورى طوعًا لحكم الشريعتي
٣٥٤. وغُيرَ نظمُ الكون واستتر الظلام وانقشعت حجبٌ بإشراق وجهتي
٣٥٥. ورُتِّـــق فتقُ الجهل وانجاب حكمه ... وسلســـلتِ الأنـــوارُ فـــوق البسيطتي
٣٥٦. وزُلـــزل عرشُ المُلك من طرب به ... ورجـــرج كرســـي الفخـــار بلـــيلتي
٣٥٧. وحالت مياه البحر واختلفت وحوش شرق وغرب بالبشارات أبدتي[٦٨]
٣٥٨. وهُـــز لـــواءُ العـــز وازدهت العُلا ... وأُمـــن جـــندُ الحـــق مـــن كل خيفتي
٣٥٩. ونُكســـت الأصـــنامُ مـــن سريانه ... بـــروح جديـــد ناسخًا كل نِحلتي[٦٩]
٣٦٠. وفـــاض تـــيَّارُ الحق من أُفُق الهُدى ... وطَـــم بـــه الـــوادي علـــى كل ملتي
٣٦١. وطوفانُ علم البعث عم ممالك الـــ ... ـــكـــيان وأرواحًـــا، فعـــنه تـــربتي
٣٦٢. تَحمـــل أقـــوات العوالم وانتهت ... إلـــيه وكـــان الكـــنز بـــدءًا وعـــودتي
٣٦٣. جلـــى ظُلَمَ الأجيال بعد احتكامها ... واســـس شـــرعًا قائمًـــا للقـــيامتي

(٦٦) فراغ بمقدار اثني عشر بيتا.

(٦٧) لفظة: العنايتي، كلمة وضعها المؤلف رضي الله عنه بدل قوله: "المجرتي".

(٦٨) بخط المؤلف بدل: واختلفت وحوش...، قوله: واستبشرت به وحوش. ولم يتم البيت، واستعاض عنه المؤلف رضي الله عنه بما ذكر.

(٦٩) أي: مذهب وديانة. مؤلف.

٣٦٤. فليس صلاحُ الكونِ إلا بشرعه أصولاً فروعًا عاديات صحيحة
٣٦٥. وأشرق نورُ الله في الكون وانجلتْ جهالات آراء وأحكام بدعتي

أخبر جده المعظم سيدنا عبد المطلب أنه رأى الكعبة شرفها الله تعالى سجدت ثلاثة أيام حين الميلاد النبوي، وعلموا أن ذلك لم يكن إلا لحادث سماوي

٣٦٦. وأخبَر جهرًا عبد مطلب رأى ثلاثةَ أيام [سجودًا لكعبة][(٧٠)]
٣٦٧. فقد لاح للعينين كيفية النفود في العالم الأسنى وأرضَ الطبيعتي

ومنها: أنه ولد مختونا مقطوع السرة

٣٦٨. فمن غيرةِ الرحمن جل جلاله على حِبه أن لم يكلْه لشدتي
٣٦٩. فكان مصونًا بالوقار ولم يزلْ مصونًا بأنوار التدلي العزيزتي[(٧١)]

ومنها: أنه خرج نظيفا ما به تذر

٣٧٠. تطهَّر في ماء الغيوب قبيل قبـ ـل وجود النشأة الآدميتي
٣٧١. فأرواه من علم الشهود ولم يكن مكان ولا أزمان نور وظلمتي
٣٧٢. وكونه قبل الزمان ليعرف الـ ـمعارف[(٧٢)] دون الكون والعُنصريتي
٣٧٣. وكونه قبل الزمان وأولاه العلو م وعلاه بأحكام قدرتي
٣٧٤. على الصبغة الأولى انتشا ثم لم تزل به صبغةُ الجبار دون شائبتي
٣٧٥. وعلّمه التوحيد منه فلم يكن بحكم تقاييد العقول الظميَّتي
٣٧٦. فنزّه منه العقلَ عن قذرٍ ولو ث لوث شكوك قائمات مريبتي
٣٧٧. وإذ كان من نور الإله فلم يشبـ ـه بالكونيات الغيريات الكليلتي
٣٧٨. فأبقاه صفوًا من صفاء ولم يكن لجثمانه ظل رعاية حُرمتي

---

(٧٠) ما بين القوسين فراغ جبرناه من نظمنا.

(٧١) فراغ بمقدار بيت.

(٧٢) في المخطوطة اتت لفظة: "قبل الكون" فوق قوله: "على الحق دون الكون".

ومنها: أنه وقع ساجدا رافعا أصبعيه الشريفتين

٣٧٩. هـو الفـاتحُ الفتاحُ أقفال توحيد ... بـأول نشـأةٍ وأول دولـتي

٣٨٠. فكـان هـو المفتاح للقفل ثم من ... قفـوه تلـوه في مفاتـيحِ دعـوتي

٣٨١. فـلا عجـبَ أن كان أول ناطق ... بمدلـول توحـيد بعـالم حكمـتي

٣٨٢. فمذ سجدتْ قوَاه في الغيب لم تزل ... مصـاحبةً للحالـة الأولـيتي

٣٨٣. فـإن علـوم العـالم الثاني نسخة ... مـن العـالم المعقـول في كل حالتي

٣٨٤. ومن عَلم التطبيق عُلم حكمة الـ ... ـحكـيم وكـان كيمـياءَ السعادتي

٣٨٥. فما لاحَ في الكون الأخير سوى الذي ... تلـبس بالتصـوير في لـبس نشـأتي

ومنها: شق صدره الكريم

٣٨٦. أبانتْ رسومُ العلم أن حقائق النـ ... ـبوات أربـتْ عـن قوى البشريتي

٣٨٧. وإن شاكلتها ظاهرًا باينتْها في الـ ... ـحقايـق والتقديس من عين منتي[٧٣]

التفاوت واقع في ذات النبوة

خلافا لمن قال بتماثل النبوة في ذات النبيئين ولا تفاضل بينهم فيها

٣٨٨. وإني لأقضي بالتفاوت في ذات النـ ... ـبوة إذ قامـتْ علـيه أدلـتي

٣٨٩. ومـا شـاع في كُتب العقائدِ أنها[٧٤] ... مـماثلة[٧٥]؛ جهْل بحكـم النبـوتي

٣٩٠. وكـيف وأحكـامُ الشرائع لم تزلْ ... مجـدَدة في كـل دور رسـالتي؟

٣٩١. على حسب الأعصار والنشا والمزا ... ج والقابـل الـوقتي وحكـم الغريزتي

٣٩٢. وذلـك عـنوان التفاوت في الأنبا ... ء والوحـي والتشـريع والقابلـيتي

٣٩٣. وهـذا عمومٌ في النبيئين خُصصوا ... بإفـرادهم بالحـق في سـر جلـوتي

---

(٧٣) فراغ في الأصل بمقدار بيتين بعد البيت المذكور.

(٧٤) أي: النبوة. مؤلف.

(٧٥) أي: لا تفاضل بين النبيئين في ذات النبوة. مؤلف.

٣٩٤. لهم وجهةٌ للحق والخلق عاينوا مقادير حكم الله في كل صورتي

٣٩٥. ولا سيما زينُ النبيئين فخرهم ممدهمُ في الغيب بل والشهادتي

٣٩٦. نهايةُ علم المرسلين بداية له في ميادين الشهادة [٧٦] قرتي

٣٩٧. ولم يَطلع كونٌ على بدء أمره بعالم أرواح وأول بَرزَتي

٣٩٨. نهايةُ أمر الأولياء بداية الصـ ـصحابةِ في كشف العلوم الجليلتي

٣٩٩. نهايةُ أمر الصحب بالقرب مبدأ الصديقية الكبرى طريق الخلافتي

٤٠٠. نهايتُه بدء النبوة في مدى معالم أعلام الكشوف الحقيقتي [٧٧]

٤٠١. نهايتُهم بدء الرسالة غابت الـ ـحقائقُ في درك علوم الرسالتي

٤٠٢. نهايتهم مبدا أولي العزم في العرو ج للمنزَّه الأجلى فضاء معيتي

بيان أن الكشف عن حكمة شق الصدر الشريف مما يعسر على الأكابر فضلا عن غيرهم، وإليك عني ما ذكره أهل السير والشروح

٤٠٣. وإذ كان شأن المصطفى هكذا له الـ ـمكانُ العليُّ فوق كل مكانتي

٤٠٤. فلم تشهد [٧٨] الكائنات ولم تحم حمى ذروة العرفان منه ولجتي

٤٠٥. ولم تدرِ منه غير أنه آية من الله أبداها بإعجاز آيتي

٤٠٦. ولم تدرِ منه غير أنه معجز أبان رسومَ الجهلِ عن كل عادتي

٤٠٧. ولم تدرِ منه غير أنه كرسي الشـ ـشريعةِ هاد الخلق حتى تزكتي

٤٠٨. ولم تدرِ منه غير أنه مرشدُ الـ ـوجود عمومًا بانتشار الديانتي

٤٠٩. ولم تدرِ منه غير أنه قدوة لكل فريق في مجال الإمامتي

٤١٠. ولم تدرِ منه غير أنه فائض من الله فياضٌ على كل ذرتي

٤١١. ولم تدرِ منه غير أنه ناسخ بمعلومه علمَ القرون الماضيتي

---

(٧٦) الشهادة: أي: عالم. وهو مقابل عالم الغيب. مؤلف.

(٧٧) أي: إن الأنبياء يكاشفون بحقائق الأشياء، وأما غيرهم؛ إنما يكاشفون بمُثُلها. مؤلف.

(٧٨) كلمة غير واضحة في الأصل: تكشهد، تشهدنه؟.

٤١٢. ولم تــدرِ مــنه غــير أنــه فتــ ــــتاحٌ بإرشــاده أقفــال كل خفيتي
٤١٣. ولم تــدرِ مــنه غــير أنــه خاتم غــني بــدا كــنا بــه خــير أمــتي
٤١٤. ولم تــدرِ مــنه غير أحكام رسمه ومــن ثم تاهــت في مســالك علــتي
٤١٥. ولم تــدرِ أســرارًا تضمنها صريــ ــــح ألفاظــه المثلــى بتلوين دعوتي
٤١٦. ولم تــدرِ أســرار التفاوت في علا دلالاتــه الغــرًا طــباق الــبلاغتي
٤١٧. ولم تــدرِ أن الإذن يتبع شاكل الــ ــقــوابل في استنهاضــها للعــبودتي
٤١٨. ولم تــدرِ أنواع التخاطب في القرا ن مرســى إشــارات وأنــواع طُرفتي
٤١٩. ولم تــدرِ مــنه غــير أنه معصوم مــن الخاطــر الشــيطان في كل رحلتي
٤٢٠. فمــن أين للعرفان يفقه أسرار التــ ــــتخاطبِ في إرشــاده بالحقــيقتي؟!
٤٢١. ولــيس لــه غــير الرسومِ تعيره أشــعتَها دون الوصــول لصــهوتي
٤٢٢. لذا احتاجتِ الألفاظ في فهمها إلى بحــوث أصــول الفقــه سر الشريعتي
٤٢٣. فبيّن أوضاع النصوص وما اقتضته أنفاس وقع الشرع في كل حالتي
٤٢٤. ومــن أيــن للمقصوص اجنحة بها يطــير لأوج العُلــويات اللطــيفتي
٤٢٥. ومن أين للعرجى الوصولُ إلى الواد المقدس عن أغيار وجه الكثافتي
٤٢٦. ومــن أيــن للهُيَّام في واد شهوة وثــوبٌ لكُــواتِ المعــاني الدقــيقتي
٤٢٧. ومن أين للمحجوب أن يعثرنْ على مــوارد تنزيــل وفقــه الرســالتي
٤٢٨. ومــن أيــن للمعثار في ذيل جهله وصــولٌ لــذاك الحــي بل أو وليجتي
٤٢٩. فمــن أين يدري سرَّ شقٌّ لصدره وتعــداد تــربيع لإخــراج مُضــغتي؟
٤٣٠. لقد حار فكر العلم واعتاص دركه لمعضــلة الشــق الجديــر بحــيرتي
٤٣١. وكــل مقــال لم يــراع بكــنهه جــلالَ رســول الله يرفض [بالتي][٧٩]

(٧٩) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. والمقصود: بالتي هي أشد.

إن كل بحث في القرآن الكريم يتعلق بالجناب المحمدي يراعي فيه جلال الرسالة، ومنصب النبوة، لأن المحكم في فهم كل كلام: جلالة قائله أو جلالة المقول فيه. أو: هما

٤٣٢. وكـــل مقـــام تقتضـــيه جلالةُ الرْ   رِســـالة يُرعـــى فـــيه حـــق الرسالتي

٤٣٣. ومـــن لم يـــراعِ حقـــه وجلالَـــه   ومـــا يقتضـــيه الحـــقُ في كـــل قصتي

٤٣٤. فـــيعمـــل(٨٠) اقـــوالاً له وإشـــارا   ت ونومن بالنص الكريم [بحكمة](٨١)

٤٣٥. لأن مقـــام الرســـل دقَّ عن الإدرا   ك لـــيس لكـــل الخلـــق ذوق الرسالتي

٤٣٦. وكـــل علوم العلم من وراء الورى   وأســـرارُ رســـل الله فـــوق الحقـــيقتي

٤٣٧. وكل علوم الرسل من وراء الورى   قـــدرًا؛ وعلم رسول الله فوق الخليقتي

ومنها: أن الله تعالى ذكره في القرآن عضوًا عضوًا

٤٣٨. تطـــاول ربي جـــلَّ شأنه إذ هدى   بإبـــراز نـــور الـــنور مـــنه لـــنعمتي

٤٣٩. فأرشـــدَ كـــل العلمين(٨٢) ووطدن   دعـــائم هـــذا الكـــون مـــنه بنظـــرتي

٤٤٠. وعـــرَّف ربي كـــل خلقـــه شانه   وأبـــــرزه في صـــــورة بشـــــريتي

٤٤١. وأوصـــل للأكـــوان عـــنوانَه وما   تحملـــه للخلـــق مـــن قِســـم رحمتي

٤٤٢. ولم يكـــل الـــرحمن تـــرجمة لـــه   لإفصـــــاح أقـــــلامٍ ولا لعريضـــــتي

٤٤٣. ولكـــن تـــولى جـــلَّ أمره وصفه   بنفســـه في الذكـــر الحكـــيم أديـــرتي

٤٤٤. فنزّهـــــم في ذاتـــــه ومعانـــــيـ   ـــــه وأوصـــافه القدســـية العظيمِيَّتي

حكمة ذكره صلى الله تعالى عليه في القرآن عضوًا عضوًا: ليشاهد في كل عصر

٤٤٥. وجـــلاه ربي جـــلَّ ســـلطانه خلا   ل محكمـــه في الذكـــر في كـــل سورة

٤٤٦. يشـــاهَد في كـــل العصـــور بذاته   وأطـــواره؛ فارقـــبه في كـــل قطعـــتي

٤٤٧. يشـــاهدُه الأملاك عند تلاوة الـــ   ـــآيـــات وتنزيـــل بأســـباب وقعـــتي

---

(٨٠) كلمة غير واضحة: فيحمل؟.

(٨١) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. والحكمة: وضع الشئ في محله، والمقصود هنا: المعرفة والعلم.

(٨٢) كذا كتبها المؤلف رضي الله عنه، وهي: العالمين.

٤٤٨. فـــإن كـــتاب الله أول ســـامع لـــه حضـــرة الأملاك من لوح حُرمتي

٤٤٩. فهـــم أولُ الأكـــوان شـــاهد ذاتَه وأوصـــافَه في الـــدورة الأولـــيتي

٤٥٠. فمجمـــوعُ قـــرآن محمـــدنا الذي علينـــا تلـــى[٨٣] آياتِـــه كـــل ساعتي

٤٥١. فمـــن عـــاين القرآن أبصر أحمدا جلـــيًا بـــدا في صـــورة عنصـــريتي

٤٥٢. تجلـــى بأشـــكال الملابس والنعو ت في الملأ الأعلى وفي أرض حكمة[٨٤]

ومنها: أنه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله كان يبيت جائعا ويصبح طاعما

٤٥٣. إذا ارتحلتْ نفس عن الكون واعتلت تجـــد خلفًـــا بـــالله أول رحلـــتي

٤٥٤. وتعلم علمَ الروح ليس به من الشــ ـــشـــوائب إلا الشـــوب بالصـــمديتي

٤٥٥. وتنشَـــق أرواح النســـائم من لدن محاضـــرة الأسمـــاء في كـــل طَـــرفتي

٤٥٦. وتكـــرَع في عـــين الحياة وتجتلي معـــاني الصـــفات الســـبع أشرف لذتي

٤٥٧. هـــناك تنيخُ الركب تستطعم العُلا لـــذاذات أُنـــس واجـــتلاء معـــيتي

٤٥٨. فتســـكن بحبوحَ الشهود على بسا ط نـــور وتنزيـــه وتقـــريب ســـجدتي

٤٥٩. أحاديث من ذكرها تغني عن اللذيذ والزاد والمشروب بل خير حجتي[٨٥]

٤٦٠. بصـــحبة أرواح مـــع الحق عادلت بـــه كـــل حـــجٍّ في الوجـــود وعمرتي

٤٦١. وموقفـــي الـــذاتي به كل ليلة الد دهـــور لـــيالي القـــدر أو كـــل وقفة

٤٦٢. وأي مكـــان جر هذب[٨٦] جلاله علـــيه؛ فسَـــمْت الكعـــبة الحقيقـــيتي

٤٦٣. وأي بـــلاد حلـــها حـــرم كـــذا ك كـــل مكـــان ضـــمه دار طيـــبتي

٤٦٤. ومـــا استوطنته فهو بيت مقدس ومـــا جـــنُّها المـــأوى بـــه بيت عزتي

(٨٣) كذا بخط المؤلف رضي الله عنه.

(٨٤) فراغ بمقدار ثلاثة أبيات.

(٨٥) الكلمتان الأخيرتان: بل خير حجتي. جاءتا بخط المؤلف بدل لفظتي: حجي وعمرتي. وذكراها، كتبها المؤلف: "ذكريها".

(٨٦) كذا عند المؤلف بالمعجمة بدل المهملة.

٤٦٥. وإن عزت اللذات في الكون وجهها ... لـــذاذا تــر المقصود[٨٧] وردي وجنتي

٤٦٦. وإن ضـــاقت الدنيا على الغير إنني ... غـــني بعـــين الـــذات عـــن كل لذتي

٤٦٧. بجـــنات عشاق هي الوصلُ لو بدا ... بـــنار جحـــيمٍ عـــاد ســـدرة قـــربتي

٤٦٨. وحـــيث بـــدا مـــنها الخيالُ فإنني ... بمســـجدها الأقصـــى غـــدوًا وروحتي

٤٦٩. وإشـــراقها للكـــون صيَّر تربة الـــ ... ـــأراضـــي لـــنا طيـــبًا وطهـــر جنابتي

ومنها: انقطاع الكهنة عند مبعثه وحراسته السماء من استراق السمع

٤٧٠. لموقـــع نـــورِ المصطفى وإحاطة ... لـــه بمفاتـــيح العلـــومِ الكـــريمتي

٤٧١. أحـــاط بأنـــواع الظلام فلم يدعْ ... لهـــا مَـــنْفَذا في الكـــون إلا بقـــيتي

٤٧٢. وقَـــوَّمَ مُعْـــوَجَّ البســـيطة بالنفو ... د في العـــالم الســـفليِّ مركـــزَ ظلمتي

٤٧٣. إلى أن بدا منه النفوذُ بأفياح السموات والأفلاك [رَوْمَ[٨٨]] حراستي

٤٧٤. أحـــاط بأصـــقاع الوجود سرادق ... مـــن الـــنور مـــنه حـــافظ للشريعتي

٤٧٥. فقد عمَّ منك المن يا أكرَمَ[٨٩] الورى ... لحفظِـــك حصنَ الملـــــة الحنيفيتي[٩٠]

ومنها: أنه أُتي بالبراق مسرجا ملجما

٤٧٦. ولم يـــزل التبشـــير بالخـــتم واقعًا ... إلى أن بـــــدا في صـــــورة البشـــــريتي

٤٧٧. وقـــد أصبح الماحيُّ يعشقُه الوجو ... د كـــرهًا وطـــوعًا باخـــتلاج ملاحتي

٤٧٨. إلى أن تمنَّى الكون يخدمه على اتـــ ... ـــتســـاع بـــه عُلْـــوًا وســـفلاً لحرمتي

٤٧٩. ولم يـــزل التشـــريف يترى ربوعه ... إلى أن دُعـــي للحضـــرة الصـــمديتي

٤٨٠. تمـــتعْ بـــنا واسمـــعْ شهي خطابِنا ... وعـــاينْ وشـــاهدْ حضـــرة أحديتي[٩١]

---

(٨٧) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٨٨) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. والمقصود: من أجل.

(٨٩) في الأصل: يا كرم الورى.

(٩٠) فراغ بمقدار ثلاثة أبيات.

(٩١) عوض المؤلف رضي الله عنه هذا الشطر بدلا من قوله: وهم وابتهج واطرب لإسراء يقظتي.

٤٨١. وجـــاء بـــراق مُسْرجًا مُلجَمًا له مواطـــئُ أقـــدار وموطـــئ حكمـــتي
٤٨٢. وخالجـــهُ فخـــرٌ بحمله جوهرَ الـــ ـــوجـــود وقـــد أربى علـــى كل دابتي
٤٨٣. وهـــذا وطـــبْلُ المجد يعلن في العلا: ألا إنـــــه آن انشـــــقاق الخبيــــئتي

بعض ما استفادته الموجودات من الحقيقة المحمدية في الإسراء، وذلك من أسرار الإسراء، والكشف عن أسرار الإسراء(٩٢)

٤٨٤. تحمَّـــل روح الحـــق ســـر عوالم وكـــان لهـــا الكـــنز الحقـــيق بـــرتبتي
٤٨٥. يقـــول لسانُ الحال: إن حقائق الـــ ـــوجـــود تجلَّـــت نحـــوه مشـــرئبتي
٤٨٦. لـــتأخذْ مـــنه حصـــة المدد الذي أعـــدت لهـــا في العلـــم مـــن قابليتي

حكمة أخرى في الإسراء

٤٨٧. فمـــا مرَّ في الإسرا على حصة لها مـــراتب(٩٣) للـــرحمن إلا اســـتمدتي
٤٨٨. ومـــا لسانٌ في الكون إلا يقول: إنْ نَ إســـراءه مـــن أجـــل أجـــل دلالتي

حكمة أخرى في الإسراء: تزوّدُ جواهر الأنبياء ترقيًا به، ولذلك سموه بالصالح في قولهم: مرحبا بالابن والنبي الصالح، لانصلاح الأحوال به في كل عالم وما يقتضيه صلاحه

٤٨٩. وقـــد أودَعَـــت منه الحقائق عندما تمـــرُّ بـــروح قســـطه مـــن دعـــايتي
٤٩٠. وفُصِّـــل للأرســـال ما كان مجملا مـــن الفـــتح واقـــتادوا كُشوفَ معيتي

حكمة أخرى في الإسراء

٤٩١. ومـــا خَـــرَقَ الأفـــلاك إلا لتلتئمْ جواهـــر مـــا فـــيها بأمـــداد نعمـــتي
٤٩٢. ومـــا وطـــئَ الأفلاك إلا لتستفض بأرواحهـــا روح الترقـــي المديـــدتي
٤٩٣. وكـــل رســـول مـــذ رآه رقى به لأوج معـــاني الـــذات عـــن تبعـــيتي

---

(٩٢) وبعضه كتب على ظهر البحر الأحمر. مؤلف.

(٩٣) هذه الكلمة عوضها المؤلف عن قوله: محامد.

٤٩٤. وذلـك مـن أجـزاء بعثـته لهم فخاضـوا بـه حـتى البحارَ العميقتي
٤٩٥. وصـلّى بهـم لمـا دُعوا لوصالِه فـأمَّهمُ واسـتأخروا بالوصـية
٤٩٦. وصـاروا علـى إثرٍ له وبه اقتدوا وسـابَقهم بالـرتبة الصـمديتي

حكمة أخرى للإسراء

٤٩٧. وشـاركَ أرواح العـوالي بقدسه وطـاولهم بالنشـأة الجامعـيتي

حكمة تدريسية للإسراء

٤٩٨. وفـارقَ أرواح الكـثائف عندما تخلّـى بأوطـان عـن العنصـريتي

حكمة أخرى للإسراء

٤٩٩. هـنالك أرواحُ الملائـك تطمحنْ لعـزَّته بالحكمـة العملـية
٥٠٠. فقـد أخـذتْ أوفار حظها بالتأ ديـب لـيلةَ إسـراء بمجـاليَ جلـوتي
٥٠١. فشـاهدت الأملاكُ آدابه العظيـ ـم مـعْ ربه إذ لم يزغ عند سدرتي
٥٠٢. وكـيف يزغ والحال أنه فارق الـ عناصـرَ في أوطانهـا إلى عـودتي؟
٥٠٣. وفـوّق مرماه إلى الذات ناعيا[٩٤] ملاحظـةَ الأغـيار عـن أحـديتي
٥٠٤. مشـيرا لمـا أبـداه جـلْ جلالُه مـن السـبُحات المفنـيات البقـيتي

سر آخر في الإسراء

٥٠٥. ومـذ جـازَ بالأسما وزج صفوفَها تجلَّـت علـيه سـانحات الأشعتي[٩٥]
٥٠٦. فمـا مـرَّ باسم إلا تنعكس المعا ني مـن علـيه بانطـباع رقـيقتي
٥٠٧. وذلـك مـن أسـرار إسرائه به لتنطـبعَ الأحكـامُ فـيه بصـورتي
٥٠٨. ومـا قابـل اسمًـا إلا كان للطفه لـه مـرآةٌ أجلـى وكعـبةُ قـبلتي

---

(٩٤) كلمة غير واضحة في الأصل: ناميا، ناهيا؟.

(٩٥) أي: من حضرات الأسماء. مؤلف.

٥٠٩. ولمـا سـرتْ فيه الحقائقُ وانبرتْ ... لـه سـبحاتُ الـوجه ابقـت وأفنتي

٥١٠. فـناءُ بقـاءٍ يشـبهان كمالـه ... واطـواره [في كـل يسـر وشدة][٩٦]

٥١١. وبـدل مـنه الحال بالحال والصفا ... ت بالوصف والأفعال بالفعل حالت[٩٧]

٥١٢. ومن تم[٩٨] كان النورُ أغلب وصفه ... لتمكيـنه في اللجـة السـبحانيتي

سر آخر للإسراء مرخصا لمن عقل

٥١٣. وقـد عاينَ الأشياء من حيث إنها ... أصـولٌ لمـا في الكون من كل قطعتي

٥١٤. فكان بُعيد العود للكون أسس الـ ... ـمـباني علـى أصل الأصول العليتي

٥١٥. لـذلك كان الكون ليس له انصلا ... ح الا بتـرتيب لـه في الشـريعتي

٥١٦. لمـا أنه قد أسس الكون طبق ما ... راى أصـول الأشـيا بعـالم قـدرتي

٥١٧. فحقّـق علم العلم واتسعتْ له الـ ... ـمـدارك وانضـافتْ لما عند فطرتي

حكمة سبق آدم عليه السلام للجنة قبل الخروج للعالم الكوني

٥١٨. وهـذا لـه مـن حكم سبق لآدم ... بجـنات سـبق قـبل عـالم حكمتي

٥١٩. راى آدمٌ فيها الأصولَ وشاهد الـ ... ـمعـاني وفـض الطلسماتِ المنيعتي

٥٢٠. ولمـا تـروّى مـن علوم حقائق ... بـدت حكمة الإخراج بالشجريتي[٩٩]

٥٢١. فلمـا جلى هذا الوجود وأسندت ... لـه إمـرة الـتدبير أول دولـتي[١٠٠]

٥٢٢. بـنى أُسُسَ التأسيس بالحكمة التي ... راى أصـلَها بالجـنة النظـريتي[١٠١]

---

(٩٦) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٩٧) أي: استحالت بعد التقرب بالنوافل. مؤلف.

(٩٨) كذا في الأصل: تم؛ بالتاء المثناة بدل: "ثم" بالمثلثة.

(٩٩) أي: سبب الأكل من الشجرة. مؤلف.

(١٠٠) أي: الآدمية. مؤلف.

(١٠١) أي: عيانا. مؤلف.

٥٢٣. فأسس جرم الكون عن أصل عالم التقاديرِ لم يخطئ مواقعَ حكمتي

الفرق بين العلوم المحمدية والعلوم الآدمية، والفرق بين التربية المحمدية للعالم والتربية الآدمية، وأن علومه المحمدية جاءت دفعة والعلوم الآدمية جاءت على سبيل التدريج[١٠٢]

٥٢٤. وإن شئتَ قل: إن المحمد صُدرَت ... فُتوحُ مباديه بعالم حكمتي[١٠٣]

٥٢٥. ليُعلمَ فرقُ الفرق بين محمد ... وآدم؛ فافهم حكمة نظريتي

٥٢٦. وكوشفَ بالأشياء قبل عروجه ... وإسرائه للبقعة الضيائية

٥٢٧. وذاك دليلٌ أن فتحه مطلق ... وغير منوطٍ بالرسوم العليلتي[١٠٤]

٥٢٨. محمدُ جال الكونَ كشفًا فعاين الـ ... ـحقائقَ والتدبير عصر الشبيبتي

٥٢٩. وصُدر في الأكوان عن إمرة الحكيـ ... ـم تتبعه الأشيا[١٠٥] بأحكام فطرتي

٥٣٠. واسَّس شرع الله في الأرض وانزوت ... لديه عقول ماردات أبيتي[١٠٦]

٥٣١. فأصدرَ أمرا لم تجد قوةُ الـ ... ـوجود عنه مَناصا أو محيدا بحيلتي

٥٣٢. وأصلحَ حال الخلق إذ كُشفت لهم ... مواقعُ سر الشرع في كل قولتي

---

(١٠٢) ومنه يعرف فضل طريق الاجتهاد على طريق الاجتباء. مؤلف.

(١٠٣) أي: دون أن يشاهد أصول التقدير في عالم آخر، بل كوشف له ذلك دفعة واحدة في عالم الملك؛ فلم يحتج لتقدم السكون بالجنة، ثم يطبق في عالم الكون ما رآه في عالم القدرة. مؤلف.

(١٠٤) أي: فإنه سبحانه ذكر الفتوح في القرآن ونوعها؛ فسمى: الفتح القريب، والفتح المبين، وفتح قريب: ﴿**إنا فتحنا لك فتحا مبينا**﴾[الفتح/ ١]. وسمى الفتح المطلق؛ فقال: ﴿ **إذا جاء نصر الله والفتح**﴾[النصر/ ١]. فأطلقه. مؤلف.

(١٠٥) في الأصل: الأشياء. بالهمز.

(١٠٦) كلمة غير واضحة في الأصل.

بيان كيفية تأسيسه صلى الله تعالى عليه الملك قبل أن يسرى به إلى السماء ويشاهد عالم القدرة

٥٣٣. فعنه نفوذُ الكون وانشقا ق عصر جديد تابع إثر همة

٥٣٤. وعنه انتشارُ الدين في العصر وانجما غُ حكم دواعي الخلق للطواعيتي

٥٣٥. وعنه فتوحُ الحصن من سَوْرة النفو سِ وانخناسِ الأفكار من سر قوتي

٥٣٦. وعنه جنوحُ النفس للحق واعتنا ق أحكام دين الله في كل بقعتي

٥٣٧. وعنه إشارات العقول وإشراقٌ لها وطموح من حضيض عمايتي

٥٣٨. وعنه وثوب العقلِ بالقدس وانتشا ر عقد تآخي النفسِ معْ كل شهوتي

٥٣٩. وعنه صلاحُ الحال والكشف عن نجو م أسرار وقع الشرع أبلغ حجتي[١٠٧]

٥٤٠. وعند رجوع النفس للوطن العُلا بتهذيب تأديب وحكمة عُزلتي[١٠٨]

٥٤١. إلى أن دروا منه الحقائقَ بالكشو ف فاندفعوا في الخافقين بدعوتي

٥٤٢. فحاموا حماه واستباحوا دماءهم لحرمته، واستنهضوا كل وجهتي

٥٤٣. فلما استبانَ الحقّ والتاح[١٠٩] رشده وعمم في الدعوى وخص عشيرتي

---

(١٠٧) أي: الكشف عن محاسن الشريعة وبيان أسرارها في كل جزئية وكلية أبلغ حجة على صحة الدين، ولو ذاق هذا المسلك الذين عاصروا الرسل عليهم الصلاة والسلام؛ ما طالبوهم بمعجزة كونية آفاقية مع هذه الآية النفسية التي لا تمكن أن تدخلها شبهة.

ومن أسباب انحطاط الملة الإسلامية في أصقاع العالم: عدم كشف الناس للعامة ولأنفسهم أسرار الشريعة في الوضوء والغسل، وأسرار الصلاة والزكاة والحج مثلاً، وأسرار المنهيات والأوامر... فكل هذا معقول المعنى، مكشوف للعلماء بالله، لا يقدرون أن يقولوا في شيء: إنه غير معقول المعنى أصلاً. وقد قيل: إذا عجز الفقيه عن التعليل؛ قال: هذا تعبدي، وإذا عجز النحوي عن إبداء العلة؛ قال: هكذا سُمع، وإذا عجز الصوفي قال: هذا ذوقي. مع أن باب الإفصاح والبيان رحب المجال، غير ضيق العطن. والله الهادي. مؤلف.

(١٠٨) أي: عن الأضداد وأهل الأغيار وأهل الشر؛ فإن من أسباب انحطاط الإسلام: عدم مجانبة أهل الشر بأنواعه، وأرباب المعاصي؛ فإن الشر دساس، والعاصي إذا هُجر تاب مما هو فيه؛ لأنه يصير كأنه أجنبي من المسلمين. فالشريعة كلها سياسة سماوية، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولا يفقهون. مؤلف.

(١٠٩) والتام، والتاح. كلمة غير واضحة.

٥٤٤. دعـــاه لإســـراء وطاف به السما ... وأشـــهدَه أســـرارَ عـــالم قـــدرتي
٥٤٥. فكوشـــفَ بالأشـــياء قبل عُروجه ... وإســـرائه للـــبقعة الضـــيائية
٥٤٦. وذاك دلـــيل أن فـــتحه مطلق[١١٠] ... وغـــير مـــناط بالرســـوم العلـــيلتي
٥٤٧. فـــواجهه بـــالعلم مـــنه وكشـــفه ... وتفـــريعات لاشـــيا بســـمع ورؤيـــتي
٥٤٨. فكـــان له في الحِس ما لم يكن لآ ... دمَ في جـــنان كاشـــفاتٍ مبيـــنتي[١١١]

ومنها: أنه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله أسري به

٥٤٩. فسبحان سبحان العظيم الذي أســـ ... ـــرى بعبده للأقصى ومنه لعزتي[١١٢]
٥٥٠. تجـــافى عـــن الأشيا بقُرب عَلاقة ... مـــع الحضـــرة القدســـية العظـــيمتي
٥٥١. لـــذا أخذتْـــه الجاذبات فأسكنت ... لطائـــف قُـــواَه فضـــاء فســـيحتي

بعض ما استفاده صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله من ربه جل ثناؤه ليلة الإسراء

٥٥٢. وعَلَّمه العلمَ المحيط بتدبير المماليـــ ... ـــك والأشـــيا وفقـــه الهـــدايتي
٥٥٣. وعلّمه علم الكمُون وأسرار الظـــ ... ـــظهـــور وأحكـــامَ القضا والمشيئتي
٥٥٤. وفقَّهَـــهُ معـــنى النفودِ وجملة الـــ ... ـــقلـــوب ومعـــنى الأصبعين وحكمتي
٥٥٥. وعلّمـــه القـــرآن إذ لم يكـــن هنا ... ك جـــبريلُ ســـرًّا ســـفيرُ روايـــتي
٥٥٦. وقـــد كـــان جـــبريل يذكـــره به ... بقالـــب تفصـــيل لمجمـــل خلـــوتي
٥٥٧. وعَلَّمـــه آدابَ مُلـــك ومالـــك ... وآداب تشـــريع وآداب رتـــبتي
٥٥٨. رآه بعـــيني رأســـهِ رؤيـــة الكفا ... ح في عـــالم التجـــريد عن وهمِ كثرتي
٥٥٩. رآه بـــه لمـــا تجلَّـــى بذاتـــه ... علـــيه وأفـــنى ذاتَـــه والبقـــيتي
٥٦٠. هـــناك تجلـــى الحقُّ من غيب غيبه ... وأشـــهدَه ذاك الجمـــال بقـــوتي

(١١٠) أي: فإنه سبحانه ذكر الفتوح في القرآن الكريم، ونوعها؛ فقال: {**إنا فتحنا لك فتحا مبينا**}، وقال: {**وفتح قريب**}، وقال: { **إذا جاء نصر الله والفتح**}. فأطلقه.

(١١١) وهذا من الأسرار في الإسراء التي لم أسبق إليها، كالأسرار السوابق التي ذكرناها أيضا. مؤلف.

(١١٢) أي: حضرة العزة. مؤلف.

٥٦١. وحمَّلــه مـــن قـــربه ما تضاءلتْ لـــــه كائنـــاتُ الله أول نظـــرتي
٥٦٢. وصارَ له مأوى به جَنَّةُ[113] المأوى وعلَّمـــه الـــرحمن تصـــريف قـــدرتي
٥٦٣. وأشـــهدَه مـــا لا يُطـــاقُ شهودُه وأســـكنَه بحـــبوحَ علـــم الإرادتي

تعطش الملائكة عليهم السلام لرؤيته صلى الله تعالى عليه ليلة الإسراء، واستيذانهم الحق سبحانه في رؤيته، وإذنه سبحانه لهم في التطلع لرؤياه[114]

٥٦٤. فمـــذ أعلـــنَ القـــدوسُ جلَّ ثناؤه بإســـرائه ثاقـــت لأمـــر الزيارتي[115]
٥٦٥. وقد واجرت[116] رباه واستأذنته في مشـــاهدة المُســـرى بـــه أي رؤيـــة
٥٦٦. فأوفـــدهم عند المرور لرؤية الـــ ـــجمـــال وقد آبوا بأشرف خلعتي[117]
٥٦٧. فغشـــاهمُ[118] من نوره ما غَشيَهم كمـــا أنهـــم غشُـــوا شـــوامخ سدرتي
٥٦٨. قـــد اكتســـبوا منه الترقي وما رأوا مـــن الأدب الســـامي مـــع الحق جلتي
٥٦٩. ولا غـــرو أن الأنبـــيا اكتسبوا به مـــواردَ كشـــفٍ في معـــارج جـــولتي
٥٧٠. وكـــان من الإسراءِ[119] إسراؤه به لتجـــتمع الأجســـام فـــوق المجـــرتي
٥٧١. خصوصـــا كليم الله جوزي هاهنا عن الطور في استجلائه غيبَ رؤيتي[120]

---

(١١٣) كذا في الأصل.

(١١٤) فذلك قوله جل علاه: {**إذ يغشى السدرة ما يغشى**}، أي من الملائكة عليهم السلام. اخرجه عبد بن حُميد. مؤلف.

(١١٥) ثاقت: كذا كتبها المؤلف رضي الله عنه بالمثلثة بدل المثناة، والزيارتي: كلمة غير واضحة في الأصل.

(١١٦) كلمة غير واضحة في الأصل.

(١١٧) آبوا: أي رجعوا من شرف رؤيته. مؤلف.

(١١٨) كتبها المؤلف: فغشيهم.

(١١٩) الإسراء، الأسرار. كلمة غير واضحة.

(١٢٠) أي: لما لم يُجَب الكليم عليه السلام للتجريد الذي سأل في الطور؛ جوزي عنه بسر المراجعات مع الحضرة المحمدية للحضرة السبحانية، فمتع برؤية الجمع في حضرة الجمع في المظهر الجامع. فكانت أكمل مما سأل؛ لأن الذات لا تنال بغير مظهر. أو نقول: متع برؤية من رأى الحق

٥٧٢. فمــتع بالتــرداد إذ كــان بيــنه وبــين جــلال الله يطفــئ لــوعتي

٥٧٣. لقــد مــنّ ربي بالنَّبي على الوجو دِ إذ حــاز مــنه الكــلُّ أوفر قسمتي

٥٧٤. فــيا رب أوف الكيلَ للعبد خادما جــنابك طــول العمــر. يا لها خدمتي

٥٧٥. ولــلوالدين والأهــالي وإخــوتي وإخوانــنا في الله رفقــة صــحبتي

٥٧٦. وكــم مــن مقامٍ في هواك قطعتُه ومــا قطعــتني عــنك أهــوال محنتي

٥٧٧. فــأوفِ لنا المكيال يا رب واحملنْ علــى كاهــل الألطــاف كــل تباعتي

الكشف عن البعثة الجسمانية الكبرى. وظهور نشر ألويتها في عالم الأجسام. وبيان أن القوى الجبرائيلية عليها السلام شرفت بالوساطة بينه وبينه، وأنه إنما كان يأتي في صورة وحية وفي صورة أعرابي لئلا يتظاهر بحضرته صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله بمظهر التفاخر والتعاظم، والترؤس والتفوق الكلي[١٢١]

٥٧٨. مــباديُ هذا الفاتح الخاتم اختفتْ فلــم يــدرها مــنا الخلــيل بخلــتي

٥٧٩. فكــيف بــأملاك الملائك ما لهم مطالعــةً للكشــف عن كُنه عزتي؟[١٢٢]

٥٨٠. ألا إن روحَ العالمين[١٢٣] له على الــ ــعوالم سبق السبق في كــل رتبتي[١٢٤]

جل قدسه؛ فكانت امتع واجوز واجمع، فاستجلى الجمال الإلهي في مرآتية الجمال المحمدي الأحمدي، كما قال أبو حفص [ابن الفارض]:

أبق لي مقـــــــلة لعلي يوما قبل موتي أرى بها من رآك

(١٢١) خلاف ما يقال: إنه إنما كان يأتي في صورة بشرية تأنيسا لمن يخاطبه؛ فإن القوى البشرية لا تقدر على مقابلة القوى الملكية. وانظر شرحنا على "الهمزية"؛ تعلم حِكَمَ إعطائه صلى الله تعالى عليه لجبريل عليه السلام أدبه الخاص. وانظر كتابنا "الكشف والتبيان في آية: ﴿*ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان*﴾" تر عجبا. وقولنا: البعثة الكبرى، ولم نقل: البعثة الثانية؛ لما قدمنا أن له صلى الله تعالى عليه بعثات جزئية معنوية في كل عصر وجيل. ﴿*وتقلبك في الساجدين*﴾.

(١٢٢) إذ أفضليته على جميع الموجودات ملزومة يلزمها الأكملية في العلم، وتجد كثيرًا يعتقد افضليته على الموجودات، وإذا ألزمته بإلزامات [كلمة غير واضحة] كانك اتيت منكرًا من القول وزورًا، وإن الله لغني حميد. مؤلف.

(١٢٣) كتبها المؤلف: "العلمين"، بالقصر.

(١٢٤) أي: حتى في العلم بالله سبحانه. فقولهم في معنى: ﴿*ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان*﴾. أي: فقبل مجيء جبريل لم يكن يدري الإيمان. وحيث علم من مذهب أهل السنة أن لا

٥٨١. تمتعتَ يا جبريل شُرفتَ يا جبريـــ ـــل عايـــنت يا جبريل سرَّ الوساطتي

٥٨٢. تُهنئك الأكوانُ إذ كنت مفتاحا لـــ ـــلأقفـــال تشـــريع وشاووسَ حضرتي

٥٨٣. وقد جئتَ لما كان في الغار عالما[١٢٥] وفاجـــأه الحـــق المجـــدد كعـــبتي

٥٨٤. فقلـــت له: اقرأ. قال: ما أنا قارئ لأني قـــرأتُ في مكاتـــب قـــدرتي

٥٨٥. قبـــيل وجـــود الكون أقراني العُلا تلقيـــته مـــنه علـــى حـــين يقظتي[١٢٦]

٥٨٦. ولكـــن وعته الروحُ مني فأودعتـــ ـــه في مضمر الكتمان حشو لطيفتي[١٢٧]

٥٨٧. ولم يـــزل القـــرآن مكتـــتما بـــه إلى أن دنـــا إخـــراجُ تلـــك الخبيـــئتي

واسطة بين الكفر والإيمان؛ فقد نفوه عنه قبل مجيء جبريل.

وأين هم من سر: "كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد"؟. ولم يأت نص كتاب ولا سنة أن تلك النبوة التي ألبسها هناكم ازيحت عنه. ولقد بلغ الناس مبلغًا في الجمود والقصور والتقصير ما صاروا به كلفا في وجه الإنسانية، ولم يكشف لهم عن نور الآية وسرها. ولنا فيها تأليف في أربعة كراريس. مؤلف.

(١٢٥) تأمل قوله: عالما. فهو حال. مؤلف.

(١٢٦) يشير بهذا إلى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله نزل عليه القرآن مرتين: مرة في عالم الغيب؛ قبل القبل. ومرة باللسان الجبرائيلي، وأخذوه من آيات من القرآن؛ كقوله تعالى: {***وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم***}، فاسقط سبحانه الواسطة بينه وبينه. ومن قوله: {***لا تحرك به لسانك لتعجل به***}. فإن سر الآية أنه يريد مبادرة جبريل بما يأتيه به، فكان جل قدسه يأمره أن يبقي ذلك السر ملغوزا، وذلك الطلسم مرموزا. وقوله: {***ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه***}.

وأول من تكلم في هذه المسألة: الإمام عبد الجليل القصري في "شرح شعب الإيمان"، ثم الإمام أبو مدين، ثم الإمام الحاتمي. بل ذكره السلف عمومًا في مطلق الأرواح؛ فقرروه في قوله تعالى: {***الرحمن. علم القرآن***} كما نقله الإمام ابن العربي المعافري المالكي في سراجه، ونحوه للإمام الورتجبي في غير ما محل من "عرائس البيان في حقائق القرآن". وكذا الإمام عبد الرحمن السُلمي في حقائقه.

ويعضده: قول ابن عباس كما في "الصحيح": "جمعه لك صدرك". بلفظ الماضي، ولم يقل: يجمعه لك صدرك. فافهم. وانظر كتبنا. فهذا يرد على الإمام الشعراني في "اليواقيت"؛ إذ لم يقبل هذا الباب من العلم، وتبعه الأمير في حواشي "الجوهرة" والسلام .مؤلف.

(١٢٧) هذا من تمام المقول المحمدي للجناب الجبرائيلي عليهما السلام. مؤلف.

٥٨٨. فجــئتُ لنشر العلم في كل أصقاع   الممالــك في اســتدعاء عــوْد القراءتي

السر في الضمات الثلاث الجبرائيلية

٥٨٩. وإذ كان سرُّ الذات[(١٢٨)] ليست تُطيقه العوالم لم يقرا[(١٢٩)] ليمنح ضمتي[(١٣٠)]

٥٩٠. فغطَّطــتَّه بالضــمِّ حــتى جهدتُّه   لتَسْــتَدرَّ الأمــداد مــن جَهْد ضَغطتي

٥٩١. فــدرت لك الأمداد من ذاته التي   غــدت رحمــة للعلمــين[(١٣١)] وسدرتي

٥٩٢. فعاودتُّــه الإقــراءَ حــتى تضمه   وتمــتص أنــوار العلــوم الخفــيتي

٥٩٣. ولم تقتنع بالضمتين لِما شربتَ[(١٣٢)] من   بــحره الطــامي وتشريف صحبتي[(١٣٣)]

انتهى ما وقفت عليه من "الألفية في الكمالات المحمدية"، والتعليق عليها، كلاهما لمؤلفها وبخط يده: الإمام الشهيد، حجة الإسلام والختم الأكبر مولانا الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني، المستشهد رضي الله عنه مدافعًا عن وطنه ضد الفساد والاستعمار، في ربيع الثاني من عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف. رضي الله عنه، ولا حرمنا من بركاته. وذلك بتاريخ التاسع من جمادى الأولى المبارك، عام ١٤٢٤ للهجرة، رزقنا الله تعالى خيره، ووقانا ضيره. وقد كانت هذه الألفية مفقودة حتى ظفر منها على هذه النسخة الفريدة حفيد المؤلف الدكتور حمزة ابن الطيب الكتاني حفظه الله تعالى. ومكنني – مشكورًا – من نسخة منها من أجل إخراجها أخونا الدكتور إسماعيل المساوي حفظه الله تعالى.

انتسخها واعتنى بها سبط حفيد المؤلف:

الدكتور الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني غفر الله له ولوالديه بمنه.

---

(١٢٨) أي: المحمدية. مؤلف.

(١٢٩) أي: الجناب المحمدي. مؤلف.

(١٣٠) أي: سر الضمة فيسري فيه المدد والنور الكلي من الذات المحمدية. أي: جبريل. مؤلف.

(١٣١) كذا كتبه المؤلف رضي الله عنه.

(١٣٢) أتى بها المؤلف في الأصل؛ بدلا من قوله رضي الله عنه: شربت.

(١٣٣) فإن سيدنا جبريل عليه السلام لما كان يأتي في صورة بشرية يصدق عليه تعريف الصحابي، وقد سماه بجبريل غير مرة في تلك الصورة؛ فقال:"جاء جبريل يعلمكم دينكم"؛ فسماه جبريلاً والحال أنه متمثل بصورة بشرية. مؤلف.

١٩- وللكتاني قصيدة : *الدرة البيضاء**

-الطويل-

١) هِـيَ الـدُّرَّةُ البَيْضَـا وَعَـيْنُ الحَقِيقَةِ ... وَعَـيْنُ وُجُـودِ الكُـلِّ فِـي طَيِّ شِرْعَةِ

٢) وَجَوْهَـرَةُ التَّحْقِـيقِ مَـنْهَلُ فَيْضِـهَا ... يَمُـدُّ جَمِـيعَ الكَائِـنَات بِسُـرْعَةِ

*المصدر: د، ص:٢ وما بعدها.

١) الدرة البيضاء: لغة: اللؤلؤة العظيمة اللامعة، وفي الاصطلاح الصوفي: العقل الأول، لقوله ﷺ:"أول ما خلق الله العقل الأول". اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة،السيوطي ١/١٣٦. أو قوله ﷺ:"أول ما خلق الله درة بيضاء". المصدر السابق ، ١/ ٢٠-٢١.

وتسمى أيضا: العقل الأكبر والروح الأعظم والقبضة المحمدية والحقيقة الأحمدية وباطن النقطة وعرش التجلي... والدرة البيضاء هي أول ذات تكونت قبل الأكوان جميعًا، ومن نورها خلق الله الخلق جميعًا، ثم بعد ذلك خلق السماوات والأرض والملائكة والإنس والجن وسائر المخلوقات...

وهذه النظرية الصوفية لا تختلف كثيرًا عن الفلسفة الأفلطونية؛ حيث اعتبرت أول شيء بدأ في الخلق هو الهباء (أي الدرات) ، وأن أول موجود هو العقل الأول أو الفعال، وعنه نشأ العالم العلوي والسماوات والكواكب ثم العالم السفلي...

وقد تغنى شعراء الصوفية بالدرة البيضاء، من ذلك قول الشيخ التجاني:

عَلَـى الـدُّرَّةِ البَيْضَـاءِ كَـانَ اجْتِمَاعُـنَا ... وَفِـي قَـابَ قَوْسَـيْنِ اجْتِمَاعُ الأَحِبَّةِ

وَعَايَـنْتُ إِسْـرَافِيلَ وَاللَّـوحَ وَالرِّضَـا ... وَشَـاهَدْتُ أَنْـوَارَ الجَـلاَلِ بِنَظْرَتِـي

وَشَـاهَدْتُ مَـا فَـوْقَ السَّـمَاوَاتِ كُلِّهَـا ... كَـذَا العَـرْشَ وَالكُرْسِيَ فِي طَيِّ قَبْضَتِي

الدرة الفريدة على الياقوتة الثمينة، محمد السوسي ١/٨٢.

ومحيي الدين بن عربي كتاب سماه"الدرة البيضاء"، عرض فيه للحقيقة الأحمدية.

٢) الفيض: ما يفيده التجلي الإلهي.

٣) فَمِنْ نُورِهَا كَانَ الوُجُودُ وَقَدْ بَدَا بِتَكْوِينِهَا عَنْ مَحْضِ حُكْمِ المَشِيئَةِ
٤) وَمِنْهَا اسْتَفَاضَ السَّقْيُ بَدْءاً وَعَوْدَةً عَلَيْهَا وَمِنْهَا الكَائِنَاتُ اسْتَمَدَّتِ
٥) سَقَتْهُ وَ لَكِنْ لِلأَوَانِي بِحُسْنِهَا وَسَقْيُ المَعَانِي مِنْ جَمَالِ الحَقِيقَةِ
٦) وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ لَمَّا تَشَكَّلَتْ كُؤُوسُ الأَوَانِي مِنْ مَعَانِي الأَدِلَّةِ
٧) فَفِي كُلِّ مَرْئِيٍّ تَرَى آيَةً غَدَتْ تُشِيرُ لَهَا إِذْ فِيهِ مَعْنًى تَجَلَّتِ
٨) فَمَرْكَزُهَا القُطْبُ المُحِيطُ، وَبَحْرُهُ مُفِيضٌ عَلَى الأَعْيَانِ كُلَّ رَقِيقَةِ
٩) فَفِي نَفَسٍ أَوْ دُونَهُ لَوْ تَعَطَّلَتْ عَنِ السَّقْيِ ذَرَّاتُ الوُجُودِ لَهُدَّتِ

---

٣) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول يوسف النبهاني:

نُورُكَ الكُلُّ وَالوَرَى أَجْزَاءُ يَا نَبِيّاً مِنْ جُنْدِهِ الأَنْبِيَاءُ

رُوحُ هَذَا الوُجُودِ أَنْتَ وَلَوْ لاَ كَ لَقَامَتْ فِي غَيْبِهَا الأَشْيَاءُ

المجموعة النبهانية في المدائح النبوية،يوسف النبهاني. ٢٠٤/١.

٥) الأواني: تطلق على أنوار الصفات او على الكائنات بأسرارها.

-المعاني: تطلق على أسرار الذات أو على أسرار الربوبية القائمة بها، فالمعاني قائمة بالأواني والأواني حاصلة للمعاني، فلا قيام للأواني إلا بالمعاني ولا ظهور للمعاني إلا في مظاهر الأواني.

٨) الأعيان: المظاهر.

٩) هذه الأبيات السابقة والتي تدور حول الدرة البيضاء أو الحقيقة المحمدية (أصل الوجود) ، عالجها الشاعر نفسه في غير موضع من مؤلفاته يقول مثلا:"فهو ﷺ إنسان عين الوجود والممد سائر الأكوان وطوالع السعود، فلولاه لم يكن للعين نور ولا أبصار ولكان الجسد شبحًا بلا روح ولا أنظار، فهو روح الأكوان وحياتها وسر وجودها وسلطان حضرتها، ولا شيء إلا وهو به منوط...وهو مفتاح كنوز الخزائن وبرزخ قرار الروح الإنسانية، وهو مداد الأمداد وجود الجود وأحد الآحاد وسر الوجود وعين الأعيان وسر التعيينات وكنز الأسرار ومرآة التجليات".

مج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك:٢٧٣٢ ص: ٢٨.

١٠) فَمَنْ صَالَ بِالعِرْفَانِ، أَوْ طَالَ بِالوَعْدِ وَمَنْ طُوِيَتْ لَهُ الأَرَاضِي بِخُطْوَةِ

١١) وَمَعْمُورُ أَفْلاَكٍ وَمَنْ طَارَ فِي الهَوَا وَمَاشٍ عَلَى المِيَاهِ مَشْيَ الهُوَيْنَةِ

١٢) فَلَيْسُوا سِوَاهَا حِينَ كَانَتْ مُفِيضَةً عَلَيْهِمْ بِمَا أَبْدَتْ لَهُمْ خَرْقَ عَادَةِ

١٣) وَسَائِرُ رُسْلِ اللهِ مِنْ آدَمٍ، إِلَى نَبِيِّ الهُدَى عِيسَى وَمَهْدِي الخَبِيئَةِ

١٤) فَمِنْهَا تَلَقَّوا كُلَّ مَا أُنْبِئُوا بِهِ وَعَنْهُ اسْتَنَابُوا دَوْرَةً بَعْدَ دَوْرَةِ

---

١٠) ينظر إلى قول ابن الفارض:

فَمَنْ قَالَ، أَوْ مَنْ طَالَ، أَوْصَالَ، إِنَّمَا يَمُتُّ بِإِمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةِ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٩٥.

١١) من طار في الهوا: هو الرسول ﷺ، لأنه مشى في الهوا ليلة المعراج.

-الهوينة: تصغير الهوني: وهي المشي بسكينة ووقار، وهي من صفات المومنين لقوله تعالى:﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾. (الفرقان/٦٣) .

ومن صفات الرسول ﷺ أنه كان يمشي هونا، وفي رواية أخرى كان "يمشي الهوينا".

والذي مشى على الماء عند الصوفية هو عيسى عليه السلام.

والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول عمرو بن كلثوم:

إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا

ديوان عمرو بن كلثوم،ص: ٨٧.

وقول الإمام البوصيري:

سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ وَالمَشْ يُ الهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ الإِغْفَاءُ

ديوان البوصيري، ص: ٩.

١٣) آدم: أبو البشر، وهو أول رجل خلقه الله على هيئة صلصال من حمأ مسنون أي طين منتن. ينظر:

- تاريخ الطبري. ٨٩/١.
- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل، ص: ٤٨٢.

عيسى : هو عيسى بن مريم بنت عمران، ولد ببيت لحم بفلسطين وهو آخر أنبياء الله ورسله من بني إسرائيل.

ينظر : -تاريخ الطبري، ٥٨٥/١.

-قصص الأنبياء، ابن كثير، ص: ٤٨٢.

-مهدي الخبيئة: كناية عن سيدنا عيسى.

١٤) في هذا البيت والذي قبله يشير الشاعر إلى أن أنوار الأنبياء برزت من نوره ﷺ . وهذا ما عبر عنه البوصيري بقوله:

وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الكِرَامُ بِهَا فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ

ديوان البوصيري، ص: ١٩٤.

١٥) فَأَسْـرَارُهَا جَـاءَتْ بِهَـا كُـلُّ أُمَّـةٍ   وَمِـنْ ذَاتِهَـا انْشَقَّتْ كَشَمْسِ الظَّهِيرَةِ
١٦) وَذَاتُ الْعُلُـومِ مِـنْ سَـنَاهَا لِذَاتِـهِ   عَلَـى الأَنْبِيَاءِ قَـدْ تَجَلَّـتْ بِكَثْـرَةِ
١٧) وَمَعْـرِفَةُ الأَسْـمَاءِ ثُمَّ ذَوَاتِهَـا   وَبَـاطِنِ عِلْـمٍ ثُـمَّ ظَاهِـرِ شِـرْعَةِ
١٨) وَذَا الخَضِـرُ الصِّـدِّيقُ أَبْـدًا حَقِـيقَةً   وَلَكِـنَّهَا شَـرِيعَةٌ فِـي الحَقِـيقَةِ
١٩) وَ مَـا كَـانَ فِي حَـقِّ النَّبِيِّينَ مُعْجِزاً   فَلِلأَوْلِـيَا يُعْطَـى بِـوَجْهِ الكَـرَامَةِ
٢٠) وَجَـاءَ بِأَسْـرَارِ الجَمِـيعِ نَبِيُّـنَا   وَسِـرُّ الفِعَـالِ الكُـلُّ مِنْ فَيْضِ رَحْمَةِ

---

١٦) سناها: نورها.

١٧) باطن علم: هو العلم الذي يتوصل إليه بالقلب، وهو علم الاستنباط.

١٨) الخضر: هو صاحب موسى عليه السلام، وإليه أشار الحق سبحانه بقوله:﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً.قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾.

(الكهف/٦٦ - ٦٧) .

وأشار إليه البخاري في حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:" بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل، جاءه رجل، فقال: هل تعلم أحدًا أعلم منك؟قال: لا، فأوحى الله إلى موسى، "بلى عبد ربنا خضر، فسأل موسى السبيل إليه، فجعل له الحوت آية". صحيح البخاري- الرقائق-٧.

وقد أوّل الصوفية هذه القصة، وجعلوها دليلاً على أن هناك ظاهرًا شرعيًا، وحقيقة تخالف هذا الظاهر.

١٩) يشير الشاعر في هذا البيت إلى أن المعجزة للأنبياء، والكرامة للأولياء، والفرق بينهما أن الأنبياء مأمورون بإظهار معجزاتهم، والأولياء يجب عليهم ستر كراماتهم.

وينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

وَ مَـا كَـانَ مُعْجِـزاً مِـنْهُم صَـارَ بَعْـدَهُ   كَـرَامَةَ صِـدِّيقٍ أَوْ خَلِـيفَةِ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٩٨.

وقول الإمام جمال الدين الصرصري:

وَمُعْجِـزَاتُ الأَنْبِـيَاءِ كُلُّهَـا   ثَابِـتَةٌ كَـيَدِ مُوسَـى وَالعَصَـا
ثُـمَّ كَـرَامَاتُ الوَلِـيِّ مَـا بِهَـا   رَيْـبٌ وَلَـوْ قِـيلَ عَلَـى المَـاءِ مَشَـى

المجموعة النبهانية، ١/٢٩٥.

٢٠) ينظر الشاعر إلى قول ابن الفارض:

وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الجَمِيعِ مُفِيضُهَا   عَلَيْنَا، لَهُمْ خَتْماً عَلَى حِينِ فَتْرَةِ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٩٧.

٢١) شَـرِيعَتُهُ مِـنْهَا الشَّـرَائِعُ قَـدْ بَدَتْ وَلَكِـنَّهَا بِالنَّسْـخِ لِلْكُـلِّ عَمَّـتِ
٢٢) وَسَـوْفَ يَـرَى عِيسَى المَسِيحُ خَلِيقَةً فَيَقْضِـي بِهَـا فِـي النَّاسِ فِي كُلِّ وِجْهَةِ
٢٣) وَكُـنْتُ نَبِـيًا جَـا بِأَسْـنَى رِوَايَـةٍ وَ آدَمُ عَـيْنُ الـرُّوحِ مَعْنًـى وَجُـنَّةِ
٢٤) وَقَـدْ وَقَـعَ التَّصْـرِيفُ مَعْنًى يَمُدُّهَا بِـنُورِ بَهَـاءِ الطَّلْعَـةِ الأَحْمَدِيَّـةِ
٢٥) فَمِـنْهَا تَـرَى مَـا قَدْ جَلَوْتُ اشَارِعُ وَ لَـيْسَ عَلَـى التَّفْصِـيلِ لَكِنْ بِجُمْلَةِ
٢٦) وَ امْسَـكْتُ عَـنْ أَعْـيَانِهَا لِظَنِـينَةِ وَأَسْـمَائِهَا وَ مِـنْ كُـلِّ نُسَـيْمَةِ
٢٧) وَمَـا هَـبَّتِ الـرِّيَاحُ عِـنْدَ مَجِيئِهَا وَ مَـا صَـافَحَتْ أَشْـجَارَ آسٍ[أ] وَ أَيْكَةِ
٢٨) وَمَـا غَـنَّتِ الأَطْـيَارُ شَوْقًا بِرَوْضِهَا مُـنَاغَاةَ ذِي شَـجْوٍ وَعِشْـقٍ وَلَـوْعَةِ
٢٩) وَمَـا نَفَحَـتْ عِـنْدَ الصَّبَاحِ أَقَاحُهَا وَ أَبْكَارُهَـا افْتَضَّـتْ بِـرَوْضِ أَجِـنَّةِ

(أ) في الأصل "الآس" والصواب ما أثبتناه.

---

٢١) باعتبار الرسول ﷺ أول ذات في الوجود في نظر الشاعر وأن العوالم من نوره ظهرت وأن الكون من سره برز، فإن من ذاته ﷺ تفيض كل العلوم، وتنزل كل الرسالات؛ فالرسل جميعًا لا ينزل عليهم الوحي إلا من ذاته ﷺ في الأزل والأبد اي قبل وجوده ﷺ بذاته الترابية في الأرض.
وفي هذا البيت ينظر الشاعر إلى قول برهان الدين أبي إسحاق القيراطي:
شَرْعُهُ نَاسِخُ الشَّرَائِعِ، تَنْقَا دُ إِلَيْهِ شَرَائِعُ القُدَمَاءِ
المجموعة النبهانية. ١٤٨/١.
٢٣) هذا البيت تضمين لقوله ﷺ:"كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث".
-كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس،العجلوني، رقم:٢٠٠٧.
او قوله:"كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث".
-كشف الخفاء، رقم:٢٠٠٦-٢٠٠٩.
وفي رواية أخرى:"كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين".
-كشف الخفاء، رقم:٢٠١٧.
او:" كنت نبيًا وآدم بين الروح والجسد". مسند الإمام أحمد بن حنبل ٦٦/٤.
٢٤) الطلعة الأحمدية: أول تجليه ﷺ وظهوره في عالم الغيب.
٢٦) الظنينة: التهمة.
-نسيمة:تصغير نسمة وهي : النفس أو الروح.
٢٧) الآس: شجرة ورقها عطر.
-الأيكة:ج أيك، وهو الشجر الكثيف الملتف.
٢٨) المناغاة: المغازلة.
٢٩) الأقاح:جمع أقحوان، وهو نبت طيب الرائحة.

٣٠) وَمَا غَرَّدَ القُمْرِيُّ مِنْ حَرِّ لَوْعَةٍ وَنَاحَ حَمَامٌ مِنْ هَوَاهَا بِلَهْجَةِ

٣١) وَ مَا رَقَصَتْ أَشْبَاحُهُمْ عِنْدَ ذِكْرِهَا وَحَنُّوا إِلى الأَوْطَانِ مَأْوَى الحَقِيقَةِ

٣٢) وَمَا قَبِلَ الأَشْيَاخُ عِنْدَ تَنَاسُلٍ بِجِنْسِيَّةٍ دَاعَتْ لِحُكْمِ الأُبُوَّةِ

٣٣) وَمَا ذَاكَ إِلاَّ مِنْ شَذَاهَا[أ] تَضَوَّعَتْ بِمِسْكِ العَبِيرِ لِلْجَمِيعِ، وَعَمَّتِ

٣٤) وَخَاصِيَّةُ الْجِذَابِ مَعْدِنِ جَامِدٍ فَمِنْهَا غَدَا مُنْبَسِطٌ وَهْوَ لَطِينَةَ

٣٥) وَمَفْتُونُ لَيْلَى هَامَ مِنْ فَرْطِ حُبِّهَا فَظَنَّ سِوَاهَا وَهْيَ فِيهَا تَجَلَّتِ

٣٦) وَقَيْسٌ بِلُبْنَى أَوْ جَمِيلُ بُثَيْنَةَ وَلاَ تَنْسَ مَا قَاسَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ

(أ) في الأصل "من شذاتها" والصواب ما أثبتناه.

٣٠) القمري: طائر يشبه الحمام القُمْرَ البيض.

٣٣) الشدو: التطيب بالمسك، وقيل الرائحة الطيبة.

- التضوع: يقال تضوع رائحة طيبة أي نفحها. والبيت ينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

يَعْبَقُ المِسْكُ حَيْثُمَا ذُكِرَ اسْمِي مُنْذُ نَادَيْتَنِي أُقَبِّلُ فَاكَا

وَيَضُوعُ العَبِيرُ فِي كُلِّ نَادٍ وَهوَ ذِكْرٌ مُعَبِّرٌ عَنْ شَذَاكَا

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٤٢.

٣٥) مفتون ليلى: هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري (...-٦٨هـ =...٦٨٨ م)، شاعر من المتيمين، من أهل نجد، لم يكن مجنونًا، وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى.

-الشعر والشعراء،ابن قتيبة ٤٦٧/٢.

-معجم الأعلام، سامي الجابي ص: ٦١٨.

-معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام، عبد أ. مهنا، ص:٢٣٣.

-ليلى: هي ليلى العامرية بنت مهدي بن سعد أم مالك العامرية، من بني كعب بن ربيعة، صاحبة قيس ابن الملوح، وهي شاعرة من شواعر العرب، توفيت سنة ٦٨ هـ.

معجم النساء الشاعرات، ص :٢٣٣.

٣٦) قيس: هو قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني (...٦٨ هـ =...٨٦٨ م) شاعر من العشاق المتيمين، كان رضيعا للحسين بن علي بن أبي طالب.

-الشعر والشعراء،٥٢٦/٢.

-معجم الأعلام،٢٠٥/٥-٢٠٦

-لبنى: هي لبنى بنت الحباب الكعبية (...٦٨ هـ =...٦٨٨ م) صاحبة قيس بن ذريح، ثم زوجته فطلقته. -الأعلام،الزركلي.٢٣٩/٥.

-جميل: هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي أبو عمر، شاعر من العشاق، فتن بثينة ابنة عمه، إلا أنه لم يستطع الاقتران بها. ولد بالحجاز في العصر الأموي من قبيلة عذرة ومات بمصر.

-الشعر والشعراء ١٤٦/١.

٣٧) فَكُلُّهُمُ يَصْبُو لِمَعْنَى جَمَالِهَا كَكُلِّ مُحِبٍّ عَاشِقٍ فِي البَرِيَّةِ
٣٨) تجلَّتْ لَهُمْ لَمَّا تَمَلَّوْا بِحُبِّهَا فَهَامُوا بِهَا وَجْداً بِرُؤْيَةِ صُورَةِ
٣٩) وَفِي المَلاِ الأَعْلَى تَبَدَّتْ بِنُورِهَا كَذَاكَ عَلَى الأَمْلاَكِ لَمَّا تَبَدَّتِ

-الأعلام ١٣٨/٢.

بثينة: هي بثينة بنت الحباب بن ثعلبة العذرية.من قضاعة، كانت منازلها بوادي القرى، بين مكة والمدينة، وماتت سنة ٨٢هـ.

-معجم النساء الشاعرات، ص :٢٧-٢٨.

-كثير:هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي (...-١٥٠هـ =...٧٢٣م) شاعر متيم، ويقال له:"ابن أبي جمعة" و" كثير عزة" و" الملحي" نسبة إلى قبيلة بني مليح، وهم قبيلته.

-الشعر والشعراء ٤١٠/١.

-معجم النساء الشاعرات،ص٣٢٣.

-عزة:هي عزة بنت أبي بصرة جميل أو حَمَيْل أو حُميدْ بن وقاص بن إياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليل بن ضمرة.نشأت حرة مدللة خفرة مترفة،وكانت من أجمل النساء وآدبهن وأعقلهن.

-الأغاني، الأصفهاني.٦٩/٨.

-كثير عزة، أحمد الربيعي، ص :٨٩-٩١.

٣٧) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

فَلَمْ أَرَ مِثْلِي عَاشِقاً ذَا صَبَابَةٍ وَلاَ مِثْلَهَا مَعْشُوقَةً ذَاتَ بَهْجَةِ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢١١.

والشاعر في هذه الأبيات الثلاثة يريد أن يقرر حقيقة مؤداها أن الحب من حيث هو، حقيقة واحدة غير أن المحبوب مختلف؛ فالعشاق العذريون تعشقوا بالمظاهر، والصوفي عاشق بالجوهر. أما الأسباب واللوازم فواحدة.

والله سبحانه وتعالى ما هيم هؤلاء الشعراء العشاق وابتلاهم بحب أمثالهم، إلا ليقيم بهم الحجج على من ادعى محبته ﷺ ولم يهم في حبه هيمان هؤلاء حين ذهب الحب بعقولهم وأفناهم عنهم بمشاهدة شواهد محبوبهم في خيالهم،فأحرى من يزعم انه يحب اول موجود،ومن تفرعت عنه الكائنات، وهو سيدنا محمد ﷺ.

والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض في الذات الإلهية (وليس الذات المحمدية التي يقصد الكتاني):

بِهَا قَيْسُ لُبْنَى هَامَ، بَلْ كَلُّ عَاشِقٍ كَمَجْنُونِ لَيْلَى أَوْ كُثَيِّرِ عَزَّةِ

ديوان ابن الفارض،ص: ٢٥١.

٣٨) الشاعر يوضح هنا فكرة مفادها أن الذات المحمدية الأزلية تتجلى للشعراء العشاق في صورة محبوباتهم.

٣٩) في هذا البيت ينظر الشاعر إلى قوله تعالى: {مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالمَلاِ الأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ} [ص: الآية ٦٩].

٤٠) وَعَــرْشٌ وَكُرْسِــيٌّ، كَــذَا قَلَمٌ جَرَا   وَلَــوْحٌ وَمَــا أَحْصَــاهُ مِــنْ كُــلِّ وَقْعَة
٤١) وَإِنْــسٌ وَ أَمْــلاَكٌ وَجِــنٌّ بِمَفْخَــرٍ   وَدَوْرٌ بِـــأَفْلاَكٍ وَكُـــلُّ خَلِـــيقَة
٤٢) فَمِــنْهَا اسْــتَمَدَّ الكُــلُّ آدمِيٌّ أَصْلَه   بِمَــا يَقْتَضِــي حُكْــمُ الشُّؤُونِ القَدِيمَة
٤٣) وَلَــوْلاَكَ مَــا خَلَقْــتُ خَلْقــاً ذَلِيلُهُ   فَفِــي الكُــلِّ شَــائِعٌ لِتَــنْوِيهِ رُتْــبَة
٤٤) وَفِــي قَبْضَــةٍ قَبَضْتَ فَاعْجَبْ لِنُورِهَا   وَ مَــا فِــيهِ مِــنْ أَسْــرَارِ مَعْنَى الإِضَافَة

---

٤٠) العرش: مظهر العظمة، ومكانة التجلي، وخصوصية الذات، وهو المكان المنزه عن الجهات الست: (الشمال- الجنوب -الغرب- الشرق- الأعلى -الأسفل) .
معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٨٣-١٨٤.
-الكرسي: القبضة التي امسكت كل شيء: فالكرسي مكان الجلوس، والجلوس احتواء، والله احتوى الوجود بقبضته. فالكرسي تعبير عن القدرة الإلهية التي لها أمر من قبل ومن بعد. وكرسي الملك رمز لحكمه.
-القلم: محل التقدير أو ما يسطر في اللوح المحفوظ، وهو الإرادة الإلهية في حالتي التفكير والتنفيذ، واليد العليا التي تمتد فتكتب القدر.
-اللوح: محل التدوين والتسطير المؤجل إلى حد معلوم. والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول الإمام الششتري:

وَ عَرْشاً وَكُرْسِياً وَبُرْجاً وَكَوكَباً   وَحَشْواً لِجِسْمِ الكُلِّ فِي بَحْرِهِ عُمْنَا

ديوان الششتري، ص: ٧٤.

وقوله أيضا:

مِــنْهُ عَــرْشٌ ومِــنْه فَــرْشٌ وَمِــنْهُ   قلــمٌ كَاتِــبٌ وَلَــوْحٌ وَمَــاء
مِــنْهُ كُــلُّ الأَفْــلاكِ كَانَــتْ وَمَــا دَا   رَتْ بِــهِ والــذَوَاتُ والأَسْــمَاء

المجموعة النبهانية. ١/٢١٤.

٤٢) يشير الشاعر في هذا البيت والذي قبله إلى ان من نور الذات المحمدية الأزلية، خُلِق القلم والملائكة واللوح والعرش والكرسي وآدم وذريته، وتدرج الخلق بعد ذلك إلى سائر المخلوقات. ورأيه هذا لا يختلف عن رأي أغلب الصوفية، ويستندون في ذلك إلى الحديث الذي رواه عبد الرزاق.
-ينظر الحديث في كشف الخفاء، رقم:٨٢٧.
٤٣) ينظر الشاعر إلى قوله ﷺ في الحديث القدسي :"لولاك لما خلقت الكون".
كشف الخفاء، رقم:٢١٢٢.
٤٤) القبضة:يعني بها القبضة المحمدية.

٤٥) وَقَـدْ جَـاءَكُمْ نُـورٌ بَعِيدٌ صَحِيحُهُ وَ فِـي الكَشْفِ قَدْ دَقَّتْ عَلَى النَّقْلِ أَرْبَةْ

٤٦) وَ أَفْضَـلُ خَلْـقِ اللهِ طُـراً مُحَمَّـدٌ بِصُـرْحٍ عَلَـى الإِطْـلاَقِ مِنْ غَيْرِ وَقْفَةْ

٤٧) وَبَعْـدَهُ الأَنْبِـيَاءُ ثُـمَّ يَلُـونَهُمْ مَلاَئِكَـةٌ فِـي الفَضْـلِ أُوْلُـو المَكَانَةْ

٤٨) وَقَـوْمٌ حَكَـوْا تَفْضِـيلَ مُـومِنِ امَّةْ عَلَـى صِـنْفِ أَمْلاَكٍ بِنَصِّ الشَّرِيعَةْ

٤٩) وَقَـدْ وَقَـعَ التَّصْـرِيحُ فِي الخُلَفَاءِ مِنْ شَـفِيعِ الـوَرَى بِهَـا لِتَبْلِـيغِ أُمَّـةْ

٥٠) وَقَـوْمٌ مِـنَ الكُمَّالِ قَدْ صَرَّحُوا بِهَا وَذَلِـكَ فَضْـلُ اللهِ أَسْـنَى عَطِـيَّةْ

٥١) وَ إِنِّـي لَمُسْـتَحْلِيُّ أَذْكَـارَهُمْ ،كَذَا بِتَصْـرِيفِهِمْ يَسْـلُو ضَـمِيرُ سَـرِيرَةْ

٥٢) وَقَـوْمٌ حَكَـوا تَأْوِيلَهَـا بِمَـزِيَّةٍ بِمَـا لَـمْ يَـرِدْ نَـصٌّ وَ قَـوْمٌ بِـوَقْفَةْ

٥٣) وَتَـنْوِيعُهَا بِالـذَّاتِ وَ الفَرْعِ قَدْ أَتَى وَوَصْـفٍ وَنَـصٌّ قَـدْ بَـدَتْ وَوَصِـيَّةْ

٥٤) كَتَفْضِـيلِ أَرْزَاقٍ وَخُلْـقٍ وَخِلْقَـةٍ وَحِلْـمٍ وَذَا يُدْعَـى بِسَـيِّدِ فِـرْقَةْ

---

٤٥) الأربة: العقدة.

٤٦) الطر: ما لا يحصى عدده من صنوف الخلق.

-الصرح: الجهر.

والبيت فيه تضمين لقوله ﷺ:"إن الله يوم خلق الخلق جعلني خيرهم، ثم لما فرقهم قبائل جعلني في خير قبيلة، ثم جعلني في خير بيوتهم".

رواه :- أبو داود في السنة: ١٢.

- ابن ماجة في السنن: ٢/ ١٤٤٠.

وقوله ﷺ أيضا:" أنا سيد ولد آدم ولا فخر".

مسند الإمام أحمد بن حنبل ١/٥.

٤٧) هذا البيت والذي قبله ينظر فيهما الشاعر إلى قول شرف الدين البوصيري:

وَ المُصْطَفَى خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمْ لَهُ عَلَى الرُّسْلِ تَرْجِيحٌ وَتَفْضِيلُ

المجموعة النبهانية. ٣/ ٩.

٤٩) الخلفاء: كناية عن الخلفاء الراشدين الأربعة (أبو بكر، عمر، عثمان، وعلي) .

٥٠) أسنى: أعظم وأجمل.

والبيت فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾. (المائدة/ ٥٤) .

٥١) الأذكار: الأحاديث.

-السريرة: ج سرائر، وفي الاصطلاح الصوفي، هي ما ينطوي عليه السر. وهي أخص من السر.

٥٥) وَتفْضِـيلِ أَزْمَـانٍ وَ أَشْـهُرِ حُرْمَةٍ كَـذَاكَ قُـرُونٍ، ثُمَّ أَعْظَـمِ لَـيْلَةٍ

٥٦) وَمَوْسِـمِ أَعْـيَادٍ وَ ذِي[أ] نُسُكٍ وَذِي[ب] عُلُـومٍ وَ آلِ البَـيْتِ أَهْـلِ العِـبَادَةِ

٥٧) وَخَـتْمُ النُّهَـى وِتْـرٌ وَإِرْثٌ خِتَامُهُ وَ تَفْضِـيلُهُ يُنْهَـى بِحُكْـمِ الخِلاَفَـةِ

٥٨) وَلَمَّـا تَقَـدَّمَتْ حَقِـيقَةُ مَـنْ لَـهُ بِـأَرْضٍ وَ بِالسَّـمَاءِ حُكْـمُ الخِلاَفَـةِ

٥٩) عَلَـى نَشْـأَةِ الأَكْـوَانِ قَبْلَ ظُهُورِهَا وَ لَـمْ تَبْـرُزَنْ وَ الحَـالُ تُدْعَـى بِظُلْمَةِ

٦٠) قَضَـى الحَـقُّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ وُجُودِهَا هُـنَاكَ، خَلِـيفَةٌ بِـأَرْضٍ بَسِـيطَةِ

٦١) وَ أَوْدَعَـهُ نُـورَ الحَقِـيقَةِ عِـنْدَمَا رَآهُ دَرَى عُلُـومَ الأَسْـمَا بِسُـرْعَةِ

٦٢) وَ أَعْجَـزَ أَمْلاَكـاً، وَقَدْ سَجَدُوا إِلَى الحَقِـيقَةِ عِـنْدَ الأَمْـرِ لِمَـا تَجَلَّـتِ

٦٣) وَ كَـانَ أَبَـا الأَشْـبَاحِ يُدْعَى بِسِرِّهِ وَ ذَاكَ أَبَـا الأَرْوَاحِ مِـنْ قَـبْلِ طِيـنَةِ

٦٤) وَكَـانَ لَـهُ الأَمِـينُ وَهْـوَ أَمِيـنُهُ وَ أَوْصَـى عَلَـيْهِ بَعْـدُ كُـلٍّ نُـبُوَّةِ

٦٥) وَ جَـاءَ بِمَشْـرُوعِ الخِلاَفَـةِ نَائِباً لِمَشْـرُوعِهِ الـذِي بَـدَا بِالأَصَـالَةِ

(أ) و(ب) في الأصل "وذو نسك" " وذو أعياد" وهذا خطأ نحوي و الصواب ما أثبتناه.

---

٥٥) أشهر حرمة: هي: ذو القعدة، ذو الحجة، محرم، رجب.

-أعظم ليلة:هي ليلة القدر لقوله تعالى:﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ، لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾. (القدر/-١-٢-٣).

وفي هذا المعنى قال أبو صخر الهذيلي:

لَقَدْ فُضِّلَتْ لَيْلَى عَلَى النَّاسِ كَالَّتِي عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فُضِّلَتْ لَيْلَةُ القَدْرِ

شرح ديوان الحماسة، المرزوقي.٣/١٢٣٢.

٦١) الشطر الثاني من هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى:﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾.(البقرة/٣١).

٦٢) البيت إشارة إلى قوله تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾.(البقرة/٣٤).

٦٣) أبو الأرواح: يطلق على الروح المحمدية وهو عبارة عن جمعية وحدة القلم الأعلى.

لطائف الأعلام،عبد الرزاق القاشاني.١/١٥٦.

والبيت ينظر فيه الشاعر إلى قول ابن الفارض:

يَرَى مَلَكاً يُوحِي إِلَيْهِ وَغَيْرُهُ يَرَى رَجُلاً يُرْعَى لَدَيْهِ لِصُحْبَةِ

ديوان ابن الفارض: ص ٢٥٤.

٦٦) وَكُلُّ نَبِيٍّ جَا بِسِرِّهِ يَهْتَدِي وَ يَحْفَظُهُ، حَتَّى بَدَا خَيْرُ أُمَّةِ
٦٧) بِهِ خَتَمَ اللهُ النُّبُوَّةَ إِذْ غَدَا خِتَاماً لَهَا وَ ذَاتُ كُلِّ نُبُوَّةِ
٦٨) وَقَدْ فُتِحَتْ بَابَ الخِلاَفَةِ بَعْدَهُ بِكُمْ ظَهَرَتْ أَسْرَارُهَا بِالوَصِيَّةِ
٦٩) وَلاَ غَرْوَ أَنْ تَعْجَبْ لِقُطْبٍ مُحِيطِهَا وَ مَنْ كَانَ مَبْدَأً وَ خَتْمَ النِّهَايَةِ
٧٠) بِهِ دَارَتِ الأَفْلاَكُ مُنْذُ تَكَوَّنَتْ وَ أَقْطَابُهَا وَالخَتْمُ مِنْ كُلِّ دَوْرَةِ
٧١) فَبَاطِنُهُ يَمُدُّ كُلَّ وِلاَيَةِ وَ ظَاهِرُهُ خِلاَفَةٌ كَالنُّبُوَّةِ
٧٢) وَهِمَّتُهُ مَجْلَى الشُّؤُونِ جَمِيعِهَا وَكُلُّ هِمَامِ الخَلْقِ مِنْهَا اسْتَمَدَّتِ
٧٣) وَذَاتُ العُلُومِ مِنْ سَمَاهَا تَنَزَّلَتْ وَكُلُّ عُلُومِ الخَلْقِ عَنْهَا تَلَقَّتِ
٧٤) فَكَانَ اكْتِسَابُ العِلْمِ مِنَّا تَصَوُّراً وَ إِدْرَاكُهُ مِنْ نُورِهَا قَدْ أَفَاضَتِ
٧٥) وَ تَعْرِيفُهُمْ لِلْعِلْمِ نُورٌ هُنَا أَتَى وَ مَنْ يَقْتَبِسْ مِنْ نُورِهِ ذُو بَصِيرَةِ

---

٦٦) خير أمة: كناية عن الرسول لقوله ﷺ:"أنا سيد ولد آدم ولا فخر".
مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٥/١.
وقوله ﷺ أيضا:"إن الله يوم خلق الخلق جعلني خيرهم، ثم لما فرقهم قبائل جعلني في خير قبيلة، ثم جعلني في خير بيوتهم".
رواه أبو داود في السنة:١٢.
٦٧) ذات كل نبوة : معناه:من ذات الرسول ﷺ الباطنة (الحقيقة الأحمدية) ظهرت نبوة كل نبي.
- وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾.(الأحزاب/٤٠) .
٦٩) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قوله ﷺ "كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث".
- كشف الخفاء، رقم:٢٠٠٧.
وفي رواية أخرى:"كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث".
- كشف الخفاء، رقم:٢٠٠٦.
٧٠) هذا البيت والذي قبله ينظر فيه إلى قول ابن الفارض:
فَبِي دَارَتِ الأَفْلاَكُ فَاعْجَبْ لِقُطْبِهَا الـ ـمُحِيطِ بِهَا وَالقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةِ
وَ لاَ قُطْبَ قَبْلِي عَنْ ثَلاَثٍ خَلَفْتُهُ وَ قُطْبِيَّةُ الأَوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّتِي
ديوان ابن الفارض، ص: ٢٨١
٧١) يرى الشاعر في هذا البيت أن للنبي ﷺ ظاهراً وباطناً؛ فظاهره نبي كالأنبياء، وباطنه نوره الذي استمد منه كل الأنبياء (الحقيقة الأحمدية) .

٧٦) وَ لِلْجَهْـلِ رُتْبَةُ اللُّـزُومِ لِعَجْـزِهِ كَـذَا لانْـتِهَاءِ العِلْـمِ عَجْـزٌ بِحَيْـرَةِ
٧٧) وَلَـوْ بَلَـغَ القُصْـوَى عَلِيمٌ (أ) بِعِلْمِهِ فَـلاَ بُـدَّ مِـنْ تَقْلِـيدِ صَاحِبِ حُجَّةِ
٧٨) وَكُـلُّ عُلُـومِ العَـالِمِينَ حَدِيـثَةٌ وَ جَـاءَتْ بِتَقْيِـيدٍ وَكَسْـبٍ وَعِلَّـةِ
٧٩) وَفَـوْقَ لِـوَاءِ الـنَّقْلِ عِلْمٌ مُحَجَّبٌ يُفَـاضُ عَلَـى الأَعْـيَانِ أَهْـلِ العِنَايَةِ
٨٠) وَجُـزْ حَضَـرَاتٍ عُلِّلَـتْ بِقِيَاسِهَا مُنَاظَـرَةٌ مِـنْهَا بِحُكْـمِ الأَدِلَّـةِ
٨١) وَ أَبْـدَى لَـكَ الْبُـرْهَانُ مِنْهَا قَضِيَّةً شَـجِيَّتُهَا صَـحَّتْ بِـأَرْجَحِ حُجَّـةِ
٨٢) إِلَـى حَضَرَاتِ القُدْسِ وَالمَلَكُوتِ مِلْ كَـذَا حَضَـرَاتِ المُلْـكِ مَيْلاً بِجُمْلَةِ

(أ) عالم" كذا في الأصل، وقد عوضها قارئ مجهول "بعليم" لضرورة الوزن.

---

٨٠) الحضرات: ج حضرة وهي الحضرات الإلهية المتمثلة في أسماء الله الحسنى.
ينظر: الفتوحات المكية، ابن عربي. ٢٠١/٤.

٨٢) حضرات القدس: ويقال لها أيضا حضرات التقديس، وهو الاسم القدوس"المظهر عن نسبة الأسماء النواقص إليه...أما ان يكون كشفك أن الحق هو الظاهر في مظاهر الممكنات، فيكون التقديس للممكنات بوجود الحق وظهوره في أعيانها فتقدست به عما كان ينسب إليها من الإمكان والاحتمالات والتغييرات، فليس إلا أمر واحد وأعيان كثيرة، كل عين في أحديتها، لا تتغير عين لعين، بل يظهر بعضها لبعض ويخفى بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن. "الفتوحات المكية ٢٠٢/٤.

-حضرات الملك والملكوت: قال ابن عربي في هذا الصدد "الملك والملكوت فهما الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الأمر وهو الملك والمقهور، فإن لم يكن مقهورًا تحت سلطان الملك، فليس بملك، ومن كان باختيار ملكه لا باختيار نفسه في تصرفه فيه، فليس ذلك بملك ولا ملك، بل منزلة من هو بهذه المثابة في ملكه منزلة المنتقل في العبادة، فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار، يعزل ملكه إذا شاء ويوليه إذا شاء.والملك المجبور المضطر ليس كذلك، فهو تحت سلطان الملك، فإذا نفذ أمره في ظاهر ملكه وفي باطنه فذلك الملكوت وإن اقتصر في النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل فذلك الملك...

فمن حضر مع الحق في حضرة الملك والملكوت ولم يعرف العالم ولا ما هو، ولا عرف نسبته من الحق ولا نسبة الحق منه فما حضر في هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولا كان له حظ في الاسم الملك".
الفتوحات المكية. ٢٠١/٤.

-مل: من السيلان.

٨٣) فَمِـــنْ حَضَرَاتِ القُدْسِ الأَسْمَا تَنَزَّلَتْ إِلَـــى عَـــالَمِ الصِّـــفَاتِ فِـــيهِ قُسِّمَت
٨٤) وَمِــنْهُ تَنَـــزَّلَتْ بِإِبْـــدَاعِهَا إِلَـــى عَـــوَالِمِ غَـــيْبٍ بِالكُشُـــوفِ السَّـــنِيَّة
٨٥) وَ بِالحُسْـــنِ وَ الإِحْسَـــانِ أَيْضاً تَنَزَّلَتْ إِلى عَـــالَمِ المُلْـــكِ المُمَـــلاَّ بِـــزِينَة
٨٦) فَمِـــنْهُ اهْـــتَدَتْ لِلسَّـــالِكِينَ مَعَارِجُ بِآيَـــاتِ إِحْكَـــامٍ وَ أَبْـــدَعِ صَـــنْعَة
٨٧) فَجَـــدُّوا بِسَـــيْفِ العَزْمِ مَا كَانَ قَاطِعاً لِمَقْصُـــودِهِمْ وَ اهْمَلُـــوا كُـــلَّ مُهْلَـــة
٨٨) وَ حَـــنُّوا لِمَـــا يَـــبْدُو لَهُـــمْ بِإِنَابَـــةٍ كَفَطْـــمِ الـــنُّفُوسِ عَـــنْ دَوَاعِي الشَّهِيَّة
٨٩) فَحَمَّلَـــتِ الأَسْـــقَامَ حَتَّـــى تَلَطَّفَـــتْ وَأَخْمَلَـــتِ الدَّعْـــوَى بِـــتَلْوِينِ تُهْمَـــة
٩٠) وَ أَبْـــدَتْ عَلَـــى التَّحْقِيقِ مَا كَانَ خَافِياً بِـــتَهْذِيبِ أَخْـــلاَقِ الـــنُّفُوسِ الـــزَّكِيَّة
٩١) إِلَـــى أَنْ فَـــنَتْ لِمَاَ رَأَتْ كُلَّ مَا سِوَى الإِلَـــهِ عَلَـــى التَّحْقِـــيقِ عَـــيْنَ القَطِيعَة
٩٢) هُـــنَاكَ تَجَلَّـــى مَـــا بِغَـــيْبِ حَقِـــيقَةً عَلَـــيْهِ بِأَنْـــوَارِ الكُشُـــوفِ السَّـــنِيَّة
٩٣) وَسِـــرُّ سَـــنَا الأَسْـــمَاءِ يُبْدِي عَجَائِباً لأَهْـــلِ الكَمَـــالِ عَـــنْ شُـــهُودِ الأَدِلَّة
٩٤) فَأَعْطَـــتْ عَلَـــى العِـــيَانِ مَعْنَى جَمَالِهَا لأَرْوَاحِهِـــمْ بِسِـــرِّ كُـــلِّ لَطِـــيفَة

---

٨٤) الكشوف: ج مكاشفة وكشف وهو "حضور القلب مع الرب بعين البيان".
معراج التشوف إلى حقائق التصوف، أحمد بن عجيبة،ص:٣٧.
٨٥) عالم الملك: عالم الشهادة، والشهادة شهود، فما خلق الله العالم إلا لِيُرَى من خلاله.
النصوص في مصطلحات التصوف،محمد غازي عرابي،ص:٢٢٣.
٨٨) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قول البوصيري:
وَ النَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرَّضَاعِ وَ إِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ
ديوان البوصيري،ص:١٩١.
و قول كلثوم بن عمرو العتابي:
وَ لَكِنَّ فِطَامَ النَّفْسِ اعْسَرُ مَحْمِلاً مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ حِينَ تَرُومُهَا
كتاب الحيوان،٣/٦٢.
و في المثل العربي "الإمارة حلوة الرضاع مرة الفطام".
معجم الأمثال العربية، رياض مراد:٢/٢٣٩.
٨٩) الأسقام: ج السقم وهو المرض.
٩٣) السر: وديعة كالقلب للروح.
٩٤) اللطيفة: في الاصطلاح الصوفي: إشارة إلى القلب عن دقائق الحال، وقيل : إشارة تلوح في الفهم، وتلمع في الذهن ولا تسعها العبارة لدقة معناها.

٩٥) فَلَمْ يُثْبِتُوا وَالنَّزْعُ أَهْدَى مَطِيَّةٌ لِمِعْرَاجِ أَرْوَاحِ الهمَامِ العَلِيَّةِ
٩٦) وَ مَا بَرِحَتْ تَسْمُو إِلَى العَالَمِ الذِي تَنَزَّلَتِ الأَسْمَاءُ فِيهِ بِحِكْمَةِ
٩٧) فَمِنْهُ اسْتَفَاضَتْ عَنْ وُجُودِ شُهُودِهِ بِمَا تَقْتَضِي غُرُّ المَعَانِي البَدِيعَةِ
٩٨) وَ لَيْسَتْ تَرَى وَصْفاً سِوَاهَا يَمُدُّهَا بِأَنْوَاعِ مَا أَعْطَتْ لَهَا كُلُّ حَضْرَةِ
٩٩) وَلَيْسَ مَقَامٌ فَوْقَ مَا قَدْ جَلَوْتَهُ سِوَى عَالَمِ اللَّهُوتِ مِنْهُ تَجَلَّتِ
١٠٠) وَحُكْمُ رِجَالٍ مَا حَكَوْهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوهُ، فَبِالأَرْوَاحِ كَانَتْ دَعِيَّةُ
١٠١) وَلَمْ يَعْرُجَنْ بِالذَّاتِ غَيْرُ نَبِيِّنَا إِلَيْهِ، وَنَالَ مِنْهُ كُلَّ فَضِيلَةِ
١٠٢) عَلَى مُسْتَوَى البُرَاقِ، أَحْمَدَ فَرْدَنِي إِلَيْهِ بِأَوْصَافِ الكَمَالِ العَلِيَّةِ
١٠٣) وَكَمْ آيَةٍ كُبْرَى تَلَقَّى بِسَمْعِهِ وَتَصْرِيفِ أَقْلَامٍ عَلَى كُلِّ صِيغَةِ
١٠٤) وَقَدْ سَمِعَ النِّدَاءَ مِنْهُ، كَمَا رَأَى الإِلَهَ بِعَيْنِ رَأْسِهِ وَبِيَقْظَةِ

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٢٩.

٩٥) النزع: الاشتياق.

٩٩) اللهوت: في اللغة علم الدين وهي كلمة دخيلة في العربية، وعند الصوفية عبارة عن أسرار المعاني ومرجعه للملكوت.

-معراج التشوف،ص:٣٥.

١٠٢) البراق: الدابة التي ركبها الرسول ﷺ ليلة الإسراء.

والشاعر في هذين البيتين ينظر إلى قول عبد الرحيم البرعي اليمني:

كَفَتْهُ كَرَامَةُ المِعْرَاجِ فَضْلاً بِهَا فِي القُرْبِ سَادَ الأَنْبِيَاءَ
سَرَى مِنْ مَكَّةٍ بِبُرَاقِ عِزٍّ لأَقْصَى مَسْجِدٍ وَعَلاَ السَّمَاءَ

المجموعة النبهانية.١/١٢٠.

و إلى قول البوصيري:

سَرَى إِلى المَسْجِدِ الأَقْصَى وَعَادَ بِهِ لَيْلاً بُرَاقٌ يُبَارِي البرق هذلُولُ

ديوان البوصيري، ص:١٧٦.

١٠٣-١٠٤) البيتان تضمين لقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى، وَ مَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى،إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى، عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى، وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى، أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى، وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى، عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى، عِنْدَهَا جَنَّةُ المَأْوَى، إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى، مَا زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى، لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى﴾.

١٠٥) وَحُقَّ بِهِ التَّمْكِينُ عِنْدَ سَمَاعِهَا   وَتَعْظِيمُ إِجْلَالِ الوَقَارِ وَخَشْيَةِ

١٠٦) وَتُوِّجَ بِالأَخْلَاقِ وَ الأَدَبِ الذِي   تَلَقَّى مِنَ الإِلَهِ أَعْظَمَ نِعْمَةِ

١٠٧) وَذَا الخُلُقِ العَظِيمِ أَعْطَى تَمَكُّناً   فَمَا بَصَرٌ قَدْ زَاغَ مِنْهُ بِفَلْتَةِ

١٠٨) وَ تَأْخِيرُ جِبْرَائِيلَ عَنْهُ دَلِيلُ مَا   ذَكَرْتُ لِصَدْمَةِ الجَلَالِ العَظِيمَةِ

١٠٩) وَ مَنْ ذَا يُطِيقُ ذَاكَ غَيْرُ نَبِيِّنَا   لأَنَّهُ نُورٌ جَاءَ فِي طَيِّ قَبْضَةِ

١١٠) وَ لَمَّا جَرَى ذِكْرُ الإِنَابَةِ سَابِقاً   وَ مَا قَدْ بَدَا مِنْ سَيْرِ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ

١١١) وَ مَا تَقْتَضِيهِ مِنْ أَوَامِرِ شِرْعَةِ   فَهَذَاكَ قَبْضاً رَوْحَ[أ] حُكْمِ الحَقِيقَةِ

١١٢) مَقَامُ اجْتِبَاءٍ لاَ بِكَسْبِ طَرِيقَةٍ   ابْتِدَاءً وَعَكْسُ مَا الإِنَابَةُ أَعْطَتِ

١١٣) فَصَاحِبُهَا المَجْذُوبُ يَكْشِفُ فَجْأَةً   فَيَعْلَمُ مَسْتُورَ الخَبَايَا بِسُرْعَةِ

١١٤) مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ وَمَجْذُوبٌ سَالِكٌ   وَسَالِكُ مَجْذُوبٍ بِسَيْرِ الطَّرِيقَةِ

١١٥) فَذَا فِي التَّدَلِّي[ب] وَ المُنَابُ بِعَكْسِهِ   تَحَمَّلَ أَثْقَالاً وَذَا بِسُهُولَةِ

(أ)"الأرواح" كذا في الأصل و الصواب ما أثبتناه.

(ب)"التدا" كذا في الأصل، و لا يستقيم معنى ولا وزنا، ولذلك استبدلت في المخطوط نفسه، من قبل قارئ مجهول "بالتدلّي".

النجم/من ١ الى ١٨.

١٠٥) التمكين: مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة، وهي صفة لأهل الحقائق.
معجم مصطلحات الصوفية،الحفني، ص :٤٨.

١٠٧) الفلتة: الفجأة او البغتة.

١٠٩) الطي:نقيض النشر، وهذا المصطلح كثير التداول في الشعر الصوفي من ذلك قول محمد الحراق:

فَإِنْ شِئْتُهَا صرفاً شَرِبْتُ، وَ إِنْ أَشَا   مَزَجْتُ لأَنَّ الكُلَّ فِي طَيِّ قَبْضَتِي

ديوان الحراق، ص :٨.

١١٠) أهل الطريقة: هم الصوفية ويسمون ايضا اهل الله.

١١٢) مقام اجتباء: مقام هبة أو هداية لقوله تعالى: {**اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ**}.(الشورى/١٣) .

١١٤) المحب والمحبوب: هما شيء واحد عند الصوفية؛ لأن "المحب لا يكون إلا بعد سابقية جذب المحبوب إياه، ولا يجذبه إلا لمحبته إياه؛ فكل محبوب محب، وكل محب محبوب. ومن هذه الجهة يتكلم المحب عن نفسه بخصائص المحبوب".- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :٢٣٨-٢٣٩.

١١٥) التدلي: نزول المقربين، ويطلق بإزاء نزول الحق إليهم عند التداني.

١١٦) وَفِـي الأَصْلِ فالكُلُّ اجْتبَاءٌ بفضْلِ مَنْ لَـهُ الخَلْـقُ وَ الإِيجَـادُ مِـنْ غَيْرِ عِلَّة

١١٧) وَوَاسِـطَةُ الأَمْـدَادِ فِي كُلِّ مَا بَدَا حَقِـيقَةُ أَحْمَـد بِحُكْـمِ الخِلاَفَـة

١١٨) هِـيَ الـنِّعْمَةُ العُظْمَى وَقَعْرُهُ جُودُهَا الفَـيَاضُ عَلَـى الوُجُـودِ سَـابِرُ نِعْمَة

١١٩) فَتَقْتَـبِسُ الأَرْوَاحُ مِـنْهُ جَمَالَـهَـا كَـذَاكَ القُلُـوبُ كَالـنُّفُوسِ الـزَكِيَّة

١٢٠) وَمَجْلاَهُمَـا الحُضُـورُ بَعْـدَ تَقَدُّمٍ التَّحَاضُـرِ مِـنْ بَعْـدِ التَّنَاظُرِ[أ] عُدَّت

١٢١) وَ مَـا بَـيْنَ تَصْـدِيقٍ بَدَا وَتَصَوُّرٍ مُنَاظَـرَةٌ صَـحَّتْ بِبُـرْهَانِ حُجَّـة

١٢٢) وَ مَـا عَـنْ تَوَاتُـرِ مُنَاظَرَةٌ حَكَوا وَصُـغْهَا بِكَشْـفٍ إِنْ رَقَـتْ عَـنْ أَدِلَّة

١٢٣) وَ أَوَّلُهَـا نَعْـتٌ لِـنَفْسٍ وَ طَالِـعٌ لِقَلْـبٍ وَشَـاهِدٌ لِـرُوحٍ سَـمِيَّة

١٢٤) فَصَـدِّقْ بِـنَفْسِ الأَمْرِ وَاقْنَعْ بِظَاهِرٍ فَلِلصِّـدْقِ أَسْـرَارٌ أَتَـتْ بِالمَعِـيَّة

١٢٥) بِـهِ سَـادَتِ الأَرْوَاحُ يَوْمَ خِطَابِهَا عَلَـى وَفْـقِ مَـا كَانَ الجَوَابُ اسْتَمَدَّت

١٢٦) وَسِـمْ فِـرْقَةٌ مِنْهَا، اجَابَتْ بِظَاهِرٍ بِخُسْـرَانِهَا سَـعْياً وَنَـيْلِ الشَّـقَاوَة

١٢٧) فَلَـمْ تَسْـقِ مِنْ بَحْرِ الحَقِيقَةِ رُوحُهَا سِـوَى قَلْـبِهِ وَ القَلْـبُ لُـفَّ بِظُلْمَة

(أ) في الأصـل:"المحاضـرة بعـد المناظرة"، وقد استبدلها قارئ مجهول في المخطوط نفسه ب "التحاضر من بعد التناظر" لضرورة الوزن.

١٢٠) التحاضر أو المحاضرة: حضور القلب مع الرب، ويكون من وراء حجاب، إما بتواتر البرهان، أو بفكرة الاعتبار، أو باستيلاء سلطة الذكر على القلب". ينظر:
-معجم مصطلحات الصوفية،الحفني، ص :٢٣٧.
-معراج التشوف،ص: ٣٧.

١٢٣) النعت: أخبار الناعتين عن أفعال المنعوت وأحكامه وأخلاقه...
-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص:٢٥٦.

١٢٧) القلب: في الاصطلاح الصوفي: جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح والنفس وهو الذي تتحقق به الإنسانية ويسميه الحكماء: النفس الناطقة والروح الباطنة. والنفس الحيوانية هي المتوسطة بينه وبين الجسد". -معجم المصطلحات الصوفية،أنور فؤاد، ص :٢٩٩.

١٢٨) هُنَالِكَ تَوْجِيهُ الخِطَابِ الذِي بَدَا تَجَلَّى عَلَى الأَرْوَاحِ مِن قَبْلِ نَشْأَة

١٢٩) وَ أَمْرُهُ بِالمَعْدُومِ مَعْنَى تَعَلُّقٌ وَ لِلرُّسْلِ بِالوَحْيِ المُبِينِ لِشَرْعَة

١٣٠) وَ بِالوَارِدِ الرَّبَّانِي وَالعِلْمِ قَدْ حَكَمْ كَذَا وَارِدُ الإِلْهَامِ جَاءَ بِبُشْرَة

١٣١) وَنَفْثُ وَرَوْعٍ ثُمَّ رُوحٍ وَكَشْفِهِمْ ضُرُوبٌ لِذَاكَ مِنْ مَعَانِيَ جَلَّتِ

١٣٢) وَمَعْنَى كَلَامِ اللهِ حَقّاً خِطَابُهُ المُنَزَّلُ لِلإِعْجَازِ المُقْتَدِ بِآيَة

١٣٣) عَلَى أَحْمَدَ الهَادِي تَنَزَّلَ مُجْمَلاً هُنَاكَ، وَ بِالتَّفْصِيلِ عَوْدُ الشَّرِيعَةِ[أ]

(أ) في الأصل "الشرعة" والصواب ما أثبتناه لضرورة الوزن.

---

١٢٨) التجلي: الخشوع التام للحق ليظهر له التجلي بالبصيرة منةً منه.

١٣٠) الوارد الرباني: كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد العبد، فتستغرق القلوب. الرسالة القشيرية،ص:٨٤.

-الإلهام: "ما يلقى في الروع بطريق الفيض ، وقيل: الإلهام ما وقع في القلب من علم، وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة، وهو حجة عند الصوفية وليس بحجة عند العلماء".
معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :٢٣.

١٣١) النفث: القذف، وهو شبيه بالنفخ.

-الروح: ما استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحد من خلق الله مصداقا لقوله تعالى:﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ (الإسراء/٨٥) .

والشطر الأول من هذا البيت تضمين لقوله ﷺ :"إن روح القدس نفث في روعي".
كشف الخفاء، رقم :٧٠٧.

كما ينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

وَأَعْجَبُ مَا فِيهَا شَهِدْتُ فَرَاعَنِي وَمِنْ نَفْثِ رُوحِ القُدْسِ فِي الرُّوعِ رَوْعَتِي

ديوان ابن الفارض، ص :٢٨٢.

١٣٣) في هذا البيت إشارة إلى أن القرآن نزل على الرسول ﷺ مجملاً في الأزل،ثم نزل عليه مفصلاً في زمن نبوته ﷺ.

١٣٤) فَـذَا مَظْهَرُ التَّشْرِيعِ[أ] يَبْدُو بِسَيْرِهِ وَمَجْلَـى الـبُطُونِ ذَاكَ سِـرُّ الحَقِـيقَة

١٣٥) فَمِـنْهَا شُـؤُونُ العَـالَمِينَ تَوَقَّتَتْ وَمَيَّـزَتْهَا الأَقْـدَارُ لَمَّـا تَجَلَّـت

١٣٦) وَكُـلُّ الجِهَاتِ نَحْوَهَا قَدْ تَوَجَّهتْ مَقَادِرُهَـا تُـبْدِي الشُّـؤُونَ العَجِيـبَة

١٣٧) وَمَعْنَـى القَضَـا حُكْمُ الإِلَه بِعِلْمِه عَلَـيْهَا، وَ أَحْـوَالُ الغُـيُوبِ الخَفِـيَّة

١٣٨) وَ أَمْهِـلْ عُبَيْداً مَا العِبَارَةُ تَقْتَضِي مُـرَاداً، وَلَكِـنْ فِـي الإِشَـارَةِ فُسْحَة

١٣٩) بِـذَاكَ أَشَـارَ لِلـرَّفِيقِ حَبِيـبُهُ وَلا يَـوْمَ قَـدْ جَـاءَ الحَدِيثُ بِجُمْلَة[ب]

١٤٠) وَكَـمْ عَمَّـرَ النَّجْمُ المُنِير بِمَعْمَرٍ فَكُـنْتَ أَجْبَـرِيلٌ أَنَـا فِـي الحَقِـيقَة

١٤١) وَكُـنْتَ الخَلِيلَ وَ المُنَاجِي بِمَسْمَعٍ وَكُـنْتَ الكَلِـيمَ بِانْفِـرَادِ مَعِـيَّة

١٤٢) وَ كُـلُّ كَـلامٍ جَـاءَ قَبْلِي عَرَفْتُهُ وَبَعْـدِي فَإِبْـدَاعُ اللُّغَـاتِ الكَـثِيرة

١٤٣) وَ مَـا ثَمَّ شَـيْءٌ فِي البَرِيَّةِ قَدْ يُرَى وَيُسْـمَعُ إِلاَّ عَـنْ سَـمَاعِي وَرُؤْيَتِـي

١٤٤) وَكُـلُّ كِتَابٍ جَا حَكَتْهُ حَقِيقَتِي وَ أَسْـرَارُهُ مِنِّـي وَ عَنِّـي اسْـتَقَلَّت

١٤٥) وَقَـدْ بَلَّغَتْ رُوحِي بِأَحْكَامِ مَا مَضَى لِقَبْلِـيَ عَـنْ أَيْـدِي جَمِـيعِ النُّـبُوَّة

(أ)"الشرعة" كذا في الأصل، والصواب ما أثبتناه.

(ب) في الأصل "عن جملة" وهو ما لا يستقيم وزنًا، والصواب ما أثبتناه.

---

١٣٨) ينظر إلى قول أبي العباس أحمد بن عطاء:

إِذَا أَهلُ العِبَارَةِ سَأَلُونَا أَجَبْنَاهُمْ بِأَعْلَامِ الإِشَارَةِ

التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي،ص:٨٩.

١٤١) الخليل: هو نبي الله إبراهيم بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عامر بن ساغ بن قينان بن أرفخشد بن سام بن نوح.تاريخ الطبري ٢٣٣/١.

وقد أشار إليه الحق سبحانه وتعالى باسم الخليل في قوله عز وجل شأنه: ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ (النساء/١٢٥) .

-الكليم: موسى عليه السلام لقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾. (النساء/١٦٤) .

والشاعر يتكلم في هذا البيت والذي قبله وما بعده بلسان الذات المحمدية، لاتحاد ذاته (ذات الشاعر) بذات المحبوب (الرسول ﷺ) وهو ما يعبر عنه الصوفية بالفناء، فلم يكن جبريل ولا الأنبياء في الحقيقة الصوفية إلا نور النبي ﷺ.وفي البيت تضمين إلى قوله ﷺ:"أنا دعوة إبراهيم وكرامة موسى وبشارة عيسى".(مسند أحمد بن حنبل ١٣٧/٤-١٣٨) .

١٤٦) وَ أَتْمَمْتُ ذَا التَّبْلِيغَ مِنِّي بِبِعْثَتِي لِأُمَّتِيَ الَّتِي عَلَتْ كُلَّ أُمَّةِ
١٤٧) وَبَاطِنُ أَسْرَارِ الكُتُوبِ(ا) جَمِيعِهَا حَقِيقَتِيَ المَكْتُومِ عَنْ بَشَرِيَّةِ
١٤٨) وَ لاَ يَعْرِفَنْ إِيَّايَ مَنْ كَانَ مُحْدَثاً سِوَى خَالِقِي، وَ الخَلْقُ أَضْعَفُ خِلْقَتِي
١٤٩) وَ هَا خُلُقِي القُرْآنُ قَوْلٌ مُؤَيَّدٌ بِهِ كُنْتُ لِلتَّشْرِيعِ دَاعِيَ أُمَّتِي
١٥٠) وَ أَنْذَرْتُ عَنْ نَهْيٍ وَ أَمْرٍ بِطَاعَةٍ وَحَذَّرْتُ مِنْ خَوْفِ الوَعِيدِ بِقِصَّةِ
١٥١) فَمَا كَانَ عَنْ بُشْرَى يُرَجَّى لِرَغْبَةٍ وَ مَا كَانَ مِنْ خَوْفٍ تَجَلَّى بِرَهْبَةِ
١٥٢) وَ يَعْرِفُ مَعْنَى القَبْضِ وَالبَسْطِ فَجْأَةً لِنَيْلِ مُرَادٍ أَوْ لِفَوْتِ مَوَدَّةِ
١٥٣) وَحَالُهُمَا فِي الوَقْتِ يَنْزِلُ بِالفَتَى وَرُبَّمَا لم يُورَى وَلَوْ دُونَ عِلَّةِ

(ا) "الكتوب" كذا في الأصل للضرورة الشعرية، وإلا فهو خطأ لغوي و الصواب "الكتب".

---

١٤٩) الشطر الأول من هذا البيت تضمين لحديث عائشة رضي الله عنها، لما سئلت عن أخلاقه ﷺ فقالت: "إن خلق رسول الله ﷺ كان القرآن".
مسند أحمد بن حنبل.٦/٥٤-٩١.
-وينظر أيضا إلى قول يوسف النبهاني:
كَانَ فِيهِ القُرْآنُ خُلُقاً كَرِيماً شِدَّةٌ فِي مَحَلِّهَا وَرَخَاءُ
المجموعة النبهانية.١/٢٧٥.

١٥٢) القبض والبسط: حالان للوجدان؛ أولهما كون القلب في قبضة الحق وقد مال به إلى جهة الشمال، وثانيهما قد ميل به إلى جهة اليمين، والشمال جهة السواد والكثافة والغربة عن عالم الروح، واليمين جهة البياض والشفافية وتنسم روائح القرب.
والقبض حال القلب في حال ارتكاب معصية، وعدم رضى الله عن العبد، والبسط إشارة إلى تبسط الله إلى عبده الذي تقرب إليه بالنوافل.
النصوص في مصطلحات التصوف، محمد غازي عرابي، ص: ٢٦٣.
وقال الجنيد في معنى القبض والبسط : "الخوف والرجاء، فالرجاء يبسط إلى الطاعة، والخوف يقبض عن المعصية".
-كتاب اللمع...الطوسي،ص: ٣٤٣-٣٤٤.
وقد وردت كلمتا القبض والبسط في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿واللهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. (البقرة/٢٤٥) .

١٥٤) وَ لَكِنَّمَا الأَسْبَابُ تُبْدِي مَكَامِناً لِذَاكَ عَلَى غَيْبِ الخَفَا فِي القَضِيَّةِ
١٥٥) وَيَزْدَادُ كُلٌّ مِنْهُمَا بِتَفَاوُتٍ عَلَى رُتْبَةِ الأَشْخَاصِ وقْفُ المَظَنَّةِ
١٥٦) و أَغْلاَهُمَا الحُزْنُ المُلِمُّ بِصَاحِبٍ وَأُنْسٌ، كَذَاك وَالمَوَاهِبُ جُمَّةِ
١٥٧) فَدَاعِي سُؤَالِ الأُنْسِ مَعْنَى انْبِسَاطِهِ وَ دَاعِي سُؤَالِ الحُزْنِ تَنْفِيسُ كُرْبَةِ
١٥٨) لِذَاكَ اضْطِرَارُ المَرْءِ كَانَ بِجَمْعِهِ يُؤَمِّلُ مَا يَهْوَى بِتَعْرِيضِ حَيْرَتِي
١٥٩) وَ لَيْسَ عَلَى التَّصْرِيحِ بَلْ بِكِنَايَةٍ وَتَفْوِيضِهِ المُرَادَ طَيُّ الإِرَادَةِ
١٦٠) كَتَعْرِيضِ أَيُّوبِ وَعِيسَى المَسِيحِ إِذْ عَلَيْهِ تَقَوَّلَتْ دَوَاعِي الأُلُوهَةِ [أ]
١٦١) يَمَسُّنِي الضُّرُّ المُرَجَّى لِرَحْمَةٍ وَإِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ عَلِمْتَ سَرِيرَتِي

(أ) "الألوهية" كذا في الأصل، وقد عوضت في المخطوط نفسه "بالألوهة" بحذف الياء لضرورة الوزن.

---

١٥٦) الحزن الملم بصاحب: يعني به الفزع الأكبر حين نفخة البعث.

١٦٠) أيوب: هو نبي الله، ابن موص بن رازح بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم.
ينظر : -تاريخ الطبري. ١/٣٢٢.
-معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل، ص:٥٣-٥٤.
و البيت إشارة إلى قوله تعالى: {**وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ**}. (المائدة/١١٦) .
كما ينظر إلى قول البوصيري:
وَأُمَّةٌ زَعَمَتْ أَنَّ المَسِيحَ لَهَا رَبٌّ غَدًا وَهوَ مَصْلُوبٌ وَمَقْتُولُ
ديوان البوصيري،ص:١٧٣.

١٦١) الشطر الأول من هذا البيت مع لفظة "أيوب"في البيت الذي قبله تضمين لقوله تعالى: {**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ، أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**}. .الأنبياء/٨٣.
كما ينظر فيه إلى قول أبي العباس بن عطاء:
قدْ مَسَّنِي الضُّرُّ وَالشَّيْطَانُ ينصبُ لِي وَأَنْتَ ذُو قُوَّةٍ وَالعَبْدُ مَنْكُوب
كتاب:اللمع،ص: ٢٥٤.
-السريرة: المرتبة الرحمانية التي هي في المكانة الإلهية.

١٦٢) وَقَـوْلُ الخلـيلِ مُخبِـراً عَنْ سُؤَالِه بِمُنْجَـنِف، وَ يُـونُسٍ ذِي السَّـكِينَة
١٦٣) فَغَلِّبْ جَنَابَ القَبْضِ وَ اقْبِضْ زِمَامَهُ وَ جَانِبْ جَـنَابَ البَسْطِ مَأْوَى الشُّهيَّة
١٦٤) وَ لَمْ أَسْأَلْ بِانْبِسَاطِيَ لِغَنِيمَةٍ وَ لِمْ أنْقَبِضْ خَوْفَ الفَوَاتِ لِخُلَّة
١٦٥) وَ لَكِنَّنِي أَسْلُو بِوِجْدَانِ خَالِقِي وَوِجْدَانُ قَلْبِي، ذَاك(أ) فَقْدِي وَغَفْلَتِي
١٦٦) فَوَافِقْ لِقَوْلِي وَ اسْمَعَنْ لِوَصِيَّتِي وَ دُونَكَ نُصْحِي إِنْ قَبِلْتَ وَصِيَّتِي
١٦٧) فَسِرُّ انْجِذَابِ الأُذْنِ مَجْلَى تَصَرُّف بِخَاصِيَّةِ المَأْذُونِ جَاءَ بِسَطْوَتِي
١٦٨) وَ صَاحِبُهُ وِجْدَانُ فَيْضِهِ، سِرُّهُ دَوَاءُ القُلُوبِ بِالمَعَانِي السَّنِيَّة
١٦٩) وَ تَعْبِيرُهُ أَغْنَى المَسَامِعَ كُلَّهَا وَأَغْنَى القُلُوبَ بِالعُلُومِ الطَّرِيَّة
١٧٠) وَ قَدْ سُخِّرَتْ لَهُ العَوَالِمُ كُلُّهَا فَنَالُوا بِهِ المُرَادَ وِفْقَ المَحَبَّة
١٧١) فَمَظْهَرُهُ لِلْخَلْقِ مَجْلَى هِدَايَةٍ وَظِلُّ سَحَابٍ لِلْوَرَى وَوِقَايَة
١٧٢) وَغَيْثٌ يَعُمُّ الأَرْضَ طُرّاً بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّهُ يَسْقِي الجَمِيعَ بِنَظْرَة
١٧٣) وَمَنْ كَانَ خَارِجَ الدِّيَارِ، فَلاَ يُرَى لَهُ سَاكِنُ الدِّيَارِ مِنْ أَجْلِ حُجْبَة
١٧٤) بِذَاكَ عَلاَ الإِنْكَارُ مَنْ كَانَ(ب) جَاهِلاً وَعَلَّلَهُ الإِنْكَارُ وَفْقَ المَظَنَّة
١٧٥) وَ لاَ حَصْرَ لِلأَسْبَابِ وَ هِيَ كَثِيرَةٌ وَأَوْصَافُهَا تَنَوَّعَتْ لِلْمَظَنَّة
١٧٦) وَعُقْبَى الَّذِي يَرْضَاهُ لَيْسَتْ حَمِيدَةً سِوَى وِجْهَةٍ جَاءَتْ لِسَدِّ الذَّرِيعَة

(أ) في الأصل ذلك والصواب ما أثبتناه لضرورة الوزن.

(ب) في الأصل "كا" بحذف النون، و لا نرى ضرورة لذاك، ولعله تحريف.

١٦٢) الخليل: كناية عن سيدنا إبراهيم .
-المنجنف: حصن من الحصون.
-يونس: هو ذو النون وهو من المرسلين، ويعرف عند أهل الكتاب باسم يونان بن أمناي.
ينظر : معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص ٥٩٨.
١٧٦) سد الذريعة: سد الطرق والوسائل حتى لا تؤدي إلى آثارها المقصودة، سواء أكانت محمودة أم مذمومة، صالحة أم فاسدة، ضارة أم نافعة.

١٧٧) بِهَا وَارِعٌ أفْتَى بِعِلْمٍ [أ] وَحالهُ يُحَوِّلُهُ عَنْ كُلِّ قَصْدٍ وَعِلَّةِ

١٧٨) فَذَاكَ الذي يُثابُ عَنْهُ وَ عَكْسُهُ يُسَاقُ لَهُ الخُسْرَانُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةِ

١٧٩) وَ سِرٌّ لَدَى التَّلْقِينِ قَدْ جَاءَ تَابِعاً لأَسْرَارِهَا بِالإِذْنِ يَدْعُو الخَلِيقَة

١٨٠) وَ مَنْ سِرُّهُ فِي سِرِّ تِلْمِيذِهِ بَدَا فَذَاكَ الذي أَهْوَى لِتَلْقِينِ حُجَّة

١٨١) وَلاَ أَبْقَتِ الأَسْرَارُ سِرَّ امْتِثَالِ مَنْ يَكُنْ وَصْفُهُ دَوْماً بِسَلْبِ الإِرَادَة

١٨٢) وَعَنْ عِلْمِهِ فَانٍ، وَقَولٌ بِبَابِهِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ وَصْفِ الكَمِيَّة

١٨٣) وَذَا نَاشِئٌ عَنْ صِدْقِ تَصْدِيقِ مُهْجِهِ وَزِيدَ مَعَ الأَعْمَالِ فِي كُلِّ طَاعَة

١٨٤) بِذَاكَ تَرَقَّتْ مُهْجَةٌ لِمَعَارِفَ وَأَخْلاَقِ أَوْصَافِ الهِمَامِ العَلِيَّة

١٨٥) وَحُقَّ بِهَا التَّمْكِينُ عِنْدَ شُهُودِهَا عَلَى سِمَةِ الحُضُورِ كَانَتْ مُجِيبَة

١٨٦) وَلَيْسَتْ تَرَى وَصْفاً سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ وَدُونَ اعْتِقَادِ النُّطْقِ عِنْدَ تَرَفَّة

١٨٧) وَقَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ عَنْ ظِلِّ شِحْنَةٍ وَبِالعَكْسِ عَنْ[ب] صِدْقٍ كَسِفْرِ القَطِيعَة

١٨٨) وَأَنْبَاءُ مُدَّعٍ مِنَ الإِذْنِ [ج] خَالِياً تَخَلَّتْ عَنِ الأَسْمَاعِ مِنْ أَجْلِ خِلَّة

١٨٩) وَ يَعْقُبُهَا النُّكْرَانُ حَالاً وَ سَمْعاً وَ صَاحِبُهَا أَلْقَى لِيَوْمِ الفَضِيحَة

(أ) في الأصل "بها وارع بعلم" و هو ما لا يستقيم وزنا و لا معنى وقد عوضت في المخطوط نفسه ب"بها وارع أفتى بعلم وحاله" بإضافة "أفتى".

(ب) في الأصل"عند".وقد عوضها قارئ مجهول ب:"عن" في المخطوط نفسه.

(ج) في الأصل"الآذان".وقد عوضها القارئ نفسه ب:"الإذن" في المخطوط نفسه.

---

١٧٧) الورع: في الاصطلاح الصوفي" أن لا يتكلم العبد إلا بالحق، غضب أو رضي، وأن يكون اهتمامه بما يرضي الله، وأهل الورع ثلاث طبقات: فمنهم من تورع عن الشبهات، وهي ما بين الحرام البيّن والحلال البيّن، ومنهم من تورع عما يقف عنه قلبه، وهذا لا يعرفه إلا أرباب القلوب والمتحققون.و الطبقة الثالثة هم العارفون الواجدون".

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :٢٦٦.

١٨٦) الترفة: النعمة.

١٨٧) الشحنة: الحقد والعداوة.

في هذا البيت وما بعده يؤكد الشاعر أن وصفه للدرة البيضاء كان دقيقًا وصريحًا، وأشار إلى انه قد يتعرض في هذا الوصف للنكران وهذا ما حصل بالفعل، وقد تصدى لذلك في مؤلفاته.

١٩٠) وَ مَــنْ كَــانَ يُوصَفُ بالتِّبْرِ وَمَالَهُ سِــوَى [مُقْلَــةٍ][أ] تَبْكِــي بِشَوْقٍ وَلَوْعَة
١٩١) مُوشِــكٌ أَنْ يَحْظَــى بِظِــلِّ جَنَابِهِمْ وَ أَحْــرَى مُحِــبٌّ عَاشِــقٍ لِلْحَقِــيقَة
١٩٢) بِــذَاكَ سَــلَوْتُ عَنْ قَلْبِي مَوَاجِدي وَوِرْدٍ لِــوَارِدِي وَ جَمْــعٍ وَفِــرْقَة
١٩٣) وَ كُــلُّ الــذِي أَمْلَيْتُ عَنْكَ بِمَسْمَعٍ فَمِــنْ بَحْــرِ فَيْضِــهَا اقْتَطَفْتُ مَوَدَّتِي
١٩٤) وَ مِــنْهُ اهْتَدَتْ لِيَ المَوَاجِدُ حَيْثُمَا أَقَــاوِلُ وَجْــدهَا المُلِــمُّ بِحَيْــرَة
١٩٥) وَ لَــوْ مُدَّ لِي اللِّسَانُ سَعْياً لِمَدْحِهَا لَــزَاحَمْتُ حَسَّــاناً وَفُقْــتُ مَقَالَــة
١٩٦) وَ لَــوْ قَــامَ بِي الْبُكَاءُ أَسْلُو بِوَكْفِهِ لَكُــنْتُ أَنَــا الْخَنْسَــاءُ فِــي كُــلِّ وَقْفَة
١٩٧) أهَــيِّجُ مُشْــتَاقاً وَأَرْثُــو لِجَامِــدٍ وَأَيْقَــظُ وَسْــنَاناً وَ أَنْجُــدُ عِبْــرَة
١٩٨) وَكُــلُّ الــذِي يَغْلُــو بِمَدْحِ حَبِيبِهِ فَمِــنْ ذِكْــرِهَا رُوحِــي تَمَلَّتْ بِغُلْوَتِي
١٩٩) أُوَارِي بِــوَجْدِي، وَ الْقُلَــيْبُ تَبَرُّماً وَهُــوَ الــذِي تَغَنَّــى بِــبَاطِنِ مُهْجَتِــي
٢٠٠) أَحِــنُّ لِمُقْلَتِــي تَــرَاهَا بَدِيهَــةً لأَحْظَــى بِهَــا قَــبْلَ المَمَــاتِ بِلَحْظَــة

(أ) في الأصل "مقلد". وقد عوضها القارئ نفسه ب: "مقلة" في المخطوط نفسه.

---

١٩٠) التبر: الذهب الخالص.

١٩٢) المواجد: شدة الغضب.

-الوارد: كل ما يرد على القلب من المعاني من غير تعمد من العبد.

-الجمع: عند الصوفية شهود الحق بلا خلق.

-الفرق: عند الصوفية هو الاحتجاب بالخلق عن الحق.

١٩٣) في هذا البيت يشير الشاعر إلى أن هذه العلوم الربانية المتعلقة بالدرة البيضاء أو بغيرها تلقاها من ذات النبي ﷺ الباطنة. (الحقيقة الأحمدية).

١٩٥) حسان: هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري (...ت ٥٤هـ - ت.../٦٧٤م)، ويكنى أبا الوليد وأبا الحسام، وهو شاعر مخضرم إذ عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة. له ديوان شعر. -الشعر والشعراء، ٢٠٣/١.

١٩٦) الخنساء: هي تماضر بنت عمرو بن الشريد، شاعرة مضرية، ولدت نحو ٥٧٥ م، واعتنقت الإسلام. توفيت سنة ٦٦٤م. لها ديوان شعري كله رثاء، وأشهر مرثياتها في أخيها صخر. -الشعر والشعراء، ٢٦٠/١.

١٩٧) الوسنان: النائم الذي ليس بمستغرق في نومه، وإليه أشار سبحانه بقوله: **﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾**. (البقرة/٢٥٥).

١٩٩) الوجد: شدة الحب.

٢٠١) وَ أَزْدَادُ شَـوْقاً وَ اشْـتِيَاقاً وَ غَيْبَةً بِطَلْعَـةِ ذِيَّـاكَ العُهُـودِ الـبَدِيعَةِ
٢٠٢) وَيَـبْدُو لِيَ الجَمَالُ مِنْ نُورِ وَجْهِهَا فَأَفْنَـى بِهَـا حِسّـاً وَمَعْنًـى بِسَـكْرَتِي
٢٠٣) وَأَشْـرَبُ بِالكَأْسَـيْنِ عِنْدَ شُهُودِهَا بِمَـرْبَعِ سَـقْيٍ مِـنْ شِـمَالِهِ قَهْوَتِـي
٢٠٤) عَلَـيْهَا سَـلَامِي مَعْ صَلَاتِي عَلَى المَدَى كَـذَا الصَّـحْبُ وَالآلُ وَ أَهْـلُ المَحَبَّةِ
٢٠٥) وَخَـتْمُ انْـتِهَاءِ القَـوْلِ بِدَايَتِـي هِـيَ الـدُّرَّةُ البَيْضَـا وَعَـيْنُ الحَقِـيقَةِ

---

٢٠١) الشوق: إفراغ القلب إلى لقاء المحبوب.
-الاشتياق: ارتياح القلب إلى دوام الاتصال بالمحبوب؛ فالشوق يزول برؤية الحبيب ولقائه، والاشتياق لا يزول أبدا.
معراج التشوف، ص:١٧.
-الغيبة: غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه من الغيب.
٢٠٢) الفناء: في الاصطلاح الصوفي يعني: الفناء في الذات، بمحو الرسوم والأشكال، ومشاهدة الحب دون سواه.
-السكر: عند الصوفية هو " غيبة بوارد قوي، وهو يعطي الطرب والالتذاذ، وهو أقوى من الغيبة وأتم منها".التعريفات، الجرجاني، ص: ١٥٩.
٢٠٣) الشرب: عند الصوفية هو حضور القلب واستعمال الفكرة والنظرة.
-الكأس: عند الصوفية كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة، فتدخل عليها حلاوة الوجد حتى تغيب.
-القهوة: تطلق على الذات العلية قبل التجلي، وعلى الأسرار القائمة بالأشياء بعد التجلي، وتسمى أيضا الخمرة.
٢٠٤) هذه الخاتمة التي تفيد الصلاة على النبي وأصحابه الكرام وآل البيت ... مطردة في الشعر الصوفي وشعر المديح النبوي، من ذلك قول يوسف النبهاني:

فَعَلَـيْكَ الصَّـلَاةُ تَبْقَـى مِـنَ اللهِ كَمَـا شَـاءَ كَثْـرَةً وَتَشَـاءُ
وَعَلَـيْكَ السَّـلَامُ مِـنْهُ عَلَـى قَـدْ رِكَ قَـدْرٌ لَا يَعْتَـرِيهِ فَـنَاءُ
وَعَلَـى الأَوْلِـيَاءِ آلِـكَ وَالصَّـحْبِ وَمَـنْ لِلجَمِـيعِ فِـيهِ وَلَاءُ

المجموعة النبهانية، ١/٢٨٧.

٢٠- ويقول الكتاني في تائيته المشهورة*:

-الطويل-

١) سَقَتْني بِثغْرِ الوَصْلِ قَهْوَةَ حُسْنِهَا مُشَعْشَعَةً دَارَتْ بِأَلْحَانِ نَشْأَتِي
٢) فَيَا سَاقِياً[أ] مَهْلاً، فَمَا رُويَ الحَشَا أَدِرْهَا عَلَى سِرِّي بِحَانَاتِ حَضْرَتِي

*المصدر: ١، من ص:١٣إلى ٢١. - ٢، من ص ٨٦إلى ٩١. - ١٩ (ضمن ملحق من ص ١ إلى ٧) - ٢٠-/أ - ٢٠/ب - ٢٠/ج - ٢٠/د، ص : ٣٠٦ - ٣١١- ٢٠/هـ، ص : ٩١.

بالإضافة إلى ذلك وردت بعض أبيات هذه القصيدة في مصادر أخرى اعتمدناها في التحقيق، وهي :

٤/ب - ١٥ - ١٣ - ١٣/أ - ١٣/ج - ١٢/ج - ٣/أ - ٣/ب - ١٠.

(أ) في ٢٠/أ : "سقيا"، كذا في ٢.

---

١) الوصل: وحدة الحقيقة الواحدة بين الظهور والبطون.
-القهوة: تطلق على الذات العلية.
-المشعشعة: الخمرة التي أرق مزجها.
٢) السر: يلاحظ أن "سر الصوفية كله في السر، ومطلع السر الخطاب من الداخل. والتدرج في كشف السر الدقيق، ويتطلب عناية خاصة، إذ همُّ المُكاشف أن يكاشف، وعنده يقينات معينة يريد التحقق بها".
-النصوص في مصطلحات التصوف،ص :١٦٢.
-الحانات: ج حانة وهي موضع بيع الخمر، وعند الصوفية هي المكان الذي يجتمعون فيه قصد التقرب إلى الله.
-الحضرة: القرب وأصلها التواجد للجماعة، والتركيز على أن يرتفع القلب إلى مستوى الفؤاد، أي إلى مستوى الروح الصافي؛ فالحضرة مجموعة طقوس للمريدين، يكون على رأسها شيخ عارف بالطريقة، يقود الحفل وينبه على كل ما من شأنه أن يشوش إمكان الوصول إلى لحظة الصفاء العلوية هذه.
المصدر السابق، ص:٩٧.

٣) سَكِرْتُ، وَلَكِنْ مِنْ مُحَيَّا جَمَالِهَا فَطَلْعَتُهَا سُكْرِي كَكَاسَاتِ خَمْرَتِي
٤) وَشَاهَدْتُ مَعْنَى الْحُسْنِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَوَتْ[أ] بِعَرْشِي، فَصِرْتُ الْعَيْنَ مِنْ بَعْدِ كَثْرَتِي

(أ) -مدورة في: ٢٠/ب.

---

٣) السكر: غيبة بوارد قوي.
-الكأس: كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة.
-الخمرة: تطلق على الذات الإلهية، وقد تطلق على الذات المحمدية.
بدأ الشاعر قصيدته بهذه الأبيات الثلاثة التي يمكن عدها مقدمة خمرية يتحدث فيها عن شراب الوصل والسكر، ذاكرًا أنواع الخمرة والساقي.
والخمرة من شأنها الإسكار، ولكن السكر هنا ليس سوى الغيبة عما سوى المحبوب.وكون وجه المحبوب شرابه إشارة إلى ما ورد بأن الله كتب الحسن على كل شيء فقال: { **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ** }. السجدة/٧.
٤) العرش: مجلس المُلك، والمُلك : الحُكم؛ فالعرش رمز المُلك وهو الحُكم.
-العين: عين الوجود، وهي أصل كل شيء.
والشاعر هنا يتكلم بلسان ليلى الأحمدية كما يستفاد من تعليقه على هذا البيت بقوله:"و اعلم أن مشاهداته ومكافحته ﷺ دائمة من يوم برز لم يحجب عنه محبوبه طرفة عين، أما باطنًا فقطعًا، ولا ينازع فيه إلا من ضعف سقيه من فيه، وذلك لما ورد:"إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني" وورد أيضا:"إني أظل عند ربي فأستقيم" مما ذكر أنه دائم العكوف في جمع كعبة الحسن، بحيث لا يخرج عن حضرات الإحسان دائمًا، بل وما وراءها، لأن ثمة حضرة أخرى وراءها، لم يعرفها ولم يدخلها غيره ويخلق ما لا تعلمون وهي المعنية بقولي:

وَثَمَّ وَرَاءَ الْحُسْنِ مَعْنَى شَهِدْتُهُ بِمَهْمَهِ غَيْبِ الْقُدْسِ فِي طَيِّ حُلَّتِي
هُنَاكَ انْمَحَى عَنْ فَرْقِ نُقْطَةِ غَيْنِهِ وَصِرْتُ وَرَاءَ الْجَمْعِ مِنْ جَمْعِ شَكْلَتِي
فَلَيْسَ وَرَا مَرْمَايَ مَرْمَى لِذِي هَوَى تَجَمَّعَتِ الأَضْدَادُ فِي فَرْقِ كَثْرَتِي

-مج محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك:٢٧٣٢ ص: ١٦٠.

٥) هُنَاكَ الْمَحَى عَنْ فَرْقٍ[أ] نُقْطَةِ غَيْنِهِ وَصِرْتُ وَرَاءَ الْجَمْعِ مِنْ جَمْعِ[ب] شِكْلَتِي
٦) دَنَتْ، فَتَدَلَّتْ فِي مَهَامِهِ ذَاتِهَا لِذَاتٍ لَهَا ذَاتٌ إِلَيْهَا تَدَلَّتِ

(أ) في ١٨ :"فرقي" بالياء، كذا في: ٢٠/ب.

(ب) في ١٨ :"و جمع" بدل: "جمع" بزيادة الواو.

---

٥) المحو: رفع أوصاف العادة، بحيث يغيب العبد عندها عن عقله، وتحصل منه أفعال وأقوال، لا مدخل لعقله فيها كالسكر من الخمر.

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :٢٣٩.

-النقطة: جوهر الكون ويراد بها الذات الإلهية أو المحمدية. واعتبرها الحلاج من أسرار التأويل القرآني، يقول:" في القرآن علم كل شيء، وعلم القرآن في الأحرف...وعلم الأحرف في لام الألف، وعلم لام الألف في النقطة".كتاب أخبار الحلاج، ص: ١٦-٩٥.

-الغين: غزو اليقين لقلب العبد، وانكشاف حقيقة العين في الخلوة، ولذلك اعتبرها ابن عربي مثل العين في الأحوال، يقول:

الْغَيْنُ مِثْلُ الْعَيْنِ فِي أَحْوَالِهِ إِلاَّ تَجَلِّيهِ الأَطَمُّ الأَخطَرِ
فِي الْعَيْنِ أَسْرَارُ التَّجَلِّي الأَقْهَرِ فَاعْرِفْ حَقِيقَةَ فَيْضِهِ وَتَسَتُّرِ

الفتوحات المكية، ١/٦٧.

والشاعر في هذا البيت ينظر إلى قول ابن الفارض:

فَنُقْطَةُ عَيْنِ الْغَيْنِ عَنْ صَحْوِى انمَحَتْ وَنُقْطَةُ عَيْنِ العَيْنِ عَنْ مَحْوِى اَلْغَتِ

ديوان ابن الفارض، ص :٢٧٨.

٦) المهمه: المفازة البعيدة والبلد القفر، قال مهلهل بن ربيعة:

مَنْ شَاءَ وَلَى النَّفْسَ فِي مَهْمَهٍ ضَنْكٍ، وَ لَكِنْ مَنْ لَهُ بِالمَضِيقْ

ديوان مهلهل، ص:٥٣.

وفي الاصطلاح الصوفي تطلق على "مفازة النفس التي تقطع بالمجاهدة والمكابدة والرياضة، كمشاق الأسفار، وكقطع عوائد النفس، وتحمل الخلق بتحمل أضدادها من الذل والتعب، والإعراض عن الخلق بالعزلة والانفراد، وهذا هو خرق عوائدها، قال الشيخ زروق ﷺ:" إن المريد لا يصل لعين الحقيقة، حتى يرى من المحن والفتن والبلايا ما لا مزيد عليه..."

-شرح نونية الششتري، ص:٢٧-٢٨.

٧) سَـجَدْتُ لَهَـا عِـنْدَ التَّدَانِـي مُلَبِّياً بِمِحْـرَابِ مَجْلَـى الجَمْعِ مِنْ بَعْدِ حَيْرَتِي
٨) أصَـلِّي لِمَجْلَـى الـذَّاتِ عَيْنِ جَمالِهَا وَأطْـرَبُ بِالـتَّلْحِينِ فِـي جَمْـعِ قِبْلَتِي[أ]
٩) وَ غِـبْتُ بِهَـا عَنِّي، وَ صِرْتُ وَرَاءَ مَا يُشَـاهَدُ مِـنْ حُسْـنٍ بِكُـلِّ كُلِّيَتِـي
١٠) وَ أَبْصَـرَهَا لَحْظِـي، وَذَلِكَ لَحْظُهَا فَكُـنْتُ بِهَـا مِـنْهَا بَصِـيراً بِجُمْلَتِـي
١١) وَ ثَمَّ وَرَاءَ الحُسْـنِ مَعْنًـى شَـهِدْتُهُ بِمَهْمَـهِ غَـيْبِ القُـدْسِ فِـي طَيِّ حُلَّتِي
١٢) سَـمِعْتُ الـنِّدَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ مَرْحَباً وَ أَهْـلاً بِمَعْشُـوقِي لِسِـرِّ هُوِيَّتِـي

(أ) هــذا البيت ساقط من جميع النسخ، وورد فقط في :٤/ب، ص :١٥٦ بعد البيت السابع مباشرة.

٧) الحيرة: لغة التردد وعدم الاهتداء، وفي الاصطلاح الصوفي: المنازلة التي تتولى قلوب العارفين، فتجعلهم بين اليأس والطمع في الوصول، فيرتجوا، ولا تيئسهم عن الطلب فيستريحوا.
٨) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

أُصَلِّي فَأَشْدُو حِينَ أَتْلُو بِذِكْرِهَا وَأَطْرَبُ فِي المِحْرَابِ وَهْيَ إِمَامِي

ديوان ابن الفارض، ص :٣٤٣.
٩) الغيبة: غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق.
١٠) اللحظ: إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما امتد به من الغيوب.
١٢) قاب قوسين: "الوقوف عند مشارف الأبدية، ونهاية رحلة المعراج بالروح، ولكل عارف معراجه. والعروج ارتقاء الروح في المعارج الإلهية مجتازة السماء بعد السماء، ولكل سماء مقام محدد له رموزه وهويته وعلومه وأهله وعلماؤه، حتى إذا كان العارف من مستوى غوث أو قطب أو خليل قرب من ذات الله عز وجل...
فالمقام عزيز ولا يحصله إلا من كان ذا حظ عظيم...
-النصوص في مصطلحات التصوف،ص:٢٦٣.
والبيتان (٦) و(١٢) تضمين لقوله تعالى: **{ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}**. (النجم/٨، ٩)
وقوله ﷺ : «ودنا رب العزة، فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى».
جواهر البخاري وشرح القسطلاني، مصطفى عمارة، ص:٥٥٩-٥٦٠.
كما ينظر الشاعر فيهما إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

يَا خَيْرَ مَنْ أَسْرَى وَمَنْ دَنَا كَقَابِ قَوْسَيْنِ دُنُوّاً حَقِيقِ

ديوان الفشتالي، ص :٣٦٦.
و قوله أيضا:

يَا مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى لِلْعُلاَ صُعُداً كَقَابِ قَوْسَينِ أَوْ أَدْنَى لإِدْرَاكِ

ديوان الفشتالي،ص :٣٧٨.

١٣) غَـريبٌ أَنِـيسٌ عَـرْشُ بَدْرَيْنِ لاَبِسٌ   لِضِـدَّيْنِ[أ] مِـنْ شَمْسَيْنِ، لَوْنَانِ حُلَّتِي

١٤) أَحَاطَـتْ بِكُلِّـي يَـوْمَ كُـنْتُ مُلَبِّياً   بِمِحْـرَابِ مَجْلَـى الجَمْعِ مِنْ دُونِ سُتْرَتِي

١٥) مُجَـرَّدَةٌ عَـذْرَاءُ يُسْـبِي جَمَالُهَـا   مُلَـثَّمَةٌ بِالعَـيْنِ عَيْنِـي وَقِبْلَتِـي

١٦) لَقَـدْ ظَهَـرَتْ فِـي الكُلِّ عَيْناً بِكُلِّهَا   فَمَـا ثَـمَّ إِلاَّ الكُـلُّ فِـي كُلِّ وِجْهَة

١٧) فَمِـنْ حُسْنِهَا حُسْنُ المِلاَحِ وَقَدْ بَدَتْ   بِتَقْيِيـدِ مَجْلَـى الكَوْنِ فِي خَطِّ صُورَتِي[ب]

١٨) تَـبَدَّتْ بِـتَلْوِينٍ بِـهِ احْتَجَبَتْ، وَقَدْ   تَجَمَّعَـتِ الأَضْـدَادُ فِـيهَا لِسُـتْرَة

١٩) تَكَثَّـرَتِ المِـرْآةُ وَ الحُسْـنُ وَاحِدٌ   لِيَظْهَـرَ مَجْلَـى الفَـرْقِ مِنْ جَمْعِ شَكْلَةِ[ج]

٢٠) عَشِـقْتُ مِلاَحَ الكَوْنِ مِنْ أَجْلِهَا، وَمَا   رَأَيْـتُ سِـوَاهَا فِـي الحَقِـيقَةِ لَـبْتَ

٢١) تَـبَدَّتْ مَبَانِـي الفَـرْقِ مِنْ لَوْحِ جَمْعِهَا   بِظِـلِّ خُطُـوطِ[د] الشَّـكْلِ مِنْ رَسْمِ نُقْطَتِي

(أ) في ٤/ب:"ضدان".

(ب) هذا البيت ساقط من جميع النسخ، موجود فقط في:١٥.

(ج) هذا البيت ساقط من جميع النسخ، موجود فقط في:١٥.

(د) في ٤/ب: خطوب، كذا في:٢٠/د.

---

١٧) الصورة في الاصطلاح الصوفي تنقسم إلى صنفين:"علوية وسفلية، والعلوية حقيقية وإضافية. والحقيقة هي: صور الأسماء الربوبية والحقائق الوجوبية. والحقيقة الفعالة لها أحد جمع ذات الألوهية.والإضافية هي حقائق الأرواح العقلية المهيمنية والنفسية. أما الصور السفلية فهي صور الحقائق الإمكانية".

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص:١٥٦.

١٨) التلوين: صفة أرباب الأحوال...فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين، لأنه يرتقي من حال إلى حال وينتقل من وصف إلى وصف ويخرج من مرحل ويحصل في مربع، فإذا وصل تمكن.

-الرسالة القشيرية، ص:٦٩.

والبيت ينظر فيه الشاعر إلى قول ابن الفارض:

تَجَمَّعَتِ الأَضْدَادُ فِيهَا لِحِكْمَةٍ   فَأَشْكَالُهَا تَبْدُو عَلَى كُلِّ هَيْئَةِ

ديوان ابن الفارض، ص:٣٠٣.

١٩) الفرق: هو الاحتجاب بالخلق عن الحق.

-الجمع: شهود الحق بلا حق.

٢١) اللوح: الكتاب المبين والنفس الكلية.

٢٢) رُسُــومٌ بَــدَتْ مِنْ غَيْبِ[أ] لَوْحِ بُطُونِهَا إِلَــيْهَا مَعَانِــي الــذَّاتِ تُجْلَى بِصُورَتِي
٢٣) مُطَلْسَــمَةٌ تَــبْدُو عَلَــى عَهْدِ كَنْزِهَا بِلَــوْنِ الأَنَــا فِــي الهُوِّ، بَلْ كُلّ صِبْغَتِي
٢٤) هَيُولَــى هَــبَاءُ الغَيْنِ مِنْ جَوْهَرِ العَمَى فَمِنِّــي تَــبَدَّى الكُــلُ مِنْ بَسْطِ نُقْطَتِي
٢٥) تَقَــدَّمْتُ قَــبْلَ الكُــلِّ إِذْ بِي وُجُودُهُ تَأَخَّــرَ بَعْــدَ الكُــلِّ نَاسُــوتُ صُورَتِي

(أ) في ٤/ب: خط.

---

٢٢) الرسوم: جمع رسم وهو نعت يجري في الأبد بما في الأزل.
٢٣) المطلسم: الغامض، ويقصد به هنا الذات الأحمدية.
-الهو: "الغيب الذي لا يصح شهوده للغير، كغيب الهوية المعبر عنها كنهًا بلا تعين، وهو أبطن البواطن".
-التعريفات،ص:٣١٤.
٢٤) الهيولى:"اسم للشيء بنسبته إلى ما يظهر فيه من الصور،فكل باطن يظهر في صورة يسمونه هيولى".
-جمهرة الأولياء، محمود المنوفي، ص :٣١٢.
ويقصد به – هنا – الذات الأحمدية.
-الهباء: عند الصوفية هو الذي " فتح الله فيه أجساد العالم، مع أنه لا عين له في الوجود إلا بالصور التي فتحت فيه، ويسمى بالعنقاء من حيث إنه يسمع ولا وجود له في عينه، ويسمى أيضا الهيولى. ولما كان الهباء نظرًا إلى ترتيب مراتب الوجود في المرتبة الرابعة بعد العقل الأول والنفس الكلية والطبيعة الكلية. خصه بكونه جوهرًا فتحت فيه صور الأجسام". التعريفات، ص:٣١٢.
ويقصد به – هنا – الذات الأحمدية.
-العمى: هو السحاب عند الصوفية ، وهو :"عبارة عن صفة الذات العلية في الأزل قبل التجلي، وحقيقته صفاء لطيف خفي صاف، لا حد لفوقيته ولا لتحتيته ولا لحيوانيه الأربع، ولا نهاية لأوليته ولا لآخريته، خال من الرسوم والأشكال، متصف بأوصاف الكمال من القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام".
- معراج التشوف، ص:٣١.
٢٥) الناسوت: جمع نواسيت والمراد به النشأة الإنسانية.
ويعبر الشاعر هنا عن الاتحاد والحلول في الذات المحمدية وهو ما يسميه "تفريد الضدين" أي جمع التعدد، حيث يصبح ما هو كثير واحدًا، ومن ثم قدم لنا الشاعر نفسه حالاً ومتحدًا وناطقًا بلسان الحضرة المحمدية.
ينظر: الديوانة،محمد بن عبد الكبير الكتاني، (مخ) ، ص:٧.

٢٦) أَنَــا الأَوَّلُ الثَّانِــي، أَنَا الظَّاهِرُ الذي بَطَــنْتُ بِســرِّ الغَــيْبِ مِــنْ بَيْنِ إِخْوَتِي

٢٧) أَنَــا نُقْطَــةُ الــبَاءِ المُجَــرَّدَةُ الَّتِــي أَنَافَــتْ (أ) عَلَــى الأَفْــلاَكِ يَــوْمَ دُجُنَّةِ

(أ) في ٢٠/د "أنابت".

٢٦) الشطر الأول من هذا البيت تضمين لقوله تعالى: {هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالباطن}. (الحديد/٣).

وقوله ﷺ في دعائه: "اللهم أنت الأول فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء".

صحيح البخاري. ٢/١٢٦٠.

و ينظر إلى قول ابن عربي:

حُضُــورِي مَــعَ الحَــقِّ فِــي غَيْبِــي حُضُــورِي بِــهِ فَهُــوَ الحَاضِــرُ

هُــوَ الــبَاطِنُ الحَــقُّ فِــي غَيْبَتِــي وَعِــنْدَ حُضُــورِي هُــوَ الظَّاهِــرُ

فَــإِنْ غِــبْتُهُ فَأَنَــا أَوَّلُ وإِنْ فَاتَنِــي فَأَنَــا الآخِــرُ

الفتوحات المكية، ١/٥٤٣-٥٤٤.

٢٧) نقطة الباء: في الاصطلاح الصوفي هي نقطة الكون، لأنها مظهر تجلي الذات ومعرف لها كما عرفت الباء بنقطتها. وللنقطة انفصال عن الباء، ولا انفصال للعارف عن موجده. -شرح نونية الششتري، ص:٣٧-٣٨.

و للصوفية حديث طويل عن نقطة الباء. قال ابن عربي:

الــباء للعــارفِ الشــبلي معتــبرا وفي نقــيطها للقلــب مذكــرُ

ســرُّ العــبودية العلــياء مازجهــا لــذاك نــاب مــناب الحــقِّ فاعتــبروا

الــيس بحــذف مــن جســم حقــيقة لأنــه بــدل مــنه فــذا وزر

الفتوحات المكية. ١/٧٤.

ونقطة الباء كثيرة الدوران في الشعر الصوفي، من ذلك قول ابن الفارض :

وَ لَــوْ كُــنْتَ بِي مــن نقطة الباء خفضةً رُفِعْــتَ إلى مــا لم تَــنَلْهُ بِحِــيلَةِ

ديوان ابن الفارض، ص :٢٣٣.

-الدجنة: الظلمة.

٢٨) أَنَــا كَنْــزُ غَــيْبِ الهُوِّ فِي غَيْبِ هُوِّهِ بظُلْمَــةِ نُــورِ الــذَّاتِ ذَاتِ هُوِيَّتِــي[أ]

٢٩) تفَــرَّدْتُ بِي عَنِّــي بِمَهْمَــهِ مَهْمَــهِ فَمَــا ثَمَّ غَيْــرِي ظَاهِــرٌ فِــي أَنِيَّتِي[ب]

٣٠) أَنَــا كُــلُّ كُــلِّ الكُلِّ طَلْسَمُ طَلْسَمٍ بذَاتِــي خَلَــتْ ذَاتِــي بِكَاسَاتِ خَمْرَةِ

٣١) كَــذَاكَ بِشَكْلِ الجِنِّ فِي الأَرْضِ قَبْلَكُمْ فَصِــرْتُ لَهُــمْ رُسْــلاً لِتَحْقِيقِ حُجَّتِي

(أ) في ٤/ب :"بظلمة ذات الذات ذات هويتي".

(ب) في ٤/ب :"فلا ثم صوت الرسم، بل هو حقيقتي".

---

٢٨) الكنز عند الصوفية : المكنون في الغيب، وهو أبطن كل باطن.ويقصد به الشاعر الحقيقة المحمدية، لخفائها عن الناس، وعدم معرفتهم إياها.

-الهوية: الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق.

-الظلمة: العلم بالذات الإلهية، إذ العلم بالذات يعطي ظلمة لا يدرك بها شيء.

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٧٦.

٢٩) الأنية: "آنية الحق تحديه بما هو له، قال تعالى: {إنني أنا الله لاَ إِلَهَ إلاَّ أنا فَاعْبُدْني}.(طه/١٤) . والهوية المشار إليها بلفظة "هو" هي عين الآنية المشار إليها بلفظة "أنا"، فكانت الهوية معقولة في الآنية...

-المصدر السابق، ص:٢٧.

٣٠) الكل: اسم الله تعالى باعتبار الحضرة الأحدية الإلهية الجامعة للأسماء.

-التعريفات،ص:١٨٦.

ويراد – هنا – الحقيقة الأحمدية، لأن من نورها ظهرت كل الموجودات.

-طلسم: جمع طلسمات، وهي كتابة وخطوط يعتمدها الساحر ويستعين فيها بمزاج الأفلاك.

-مقدمة ابن خلدون، ص ٤٩٦ وما بعدها.

ويقصد به – هنا – الحقيقة الأحمدية، لأنها خفيت عن الناس وغمض أمرها.

والشاعر في هذا البيت ينظر إلى قول الحلاج:

يا كُلَّ كُلِّي يَا سَمْعِي وَ يَا بَصَرِي يَا جُمْلَتِي وَ تَبَاعِيضِي وَ أَجْزَائِي

يا كُلَّ كُلِّي وَ كُلُّ الكُلِّ مُلْتَبِسٌ وَ كُلُّ كُلِّكَ مَلْبُوسٌ بمعنـــــائِي

ديوان الحلاج،ص:٢٦.

٣٢) وَ قَـدْ صِرْتُ فِي تَكْذِيبِ رُسْلِي مُوَجِّهاً لَهُـمْ حُجَـجَ الإِبْطَـالِ شَـأْنَ رَعِـيَّتِي

٣٣) كَـذَاكَ بِأَطْـوَارِ[أ] الشَّيَاطِينِ جِئْتُهُمْ ظَهَـرْتُ بِـهِ حُكْماً لِحِكْمَةِ[ب] حِكْمَتِي

٣٤) وَ مَـا هَـذِهِ الأَشْـكَالُ مِنِّي غَيَّرَتْ صِـفَاتِي، وَلاَ أَبْـدَتْ سِـوَايَ لِنُسْخَتِي

٣٥) تَطَـوَّرْتُ فِي كُلِّ المظَاهِرِ وَ انْتَهَتْ إلى أنْ[ج] سَـرَتْ فِـي كَثْرَتِـي أحَدِيَّتِي

٣٦) فَلَـيْسَ[د] وَرَا مَرْمَايَ مَرْمًى لِذِي هَوًى تَجَمَّعَـتِ الأَضْـدَادُ فِـي فَـرْدِ كَثْرَتِي

٣٧) وَ كُـلُّ زَوَايَا الكَوْنِ أَضْحَتْ مَقَرِّي مُذْ وَسِـعْتُ جَمَـالَ الحَـقِّ حَقّـاً بِجُمْلَـةِ

٣٨) وَ دُونَـكَ حُسْـنِي فَاشْهَدَنْهُ مُجَرَّداً عَلَـى نَعْتِ فَرْقِ الجَمْعِ مِنْ قَافِ[هـ] قُوَّتِي

(أ) في ٢٠/د:"بأشكال".

(ب) في ٢٠/د:"لحكمه".

(ج) محذوفة في ٢٠/أ.

(د) في ٤/ب:"وليس".

(هـ) في ١٣/أ:"قذف". وفي ١٣/ج:"ق".

---

٣٥) الأحدية: اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقية والخلقية، وليس لتجلي الأحدية في الأكوان مظهرٌ أتمُّ من ذلك...

والأحدية أول ظهور ذاتي امتنع الاتصاف بها للمخلوق، لأن العبد قد حكم عليه بالمخلوقية فلا سبيل إلى ذلك.

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٠-١١.

٣٨) فرق الجمع: الفرق ما نسب إليك، والجمع ما سلب منك، ومعناه أن ما يكون كسبًا للعبد من إقامة العبودية وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق، وما يكون من قبل الحق من إبداء معان وإسداد لطف وإحسان فهو جمع، ولا بد للعبد منهما، فإن ما لا تفرقة له لا عبودية له، ومن لا جمع له لا معرفة له، فقول العبد {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} (الفاتحة/٥) إثبات للتفرقة بإثبات العبودية، وقوله :{وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} (الفاتحة/٥) طلب للجمع، فالتفرقة بداية الإرادة والجمع نهايتها.

-المصدر السابق، ص ٢٠٥.

٣٩) تَـدَلَّلْ بِأُنْسِ البَسْطِ فِي حَضْرَةِ المُنَى عَلَـى عِـزَّةٍ تَـبْدُو بِكَهْـفِ هُوِيَّتِـي
٤٠) فَهَـيَّا اسْـقِنِي خَمْرَ التَّدَانِي وَوَاصِلَنْ كُؤُوسـاً بِأَلْحَـانٍ عَلَـى عَهْـدِ نَشْأَتِي
٤١) تَجَلَّـيْتُ مِـنْ سِـرِّي لِسِرِّ عَوَالِمِي لِتَحْقِـيقِ أَمْـرِ المُلْـكِ فِـيهِ لِحِكْمَتِي[أ]
٤٢) ظَهَـرْتُ بِأَعْلَـى المُسْـتَوَى فَفَتَكْتُهُ وَصِـرْتُ إِمَـامَ الجَمْعِ مِنْ بَسْطِ نُقْطَتِي
٤٣) لِـيَ العِـزُّ فِـي الدَّارَيْنِ بَدْءاً وَ عَوْدَةً وَحُكْمِـيَ مَبْـرُومٌ عَلَـى كُـلِّ حَضْرَةِ
٤٤) وَمَـا ثَمَّ مِـنْ شَـيْءٍ إِلاَّ كُنْتُ أَسَاسَهُ لأَنِّـي نَسَـخْتُ الكُـلَّ مِنْ فَتْحِ خُوخَتِي
٤٥) وَمَـنْ آمَـنَ لَمْ يَخْشَ ضَيْماً وَلاَ عَنًى فَـنَحْنُ أُسُـودُ الكَـوْنِ فِـي كُلِّ رُتْبَةِ
٤٦) وَمَـنْ رَامَـنَا يَلْقَـى السَّعَادَةَ وَالمُنَى وَيَحْظَـى بِمَـا يَرْضَاهُ فِي كُلِّ وِجْهَةِ[ب]

(أ) هذا البيت ساقط في جميع النسخ التامة، موجود في ٢/ب.

(ب) الأبيات الخمسة (من ٤٢ إلى ٤٦) ساقطة من الثانية التامة، وتوجد في:٤/ب، و١٢/ج، و٣/أ، و٣/ب،و ١٤. و١.

---

٣٩) الأنس:مداومة النظر إلى المحبوب مع سكون النفس إليه.
٤٠) التداني: "معراج المقربين، ومعراجهم الغائي بالأصالة، أي بلدون الوراثة، ينتهي إلى حضرة قاب قوسين وبحكم الوراثة المحمدية ينتهي إلى حضرة أدنى، وهذه الحضرة هي مبدأ رقيقة التداني".
- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :٤٣.
٤٢) ينظر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

وَكُلُّ فَتًى يَهْوَى فَإِنِّي إِمَامُهُ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ فَتًى سَامِعِ العَذْلِ

ديوان ابن الفارض، ص :٣٧٢.
٤٤) الخوخة: الكوة في البيت تودي إليه الضوء، وقيل:كل مخترق بين شيئين لم ينصب عليه باب.
٤٦) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول عبيد الله بن عبد الله:

و إني امرؤ من يصفُني الوُدَّ يُلفِني وَ إنْ نَزَحَتْ دَارٌ به دائم الوَصْلِ
عزيز إخائي لا ينالُ مـــــودتي من النَّاسِ إلا مسلمٌ كامل العقلِ

- الأغاني، الأصفهاني.٨/٩٠-٩١.

٤٧) وَ لِـي زَفَـرَاتٌ أبْلَـتِ الكَوْنَ جَهْرَةً إذَا بَـرَزَتْ ضَـاقَ الفَضَـاءُ لِلَوْعَتِـي
٤٨) وَ كَـمْ سَـهِرَتْ جَفْنُ الكَئِيبِ تَرَقُّباً لِطَـيْفِ خَـيَالِ الحُسْـنِ مِنْ فَرْطِ حَيْرَةِ
٤٩) أَلُـوحُ عَلَـى الأَطْلاَلِ كَيْمَا أَرَى بِهَا مُشَـابِهَ جِسْـمِي فِـي تَلاَشِي وَ غُرْبَتِي
٥٠) أذابَ فُـؤَادِي سِـحْرُ عَـيْنِ جَمَالِهَا وَ لَبَّيْـتُهُ كَـرْهاً عَلَـى عِـزِّ سَـطْوَتِي
٥١) فَمَـا فِـي الحَشَا مَجْلَى لِغَيْرِ سِهَامِهَا وَ رَفْـضُ السِّـوَى فَـرْضٌ عَلَيَّ لِغَيْرَتِي
٥٢) أَغَـارُ عَلَـيْهَا أنْ أرَاهَـا، وَ إِنَّمَـا غَرَامِـي بَـدَا فِـي الكَوْنِ يُبْدِي قَضِيَّتِي
٥٣) إذَا زَمْـزَمَ الشَّـادِي طَـرِبْتُ تَهَتُّكاً عَلَـيْهَا، وَ فَاضَـتْ فِـي البَرِيَّةِ قَضِيَّتِي
٥٤) أُبَـرِّدُ مَـا بِالقَلْـبِ لَـوْ كَانَ نَافِعاً تَـوَقَّدَتِ الأَضْـرَامُ فِـي كُـلِّ شَعْرَةِ
٥٥) تَلَـذُّ لِـيَ العُـذَّالُ فِـي جَنْبِ حُبِّهَا فَمَـا ثَـمَّ إِلاَّ الحُسْـنُ فِـي كُـلِّ رُتْبَةِ
٥٦) عَلَـى مِـثْلِهَا أَفْنَـى وَ أَبْلَـى تَحَيُّراً وَ أَرْقُـصُ فِـي الأَغْلاَلِ مِنْ فَرْطِ لَوْعَتِي

---

٤٨) الحيرة: لغة التردد وعدم الاهتداء، وفي الاصطلاح الصوفي :المنازلة التي تتولى قلوب العارفين فتجعلهم بين اليأس والطمع في الوصول فيرتحوا ولا تيئسهم عن الطلب فيستريحوا، فهي إذن بديهة ترد على قلوب العارفين عند تأملهم وحضورهم، فتجذبهم عن التأمل والتفكير.

٥١) السوى: الغير.

٥٣) زمزم: صوت وطرب.

-الشادي: المغني، وفي الاصطلاح الصوفي هو الذي شدا شيئًا من العلم، أي أخذ منه بعضه وتعلمه، أو هو المبتدي بالأخذ من الشيء.

٥٤) الأضرام: النيران.

والشطر الثاني من البيت ينظر إلى قوله تعالى:﴿**واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً**﴾. (مريم/٤) .

٥٥) العذال: اللوام.

٥٦) الأغلال: القيود.

٥٧) تَفَانَيْتُ عَنْ حِسِّي[أ] وَجِنْسِي وَقَدْ غَدَتْ وُشَاةُ الوَرَى تَسْعَى بِشَأْنِ[ب] مَهِيَّتِي[ج]

٥٨) وَ فِي غُنْيَةٍ عَنْهَا وَ عَنْ زُخْرُفَاتِهَا تَفَانَيْتُ حَتَّى قِيلَ: لَيْسَ بِمُثْبَتِ

٥٩) رُوَيْدَكُمُ، أَبْدَتْ مَعَانِي جَمَالِهَا بِخُلْوَةِ سِرِّ السِرِّ دُونَ أَنِيَّتِي

٦٠) خَلَوْتُ بِهَا رَغْماً عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَمَا تَوَلَّهْتُ[د] فِي سِرِّي بِوَجْدِي وَ حُرْقَتِي

٦١) سَقَانِي الدُّجَى خَمْراً بِكَأْسِ ذَوَائِبَ[هـ] عَلَى العُودِ وَ المِزْمَارِ فِي كَفِّ قَيْنَةِ

٦٢) هِيَ الشَّمْسُ إِلاَّ أَنَّ ذَاتِي سَمَاؤُهَا فَلَوْنُ الأَنَا فِيهَا كَلَوْنِ المَنِيَّةِ[و]

٦٣) تَبَدَّتْ عَلَى كَأْسٍ فَكَانَ لِلُطْفِهِ بِهَا هُوَ إِيَّاهَا، وَ إِيَّاهُ حُلَّتِي

٦٤) لأَنَّهُ عَيْنُ العَيْنِ وَ النُّقْطَةُ الَّتِي أُدِيرَتْ بِهِ مِنْ قَوْسِ وِتْرٍ[ز] هُوِيَّتِي

(أ) في ٢٠/ب: "حبي"، وفي ٢ " تباينت عن حسي ".

(ب) في ٢٠/د "لشأن".

(ج) في ٢٠/ا " ماهيتي". كذا في ٢٠/ب.

(د) في ٢٠/د "توهمت".

(هـ) "دوا" كذا في ٢٠/ا، بحذف "ئب".

(و) في ٢٠/د: "لما يأتي"، وفي ٢٠/ا "المائيتي" كذا في ٢.

(ز) في ١٣/ج: "من قاب قوسين" بدل "من قوس وتر".

---

٥٩) الخلوة: في الاصطلاح الصوفي: محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره، هذه حقيقة الخلوة ومعناها، أما صورتها: فهي ما يتوسل به إلى هذا المعنى من التبتل إلى الله.
- التعريفات، ص: ١٣٥.
- سر السر: "ما انفرد به الحق عن العبد: كالعلم بتفصيل الحقائق في إجمال الأحدية وجمعها واشتمالها على ما هي عليه، **﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾**. (الأنعام/٥٩).
- التعريفات، ص: ١٥٦.

٦١) الذوائب: الأسياد أو الأشراف، لقول حسان بن ثابت:

إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرٍ وَ إِخْوَتِهِمْ قَدْ بَيَّنُوا سُنَّةً لِلناسِ تُتَّبَعُ

ديوان حسان بن ثابت، ص: ١٥٢.
- القينة: الجارية.

٦٥) لَقَـدْ طَاحَ ظِلُّ الغَيْنِ فِي شَمْسِ عَيْنِه فَشَـاهَدْتُ عَـيْنَ العَيْنِ فِي طَيِّ بُرْدَتِي

٦٦) أَبَـاحَ الهَـوَى سِـرِّي وقَدْ كَتَمْتُهُ فَصِـرْتُ لَـهُ مَغْـنىً لِلُطْـفِ حَقِيقَتِي

٦٧) غَنِـيٌّ، فَقِـيرٌ، مُفْلِـسٌ، مُتَهَـتِّكٌ كَئِـيبٌ قَتِـيلُ الحُسْـنِ أَقْصَى حَظِيرَة

٦٨) تَـدَلَّلْتُ مُـذْ لاَحَظْتُ مَعْنَى جَمَالِهَا فَصَـارَتْ مَعَانِـي الجَفْنِ تَفْتِكُ جُمْلَتِي

٦٩) تَغَـرَّبْتُ عَـنْ إِلْفِـي وَكَمْ تَقَاعَدَتْ بِيَ السُّـفُنُ العَرْجَـى عَلَى سَطْحِ لُجَّتِي

٧٠) وَ كَـمْ لَعِـبَتْ أَيْدِي الصَّبَا بِعُقُولِنَا فَصَـارَتْ عَلَـى مَـتْنِ القِفَـارِ تُفَتِّي

٧١) وَ كَـمْ قَـدْ تَوَلَّهْـنَا وَ ذُبْنَا صَبَابَةً عَلَـى إِثْـرِهَا يَـوْمَ المعَـارِكِ بُغْيَتِـي

٧٢) فَخَـلِّ جَمِيعَ الكَوْنِ وَ اصْرِمْ حِبَالَهُ وَ بَـدِّدْ كَـثَافَاتِ العَنَاصِـرِ صِـبْغَة

---

٦٥) الغين: إشارة إلى ذات الشيء التي تبدو منه الأشياء، وقيل: كل ما يعارض القلب فيتوب منه. - كتاب اللمع، ص:٤٥٠-٤٥١.

و قيل أيضا الغين: الشيء الذي يعارض قلب النبي ﷺ ، وكان يتوب منه، مثله مثل المرآة إذا تنفس فيها الناظر فينتقص من ضوئها ثم تعود إلى حالة ضوئها، واستدلوا بقوله ﷺ :"إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله وأتوب إليه في كل يوم مائة مرة". - مسند الإمام أحمد، ٤/٢١١-٢٢٠.

- كشف الخفاء، رقم:٦٢٢.

٦٧) غني فقير: الغنى ضد الافتقار كما هو معروف. والفقر عند الصوفية يندرج على الشكل التالي:

١-من لا يملك شيئا ويعرض نفسه على من يفرح بلقائه.

٢-من لا يملك ويأخذ من غير مسألة.

٣-من لا يملك ولا يأخذ.

و لكن أليس الجمع بين الغنى والفقر أو إثبات التملك (الغنى) للعبد ونفيه عنه (الفقر) تناقضا؟. يقول الدكتور طه عبد الرحمن"...ففي عبارة "ترك التملك" يكون معناه هو ملكة الأوصاف الوجودية أو الشيئية للذات. وفي عبارة "كمال التملك" يكون معناه هو ملكة الذات لهذه الأوصاف الوجودية أو الغيرية، فيكون الافتقار هو ترك تملك الغير للذات إلى تملك الذات للغير، ومن جهة التجوز يدعي المتأول أن الشيء إذا خرج عن حده انقلب إلى ضده، فتكون المبالغة في ترك التملك سببًا في الخروج إلى التملك، ويكون الافتقار هو تملك ترك التملك" - العمل الديني وتجديد العقل، ص:١٥٧.

والغنى هنا يعني به غنى النفس،كما في قول ابن أذينة:

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيُّ النَّفْسِ تَعْرِفُهُ وَمِنْ غَنِيٍّ فَقِيْرِ النَّفْسِ مِسْكِينُ

الأغاني، الأصفهاني. ٢١/١٠٦.

٦٩) السفن العرجى: التي تمشي مشية الأعرج.

٧٢) الصرم: القطع البائن، قال كعب بن زهير:

٧٣) وَحَسِّنْ ظُنوناً بالوَرى لاَ تُسِئْ بِهِمْ فَـذَلكَ أَدْنَـى المَقْـتِ وَ البَابُ سُدَّتِ
٧٤) وَدُونَـكَ بَحْـرَ الشَّرْعِ فَالْزَمْ سَبِيلَهُ وَلاَ تَغْـبَأَنْ بِالمُـبْطِلِينَ لِشِـرْعَةِ
٧٥) وَدُونَـكَ أَهْـلَ اللهِ فَالزَمْ وِدَادَهُمْ وَقُـربَتَهُمُ فَالـبَابُ مِـنْهُمْ لِحَضْـرةِ
٧٦) وَ إِيَّـاكَ وَ الـتدْبِيرَ لِلـرِّزْقِ، إِنَّهُ يَجُـرُّ إِلَى التَّشْـكِيكِ فِـي سِـرِّ كِلْمَةِ
٧٧) وَ إِيَـاكَ وَ الـتَّحْجِيرَ لِلْحَـقِّ، إِنَّهُ تَجَلَّـى بِـتَلْوِينِ عَلَـى لَـوْنِ قَبْضَـةِ
٧٨) وَ دُونَـكَ فِكْـرَ الوَهْمِ فَالْغِهِ، إِنَّهُ مُـؤَدٌّ إِلى تَقْيِـيدِ عَقْـلٍ وَ صُـورَةِ
٧٩) وَ دُونَـكَ وَ التَّجْـرِيدَ لِلْقَلْبِ، إِنَّهُ هُـوَ الغَـرَضُ الأَقْصَـى وَ نَيْلُ الطَّرِيقَةِ
٨٠) وَ دُونَـكَ وَ الإِطْلاَقَ فِي كُلِّ مَا تَرَى فَـذَاكَ مُـرَادُ الحَـقِّ عَـيْنُ الخَلِـيقَةِ
٨١) وَ دُونَـكَ ذُلَّ الـنَّفْسِ فَابْغِهِ، إِنَّهُ يُرَقِّـى عَلَـى الأَفْـلاَكِ فَـوْقَ المَجَرَّةِ

-

دِيَارُ الَّتِي بَتَّتْ قُوَانَا وَ صَرَّمَتْ وَ كُنْتُ إِذَا مَا الحَبْلُ مِنْ خُلَّةِ صَرَمْ

ديوان كعب بن زهير، ص :٨٢.

٧٣) ينظر إلى قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِن الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ الحجرات/١٢.

و قوله ﷺ :" إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث". -مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٦/٢٤٥-٢٨٧.

و في المثال "من حسن ظنه طاب عيشه". -معجم الأمثال العربية، رياض مراد، ٣/١٠٢.

٧٥) أهل الله:أولياؤه، قال تعالى: {أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ الله لاَ خوفٌ عليهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} .يونس/٦٢.

و قال ﷺ في الحديث القدسي:" من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب." .

صحيح البخاري،- الرقائق- ٤٨٢-٤٨٣.

٧٧) التلوين: هو مقام الطلب والفحص عن طريق الاستقامة.

التعريفات، ص: ٩٥.

٧٩) التجريد: خلو القلب عما سوى الله.

٨١) إذلال النفس خصلة محمودة عند الصوفية، ولا يصل إليها إلا ثابتو الأقدام، والشاعر لم يخرج في ذلك عن آراء هؤلاء، بل ينظر إلى أقوالهم في هذا الشأن كقول الخواص:

أَلاَ رُبَّ ذُلٍّ سَاقَ لِلنفسِ عِزَّةً وَ يَا رُبَّ نَفسٍ بِالتَّعَزُّزِ ذُلَّتِ

- كتاب اللمع، ص: ٢٥٠.
- عوارف العوارف، السهروردي، ص: ٣٤٣.

٨٢) وَ دُونَــكَ حُسْنَ الظَّنِّ فَهْوَ المُنَى وَالفَوْ زُ[أ] وَالنَّــيْلُ لِلْخَيْــرَاتِ فِــي كُلِّ رُتْبَة
٨٣) وَ إِيَّــاكَ سُــوءَ الظَّــنِّ بِالمرءِ، إِنَّهُ هُــوَ المَقْــتُ فِــي الــدَّارَيْنِ بَيْنَ البَرِيَّة
٨٤) وَ إِيَّــاكَ وَ الإِعْطَــاءَ لِلنَّفْسِ حَقَّهَا[ب] فَــذَاكَ هُــوَ الإِغْــوَاءُ أَصْــلُ البَلِــيَّة
٨٥) وَ دُونَــكَ وَ التَّمْــزِيقَ لِلعِرْضِ، إِنَّهُ هُــوَ الآيَــةُ الكُبْــرَى وَ سُبلُ المَحَجَّة
٨٦) وَ إِيَّــاكَ وَ الإِكْــثَارَ لِلأَكْــلِ، إِنَّهُ مُضِــرٌّ، وَ لِلإِرْخَــاءِ بَــادٍ بِشَــهْوَة

(أ) في ٢٠/د "وفوز".

(ب) في ٢٠/أ "حظها"، كذا في ٢٠/د، و ١ و ٢.

---

٨٣) ينظر إلى المثل العربي :"سوء الظن من شدة الضن".
و قول أبي العتاهية:
وَ إِيَّاكَ وَ الظُّلْمَ، إِنَّهُ ظُلَمٌ وَ إِيَّاكَ وَ الظَّنَّ، إِنَّهُ كَذِبٌ
ديوان أبي العتاهية: ٣٧.
٨٤) يتحدث الشاعر في هذا البيت عن ضرورة ضبط النفس وكبح جماحها، وهو في ذلك ينظر إلى قول عدي بن زيد:
فَنَفْسَكَ فَاحفَظْهَا عَنِ الغَيِّ وَ الرَّدَى مَتَى تُغوِهَا يَغْوَ الذِي بِكَ يَهْتَدِي
شعراء النصرانية، لويس شيخو، ص: ٤٥٤.
٨٦) قلة الأكل من آداب الصوفية.وينظر الشاعر في هذا البيت والذي بعده إلى قول الفضيل بن عياض: "ثلاث خصال تقسي القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الكلام".
- طبقات الصوفية، عبد الرحمن السلمي، ص:١٣.
- التصوف مشكاة الحيران، عبد الحميد الجواهري، ص: ٢٠.
و قول معسكر بن كدام في إيثار الجوع:
وَجَدْتُ الجُوعَ يطردهُ رَغيفٌ وَ مِلْءُ الكفِّ من ماءِ الفُرَاتِ
وَ قِلُّ الطَّعْمِ عَوْنٌ للمصَلِّــي وَ كَثْرَةُ الطَّعْمِ عَوْنٌ للسُّبَاتِ
حلية الأولياء، الأصبهاني.٢١٩/٧.
و قول علي بن أبي طالب ﷺ:"كثرة الطعام تميت القلب"معجم حكمة العرب، أمل شلق، ص :٣٦.
و في المثل :"الأكل الكثير عدو الطبيعة".
و في مثال آخر:" أقلل طعامك تحمد منامك". مجمع الأمثال، الميداني، ١٠٧/٢.
وكان الشاعر"قليل الأكل جدًا وربما كانت الكعكة التي تزوده بها والدته (في صغره عند ذهابه للدراسة) تبقى عدة أيام في جيبه".ترجمة الشهيد، ص:١٣.
والجوع عند الصوفية أول أركان المجاهدة، فهو للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة.فهو عملية تهذيب النفوس ومخالفة حظوظها.

٨٧) وَ إِيَّـاكَ وَ الإِكْـثَارَ لِلـنَّومِ، إِنَّـهُ يُقَسِّـي عَلَـيْكَ القَلْـبَ فِـي كُلِّ مَرَّةِ
٨٨) وَ إِيَّـاكَ أَنْ تَنْعَـى[أ] لِنَفْسِكَ وَ أَلْقِهَا عَلَـى الـزَّبْلِ إِنْ شِئْتَ المَعَالِي بِسُرْعَةِ
٨٩) وَ دُونَـكَ وُدَّ الـوُدِّ فَاحْفَظْـهُ، إِنَّهُ عَلاَمَـةُ إِيمَـانٍ وَ مَـزْجُ المَـوَدَّةِ
٩٠) وَلاَ تَنْسَـهُ بَيْنَ الأَعَادِي[ب] لأَجْلِ أَنْ تَقُـومَ بِأَمْـرِ الحَـقِّ، امْـرِ الأُخُـوَّةِ
٩١) وَلاَ تَـنْسَ مَـنْ أَوْلاَكَ خَيْراً، لأَنْ ذَا[ج] طِـبَاعٌ لأَحْـرَارٍ نَـأَوْا عَـنْ كَـثَافَةِ
٩٢) وَإِيَّـاكَ وَ الأَغْـيَارَ لاَ تَكْتَرِثْ بِهَا لأَنَّ شُـهُودَ الحَـقِّ يُفْنِـي البَقِـيَّةَ
٩٣) وَطَهِّـرْ قُبَيْلَ العَصْرِ كُلَّكَ مُخْلِصاً وَأَلْـقِ وُجُـودَ الظِّـلِّ فِـي مَاءِ وَحْدَةِ
٩٤) وَكَبِّـرْ عَلَـى الأَكْوَانِ تَكْبِيرَ مَيِّتٍ تَفَانَـى عَـنِ الإِحْسَـاسِ لَمَّـا تَجَلَّتِ
٩٥) وَأَلْـقِ مِثَالَ الظِّلِّ فِي صُبْحِ شَمْسِهَا وَصَـارِمْ شُكُوكَ العَقْلِ فِي شَأْنِ سَجْدَةِ

(أ) في ٢٠/ج:"تبقى"، وفي ٢٠/د، "تعنى".

(ب) الياء في "الأعادي" ساقطة في:٢٠/أ،و ٢٠/ب. (ج) في ٢٠/د"ذي".

---

٨٨) أكد الشاعر على ضرورة محاربة شهوات النفس ورغباتها، والعمل عليها بالمشقة حتى ترتاض إلى ما يغمرها به القلب من نفحات الخير والخلق الكريم، وهو في هذا البيت متأثر بقول ابن عربي:"لا بد لمن أراد أن يكفل ذاته من مباشرة الأزبال"الرسائل الإلهية،ابن عربي، ص:٣٧.

كما ينظر إلى قول لبيد:

وَ أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثْتَهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالأَمَلِ

ديوان لبيد، ص: ١٤١.

٩٢) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول أبي الحسن الششتري:

تَجَرَّدْ عَنِ الأَغْيَارِ بِالقَوْلِ وَالفِعْلِ وَلَفِّقْ شَتَاتَ الفَرْعِ بِالجَمْعِ وَ الأَصْلِ

ديوان الششتري، ص :٥٧.

٩٣) تعد الطهارة أحب الأشياء إلى المتصوفة، إضافة إلى تجمل الثوب والمداومة على السواك والرائحة الطيبة.

-الظل: "الوجود الإضافي الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب إليها، فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلا لظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه، قال الله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾.(الفرقان/٤٥) أي يبسط الوجود الإضافي على الممكنات."

- التعريفات، ص: ١٨٧.

٩٦) وَصَـلْ صَلاَةَ الجَمْعِ فِي فَرْقِ جَمْعِهِ لِكَـيْ تَنْـزَوِي عَـنْكَ الـبَقَايَا الكَثِيفَةُ
٩٧) تَصِـيرُ بِمَـرْأَى لِلخِطَابِ وَ مَسْمَعٍ مَحَـلاً لِـنَفْثِ الـرُوحِ إِرْثَ النُـبُوَةِ
٩٨) فَحَـيَّهَلاً بِالشُـكْرِ فِيهَا، وَوَاصِلَنْ وَدَعْ عَـنْكَ أَرْبَابَ الدَّعَاوِي السَّخِيفَةِ
٩٩) وَشَـقِّقْ عَلَـيْهَا الثَوْبَ وَالقَلْبَ[أ] وَاشْطَحَنْ عَلَـى الكَـوْنِ فِي حَانَاتِ جَمْعِ الأَحِبَّةِ
١٠٠) وَ دُونَـكَ وَ الإِكْـثَارَ لِلذِّكْرِ، إِنَّهُ صَـقِيلٌ لِمِـرْآةِ الفُـؤَادِ الصَّـدِيَّةِ
١٠١) وَمَـزِّقْ ثِيَابَ العِزِّ فِي جَنْبِ وَصْلِهَا فَـإِنَّ فَـنَاءَ الـنُّفْسِ شَـرْطٌ لِوَصْلَةِ
١٠٢) تَنَـزَّهْ عَـنِ الشِّـرْكِ الخَفِيِّ فَإِنَّهُ تَـبَدَّى عَلَـى كُـلٍّ بِأَحْسَـنِ صُورَةِ

(أ) في ٢٠/ج،" القلب والثوب"، بتقديم القلب.

---

٩٦) فرق الجمع:تَكثُّر الواحد بظهوره في المراتب التي هي ظهور شؤون الذات الأحدية.
- اصطلاحات الصوفية، القاشاني، ص: ١٣٠.

٩٧) النفث: شبيه بالنفخ، والشطر الثاني تضمين لقوله ﷺ :" إن روح القدس نفث في روعي".
- كشف الخفاء، رقم :.٧٠٧.

٩٨) حيهلا :كلمة يستحث بها، وقيل معناها :عجّل.

٩٩) الشطح:هو التعبير عن حال الوجد بعبارات مستغربة وألفاظ مشكلة، لا يفهمها إلا أهلها.
- كتاب اللمع، ص:٤٥٣-٤٥٤.

والبيت ينظر فيه الشاعر إلى قول الششتري:

وَمَزَّقْتُ أَثْوَابَ الوَقَارِ تَهَتُّكاً عَلَيْكَ وَطَابَتْ فِي مَحَبَّتِكَ البَلْوَى

ديوان الششتري، ص: ٣٤.

١٠٠) الذكر:"هو الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف أو لكثرة الحب، وهو بساط العارفين ونصاب المحبين وشراب العاشقين، وحقيقته أن تنسى ما سوى المذكور".
- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص:١٠٣.

والذكر عند الصوفية فضيلة غير مؤقتة بوقت معين، بل ما من وقت من الأوقات إلا والعبد مأمور بذكر الله إما فرضًا وإما ندبًا لقوله تعالى:﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**﴾.(البقرة/١٥٢) .وقوله أيضا: ﴿**أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُ القُلُوبُ**﴾. (الرعد/٢٨) .

وفي الحديث القدسي :"أنا جليس من ذكرني".
- كشف الخفاء،٦١١.

١٠١) يراد بفناء النفس أن تفنى عنها الحظوظ، فلا يكون لها في شيء من ذلك حظ، ويسقط عنها التمييز. - معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد: ص:١٣٧.

١٠٣) وَ دُونَـكَ مَـرْمَانَا، فَرُمْهُ، فَإِنَّهُ[أ] مَحَجَّتُـنَا البَيْضَـا وَأَوْثَـقُ عُـرْوَةِ
١٠٤) طَـرِيقَتُنَا أَرْبَتْ عَلَى الفُلْكِ تَبْتَغِي مَـرَاتِبَ فَـوْقَ الفَـوْقِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي
١٠٥) سُـلاَلَتُنَا فَاقَـتْ سُـلاَلَةَ مَنْ غَدَا جَلِـيسَ بِسَاطِ القُرْبِ مِنْ فتحِ خوختِي
١٠٦) سُـلاَفَتُنَا نَمَـتْ عَلَى سَطْحِ حَانَةٍ أَتَـتْ بِـرَقِيقِ الغَـزْلِ إِرْثُ النُّـبُوءَةِ
١٠٧) لِـوَاؤُنَا خَفَّـاقٌ عَلَى كُلِّ مَنْ دَنَا حَظِـيرةَ قُـدْسِ الفَيْضِ مِنْ وَشْيِ حُلَّتِي
١٠٨) أَتَيْـنَا بِغَـزْلِ الفَتْحِ مِنْ حَضْرَةِ الغِنَى بِـإِذْنِ رَسُـولِ اللهِ شَـيْخِي وَ عُمْدَتِي
١٠٩) فَعَـنْهُ أَخَـذْنَا مَـا تَدَفَّـقَ جَهْرَةً عَلَـى صِـغَرِ الأَجْـرَامِ حِـينَ شَبِيبَتِي
١١٠) نَجُـرُّ ذُيُولَ العِزِّ فِي جَنْبِ وَصْلِهِ عَلَـى رُتْـبَةٍ قَعْسَـا بِأَقْصَـى حَظِيرَةِ
١١١) بِدَايَتُـنَا فَاقَـتْ نِهَايَـةَ غَيْـرِنَا فَلَـيْسَ الثُّـرَيَّا لِلثَّـرَى بِقَـرِينَةِ
١١٢) لَـنَا الدَّوْلَـةُ العُلْيَا لَدَى الهَوْلِ نَرْتَقِي عَلَـى نَهْجِ بَحْرِ الفَضْلِ قُطْبِ المَجَرَّةِ
١١٣) لَقَـدْ رَكِبَتْ مَتْنَ السَّعَادَةِ وَ انْثَنَتْ عَـنِ الطَّـرْدِ وَ الإِبْعَادِ، بَلْ كُلِّ شَقْوَةِ

(أ) في ٢٠/ج، "لأنه".

---

١٠٣) العروة الوثقى: العقيدة المحكمة، قال تعالى: ﴿**فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى**﴾ (البقرة/٢٥٦) .

وقال ابن الفارض:

هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى فَتَمَسَّكِي وَحَسْبِي بِهَا أَنِّي إِلى اللَّهِ رَاجِعُ

ديوان ابن الفارض، ص :٣٤٨.

١٠٦) السلافة: أول كل شيء وخالصه.

١٠٨) الفتح: كل ما يفتح به على العبد من الله.

-البيت إشارة إلى تلقي الشاعر علم التصوف من رسول الله ﷺ.قال في كتابه "البحر المسجور":"و كم أعطاني ﷺ لسانه يقظة ...و كم ناولني حبة قلبه بأن فتح صدره وأعطاني ﷺ حبة قلبه فلثمتها وشربت من معينها،وكم صافحني ﷺ يقظة..."

البحر المسجور،محمد بن عبد الكبير الكتاني (مخ) ص: ١١٠.

١١٠) القعساء: الثابتة والعالية والجمع قُعُسٌ.

١١١) الثريا: النجم المعروف.

-الثرى: التراب الندي، وقيل هو التراب الذي إذا بل لم يصر طينا. -لسان العرب، مادة -ثرا-.

١١٣) انثنت: احتالت.

١١٤) وَ حَــازَتْ سَعَادَاتٍ تَقَاعَدَ دُونَهَا اسُــودُ الــوَرَى مِــنْ اسِّ مَرْكَزِ نُقْطَة

١١٥) قَــدِ اقْــتَطَفُوا مِنْ اَيْمَنِ القَبْضَةِ التي حَبَــتْهُمْ، فَحَازُوا الفَضْلَ فِي كُلِّ وِجْهَة

١١٦) كَــذَا كُــلُّ مَارٌ فِي الطَّرِيقِ رآهُمُ حَبَــتْهُ سَــعَادَاتٌ فَفَــازَ بِبُغْــيَة

١١٧) عَلَــى رَغْمِ أَهْلِ البُعْدِ نَالُوا مَفَاخِراً فَحَــيَّهَلاً بَالقُــرْبِ مِــنَّا لِحَضْــرَة

١١٨) وَمَــنْ هُوَ مِنْ أهْلِ المَعَارِفِ[أ] شَامَنَا[ب] فَأَبْــدَى عُشَــيْرَ العُشْرِ فِي شَأْنِ صُحْبَة

١١٩) وَ مَــنْ هُوَ مِنْ أهْلِ المَعَارِجِ عَابَنَا وَ أَنْكَــرنَا، وَ الجَهْــلُ شَــأْنُ البَــرِيَّة

١٢٠) كَــذَا كُــلُّ مَنْ وَالَى[ج] بِجَنْبِهِ مُعْرِضاً عَــنِ الصِّــدْقِ وَ التَّصْدِيقِ بَابَ زَوِيَّتِي

١٢١) لَــنَا الخَوْضُ فِي بَحْرِ العَجَائِبِ جَهرَةً وَلَسْــنَا اسَــارَى الغَيْرِ فِي فَتْحِ عُجْمَة

١٢٢) وَ مَــنْ رَامَ مَنْحَــى فَلْيَرُمْهُ، فعندنَا يُرَجَّــى التَّلاَقِــي تَنْزَوِي غَيْنُ[د] شُبْهَة

(أ) في ٢ "المعارك".

(ب) فقط في ٢.

(ج) في ٢٠/ج "ولى".

(د) في ٢٠/ب"عين".كذا في ٢٠/د، و ٢.

---

١١٨) شام: رأى :يقال: شام شيما البرق :نظر إليه اي يتجه وأين يمطر. يقال:" شام مخايل الشيء" اي تطلع نحوه ببصره منتظرا له. اشام الرجل: صار منظورا إليه.

١٢٢) تنزوي: تنجلي.

٢١- [وقال أيضا لا زالت سجال العطايا موصولة إلى حواشيه :]*

- الطويل -

١) بكعْبةِ أنوارٍ أنختُ مَطيّتي وَأنْزلْتُ حَاجاتي لأُحْظَى بِبُغْيَتي
٢) تُحَتّتُ أوْزارِي وَتُقْضَى مَآربي وَتُغفرُ حَوْبَتي وَتُقبلُ دَعْوتي
٣) وَيُرفعُ مِقدَاري وَأُكسَى جَلابيباً مِنَ العِزِّ فِي أوطَانِها دُون حِيلتِي
٤) تَدومُ مَعَ الفَتحِ المُؤزّرِ نَصرُهُ بِتأييدِ رَحمَانِي وَتَمكِينِ حُجّتي
٥) وَإظْهارِهَا مَعْ سُؤدَدٍ وَمهَابةٍ وَإقبالِ نُورِ الفَهمِ مِن فَوقِ رَغبتي
٦) وَأُنْسٍ بِما تُنْبئُ الحَضائِرُ مِنّةً مَعارِفَها فِي كُلِّ صُبحٍ وَرَوْحتي
٧) فَلَبّاني الحَادِي بِبذْلِ مُهورِهَا اخْتِياراً فَقُلْتُ لاَ عَليَّ بِمُهجَتي
٨) فَلا لَوْمَ إنْ أبْديْتُ فِيهَا تَغالياً لأُخْفِي حَياةَ العَارِفينَ بِنشْأتي
٩) فَقالَ : اذْكُرَنْ شَيئاً سَمَحْتُ بِبذْله فَقُلْتُ : اقْتَرِحْ شَيئاً، فَقالَ : اسْلُ وَصْلَتي
١٠) فَخَرْطُ القَتادِ، قُلتُ دُونَهَا إنّما مُرَادِي مَهرُ الوَصلِ مِن دُونِ فُرْقَتي
١١) تَلطّفْ عَلى مَن أتْلفتْهُ صَبابَةٌ وَصارَ رَقيقاً دُونَ آلافِ حُجّتي
١٢) تَقومُ لَهُ إنْ أنكَرتْهُ أحِبّةٌ وَقالُوا : كَذُوبٌ فِي الهَوى دُون مُثبتِي
١٣) فَكَمْ دَهمَتْنا النّائِباتُ فَصِرْنا فِي زَوايَا خُطوبٍ لاَ تُسَامُ بِلفْتَتي
١٤) وَكَمْ قُفِّصَتْ أرواحُنا إذْ تَغرّبتْ عَنِ الوَطنِ الأسْنَى بِمَرْبَعِ وَحْشتي
١٥) وَكَمْ مِن نِبالٍ أجْهدَتنا سِهامُها وَصارَتْ جُسومٌ مِثلَ حَاجبِ جَبْهَتي

* المصدر: ١، ص : ١٤-١٥-١٦. - ٢، ص : ١١٧-١١٨-١١٩.

١٠) خرط : انتزع وقشر. يقال خرط الشجرة : انتزع ورقها اجتذابًا.
- القتاد : شجر صلب له شوك كالأبر، وفي المثال : "من دون هذا الأمر خرط القتاد" أي أنه لا ينال إلا بمشقة عظيمة، وإن خرط القتاد أسهل منه، وخرط القتاد هو انتزاع قشره أو شوكه باليد.

١٦) وَكَــمْ طَــرحَتْنا مُقلَةُ الحَربِ بَغْتةً فَصــرنَا أحاديــثاً بِألْسُــنِ سَــوقَتي
١٧) وَكَــمْ أَسْلمَتْنا الحَادثاتُ وَمَا رَنَتْ علَــى مَــن غَــدا مُســتَنْجداً بالأَســنَّة
١٨) وَكَــمْ قَــد غَزتْنا الصَّافناتُ بِمهْمه علَــى غَفْلَــةٍ وَكَــمْ رُزِيــنَا بِنكــبَةَ
١٩) وَكَــمْ صَارَ مَلذُوذاً عَذابُ عَذابِها وَكَــمْ فَاوَضَــتْنا القَارِعــاتُ بِسَــطوَتي
٢٠) وَكَــمْ لَدَغَتــنَا فِــي الطَّرِيقِ أفَاعِيٌّ علَــى حــبِّها حتَّــى رَمتْنــي أحبَّتــي
٢١) وَكَــمْ عَبــثَتْ فِينَا الثَّعالِيبُ تُدينُ أَفَاعِــلَ آسَــادٍ لِقَمْعِــي هِمَّتــي
٢٢) وَكَــمْ سَــهِرَتْ منَّا الجُفونُ وَما لَهَا مَــذاقٌ لِطعْــمِ الــنَّومِ فِي جنْبِ طَاعتي
٢٣) وَمــا سَمَحَتْ بِالطَّيفِ لوْ كَان وَاقعاً وِصــالُ جُســومٍ مَــا لَــهُ وَجهُ صِحَّتي
٢٤) وَكَــمْ كَفْكَفَتْ منَّا الدُّموعُ غَوادِقاً كَــأَنَّ بِــنا الطُّــوفانُ مِــنْ حَرِّ هِجرَتي
٢٥) وَكَــمْ أُجْجَــتْ نيرانُ شَوقِي كَأنَّها نِــيرَانُ خَليــلٍ قَــد تَــبدَّتْ بِلوْعتِــي
٢٦) وَكَمْ عَسعَستْ أحزَانُ شَوقِي كَأنَّني تَوضَّــأْتُ مَــع يَعقُــوبَ فِي عيْنِ قِصَّتي
٢٧) وَكَــمْ نُحْــتُ لمَّــا أن تَناءَ خَيالُها كَأنِّــي أنَــا مُوســى بِمــيقَاتِ صَعْقَتي
٢٨) وَكَــمْ فُتِّــنَتْ مــنَّا القُلوبُ كَأنَّني انَــا الطُّــورُ حــيْثُ لَمْ يَقْــوَ بِقوَّتي [أ]
٢٩) وَكَــمْ طَــردَتْنا مِــن مَناهِلِ قُربِهَا خَواطِــرُ لَــم تَثْــبُتْ علَى سَاقِ هَفْوتي
٣٠) وَقالَــتْ أَيبْدُو الهَمُّ فِي جَنْبِ وَصْلِنا كَــذبْتَ لِــذا جَــاءتْ خَواطِــرُ شَقْوتي

(أ) في (٢): الشطر الثاني من هذا البيت تكرار للشطر الثاني من البيت (٢٦) .

---

١٨) الصافنات : ج مفرده الصافن : وهو الفرس القائم على ثلاث وعلى سنبك الرابعة. والصافن عرق في الساق، وفي القرآن الكريم : ﴿**الصافنات الجياد**﴾ (ص/٣١) .

٣١) فَبَيْنَ أنـا أغْـدُو كـآدَمَ إذْ غَـدا بمـرْتعِ أنـسٍ فـي مَسـالك جَنّتي
٣٢) إذْ بالقضـا نـادَى : ألَمْ تـدْرِ أنّنـي نَهيْـتكَ فانْـزِلْ أرْضَ نَفسٍ وَشهْوتي
٣٣) فَأخْـرجَنا مِـن مَرتَعِ القُدسِ حيْثُ لاَ مُدافِـعَ بَـل تَنزِيلُـنا عَـيْنُ رِفْعَتـي
٣٤) قَـدِ انْبسَطَتْ فِينَا الشُؤونُ وَأُخرِجَتْ بإخْـراجنا كُـلُّ الشُـؤونِ بحـوْبَتي
٣٥) وَكَـمْ قَـدْ عَلتْـنَا فَـاعلاتٌ فَواعِلٌ لِتَـرْتاضَ مِنّا النَّفْسُ فِي كَسْرِ سَوْرَتي
٣٦) وَكَـمْ أُجْجَـتْ نَـارُ القَضا بحرُوبِنَا فَـأظْلَمَ مِـنَّا الجـوُّ فِي جَلب شُبهَتي
٣٧) وَكَـمْ مَـنعَتْ مِـنّا اللُبناتُ مَا نُثنِـ ـيَ عنْهَا حُرُوفُ الدَّهرِ فِي كلِّ رُتبَتي
٣٨) وَخُضْـتُ مَقَامـاتٍ تُحـارُ بِوَصْفِها لَـدَيهَا قَضـى العِـرفَانُ دُونَ هَويَّتي
٣٩) وَمَـا بَـرِحَتْ تَسْـعَى بِظِلِّ حَضائِرٍ مَعاطِـفُ أرْواحٍ بِـنَعتِ رَزِيَّـتي
٤٠) تَخـوضُ بِحـاراً لاَ تُـنَالُ بِحـيلَةٍ علَـى رَغْـمِ مَن بَاءوا بِخُبْثِ الطَّويَّتي
٤١) وَقَـدْ أبْـدتِ الأقْـلامُ أسرَارَ سَالكٍ تَـبدَّتْ لَـهُ فِـي سَيرِهِ دُون خُلْوَتي
٤٢) وَثَمَّ أُمـورٌ يَـدريهَا أهْـلُ ذَوقِـنَا وَمَـنْ لاَ لَـهُ ذَوقٌ فَينكِـرُ قَوْلَتـي
٤٣) علَـى كُـلِّ حَـالٍ فِي هَواهَا مُقَصِّرٌ ظَلُـومٌ جَهـولٌ لاَ أُراعِ بِنكْـبَتي
٤٤) فَشَـنَّفْ مَسـامِعي بِـآدَابِ وَصلِها فَقَـالَ : اسْتمِعْ واثْبتْ تَنلْ كُلَّ وِجْهَتي

---

٤٤) الشنف : حِليَةٌ تعلق بالأذن من أعلاها، والجمع شُنُوفٌ، وهي خلاف القُرطُ يعلق في الأذن من أسفلها أي من شحمتها.

٢٢- [وقال أيضا سهل الله لأشباله السبح في بحاره الطاميات]*

-الطويل-

١) ومَا حَيوَانٌ فِي الرِّيَاضِ مُمَايِلاً ... مُعَايِن ضَرَّاب ...[أ] بجوْلتِي

٢) ترَاهُ إذا أَسْقطْتَ حَرفاً بِجزْئه ... [ب]... الظَّمإِ عَلِيلٌ لِسَطوَتِي

٣) إذا أَنتَ قَدَّمْتَ الحُروفَ فَعكْسهُ ... وَضعْفَتُهُ بالعُلوِّ بَيتُ الأَحِبَّتي

٤) وَإنْ زِدتَ حَرفاً بَعدَ جُزْئيه سُمُّهُ ... ضَعيفُ الحَجا يَوْماً بحسْنِ أُسْوَتي

٥) وَإنْ زِدْتَ جُزءاً بَعدَ جُزْئيْه فَاعْلمَنْ ... بِأنَّ بُلوجَ الصَّفَا قَطْع حُجَّتي

٦) وَإنْ زِدتَ بَعدَ الفَكِّ حَرفَيْن إنَّه ... عَدُوٌّ لِكفَّارِ بِحبْلِ الشَّرِيعَة

٧) وَمَا شَيءٌ لَمْ يُمكِنْ بِغيرِ طَهارَةٍ ... وَذا نَاقِصٌ قَدْ قَرَّرُوهُ بِحيلَتي

٨) وَإنْ أَنتَ أَسقَطْتَ الأَخيرَ فَإنَّه ... فَريضَةُ إِسْلاَمٍ بِربِّ البَرِيَّةِ

٩) وَإنْ اسْقطْتَ المُقدَّمَ إنَّهُ ... يُسمَّى حُروفاً لِلنُّحاة كَحلَتي

١٠) وَإنْ وسَطاً أَسْقَطْتَهُ صَارَ مَالكاً ... لِغيرِه أو غَيْرِته بِذُلِّ ثَروَتي

* المصدر :١، ص : ٢٥-٢٦-٢٧.

(أ) - (ب) : كذا في الأصل.

---

١) يقصد بهذا الحيوان -على الأرجح- وكما تبين الأبيات القادمة - الحِجْرُ وهو أنثى الفرس؛ جعلت كمحرمة الرحم إلا على حصان كريم.

٢) البيت تلغيز لكلمة "حر" بإسقاط حرف من كلمة حِجْر.

٣) الشطر الأول إشارة إلى "الرحا" لأنه عكس "احر" والشطر الثاني إشارة إلى الحاجر، وهو اسم منزل للحجاج في البادية، وفيه يقول ابن الفارض :

احفظ فؤادك إن مررت بحاجر ... فظباؤه منها الظبي بمحاجر

٨) البيت إشارة إلى "الحج".

٩) البيت إشارة إلى : "حروف الجر".

١٠) البيت إشارة إلى الحِجْر بمعنى العقل، سمي بذلك لأنه يحجر صاحبه عما لا ينبغي.

١١) وَإنْ وَسـطاً قَدَّمـتَهُ هَـذا رَمْسـهُ   وَإنْ صُـحِّفَتْ أجـزَاؤه عَـيْن فِطْنَتي
١٢) ومَـا آكِـلٌ لَـيلاً وَقَـدْ بَاء مُفطِراً   وَذاكَ أَوَانُ الصَّـوْمِ عَجِّـلْ بِفطـرَتي
١٣) وَمـا هُـوَ شَـخصٌ آكِلٌ فِي صِيامِهِ   نَهـاراً أَوْذا فِـي العُمـرِ صَحَّ بِفتْوتي
١٤) وَمـا امـرَأَةٌ قـدْ أبْطلَتْ صَومَ يَومِهَا   بِصِـحَّة فَاعْجَـبْ لِلعُلـومِ المَـرِيَّتي
١٥) وَمـا شَـيءٌ إن أَسْقَطْتَ ...[أ] أمَاحه   فقَـدْ زَال عَـن قُبحٍ وَعنْ فَطمِ خَيبَتي
١٦) وَمـا هُـو شَخصٌ حاكمٌ فِي جَميعِنا   وَلَـيسَ لَـهُ عَقـلٌ وَرُوحٌ كَصخْرتي
١٧) وَمَـا هُـو فِـي قَـبرٍ وَقَـبرُهُ سَائرٌ   وَمـنْ هُو فِي غَيبٍ وَهُو فِي حَضرَتي
١٨) وَمَـا هُـو لَفـظٌ فِـي الحَقِيقَةِ وَاحدٌ   وَإنْ شَـيَّئْتهُ فِعـلاً أو اسْـماً بِكِلْمتي
١٩) وَإنْ شَـيَّتَه حَـرفاً بِقصـرِكَ مُظهِرٌ   خَليلِـي خَليلِـي ذَاك فَـوْقَ خَيْبَتي
٢٠) وَمـا سُـنَّةٌ لمْ يَجُـزْ فِي اللَّيلِ فِعلُهَا   وَمـا وَاجِـبٌ لَـم يَجُزْ إلاَّ فِي لَيلَتي
٢١) وَمـا هُـو دَواءُ القَلـبِ عِـندَ فَنائه   وَمـا مَوضِـعُ التَّنزِيلِ طِبُّ الجَرِيحَتي
٢٢) وَمـا هُـو بَـيتٌ فِي العُروضِ مُركَّبٌ   بِبحـرَينِ فَـالأفْلاكُ فِـيه خُمـرَتي
٢٣) وَمـا أَفْضَـلَ الشَّـيخَيْنِ بَـينَ مَكانه   وُقِـيتَ الـرَّدى حَـيّاً وَوقْتَ المَنيَّتي
٢٤) وَمـنْ هُـو قَـبلَ الرَّاحِ ...[ب] لَعسُه   نَـبِيُّ الـوَرى فَـافْهمْ مَكانَ خَصِيبَتي
٢٥) وَمـنْ هُـو شَـيءٌ قَد أضاءَ فِي فَوقِه   وَإنْ زِلْـتهُ حَـرفاً فَجمْـراً لِكرْعِيَتي

(أ)- (ب) : كذا في الأصل.

---

١١) الشطر الأول إشارة إلى الحُجر، والشطر الثاني إلى الحَجى.

١٢) — البيت إشارة إلى الفجر.

٢٦) وَكَـمْ مِـن جِبالٍ فِي القِفارِ مُمدَّةٌ وَكَـمْ مِـن نُجومٍ فِي السَّماءِ المُضيئَتِي

٢٧) وَكَـمْ مِن حيتانٍ فِي البُحورِ صَلبَةٌ وَكَـمْ مِـنْ سُطورٍ فِي الطُّروسِ القَديمَةِ

٢٨) وَكَـمْ شَعرَةٍ فِي الجِسمِ لَبَّتْ مَكائنَهَا وَمـا اسْـمُ طُـيورٍ فِـي الهَواءِ مُغيضَتِي

٢٩) وَمـا !...[أ] كَـبيرَ قَدْ أَطالَ عِنائَهُ ...أُهِـيْلَ الدَّهـرِ فِـي حَـلِّ عُقدَتِـي

٣٠) وَأَيْـنَ مَقَـرُّ الـنَّومِ عِـندَ نُزولِه وَأَيْـنَ حُلـولُ العِشـقِ بَـينَ الخَليقَتِي

٣١) وَأَيْـنَ يَكُـونُ اللَّـيلُ وَقتَ بُروزِهِ وَغَلسَـةِ بِالأَقـدَارِ جَـاءَتْ بِوَصْـمتِي

٣٢) وَمـا اسْـمٌ نلا... [ب] يلذُ سَماعُهُ وَإِنْ صُـحِّفَتْ أَجـزَاؤُهُ فَهْـوَ بُغْضَـتِي

٣٣) وَحَمـداً لِـربٍّ العَرشِ حَمدَ مُتَيَّمٍ مَـدى الدَّهـرِ إِجْلالِـي لَدَيْـهِ تَحِيَّتِي

٣٤) أُصـلِّي صَـلاةً طِبقَ أَرضٍ وَضِدِّهَا إِلى مُنتَهـى العِلـمِ القَـديمِ بِـذُلَّتِي

(أ)- (ب) : كذا في الأصل.

٢٣- [وقال الكتاني أيضا خيب الله حساد مرده]*

-الطويل-

١) إذَا مَـا وَرَدْنَـا مَـاءَ مَدْيَن أَشْرَقَتْ مَـوَارِدُ وِرْدِي فِـي الـتـهَازِيَ فُرْصَتِي
٢) وَ إِبْـتُ بِمَـا أَرْجُو مِنَ الدَّهْرِ إِذْ مَرَا مِـي وَصْـلِ لأَوْجِ الدَّائـرَات بِجَذْبَتِي
٣) فَتَنْخَـرِطُ الأَرْوَاحُ مِنِّـي بِمَشْـهَدِ المَعَـارِفِ وَ الأَسْـرَارِ مِنْ حَيْثُ نَشْأَتِي
٤) وَ لَكِنْ إِذَا رُمْتَ الوُرُودَ وَ قَدْ كُلِّمْتُ مِنْ ظَمَإٍ فِي الهَاجِرَات الظَّمِيئَة
٥) وَ جِـئْتُ لِحَـيِّ القَوْمِ أَرْجُو شَرَابَهُمْ بِـلاَ مَهْـرِ أَرْوَاحٍ وَ لاَ بَـذْلِ مُهْجَتِي
٦) وَ لاَ فَانِـياً عَـنْ زِينَةِ الزُّخْرُفَاتِ مِنْ هَوَائِـيَّةِ الدُّنْـيَا بِغَشْـيَةِ غَفْلَتِـي
٧) وَ لاَ خَالِعـاً عَنِّـي ثِـيَابَ خَوَاطِـرَ تَكَـدُّرَ قَلْبِـي عَـنْ وِصَالِي لِحَضْرَتِي

*المصدر: -٣/أ، ص: ١٤٢. - ١، ص : ١٤ -١٥ .
- ٣/ب،ص :١٧٤.

---

١) مدين: اسم قرية كانت على البحر الأحمر، وكان بها البئر الذي استقى منه موسى عليه السلام لبنات شعيب. - معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص :٤٩١.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، ص: ٥٢٥-٥٢٦.
-موارد: مناهل.
و البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ القصص/٢٣.
٢) الدائرات: جمع دائرة وهي في الاصطلاح الصوفي الكثيب الذي يجتمع الناس عليه لرؤية الحق وهو في جنة عدن.
-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص : ٩٧.
-الجذبة: عبارة عن تقرب العبد بمقتضى عناية الله التي أعدت له كل شيء من جانب الله في لمس المراحل شطر الحق، بلا تعب وسعي منه.
- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :٦٢.
٥) الشراب: الري من ثمرات التجلي.
٧) الوصل: وحدة الحقيقة الواحدة بين البطون والظهور.

٨) وَ لاَ فَاتِقاً رَتْقَ الغَشَاوَاتِ عَنْ قُلَيبٍ مِنْ كَدَرَاتِ الجِسْمِ فِي أَصْلِ طِينَتِي

٩) وَ لاَ رَاتِقاً فَتْقَ القَوَاطِعِ مِنْ حَضِيضِ سُفْلِيَاتِ الأَوْهَامِ فِي قَفْصِ شَهْوَتِي

١٠) وَ لاَ سَاهِراً فِي الحَيِّ أَرجُو وِصَالَهَا وَ لاَ سَاهِياً عَنْ كُلِّ كُلِّي وَ جُمْلَتِي

١١) وَ لاَ صَارِفاً عَنِّي حِبَالَ الهَوَى،وَ لاَ تَصَامَمْتُ عَمَّا يَقْطَعَنْ وَصْلَ وَصْلَتِي

١٢) وَ لاَ كَفْكَفْتُ عَنِّي دُمُوعَ غَوَادِقٍ تُطهِّرُ جَفْنِي مِنْ سِوَاهَا وَ تَوْبَتِي

١٣) وَ لاَ تَائِباً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ خَاطِرٍ وَوَهْمٍ وَ إِلْبَاسٍ وَتَكَدُّرِ أُكْلَتِي

١٤) وَ لاَ رَاجِعاً عَمَّا تُرَاوِدُنِي الحُظُوظُ مِمَّا سَيُرْدِينِي(أ) بِأَسْبَابِ هَفْوَتِي

١٥) وَ قُلْتُ لِبَوَّابِ القُلُوبِ الأَخِيرَةِ(ب) لِمَ أَجْهَدَتْهُ الدُّهْرِيَاتُ بِسُورَتِي؟

١٦) فَقَالَ:وَ مَا فِي الحُبِّ يَطْمَعُ فَارْحَمِي أَسِيرَكَ قَدْ أَبْلَتْهُ كُلُّ عَظِيمَة

١٧) وَ لاَ فَضْلَ مَنْ أثخَنَتْهُ صَوَارِمٌ بِأَلحَاظِ لَيْلاَه اغْنِي بِعَطْفَة

(أ) السين ساقطة في الأصل وقد أضفناها لضرورة الوزن.

(ب) في الأصل "الأخرى".

---

٨) الفتق: الشق.

-الرتق: الالتحام والالتئام.

-الغشاوات: جمع غشية وهي غيبة القلب بما يرد عليه.

٩) هذا البيت وما قبله ينظر فيهما الشاعر إلى قوله تعالى:﴿أَوَ لَمْ يَرَ الذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا﴾. الأنبياء/٣٠.

١١) وصل الوصل: العود بعد الذهاب. والعروج بعد النزول والوصال بعد القطيعة.

١٢) الغوادق: جمع غدق، وغدقت العين: غزرت وعذبت.

-التوبة: الرجوع إلى الحق بالكلية بعد التخلص من شوائب حظ النفس من الأغيار.

١٧) أثخنته: أثقلته بالجراح.

-اللحظ: في الاصطلاح الصوفي إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما لها من زوائد اليقين لما آمنت به من الغيوب.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٢٩.

-ليلاه:يعني ليلى المخاطب.

١٨) فَقُلْــتُ: وَهَلْ أَقْوَى عَلَى شَرْطِكُمْ، فَقَا لَ : إِنْ صَــحَّ مِنْكَ الحُبُّ تَقْوَى لِصُحْبَتِي

١٩) وَاسْــتَأْذِنُوا الحُجَّــابَ يَسْتَأْذِنُوا لَنَا لِنَحْظَــى بِمَــا تَرْجُو الأَمَانِي وَ بُغْيَتِي

٢٠) وَ كَــيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا دَرَاهِــمُ عِــنْدَ الخَائِــوِيِّ وَ أَهْبَتِــي

٢١) فَقُلْتُ: لَقَدْ أَرْبَتْ مَحَاسِنُكُمْ عَلَى العُقُولِ فَمَا أَدْرِي بِأَيَّةِ وِجْهَةِ؟

٢٢) اَقَــابِلُكُمْ يَــا أَهْــلَ وُدٍّ وَهُــمْ هُمُ فَمُــنُّوا فَــإِنَّ الشَّــوْقَ أَوْدَى بِصَوْلَتِي

٢٣) وَ اَنْهَكَنِــي، قَــدْ أَوْدَعَتْنِي مَحَاسِناً شَنَاشِــنُكُمْ قَــرَّبْتُ نَفْسِي وَ مُهْجَتِي

٢٤) وَ أَبْلَــيْتُ جِسْمِي فِي هَوَاكُمْ وَ أَسْهَرْتُ جُفُونِــي أُرَاعِي الطَّيْفَ فِي كُلِّ لَحْظَةِ

٢٥) وَ طَهَّــرْتُ قَلْبِي مِنْ سِوَاكُمْ، فَلاَ أَرُو مُ فِــي الكَــوْنِ إِلاَّ أَنْــتُمُ فِي طَوِيَّتِي

٢٦) وَ أَكْثَرْتُ مِنْ ذِكْرِي لَكُمْ فَتَشَرَّفَتْ مَكَــامِنُ أَرْكَانِــي بِذِكْــرِ أَحِــبَّتِي

---

١٩) الحجاب: حائل يحول بين الشيء المطلوب وبين طالبه وقاصده، وقيل: الحجاب الذي يحتجب به الإنسان عن قرب الله إما نوراني وهو نور الروح، وإما ظلماني وهو ظلمة الجسم.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٧٤.

٢٠) الشرب: الري من ثمرات التجلي.

-الخائوي: بائع الخمر.

٢١) اربت: فاقت.

٢٢) الشوق: رجاء لقاء الله.

-الصولة: في الاصطلاح الصوفي الاستطالة باللسان من المريدين والمتوسطين على أبناء جنسهم بأحوالهم وهو مذموم، وقيل: الصول على من فوقك قحة وعلى من هو دونك كله معرفة وعلى من هو مثلك سوء أدب. فأما الصادقون وأهل النهايات فإنهم يصولون بالله لقلة المساكنة إلى ما سوى الله، قال النبي ﷺ :" اللهم بك أصول وبك أجول". مسند الإمام أحمد: ١٥١/١.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص : ١٥٨.

٢٣) انهك: اضعف.

-شناشن: جمع شنشنة وهي الخلق والطبيعة (العادة) ، وفي المثل "شنشنة أعرفها من أخزم".

وهذه المثل لأبي أخزم الطائي، فقد كان له ابن يقال له أخزم وكان هذا عاقًا، فمات وترك بنين، فوثبوا يومًا على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال:

إنَّ بَنِيَّ ضَرَّجوني بِالدَّم شنشنةٌ أَعْرِفُهَا من أخزم

يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم في العقوق.

- معجم الأمثال العربية، ٤٨٨/٢.

٢٧) وَ آلَــيْتُ لاَ انْفَــكُّ أَرْعَى وِصَالَكُمْ إِلى جَـنَّةِ الفِــرْدَوْسِ فِي أَوْجِ غُرْفَةِ
٢٨) وَ أَحْبَبْتُ مَنْ أَحْبَبْتُمُوهُ، وَ إِنَّ دِينِي يَهْوَى الذي أَحْبَبْتُمُوهُ وَ شَكِيمتي
٢٩) فَقَــالَ: لَقَــدْ ادْلَــيْتَ حُجَّةَ عَاشِقٍ وَ أَوْمَــأْتَ بِالتَّهْـيَامِ فِي شَأْنِ وُصْلَتِي
٣٠) فَقُلْــتُ: وَ إِنَّ الحُسْنَ مِنْ شَأْنِه الدَّلا لُ، فَــارْعَ اسِــيراً قَــدْ غَدَا بِالأَعِنَّةِ
٣١) عَلَــى كُلِّ حَالٍ قَلْبِي وَقْفٌ عَلَيْكُمُ وَ إِنْ مِــتُّ فِي الأَعْتَابِ مِتُّ بِعِشْقَتِي
٣٢) فَــإِنْ لَــمْ يَكُــنْ خَبَرٌ فَأَحْيَا بِمَا أَتَا نِي مِــنْ خَــبَرِ نِعْــمَ السَّمِيرِ لِنَهْمَتِي
٣٣) وَ هَــا أَنَا مَطْرُوحٌ عَلَى البَابِ أَرْتَجِي عَــوَاطِفَكُمْ فِــي كُــلِّ صُبْحٍ وَ رَوْحَةِ

---

٣٢) النهمة: بلوغ الهمة في الشيء، وقيل بلوغ النهمة والشهوة في الشيء.
- لسان العرب، مادة -نهم-.

٢٤- [وقال أيضا بارك الله في أنوار فيوضات طريقته المثلى]*

-الكامل-

١) لِــي فِــي الغَرامِ صَبابَةٌ قدْ أَسكَرَتْ كُــلُّ الأنــامِ وَرَاحُهــا مِــنْ فُضْــلتِي

٢) وَعَهــدْتُهَا مِــن قَـبْلِ تَكـوِينِ آدَم وَبَقاؤُهَــا مَــع خِلّــة فِــي رُتْــبَتي

٣) كُــلُّ الخَلاَئِــقِ لمْ تَـزلْ مِن حُسنِهَا فِــي حَيْــرةٍ فِــي حَسْــرةٍ مِن وِجْهتِي

٤) الكُــلُّ تَحْــت لِــوَائِهَا فِــي سِرِّهَا وَالأنْبِــيَاءُ بِأَسْــرِهِم فِــي قَبْضَــتي

٥) أَهــلُ الهَــوَى مِــن مَنصِبِي تَعَمَّرُوا وَالعَارِفُــونَ صُــفُوُهُم مِــن دُرَةِ

٦) وَأنَــا الّــذي عِــندِي الوُجُودُ بِأَسْرِهِ مِــثلَ الهِــباتِ يُقرُنــي فِــي خُلْــوَتي

٧) وَأنَــا الّــذي عِــندَ الشَّــراءِ مُحْرَمٌ لاَ أَبْتَغِــي بَــدلَ الحَبِــيبِ بِجَــنَّتي

٨) وَلَقــدْ بلَغْــتُ علَــى الّذِي فِي حُبِّهَا بَعَــثَ السَّــعادَ فَقلْــبِي فِــي شَــقْوَتي

٩) وَلَقــدْ طَــربْتُ فِــي حبِّهَا كُلِّي علَى يَــدِ حَانِهــا فَمَحــوْتُ حُســنَ طَوِيَّتي

١٠) وَطَــرقْتُ مَــا بَيْن الدِّنانِ مُهرْوِلاً وَأَتَــيْتُ مِــنْ كــلِّ الجِهــاتِ لِحضْرَتي

١١) وَشَــرِبْتُ مِن كُلِّ العُيونِ وَاسكَرْتُ كُــلَّ العُشَّــاقِ وَسُــكرُهُم مِــن نَفحَتِي

١٢) لَــمْ يَشْرَبِ العُشّاقُ مِن بَحرِ الهَوى إلاَّ بُغْــيَةَ مُقْلتِــي مِــن عَطْفَتِــي

١٣) الكُــلُّ مِــن حَــرِّ الهَوى وَلَهِيجِهِ قَــد أَسْــكرُوا وَسَــكرْتُ مِن عَيْنِي الّتي

١٤) قَــدْ أُجْرِيَتْ مِن وَحْدتِي مِن نُقْطتِي مِــن هيــبَتِي مِــن صَــوْلَتِي مِــن رُتْبتِي

* المصدر : ١، ص : ٢١-٢٢.

١) الصبابة : يقصد بها الشاعر الحقيقة الأحمدية.

٢) البيت إشارة إلى كون الحقيقة الأحمدية سبقت آدم في الظهور، وهو أيضا إشارة إلى قول رسول الله ﷺ : "كنت نبيًا وآدم بين الروح والجسد"، مسند الإمام أحمد ٤/٦٦.

٤) البيت إشارة إلى استمداد الأنبياء بل وسائر الخلق من الحقيقة الأحمدية.

٥) البيت إشارة إلى أن أهل التصوف (العارفون) أخذوا علمهم من الحقيقة الأحمدية.

١٥) وَهــوَاهُ الهَــواءُ هَدَيْتُه مِن سَاحَةَ هَــذا الهَــواءُ هَوَيْــتُهُ فِــي مِلَّــتي

١٦) وَغَــدَا الهَــواءُ فِــي نارِهِ مُتوقِّدٌ فَعشِــقْتهُ فِــي نَــارِهِ مِــن فِطرَتِــي

١٧) غَــرَمُ الغَــرامِ هَديْــتُهُ عِندَ...(أ) فَأجَــابَني لاَ ... (ب) فِــي طَلْعتِــي

١٨) كَــم مِــن مُلوكِ ...(ج) وُد للتُّهَمِ ... (د) كَــأسُ الهَــوَى بِسَــطوَتِي

١٩) لاَتَخْتشِــي فَقْــدَ الهَــواء ...(هـ) فَعلُومُــنَا فِــي كَأْسِــنا فِــي ذُلَّــتي

٢٠) فَأجَبْــتهُ عِــندَ الــوِهَاجِ لِحُرْقَتي وَمَلامَــتي وَشِــكايَتي وَاحْسَــرتِي

٢١) مِنّــي لَه ذُلُّ الخُضوعِ وَمِنهُ(و)... لِي عِــزُّ المُــنوعِ وَقُــوَّتي المُثْبِتِــي

٢٢) فَأَجَــابَني العِشْــقُ(ز) ... طُلُوعُه وَعلُومُــنا لاَ تَنقَضِــي ب(ح)... تِــي

٢٣) نَــزِّهْ لِحاظَكَ فِي مَطالِع صُورَتِي وَانْشُــرْ علَــى سَــمعِي شُموسَ أَهِلَّتِي

٢٤) فَأذَابَهــا لاَ فَــوْقَهَا لاَ تَحْــتهَا لاَ أَيْــنمَا لاَ سُــمُوُّهَا لاَ نُزْهتِــي

٢٥) كَمُلَت مَحاسِنُ وَجهِها فِي طَليعِها عِــندَ التَّدانــي(ط)... فِــي سُــرْعتِي

٢٦) أَفِي الرَّجلِ مَرتَبَةٌ علَى كلِّ الرُّتبِ أَشُــموسُ صُــبحِ طَلْعهَــا مِــن حُلَّتِي

(أ) -(ب)-(ج)-(د)-(هـ)-(و)-(ز)-(ح)-(ط) : كذا في الأصل (بتر).

٢٥- [وقال ايضا لا برحت المشمومات تتقطر عبيرا]*

-الكامل-

١) وَغَزَالَةٌ لِغَزَالَةِ خَضَعَت وَلَـ   كِنْ وَجْهَهَا مُتَلَفِّتٌ لِغَزَالَتِي
٢) وَكِلاَهُمَا قَدٌّ لِقَرْنِ غَزَالَة   وَجَمِيعُ ذَا عَبدٌ لِعَبدِ غَزالَتِي
٣) اللَّحظُ سِحرٌ وَالدَّيَاجِي عَقِيصَةٌ   وَبَنانُهَا قَضْبُ الوَرْقِ لِفاقَتِي
٤) كَأَسَارَى مَخضُوبَةٌ بِدِمَائِها   رُقِمَتْ بِجوْهَرِ لُؤْلُؤٍ فَتَاتِي
٥) رِيحُ الصَّبَا تُدمِي مَسَارِحَ خَدِّهَا   فَحرِيرَةٌ جَرحَت بَنانُ فُتاتِي
٦) اللَّيلُ أَظْلَمَ مِن سَوالِق شَعْرِهَا   وَبُلُوجُ صُبحِ الصُّبْحِ مِن لَحظَاتِي
٧) فَاعْجَبْ لِشَيءٍ قَد حَوى ضِدَّيْنِ فِي   عَنجٍ عَجِيبٍ أَصْلُه لِمعَاتِي
٨) بَرزَتْ ثَلاَثُ ذَوائِب فِي لَيلِها   فَاعْجَبْ لِلَيْلِ رَابِعِ بِذوَاتِي
٩) وَخَلاخِلٌ دَعتِ الذَّوائِبَ مِن سَمَا   فَدنَت إِلَيْها مُجِيبةٌ كَظِباتِي
١٠) ثُغرُ المَها أضحى كَبرقٍ لاَمعٍ   مَن ذَا يُقَبِّلُ بَرقَ بَردِ سُقاتِي
١١) مَزجَتْ رُضابَ مَدامِها بِسُلافَةٍ   نَحوَ الحَدائِقِ وَصْلُهَا جُناتِي
١٢) وَسِهامُ لَحظٍ مَعْ عَقارِب صَدْغِها   مَن ذَا يُطِيقُ وِصالَهَا وَنَجاتِي

* المصدر: ١، ص : ٢٤-٢٥.

---

١) علق قارئ للمخطوط على هذا البيت والذي يليه بقوله :
- غزالة : (الأولى) يقصد بها الشمس- عزالة : (الثانية) يقصد بها الظبية.
- وجهها : الضمير يعود على الغزالة الأولى (الشمس).
- غزالتي : (الثالثة) المحبوبة- غزالة : (الرابعة في الشطر الثاني) يقصد بها المحبوبة أيضًا.

٣) العقيصة : هي جزء من الشعر يلوى، وعقصت المرأة شعرها ثنته من أطرافه إلى أصله ثم لوته وجمعته على هيئة كرة، والشاعر هنا، شبه الليالي المظلمة (الدياجي) بالشعر (العقيصة) والجامع بينهما السواد.
- القضب : ما يقطع من النبت وهو طري، كما في قوله تعالى : **﴿وعنبًا وقضبًا﴾** (عبس/٢٨) .

٧) عنج : أسلوب .

٢٦- [وقـال أيضاً(*) لا زالت مواهب شمائله في انتشار متضمنًا التوسل الصغير بألفاظ عالية ونور شهير]*

- الطويل -

١) إلهِـي بأهـلِ السِّـرِّ وَالـنُّقطَةِ التِي ... أُدِيـرَتْ مِـنْ قَـوْسٍ وِتْـرِ هُوِيَّتِـي

٢) وَبَيْـرُوخِ بَـرْهُوت، بِظُلْمـةِ ذَاتِـه ... بطَلْسـمِ لاَهُـوت، بِنَاسُـوتِ صُورَتِي

٣) بِـأَطْلَسِ رُوحِ الـرُّوحِ وَالفَلَكِ الَّذي ... أَحـاطَ بِخـطِّ العَـيْنِ لَـوْحَ صَحِيفَتِي

٤) وَبِالـذَّات وَالتَّفـرِيدِ فِي ظُلمَةِ العَمى ... وَبِالغَـيْنِ وَالتَّجـرِيدِ فِـي مَـاءِ وَحْدَتِي

٥) أَنِلْنِـي بِـذات الـذَّات ذَات ذَوَاتِهَا ... وَبِالـذَّات مِـنْ حُسـنِ اللِّـثَامِ مَلِيحَتِي

٦) أَنِلْنِـي شِـفاءً لَـيْسَ يَعْقُـبُهُ عَنَـى ... فَإنِّـي ذَلِـيلٌ بَعْـدَ عِـزَّةِ سَـطْوَتِي

٧) وَنَـحِّ سَحابَ الغَيْنِ عَنْ شَمسِ عَقلِه ... لِكَـيْ يَـبدُو الحُسْنُ المَصُونُ بِحَضْرَتِي

٨) بِحَـقِّ دَياجِـي الذَّاتِ وَالهَيْكلِ الَّذي ... أَنَـافَ علَـى الأَفْـلاكِ يَـومَ دُجُنَّتِـي

٩) وَبِـالكَنزِ وَالعَهـدِ القَـدِيمِ وَصَوْتِه ... وَبِالكَـأْسِ وَالمِـزمَارِ فِي حَانِ حَضْرَتِي

١٠) وَبِالـبَاءِ فِـي غَيْبِ البُطُونِ وَرُوحِه ... وَبِالأَلِـفِ الأَجْلَـى وَوُسْـعِ حَقِـيقَتِي

* المصدر: ١، ص: ٢١.
- ٢، ص: ٩٠.

(*) ينظر الشاعر في قصيدته هذه إلى قصيدته التائية المشهورة حيث صاغ مفرداتها وعباراتها بل أيضا بعض أشطرها على تلك التائية.

٣) أطلس: الأطلس هو الذي لونه الطلسة وهو أيضا الأمعط كالذئب الأطلس. والأطلس نسيج براق من الحرير. ويقال له الساتان. والأطلس كتاب فيه خرائط البلاد والجمع اطالس.

٢٧- وقال الكتاني*:

-الطويل-

١) وَ نُقْطَةُ بَاءٍ فِي الحَقِيقَةِ عَيْنُهُ فَعَيْنُ الوَرَى بَاءٌ وَ بَائِي نُقْطَتِي
٢) فَبِي كَانَ مَا قَدْ كَانَ فِي الكَوْنِ قَبْلَهُ وَ بَعْدَهُ بِالأَسْمَاءِ هِي فِي كُنيَتِي
٣) وَ هَامَ بِهَا أَهْلُ الهَوَى فِي حِجَابِهَا فَكَيْفَ لَهَا إِنْ كَانَ عَيْنَ حَقِيقَتِي؟
٤) فَمَا تَمَّتِ الأَكْوَانُ إِلاَّ بِهَمْزِهَا وَ نُقْطَتُهَا فِي الغَيْنِ فَهْيَ مُمِدَّتِي

*المصدر:- ٩، ص: ٢١.

١) نقطة الباء: في الاصطلاح الصوفي: إشارة إلى نقطة الكون، فإنه مظهر تجلي الذات، ومعرف لها، كما عرفت الباء بنقطتها...
فالنقطة لها انفصال عن الباء، ولا انفصال للعارف عن موجده، ويراد بنقطة الباء - هنا - الحقيقة المحمدية.
٣) الحجاب: حائل يحول بين الشيء المطلوب وبين طالبه وقاصده...
٤) الهمزة: في الاصطلاح الصوفي تعبير عن الكون أو الدهر، قال ابن عربي:

همزة قطع وقتاً و تصل كل ما جاورها من منفصل
فهي الدهر عظيم قدرها جل أن يحصره ضرب المثل

الفتوحات المكية، ١/٦٥.
وللهمزة خصوصيات معينة عند المتصوفة، فهي مثلا تختص من أسماء الصفات بالقهار والقاهر والمقتدر والقوي والقادر.
- الفتوحات المكية. ١/٦٦.

٥) فَمِيمٌ وَحَاءٌ ثُمَّ مِيمٌ وَ حَاؤُهُ هِيَ النُّقْطَةُ الكُبْرَى فَفكِّرْ بحَوْلَتِي
٦) وَ هَمْزَةُ اسْمٍ فِي الحَقِيقَةِ وَاحِدٌ فَكُنْ فاطِناً فَالسِّيْرُ يَدْخُلُ كُلْتِي
٧) تَقَاصَرَتِ الأَفْصَاحُ عَنْ دَرْكِ بَائِهِ فَكُنْ ذَاكِراً كَيْمَا تَرَى بَاءَ نُقْطَتِي

---

٥) الميم: عند المتصوفة أعظم الحروف بعد الألف الفاعلة، إذ فيها سر التوحيد.و لذلك قال سبحانه عند بلوغ هذا المقام:﴿ **وتحيتهم فيها سلام**﴾. فالسلام جوهر الإسلام، والتسليم للخالق الباري الفاعل، ولا يحصل العارف جميع المقامات إلا بعد أن يستقر في مستودع الميم ويرى بعين اليقين سر السلام الأبدي الذي عنده قال تعالى: ﴿**الذي احكم كل شيء خلقه، وبدأ خلق الإنسان من طين**﴾.

-النصوص في مصطلحات التصوف، ص: ٩٥.

قال فيها ابن عربي:

الميمُ كائنونِ إنْ حَقَّقْتَ سِرَّهَا فِي غَايةِ الكَوْنِ عَيْناً وَ ابْتِدَايَاتِ

الفتوحات المكية، ١/٧٤.

-الحاء: احتواء الكون للجمال، قال ابن عربي:

حاءُ الحواميم سرُّ الله في السُّور اخفى حقيقته رؤيةُ البشرِ

فإن ترحلْتَ عن الكون في شبح فارحلْ إلى عالم الأرواح والصورِ

و انظرْ إلى حاملات العرش قد نظرت إلى حقائقها جاءت على قدرِ

تجد خاتَكِ سلطانًا وعزته أن لا يداني ولا يخشى من الغيرِ

الفتوحات المكية. ١/٦٦.

ويقصد الكتاني بالشطر الأول من البيت في قوله "فميم وحاء ثم ميم وحاؤه"، "مح البيضة"، ورمز به إلى نقطة الكون.

٦) يريد الشاعر بهمزة الاسم التوحيد.

٢٨- [وقال ايضا فلنا التيه والدلال على الأكوان به للكمال :]*

- الكامل -

١) صَبَّ الفُؤادَ مِنَ الهَوى وَدُعاتِهِ وَانْهَضْ لِحانٍ لاحَ نَحْوَ سُقاتِهِ

* المصدر : ١، ص : ٩٨.

الجيم

٢٩-[وقال أيضا لا زال زند العشقيات في أشباله يتوارى منتهى الدوران]*

-البسيط-

١)عَــرِّجْ أخــي حِمَــى لَيْلَى وَمُنْعَرَجِ	مَعْ بَارِقٍ عَنْ غُرَابِ الْبَيْنِ فِي وَهَجِ(أ)
٢)قَــدْ فُتِّــتَتْ كَــبِدِي مِنْ بُعْدِ حَيِّهِمْ	وَمُــزِّقَتْ فَزِعِــي مِنْ بَيْنِ ذِي غَنَجِ
٣)قَدْ مَعْمَعَتْ دِيكِي مِنْ هَوْكِ ذِي حَجَلٍ	فَالشَّجْوُ(ب) أَقْلَقَنِي وَالقَلْبُ فِي هَزَجِ
٤)هَــا بَــارِقٌ مِنْ أُهَيْلِ الحَيِّ أَزْعَجَنِي	فَالدَّمْــعُ مُنْسَجِمٌ وَالطَّرْفُ فِي لُجَجِ
٥)لَــوْلاَ الــبُكَاءُ لَكَانَ الطَّرْفُ مُحْتَرِقًا	يَــا مَالِكَــا لِلْحَشَا وَالقَلْبِ وَالمُهَجِ
٦)فَالجِسْــمُ مُــنْهَمِكٌ مِــنْ نَغْمَةِ الهِمَمِ	وَالجَفْــنُ مُنْهَمِــرٌ مِنْ جُرْحَةِ الوَدَجِ
٧)وَزَفْرَتِــي حَيْــرَةٌ مَــا غَادَرَتْ رَمَقًا	إِنَّ الحَشَاشَــةَ بَاقِــيهَا مِــنَ الحُجَجِ
٨)الــدَّكُّ مَنْــزِلُهُ فِي القَلْــبِ يَا أَمَلِي	هَــذَا القَتِــيلُ وَهَذَا الحبُّ فِي أَجَجِ

* المصدر: ١،ص: ٢٩ -٢، ص: ١١٣- ١١٤

(أ)- البيت الأول يوجد فقط في ٦. (ب)- في ٦ فالشوق بدل الشجو.

١) الوهج: حر الشمس من بعيد.

٢) غنج: يقال غنجت المرأة غَنجًا وغُنجًا: تدللت وأظهرت ليونة وإغراء للرجل، فهي غانجة.

٣) معمع: يقال معمع الحريق في الحطب شب وكان له صوت كالدوي مع الفرقعة.

- ديك: ديك البندقية زنادها.

- الهوك: الاضطراب في الرأي والتردد فيه، يقال رجل أهوك وامرأة هوكاء، والجمع هوك.

-الحجل: المشي على رجل واحدة.

-الهزج: الترنم بنغمة متكررة.

٤) الطرف في لجج: أي كثرة دمعه، كلجة البحر وهي ما عظم منه.

٩)شَـكتْ مَحَاسِـنُهَا عَيْنِي وَقَدْ غَدَرَتْ	تُذِيبُ جَفْنِي وَجَفْنُ العَيْنِ فِي حَرَجِ[أ]
١٠)فَالبَرْقُ شَقَّ جُيُوبَ السُّحْبِ عَنْ كَبِدِي	وَالـرَّعْدُ حَـنَّ وَأَبْكَى دَمْعِي الهَبجِ
١١)أَغَـنُّ يُكَسِّـرُ جَفْنَـيْهِ عَلَـى حَوَرٍ	يُـذِيبُ نَفْسِـي وَنَفْسِي تَعْشَقُ النَّفجِ
١٢)يَـا رَبُّ لا زَالَ وَصْبٌ وَاصِبٍ سَقَمًا	عِنْدَ الكُرُوبِ إِذَا مَا اسْتَوْقَدَتْ سُرجِ
١٣)فَالـدِّيمُ مُنْهَـبِطٌ مِـنْ مُقْلَةٍ هَمَلَتْ	وَالضَّـوْءُ مُـنْحَلِكٌ مِنْ كَثْرَةِ العَرجِ
١٤)وَلَـوْ[ب] عَلِمْـتُ بِأَنَّ الشَّوْقَ مُوصِلُهُ	إِلى الحِمَـامِ لَمَا قَدْ ذُقْتُ مِنْ حَرجِ
١٥)لاخْتَـرْتُ ذَاكَ وَجِئْتُ لِلْحِمَى طَالِبًا	وَهِمْـتُ فِي مَدَدٍ وَالكَأْسُ ذِي فَرَجِ
١٦)وَلَـوْ شَرَى عَاشِقٌ وَصْلَ الحَبِيبِ بِمَا	يُرْضِـيهِ مِنْ مُلْكِهِ وَالرُّوحِ وَالسُّحَجِ
١٧)لَمـا عَلَـى دَنِـفٍ شَكْوَى لِرُبْعِهِمْ	فَـإِنْ أَقْصَـى مَرَامِـي رُؤْيَـةُ البَلَجِ
١٨)أَفْـدِي الحَبِيبَ بِمَا يَرْضَى وَلاَ حَرَجٌ	فَـإِنْ مفْدِيـهُ حَقًّـا مِـنَ الهَمَـجِ
١٩)لَقَـدْ رَمَانِـي بِسَـهْمٍ لاَئِـقٍ ذَبِـجِ	صَاحَ الفُؤَادُ كَئِيباً مِنْ هَوَى [ج] الدَّعجِ
٢٠)عَلَـيْهِ كُـلُّ هِـلاَلٍ يَنْحَنِـي أَسَفًا	وَكُـلُّ بَـدْرٍ سُقِيَ مِنْ وَجْهِهِ البَهجِ
٢١)وَالنَّـرْجِسُ الغَضُّ غضٌّ الطَّرْفَ حِينَ رَنَا	الـرِّفْقُ شِـيمَتُكُمْ وَالبَـيْنُ مُنْزَعِجِ
٢٢)هَلْ لِي حِوَارٌ [د] لما قَدْ أَحْرَقَتْ جُنَنِي؟	عَـرِّجْ أَخِـي حِمَـى لَيْلَى وَمُنْعَرجِ

(أ)-البيت ٩ يوجد فقط في ٦. (ب)- في٦ ولو بدل فلو.

(ج)- في ٦ من صدر. (د)- في ٦: من مدام.

---

١١) اغن: الأغن والذي في صوته غنة، كالرجل الأغن والظبي أغن.

١٢) الوصب: فتور طبيعي في الجسم، يتأذى به الإنسان ويعتريه منه تكسر وأوجاع.

١٣) الديم: الدمع.

١٤) الحمام: قضاء الموت وقدره.

١٦) السحج: انكشار سطح الشيء.

١٧) الدنف: المريض الذي أثقله المرض وأشرف على الموت.

١٩) الدعج: شدة السواد من كل شيء، ويخص به شدة سواد العين مع اتساعها وشدة بياضها.

٣٠- [وقال أيضا سقانا الله من رحيق مختوم رضاب فتوحاته طول الأيام]*

١)كَـمْ عَذَّبَتْنِـي بِـنَارِ البَـيْنِ وَالوَهَجِ ... وَتَـيَّمَتْ الحُصُفِي بَلِ الطَّرْف والبلجِ

٢)وَفُـتَّتْ كَـبِدِي بِالنَّـبْلِ وَالنُّصـلاَ ... وَمـزَّقَتْ جَنْبِـي بِـالجَفْنِ ذِي غَنجِ

٣)أُحَيِّـي اشْـتِيَاقِي وَمَا أَطْوِيهِ مِنْ أَسَفٍ ... فَالسَّـجْوُ أَقْلَقَنِـي وَالقَلْبُ فِي هَزَجِ

٤)وَزَفْـرَةُ الشَّـوْقِ مِنِّـي ...(أ) زجـل ... فَمُقْلَتِـي هُمِلَـتْ مِنْ فَرْطِ ذِي أَجَجِ

٥)وَقُـوَةِ الهَجْـرِ لَـمْ تَقْوَى لَهَا طُرُقِي ... فَالـنَّوْمُ أَرَّقَنِـي وَالقَلْـبُ فِي عُجَجِ

٦)هَـا بَـارِقٌ مِـنْ أُهَيْلِ الحَيِّ أَزْعَجَنِي ... فَالدَّمْـعُ مُنْسَـجِمٌ وَالطَّرْفُ فِي لُجَجِ

٧)لَـوْلاَ الـبُكَاءُ لَكَـانَ الجَفْنُ مُحْتَرِقًا ... يَـا مَالِكًـا لِلْحَشَـا وَالقَلْبِ وَالمُهَجِ

٨)فَالجِسْـمُ فِـي سَـقَرٍ بِالطَّيْفِ وَحُورٍ ... وَالجَفْـنُ مُنْهَمِـرٌ مِـنْ حُرْقَةِ الوَدَجِ

٩)وَزَفْرَتِـي حَيْـرَةٌ مَـا غَـادَرَتْ رَمَقًا ... إِنْ الحُشَاشَـةَ بِمَـا فِـيهَا مِنَ الحُجَجِ

١٠)العِشْـقُ مَسْـكَنُهُ فِي العَيْنِ يَا أَمَلِي ... هَـذَا القَتِـيلُ وَهَذَا الحُبُّ فِي حَرَجِ

١١)فَالبَرْقُ شَقَّ جُيُوبَ السُّحْبِ عَنْ كَبِدِي ... وَالـرَّعْدُ حَـنَّ وَأَبْكَـى دَمْعِيَ الهَمِجِ

١٢)يَـا رَبُّ لاَ زَالَ وَصْبُ وَاصِبٍ سَقَمًا ... يُـذِيبُ نَفْسِـي وَنَفْسِي تَعْشَقُ النَّفَجَ

---

* المصدر: ١، ص: ٢٩-٣٠.

(أ) كذا في الأصل.

---

١) الوهج: حر الشمس من بعيد بسبب انتشار الأشعة من مصدر متقد.

٣) الهزج: الطرب أو الترنم بنغمة متكررة بصوت رخيم.

٨) السقر: الحر.

-الحور: بياض العين، يقال الحور العين، وفي القرآن الكريم: **{حور مقصورات في الخيام}** الرحمن/٧٢.

-الودج: عرق غليظ من عروق الدم في جانب العنق وهما ودجان. والجمع وِدَّج أو أودجة.

١١) الدمع الهمج: هو الدمع المتفرق في العين كالهمج من أقوام وهم الذين لا مينة لهم ولا نظام يجمعهم.

١٢) النفج: العظمة.

١٣)فَالــدَّيْم مُنْهَـبِطٌ مِــنْ مُقْلَةٍ هملَتْ وَالضَّــوْءُ مُحْـتَلِكٌ مِنْ رَجْفَةِ البَرجِ
١٤)لِصدْعِي مِنّي غَدَا فِي الكَوْنِ مُنْتَشِرًا فَالنَّصْــلُ فَرَّقَنِــي وَالسَّــهْمُ فِي قَبَجِ
١٥) وَلَوْ بَدَتْ ذَرَّةٌ فِي الكَوْنِ مِنْ ضَرمِي لاسْــتَهْلَكُوا أَوْ تَلاَشُوا فِي الطَّوَى هُجَجِ
١٦)قَــدْ أَحْرَقَتْ كَبِدِي لَيْلَى وَلا حَرَجُ فَــإِنَّ عَاشِــقَهَا فِــي أَرْفَــعِ الدرَجِ
١٧)أَهْــلاً بِمَــا قَــدْ أَتَى حُبِّي وَلا مَلَلٌ فَــإِنَّ دَمْعِــي جَرَى مِنْ مُقْلَتِي مَشَجِ
١٨)حُبِّــي مَلِــيحٌ وَنَارُ الشَّوْقِ أَسْقَمنِي يَــا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ وَصْلٌ لِذِي سَرَجِ
١٩)لَقَــدْ رَمَانِــي سَــهْمٌ رَائِــقٌ دُبَــجٍ صَــاحَ الفُــؤَادُ كَئِيبًا مِنْ هَوَى الدَّعَجِ
٢٠)عَلَــيْهِ كُــلُّ هِــلاَلٍ يَنْحَنِــي أَسفًا وَكُــلُّ بَــدْرٍ سَــمَا مِنْ وَجْهِهِ البَهِجِ
٢١)وَالنَّرْجِسُ الغَضُّ غضَّ الطَّرْفَ حِينَ رَنَا الــرِّفْقُ شِــيمَتُكُمْ وَالبَــيْنُ مُنْــزَعِجُ
٢٢)هَــلْ لِــي مُدَاوٍ لَمَّا أُحْرِقَتْ جُننِي كَــمْ عَذَّبَتْنِــي بِــنَارِ البَــيْنِ وَالوَهَجِ

---

١٤) القبج: ضهر الحجل أو الكروان، والواحدة قبجة، والذكر منها يقال له اليعقوب.
١٧) المشج: في البدن هو الخلط، والجمع امشاج اي اخلاط، وقد يكون بكسر الميم أي مشج، قال تعالى:

{إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج}

الإنسان/٢.

١٨) السرج: الذي يخلق الأحاديث والأخبار ويكذب.
١٩) الدبج: المنقش والمزين.
- الدعج: العين الشديدة السواد مع اتساعها وشدة بياضها.

٣١- [وقال أيضا أمدنا الله من لذيذ مشروباته الفاخرة النقية]*

١)لَمَّا تَبَدَّتْ دِيمِيَة فِي سَاعَةٍ تَحْكِيهَا نَمْلا عَجِيبًا فَوْقَ عَجِ
٢)وَقِيلَ كَفٌّ رَصَّعَتْهُ حِنَّاء وَقِيلَ مِسْكٌ فَوْقَ وَرْدٍ قَدْ عَرَّجَ
٣)وَقِيلَ خَدٌّ زَيَّنَتْهُ خِيلانٌ وَقِيلَ رَوْضٌ فِيهِ وَرْدُ الْبَهَجَ

* المصدر: ١، ص: ٣٠-٣١.

١) ديمية: تصغير الديمة: وهو مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق، والجمع ديم وديوم.
-العج: الدخان أو السحاب الرقيق في السماء يحجب ضوء الشمس.
٣) خيلان: جمع مفرده خال: وهي حبة سوداء بارزة على سطح الجلد تجمل الوجه إذا كانت فيه.

الحاء

٣٢- [وقال أيضا أعاد الله علينا سدل المعارف والهبات]*

١) أدِرِ المُدامَــةَ يَــا نَــدِيمُ إلَــى الصَّبَا	حِ وَعَلِّلَــنَّهَا بِظُلْمِــكَ الفــيَاحْ
٢)فِــي رَوْضَــةٍ فَــيْحَاءَ قَدْ لَبسَتْ بُرُو	دَ أَثَالِــي مِــنْ زَهْــرِهَا الأَزْوَاحْ
٣)وَالــرَّوْضُ مُبْتَسِــمٌ لِحُــزْنِ مُــذْ دَقَا	يَبْكِــي مُجْفِــنٌ طَــرْفَهُ طَمَّــاحْ
٤)وَاسْــكرْ بِنَشْــوَةِ قَهْــوَةٍ تُنْفِــي الهُمُو	مَ وَتَنْجَلِــي لِطُمُــوحِهَا الأَتْــرَاحْ
٥)وَارْتَــحْ لِــنَهْلِ سُــلاَقَ ثَغْــرٍ نُورِهَا	بَــلْ نَارُهَــا فِــي مَائِهَــا تَــرْتَاحْ
٦)وَاطْــرَبْ عَلَــى صَــوْتِ المُغَنِّي بُرْهَةً	تَهْتَــزُّ أَرْوَاحٌ كَــذَا الأَشْــبَاحْ
٧)هَــبَّ النَّسِيمُ عَلَى الغُصُونِ وَقَدْ جَرَى	ذَهَــبُ الأَصِــيلِ فَنَهْــرُهَا مِصْبَاحْ
٨)نَشَــرَتْ عَبِيَــر خُــزَامِهَا شِيحُ الرُّبَى	عِــنْدَ الغُــرُوبِ وَقَــدْ كَسَتْهُ وِشَاحْ
٩)اشْــرِبْ عَلَــى وَصْــلِ الزَّمَانِ سُلاَفَةً	مَــنْ رَامَ ظَــبي ثغْــرهُ أَقْــدَاحْ
١٠)ظَبْــيٌ أَغَــرُّ أَدْعَــجُ مِــثْلُ الــبَهَا	يَحْــوِي العُقُــولَ بِلَفْــتَةِ جِــرَاحْ

* المصدر: ١، ص: ٣٣-٣٤.

٤) السكر هنا بمعنى نشوة الحب عند الصوفية وهي تشبه في آثارها إلى حد كبير السكر الحسي، وهذه الحالة علامة الصدق في الحب. والسكر من شأنه التكبير والتوحيد بين الأشياء، ولذلك أكثر الشاعر في قصيدته من التغني بالخمر لأنها الوسيلة الوحيدة التي تقرب فهم معانيه إلى الآخرين.

٥) السلاق: بثر يخرج على أصل اللسان أو غلظ في الأجفان من مادة أكالة تحمر لها الأجفان.

٨) الخزام: أو الخزامى: عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق وزهرها أطيب الأزهار نفحة.

١١)ظَبْـــيٌ لَـــهُ ثغْـــرٌ غَـــدَا يَفْتَـــرُّ عَـــنْ حَـــبِّ الغَمَـــامِ وَرِيقُـــهُ لِـــي مُبَاحْ
١٢)مَـــا العَـــيْشُ إلاَّ السُكْرُ فِي حَانِ العُقَا رِ وَظَبْيُـــنَا بِـــشُغُورِهِ سَـــمَاحْ
١٣)دَهْـــرٌ عَلَـــى دَهْـــرٍ عَلَـــى دَهْرٍ عَلَى دَهْـــرِ الوِصَـــالِ وَأُنْسُـــنَا دَواحْ
١٤)كَأْسِـــي وَمَحْبُوبِـــي وَرُوحِـــي وَالهَوَى لاَ غَيْـــرَ ذَا وَعَلِيلُـــنَا مُلْـــتَاحْ
١٥)يَـــا صَـــاحِ مَالِي مِنْ مَناصٍ عَنْ هَوى رُوحِـــي وَرَوْحٌ مِـــنْهُ لاَ، لاَ جُنَاحْ
١٦)يَكْفِيـــنَا مِـــنْ شُـــرْبِ الهَوَى أَنَّ الَّذي نَهْـــوَاهُ قَـــدْ تَاهَـــتْ بِـــهِ الأَشْبَاحْ
١٧)يَـــا بَـــدْرُ قِـــفْ نَحْيَـــى بِوَصْلَةِ سَاعَةٍ يَـــا شُـــرْبُ ذِي لِغَـــرَامِنَا مِفْـــتَاحْ
١٨)لاَ لَـــوْمَ لِلْعُشَّـــاقِ إنْ قَهِـــرَ الهَـــوَى فَـــنَمَا الغَـــرَامُ بِهِـــمْ وَصَاحَ وَبَاحْ
١٩)قُـــمْ يَـــا خَلِيلِـــي إِلَى السُّلاَفَةِ هَاتِهَا فِـــي دَنِّهَـــا قَـــدْ طَابَـــتِ الأَمْدَاحْ
٢٠)شَـــهِدُوا الجَمَـــالَ بِفِكْرِهِمْ لَمَّا انْطَوَوْا عَـــنْ غَيْـــرِهِ وَسِـــوَاهُ عَـــنَّا مُزَاحْ
٢١)كَـــأْسٌ بِهَـــا خَمْـــرُ التَّجَلِّـــي يَا فَتَى قَـــدْ ذَبَّ فِيـــنَا السَّـــكر فِيهِ نَجَاحْ
٢٢)عِـــزُّ الكُـــؤُوسِ وَخَمْرٌ نَاحِبُ القُلُـــ ـــوبِ، فَمَالَهُ فِي الكَأْسِ عَنِّي بَراحْ
٢٣)مِـــنْ غَيْـــرِ مَـــزْجٍ وَاتِّصَـــالٍ لِلْفَـــتى فِـــيهِ، بِـــهِ مَعْنَـــى المَـــلاَمِ أَقَـــاحْ
٢٤)أَغْنِـــي بِمَعْنَـــى قَـــدْ أَتَى طُولَ المَدَى خَمَّـــارُ عَقْـــلٍ عَـــنْ هُدَايَ مُرَاح

(١١) حب الغمام: البَرَدُ، ويقال له: حب المزن وحب القر.

٣٣- [وقال أيضا أظهر الله لنا أمره للعيان والأكوان عاجلاً]*

١) مَـــنْ هُـــوَ أَصْـــلُ وُجُـــودِ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
٢) مَـــنْ هُـــوَ نُقْطَـــةُ بَـــاءِ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
٣) مَـــنْ دَفَـــقَ الكَـــوْنُ مِـــنْهُ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
٤) مَـــنْ هُـــوَ بَحْـــرُ العَظَـــائِمِ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
٥) مِـــنْهُ اسْـــتَمَدَّتْ مَلاَئِـــكٌ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
٦) مَـــنْ لاَ تَغِـــيبُ شُمُوسُـــهُ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
٧) مَـــنْ هُـــوَ دِفْتَـــرُ رَحْمَـــةِ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
٨) أَغْنَانِـــي عَـــنْ كُـــلِّ شَـــيْءٍ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
٩) هُـــيِّمْتُ لَمَّـــا تَـــبَدَّى مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
١٠) عَـــيْنُ اغْـــتِذَارِ التَّجَلِّـــي مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
١١) مِـــرْآةُ عَـــيْنِ التَّجَلِّـــي مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
١٢) عَـــرْشُ التَّجَلِّـــي الكَمَالِـــي مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
١٣) جَبِيـــنُهُ شَـــمْسُ شَـــمْسٍ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
١٤) فِـــيهِ اغْـــتِذَارُ الحَقَائِـــقِ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
١٥) لَـــهُ المَلاَئِـــكُ تَخْضَـــعُ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
١٦) فِـــيهِ تَوِيـــنَا فَبُحْـــنَا مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
١٧) جِبْـــرِيلُ فِـــيهِمْ يَغْـــبِطُ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
١٨) بِـــهِ صَـــدِمْنَا جِـــبَالاً مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
١٩) وَذَا المَلاَئِـــكُ جُمْلَـــةً مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
٢٠) بِـــهِ سَـــعِدْنَا وَصَـــلْنَا مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ
٢١) مَـــنْ تَسْـــتَحِي الشَّـــمْسُ مِـــنْهُ مُحَمَّـــدٌ عَـــبْدٌ صَـــالِحُ

*المصدر: - ١ ، ص: ٣٥-٣٦.

٢٢) مَـــنْ هُــــوَ رُكْـــنٌ شَـــدِيدٌ مُحَمَّـــــدٌ عَـــــبْدٌ صَـــالِحُ

٢٣) مَـــنْ (هُـــو)[أ] نُـــورُ اللهِ مُحَمَّـــــدٌ عَـــــبْدٌ صَـــالِحُ

٢٤) وَلَنَـــــا عِـــــنْدَ لِقَـــاهُ مُحَمَّـــــدٌ عَـــــبْدٌ صَـــالِحُ

٢٥) وَدَّتْ مَلاَئِكَـــــــــــــــــةٌ مُحَمَّـــــدٌ عَـــــبْدٌ صَـــالِحُ

٢٦) وَمَـــا اسْـــتَطَعْنَا كَلاَمَـــا مُحَمَّـــــدٌ عَـــــبْدٌ صَـــالِحُ

٢٧) ....[ب] مُحَمَّـــــدٌ عَـــــبْدٌ صَـــالِحُ

٢٨) فِـــيهِ انْطَوِيــــنَا وَغِبْـــنَا مُحَمَّـــــدٌ عَـــــبْدٌ صَـــالِحُ

٢٩) ....[ج] مُحَمَّـــــدٌ عَـــــبْدٌ صَـــالِحُ

٣٠) مَـــا الشَّـــمْسُ عِـــنْدَ سَـــنَاهُ مُحَمَّـــــدٌ عَـــــبْدٌ صَـــالِحُ

٣١) ....[د] مُحَمَّـــــدٌ عَـــــبْدٌ صَـــالِحُ

٣٢) مَـــا البَحْـــرُ عِـــنْدَ نَـــدَاهُ مُحَمَّـــــدٌ عَـــــبْدٌ صَـــالِحُ

٣٣) ....[هـ] مُحَمَّـــــدٌ عَـــــبْدٌ صَـــالِحُ

٣٤) وَمَـــا الأَسْـــرُ طُـــرًّا تَـــرَاهُ مُحَمَّـــــدٌ عَـــــبْدٌ صَـــالِحُ

---

*(أ) في الأصل (بتر).

*(ب) - (ج) - (د) - (هــ): كذا في الأصل (بتر).

٣٤- [وقال أيضا، فله الهيمنة على سائر الحضرات عيانًا]*

-الكامل-

١)عَجَبًا لِمَنْ قَدْ عَلاَ مِنْ عُنْصُرٍ حَتَّى تَجَاذَبَ طَرْفَهُ المِصْبَاحَا
٢)أَبْدَى بِأَنَّ المَاءَ أَصْلُ زُجَاجَة إِذْ (صَارَ)(أ) أَصْلٌ لِلْفُرُوعِ صُرَاحَا
٣)لَكِنَّهُ لَمَّا تَشَرَّقَ مُقْبِلاً لِيُقِمْهُ، أَلْقَى الحِبَالَ مُحَاحَا

*المصدر: - ١ ، ص: ٣٤-٣٥.

(أ) في الأصل (بتر).

٣٥- [وقال ايضا فتح الله بصائر أهل وداده في مراده كل آن]*

- الكامل-

١)يَا وَارِدًا مِنْ لَيْلَى قِفْ مُتَصَاغِيًا ... قِصَّةَ ذَا الخَلِيلِ الأَرْيَحِ
٢)أَعْظِمْ بِهِ رزْءاً أَتَاحَ مَصَائِبًا ... فَتَّ القُلُوبَ ... (أ) وَوِشَاحِ
٣)وَاسْتَفَتْ غَادِيةٌ صبًا هَلْ صَافَحتْ ... مِثْلَ التَّرَاحِ مُثْخَنًا بِتَرَاحِ
٤)هَذَا قَد بَدَّلَ شُرْبَهُ لِبَلْغَةٍ ... بَاهَتْ مَسَاجِدُ بِلوانِ فَصراحِ
٥)سَلبت ... (ب)الحجا لَمَّا اغتدت ... بِجِمَارِ ذُرٌّ لَمْ يُثْنِهِ فَلاَحِ
٦)فَجَلست في حُسْنِ البُسُوطِ مُفَاخِرًا ... في قُبَّةٍ تَحْتَ الأَسَاطِينِ نَاجِحِ
٧)وَالمُزْنُ مَرْخِيَةٌ لِذَيْلِ دُمُوعِهَا ... في كُلِّ وَقْتٍ لاَ يَغِيبُ سياحِ
٨)هَا الأَرْضُ قَدْ لَبِسَتْ جَمالاً أَخْضَرا ... وَالغُصْنُ مُعْتَلَى لِلإِصْبَاحِ
٩)... (ج) سَغقَ البَقِيعُ بِدعَةٌ ... وَغَدَتْ تَسِيلُ دُمُوعُهَا بِصراحِ
١٠)... (د) فَوْقَ الرُّؤُوسِ بِغَزْوَةٍ ... وَابْتَلَتِ الأَثْوَابُ دُونَ فَسَاحِ

* المصدر: ١، ص: ٣٢-٣٣.

(أ)، (ب)، (ج)، (د) : كذا في الأصل (بتر).

٢) الرزء: المصيبة في المال أو العيال، والجمع أرزاء.

٣) التراح: الذي به ترح، والتراح: شدة تشق على النفس كثيرًا فيكون منها حزن وكرب وغم.

٦) الأساطين: ج أسطوانة وهي عمود مستدير يعتمد عليه البناء، ومنه أساطين المسجد.

١١)فَنَهَضْتُ مَسْلُوبَ البَشَاشَةِ مُقْسِمًا   ألاَ وَطِيتَ مَحَاجِرَ الوقَّاحِ
١٢)فَعَجِبْتُ لِلْبَحْرِ المحِيطِ بِجفْرَةِ   هَلْ غَابَ حَقًّا أَوْ عَرَاهُ سباح
١٣)قَسَماً بِغُصْنِ البَانِ فِي عَذَبَاتِه   وَبِأَبْلَج بالمِسْكِ خَطِّ طَوَاحِ
١٤)مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ بَلْ ثِيَابِنَا   أَنَّ الجَلاَ ... [أ] أبْصَرت بِوضَاحِ
١٥)وَلَقَدْ عَرِفْتُ خَلِيلَةً سَتْحِيةً   فِيهَا الأَمَانُ لِسَاكِنٍ وَمُرَاحِ
١٦)لَمْ أَنْسَهَا مِنْ بَيْنِهِنَّ وَقَدِ انْثَنَتْ   وَقَدْ أَثْنَاهُ حَوَاء لَهَا بداحِ
١٧)تَشْكُو إِصَابَتَهَا وَأَشْكُو صَبْوَتِي   شَكْوَى العَمِيدِ مِنَ الهَوَى لِمرْتَاحِ
١٨)مَاذَا أَقُولُ وَأَنْتَ صُنْعُ اللهِ مِنْ   ....[ب] فِي الآرَاءِ كَنْز فَتاحِ
١٩)وَلَقَدْ أَقَامَ أَحِبَّتِي خِلٌّ، لِذَا   كَانَ اليَمِينُ لَهَا وَكُنْتُ طَوَّاحِ
٢٠)فَجَلاَ ظَلاَمَ الظُّلْمِ عَنْهَا وَاكْتَسَتْ   أَنْوَارَ صُبْحٍ، القَوْلُ فِيهَا صِفَاح

(أ)، (ب) : كذا في الأصل.

---

١٣) الأبلج: الوضاح البائن جهارًا لا خفاء فيه، ويقال: الحق أبلج والباطل لجلج.

١٩) طواح: يقال طوح الرجل بالشيء ألقاه في الهواء، وقذف به فذهب الشيء بعيدًا على غير هدى.

٣٦- [وقال الكتاني ايضا لا سعد من بجفوه]*

-الطويل-

١)أَمَــا لِغُــرَابِ الْبَـيْنِ يَـنحَلُ مُقْتَضَى اغْتِــرَابٍ، فَيُبْدِي شُؤْمَ صَدْحِ الصَّدَادِحِ
٢)لَقَــدْ دُهِمُــوا بِالدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ غُلِّبَتْ فَــوَاعِلُهُ، فَاسْـتَلَّ مَـا فِـي الجَوَانِحِ
٣)لَقَدْ جَارَ هَذَا الدَّهْرُ حَتَّى اسْتَبَاحَ سَلْبَ مَعْنَى أَسَامٍ خُولِسَتْ بِالسَّوَانِحِ
٤)فَأَبْقَى لَهَا وَسْمَ التَّشَاؤُمِ يَسْتَفِزُ مَنْ لاَلَهُ فِي الدَّهْرِ أَقْصَى المَطَـــامِحِ
٥) وَ إِلاَّ فَأَهْـــلُ الـــتَّدْبِيرَاتِ جَــرَّبُوا وَقَائِعَـــهُ فَاسْتَشْـــرَفُوا لِلْمَطَـــارِحِ
٦) فَلَـــمْ يَــرْكَنُوا فِــيهِ لِلأَوَانِــهِ وَ لاَ لِــنَعْمَائِه، وَ اسْــتَرْوَحُوا بِالنَّصَــائِحِ
٧) وَ ارْزَا لِلأَحْــرَارِ نَــأْيَ احِــبَّةٍ خُصُوصَــاً إِذَا مَلُّــوا زِيَــارَةَ نَــازِحِ

*المصدر: - ١/أ، ص: ١٤٠-١٤١. -١/ب، ص: ١٧١-١٧٢.

---

١) غراب البين: قيل هو الأبقع، قال عنترة:

طَعَنَ الذينَ فِراقَهُمْ أَتَوَقَّعُ وَجَرَى بَيْنهمُ الغُرَابُ الأَبْقَعُ

ديوان عنترة،ص: ٤٨.

و قيل هو الأحمر المنقار، أما الأسود فهو الحاتم، لأنه يحتم بالفراق، وأجمع الشعراء المتقدمون على ذم الغراب والتشاؤم به، وكان اسمه مشتقا من الغرب، فسموه غراب البين، وزعموا أنه إذا صاح في الديار اقفرت اهلها.

والغراب عند الصوفية يطلق على "الجسم الكلي، ولما كان هذا الجسم هو اصل الصور الجسمية ... كان في غاية البعد من عالم القدس وحضرة الأحدية، سمي بالغراب الذي هو مثل البعد والسواد."

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني ص :١٩٥.

-الصدح: الغناء.

-الصدادح: المغنيون.

٢) دهموا: فتنوا.

٣) السوانح: جمع سانح وهو ما أتاك عن يمينك من ظبي او طائر او غير ذلك، وهو ضد البارح، وهو ما أتاك من ذلك عن يسارك. وفي المثل :"من لي بالسانح بعد البارح".

- معجم الأمثال العربية، ٢/٣٩٠.

وهو مثل يضرب في توقع المحبوب بعد المكروه.

٥) المطارح: جمع مطرح وهو الشيء البعيد النظر.

٧) أرزأ: تقول :رزأ الرجل ماله: أصاب منه شيئا مهما كان اي نقصه.

٨) وَ مَا ظَمَأُ الأَحْبَابِ يَقْطَعُهُ اتِّصَا لُ رُوحَانِيَاتٍ فِي اقْتِنَاصِ مُرَاوِحِ

٩) وَ إِنْ كَانَ وُدُّ الوُدِّ طَنَّبَ فِي الحشَا بِرُوحَانِيَاتٍ طَاهِرَاتٍ صَحَائِحِ

١٠) قَدِ اشْمَخَرَتْ هَامَاتُ هِمَّةِ مَرْغَبِي فَلاَ أَكْتَفِي إِلاَّ بِمَغْنَى المَسَارِحِ

١١) وَ لَكِنْ إِذَا بِعْنَا بِأَبْخَسِ قِيمَةٍ رَجَعْتُ لِبَيْتٍ هُوَ إِحْدَى الصَّحَاصِحِ

١٢) وَ لَسْنَا نُبَالِي إِنْ فَرَاسِخُ بَيْنَنَا(أ) فَإِنَّ الوِدَادَ رَاسِخٌ وَ اللَّوَائِحِ

١٣) نُقِيمُ شُؤُونَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ نَازِلٍ بِحَقِّ أَمِينِ الوَحْيِ مَبْنَى المَرَابِحِ

١٤) وَ أَشْرَقَ فِي(ب)وَجْهِ الأَمَانِي كَوَاكِبُ السُّعُود، فَأَبْتُمْ بِاغْتِنَامِ المفَاتِحِ

١٥) وَ عَشَّشَ مِنَّا القَلْبُ بِالقُدْسِ شَاهِداً مَشَاهِدَ أَهْلِ الغَرْبِ أَهْلِ النَّوَافِحِ

١٦) وَ زَهَّدْنَا فِي الكَوْنِ طُرّاً وَ أَهْلِهِ وَ أَوْدَعَ سِرَّ العِلْمِ تَحْتَ الشَّرَاسِحِ

(أ)في ١/أ "بينا". (ب) في ١/ب " في كل وجه".

---

٨) الروحانية: ما يتعلق بالأرواح.

-المراوح:المطيب.

٩) طنب: أقام.

-الحشا: العمق.

١٠) المسارح: جمع مسرح وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية، وفي حديث أم زرع :"له إبل قليلات المسارح". - بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، القاضي عياض، تح : جماعي، ص:٨.

١١) الصحاصح: جمع الصحصح وهي الأرض الجرداء المستوية. وأرض صحاصح وصَحْصَحَان: ليس بها شجر ولا قرر للماء.

١٢) الفراسخ: جمع فرسخ، وهو ثلاثة أميال أو ستة، وهو فارسي معرب.

-واللوائح: الواو — هنا - للقسم، فقد اقسم باللوائح : أي اللوح المحفوظ أو القرآن الكريم جريًا على عادة الشعراء كقول عمر بن أبي ربيعة:

مِنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا بِأَنِّي ضِقْتُ ذَرْعاً بِهَجْرِهَا وَ الكِتَابِ

شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص:٤٣٠.

فاقسم بالكتاب في قوله: ﴿والكتاب﴾ وهو القرآن.

١٣) أمين الوحي: جبريل عليه السلام.

١٤) كواكب السعود: نجوم الصيف ومنازل القمر، تطلع في آخر الربيع.

١٥) عشش: اتخذ عشًا، وعشش بدن الإنسان إذا اضمر ونحل.

-النوافح: العطايا.

٣٧- [وقال أيضا شكر الله مساعيه وعمل مراميه]*

-الرمل-

١)شَادِنٌ بَدْرٌ أَغَنٌ أَدْعَجٌ قَمَرٌ شَمْسٌ عَلَى لَيْلِ المِلاَحِ

٢) كُلُّ مَا فِيهِ مَلِيحٌ عَلَّهُ ......(أ) كَرُضَابٍ ، كَمُدَامٍ، كَأُقَاحِ

* المصدر: ١، ص: ٣٣.

(أ)كذا في الأصل (بتر).

---

١) شادن: ظبي.

- الأدعج: الشديد السواد.

- الأغن: الظبي الذي في صوته غنة.

الـخـاء

٣٨- [وقال أيضا زاد الله في تعطير أمداده النورانية]*

١)صِـلُ اللَّدِيـغِ أَذَابَ قَلْـبَ الرَّاسِخِ	وَالبَـيْنُ حَـلَّ حَشَـا الفُؤَادِ الصَّارِخِ
٢)كَلْـمُ الغَـرَامِ أَصَـابَنِي يَوْمَ النَّوَى	بَـيْنَ العِـرَاقِ وَمَـنْهَلٍ لِلشَّـارِخِ
٣)سَـيْفُ اللِّحَـاظِ أَذَاقَنِـي طَعمَ الهَنَا	بَـيْنَ الخِـيَامِ وَزفرَتِـي فِي نَـاقِخِ
٤)كَلْـمُ الحجَـازِ وَحَاجِرِ جَمْرِ الذُّرَى	وَربُ الـدُّرِّ إِذْ نَسِـيمُهَا مِـنْ نَـافِخِ
٥)قَـبْلَ الجُفُـونِ أَصَـابَنِي يَوْمَ الوَغَى	وَسِـنَانُ رُمْـحٍ لِلـرَّزْيِ فِي سَـانِخِ
٦)صَـبٌّ غَـدَا نَحْوَ الحَجُونِ بِجَانِبِ	فَسِـهَامُ لَحْـظِ سُـمُومُهَا فِي بَرْزُوخِ
٧)يَـا مَالِكًـا يَـا سَـائِقًا بِفُـؤَادِ	جَهْـلاً، رُوَيْـدَكَ فَالسَّـقَامُ بِـنَانِخِ
٨)وَتِـنِّينُ لَسْـعِ سُمُومِهَا حَشْوَ الحَشَا	وَالبَـيْنُ مُـنْهَلِكٌ لِجِسْـمِ الشَّـامِخِ
٩)يَـا سَـاكِنًا رَبْـعَ الحِمَـى رِفْقًا بِهِ	قَـدْ مَـزَّقَ الهِجْـرَانُ طَـرْفِي الشَّابِخِ
١٠)يَـا بَارِقًـا نَحْـوَ الحِمَى أَنْشِدْهُمْ	صِـلُ اللَّدِيـغِ أَذَابَ قَلْـبَ الرَّاسِـخِ

* المصدر: ١، ص: ٣٧.

١) الصل: حيَّة دقيقة صفراء قصيرة لا يسلم لديغها.

-اللديغ: الحية اللديغ هي التي تؤذي الناس بسمها، والرجل اللديغ: وهو الذي دأبه لدغ الناس بلسانه.

٢) الكَلْمُ: الجرح غير البالغ، والجمع كلوم وكلام.

٦) الحَجُون: الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين في مكة المكرمة.

٨) التنّين: ثعبان عظيم.

٩) الهجران: هو الهجر، ويكون في الحب.

الدال

٣٩– وللمكتاني قصيدة(*) : *"الياقوتة الثمينة في مفاخر خير البرية"* *

-مجزوء الرمل-

١) فَاشْــــهَدُوا أَنِّــــي غُـــلامٌ لِلْحَبِــيبْ مَــوْلايْ مُحَمَّــدْ
٢) بَـــدَتِ الأَكْـــوَانُ شَــوْقاً لِلْحَبِــيبْ مَــوْلايْ مُحَمَّــدْ
٣) نَـــاه عَقْـــلُ العَـــالَمِينَ بِالْحَبِــيبْ مَــوْلايْ مُحَمَّــدْ
٤) هَامَـــتِ الأَفْـــلاَكُ جَمْعـــاً بِالْحَبِــيبْ مَــوْلايْ مُحَمَّــدْ
٥) وَتَجَلَّـــتْ وَ تَـــرَقَّتْ بِالْحَبِــيبْ مَــوْلايْ مُحَمَّــدْ
٦) وَ رَأَتْ مَـــا لَـــمْ يَـــرَه بِالْحَبِــيبْ مَــوْلايْ مُحَمَّــدْ
٧) عَلِمَـــتْ أَسْـــرَارَ حَـــقْ بِالْحَبِــيبْ مَــوْلايْ مُحَمَّــدْ
٨) صَـــلُحَ الجَوْهَـــرُ مِـــنْهَا بِالْحَبِــيبْ مَــوْلايْ مُحَمَّــدْ
٩) بَقِـــيَتْ أَمْـــراً مُطَاعـــاً بِالْحَبِــيبْ مَــوْلايْ مُحَمَّــدْ
١٠) شُـــغْلُهَا صَـــلِّ عَلَـــيْه بِالْحَبِــيبْ مَــوْلايْ مُحَمَّــدْ
١١) هَامَـــتِ الأَفْـــلاَكُ جَمْعـــاً بِالْحَبِــيبْ مَــوْلايْ مُحَمَّــدْ
١٢) دَارَتِ الفُلْـــكُ وَحَـــارَتْ بِالْحَبِــيبْ مَــوْلايْ مُحَمَّــدْ

*المصدر: ١٦، ص:١٠٤-١٠٥.

(*) التعلق بالرسول ﷺ السبيل الأوحد للوصول إلى المحبة الإلهية – في نظر الصوفية – لأن الله فضله على البشر، وجعله مظهرًا لجماله وجلاله.

– الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، عبد الكريم الجيلي. ٣٦/٢.

ومن ثمة وصف الشاعر الذات المحمدية بصفات الشرف والتعظيم، لأن من نورها خلق الخلق والأكوان جميعًا، لذا لم يكن لها بد من تعظيمه والصلاة عليه.

٣) ناه: نقول: ناه ينوه نوهًا بمعنى ارتفع :والفعل نوه وناد من التنويه.

١٣) وَلَهُ الأَفْلاَكُ تَصْبُو بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

١٤) شُغْلُهَا ذِكْرُ ثَنَاهُ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

١٥) ذِكْرُهُ مَرْتَعُ قُدْسٍ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

١٦) ذِكْرُهُ ذِكْرٌ وَقُرْبٌ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

١٧) ذِكْرُهُ شُغْلٌ بِحَقٍّ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

١٨) ذِكْرُهُ مِعْرَاجُ وَصْلٍ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

١٩) ذِكْرُهُ لِلْقَلْبِ مُحْيِي بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

٢٠) ذِكْرُهُ كَشْفٌ لِلُبْسٍ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

٢١) ذِكْرُهُ أَمْنٌ لِوَقْتٍ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

٢٢) ذِكْرُهُ نَصْرٌ وَفَتْحٌ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

٢٣) ذِكْرُهُ مَغْنَى الْعَوَالِمِ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

٢٤) ذِكْرُهُ حَسْبِي وَكَسْبِي بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

٢٥) ذِكْرُهُ دِرْعِي وَحِصْنِي بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

٢٦) ذِكْرُهُ مِفْتَاحُ قُرْبٍ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

٢٧) ذِكْرُهُ أَحْمَى جَنَانْ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

٢٨) ذِكْرُهُ بَرْدُ سَلاَمِ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

٢٩) ذِكْرُهُ رُوحٌ لِطِيبٌ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

٣٠) ذِكْرُهُ رَفْعٌ لِقَدْرِي بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

٣١) ذِكْرُهُ خِصْبُ الأَرَاضِي بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

٣٢) ذِكْرُهُ رَفْرَفُ سِرِّي بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

---

١٥) في هذا البيت وما بعده، يقر الشاعر أهمية ذكر الرسول ﷺ وهو في ذلك لا يختلف عن الصوفية، إذ لا حدود عندهم للتفاني في محبته ﷺ.

والذكر بمثابة تقرب وتبتل وحب وميل وشعور بالغربة، فالذاكر يريد أن يرتمي في أحضان المذكور، فهو متوجه إليه بمشاعره كلها لكي يصل إلى لحظة تفجير نور الغبطة فيه، وهو إحساس يجدد كل ذاكر مخلص صادق في ذكره.

٣٣) ذِكْـــرُهُ رَافِــعُ حُجْــبِ بِالْحَبِــيبْ مَــوْلاَيْ مُحَمَّــدْ

٣٤) ذِكْـــرُهُ جَــاذِبُ حَــالِ بِالْحَبِــيبْ مَــوْلاَيْ مُحَمَّــدْ

٣٥) ذِكْـــرُهُ جَمْــعٌ وَفَــرْقٌ بِالْحَبِــيبْ مَــوْلاَيْ مُحَمَّــدْ

٣٦) ذِكْـــرُهُ مِــرْآةُ كَشْــفِ بِالْحَبِــيبْ مَــوْلاَيْ مُحَمَّــدْ

٣٧) ذِكْـــرُهُ جَمْــعُ شَــتَاتِ بِالْحَبِــيبْ مَــوْلاَيْ مُحَمَّــدْ

٣٨) ذِكْـــرُهُ سَــيْفِي وَرُمْحِــي بِالْحَبِــيبْ مَــوْلاَيْ مُحَمَّــدْ

٣٩) ذِكْـــرُهُ عِصْــمَةُ أمْــرِي بِالْحَبِــيبْ مَــوْلاَيْ مُحَمَّــدْ

٤٠) ذِكْـــرُهُ رُكْنِــي وَعِــزِّي بِالْحَبِــيبْ مَــوْلاَيْ مُحَمَّــدْ

٤١) ذِكْـــرُهُ حِصْــنٌ حَصِــينٌ بِالْحَبِــيبْ مَــوْلاَيْ مُحَمَّــدْ

٤٢) ذِكْـــرُهُ عَــيْنُ حَــيَاةِ بِالْحَبِــيبْ مَــوْلاَيْ مُحَمَّــدْ

٤٣) ذِكْـــرُهُ هَــادٍ بِحَــقٍّ بِالْحَبِــيبْ مَــوْلاَيْ مُحَمَّــدْ

٤٤) ذِكْـــرُهُ رَاتِــقُ فَــتْقِ بِالْحَبِــيبْ مَــوْلاَيْ مُحَمَّــدْ

٤٥) ذِكْـــرُهُ مُرْشِــدُ حَائِــرِ بِالْحَبِــيبْ مَــوْلاَيْ مُحَمَّــدْ

٤٦) ذِكْـــرُهُ وَارِدُ حَــقٍّ بِالْحَبِــيبْ مَــوْلاَيْ مُحَمَّــدْ

٤٧) ذِكْـــرُهُ مَجْلَــى هُمُــومِ بِالْحَبِــيبْ مَــوْلاَيْ مُحَمَّــدْ

٤٠ - [وقال أيضا أحيي الله النصر والتمكين لأهل الإيمان والإحسان]*

-مجزوء الرمل-

١) نُورُ رَبِّي قَدْ تَجَلَّى لِلْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢) وَبِهِ الكَوْنُ تَبَاهَى لِلْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٣) فَاشْهَدُوا نُورَ رَبِّي بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٤) إِنَّهُ مِرْآةُ حَقٍّ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٥) يَتَجَلَّى الحَقُّ مِنْهُ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٦) لاَ يُرَى الإِلَهُ إِلاَّ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٧) قَدْ تَدَانَ الحَقُّ عِلْمًا بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٨) وَجَلاَ الحُجُبَ جَلاَءً بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٩) مَا عَلِمْنَا الحَقَّ إِلاَّ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٠) مَا انْجَلَى التَّوْحِيدُ إِلاَّ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١١) مَا عَرَفْنَا اللَّهَ إِلا بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٢) شُعْشُعَانُ الحَقِّ بَادٍ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٣) أَشْرَقَتْ أرْجَاءُ كَوْنٍ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٤) وَانْجَلَى الإِشْرَاك عَنَّا بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٥) عَايَنَتْ عَيْنَايَ نُورًا بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٦) نُورُ رَبِّي دُونَ كَيْفٍ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٧) نُورُهُ دُونَ حِجَابٍ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٨) فَاتْرِكِ الأَيْنَ تَجِدْهُ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
١٩) تَجِدَ اللَّهَ مُحِيطًا بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢٠) مَزِّقِ الوَهْمَ تَرَاهُ بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢١) أَيْنَ أَيْنَ الوَصْلِ إِلا بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢٢) حَنَّتِ الأَرْوَاحُ عِشْقًا بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ
٢٣) لِجَمَالِ الله مُزْجًا بِالْحَبِيبْ مَوْلاَيْ مُحَمَّدْ

*المصدر: - ١٦، ص:١٠٤-١٠٥. - ١٩، ص:١٤-١٥

* يبرز الشاعر في قصيدته تجلي النور الإلهي في الحقيقة الأحمدية. وهذه القصيدة تسير على منوال القصيدة التي قبلها مبنى ومعنى.

٤١- [وقال ايضا(*) أعاد الله الإقبال والكمال على ساحات أسراره]

- الطويل-

١)طَـريقَتُنَا قَطْـعُ العَلاَئِـقِ وَالحُظْـوَ ... ةِ وَالـرُّتَبِ الدُّنْـيَا وَوِجْهَـةِ نَقْصِـدُ

٢)طَـريقَتُنَا الجُهْـدُ الجَهِـيدُ لِوَجْهِهِ ... وإفْـرَادِ وجهَـاتٍ وَذُو الحُبِّ أَوْحَدُ

٣)طَـريقَتُنَا سَـيْرُ العَـوَالِمِ فِي شُهُو ... دِ رَبِّ البَـرَايَا مَـنْ لِـوَجْهِهِ نَقصِـدُ

٤) طَـريقَتُنَا رَقْـصُ الكَـوَائِنِ جَمعَةً ... وَوَصْـفٌ لأَقْـدَامٍ وَإيَـاهُ نَعْـبُدُ

٥) طَـريقَتُنَا الكَشْـفُ المُحقَّقَ بِالغُيُو ... بِ عَـنْ بُطُـونِ التَّنْزِيلِ وَالعَوْدُ أَحْمَدُ

٦) طَـريقَتُنَا لا تَسْـتَعِينُ بِغَيْـرِهِ ... وَإنْ كَـانَ شَـرْعاً فَالمُسَـبِّبَ نَشْهَدُ

٧) طَـريقَتُنَا صَـمْتٌ بِسِـرٍّ وَظَاهِـرٍ ... وَإشْـفَاقِ كُـلِّ القَلْـبِ بِـالله مُفْرَدُ

٨) طَـريقَتُنَا السَّـكْنَى بِأَقْصَى حَضَائِرِ ... وَلاَ نَلْـتَفِتُ فِـي السَّـيْرِ إنَّـهُ مُبْعَدُ

٩) طَـريقَتُنَا حِفْـظُ المَوَاقِيتِ وَالرُّسُو ... مِ لِلشَّـرْعِ وِالأَنْفَـاسِ وَالوَحْيِ نَسْرُدُ

١٠) طَـريقَتُنَا وَقْـفُ الأُمُورِ إلى وُجُو ... دِ نَـصٍّ يُـزِيحُ الظَّـنَّ وَالجَهْلُ يُطْرَدُ

---

* المصدر: ١، ص: ٣٧-٣٨-٣٩.

(*) يبن الكتاني في هذه القصيدة مميزات ومبادئ طريقته الكتانية كالمجاهدة والكشف وحفظ الشريعة الإسلامية، والاهتمام الكبير بالحقيقة الأحمدية؛ بل هذه الأخيرة هي أهم ما يميز هذه الطريقة.

وهذه القصيدة تأثر بها أتباع الطريقة كأبي الحسن علي بن محمد الدمناتي تلميذ الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني إذ نظم على منوالها مبنى ومعنى قصيدة منها:

طـريقتنا ذكـر الـنبي محمـد ... إذا مـا بتوحـيد المهـيمن نشـهد

طـريقتنا فعـل الـنبي وقـوله ... ونجـري لـه ذكـرا فإنـه أحمـد

طـريقتنا القـرآن يتلـى بحقـه ... وآخـر كـل لـيلة نـتهجد

المظاهر السامية (مخ، خ آل سعود ٢/٣٧٦).

والقصيدتان تبينان بالأساس سُنِّيَة الطريقة الكتانية والتزامها بشرع الله، ثم القيام بالنوافل وما يقرب إلى الله تعالى.

١١) طَـريقَتُنَا رَغْـيُ المَـرَاتِبِ جُمْلَةً وَنَعْتَبِـرُ الكُبْـرَى وَالأَقْـوَى نُـؤَكِّدُ
١٢) طَـريقَتُنَا الخَـوْضُ المُؤَيَّدُ فِي نُعُو تِ أحْمَـدَ خَلْـقِ اللَّـهِ نُـورُهُ أَفْرَدُ
١٣)فَإِنَّـهُ نُـورُ الحَـقِّ وَالبَرْزَخُ الَّذِي عَلَـيْهِ مَـدَارُ الكَوْنِ فِي الكَوْنِ مُفْرَدُ
١٤)وَكُـلُّ نُصُوصٍ أَوْهَمَتْ غَيْرَ مَا اقْتَضَا هُ مَنْصِـبُهُ الأَسْـنَى تُـؤَوَّلُ تَسْـعَدُ
١٥)بِكُـمْ مُـوهِمَاتٌ يَنْبُو عَنْهَا جَلاَلُهُ وَمَـنْ حَجَبَـتْهُ فَهُـوَ أكْـثَفُ أبْعَـدُ
١٦)جَلاَلَـتُهُ هِـيَ الحَكَـمُ فِي النُّصُو صِ، عَـنْهَا يُرَى التَّطْبِيقُ فِي الكُلِّ أسْعَدُ
١٧)وَمَـنْ رَامَ هَذَا البَحْرَ شَاهَدَ أسْرَارًا مِـنَ الحَـقِّ فِي الأَكْوَانِ أعْلَى وَأَرْشَدُ
١٨)وَإلاَّ تَـوَارَى الفَـتْحُ عَنْهُ وَأَظْلَمَتْ عَـوَالِمُهُ واللهِ لاَ غَيْـرُ أمْجَـدُ
١٩)لأَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ أعْظَـمُ نَائِبٍ عَـنِ اللَّـهِ وَهُـوَ البَابُ وَاللَّهُ أصْعَدُ
٢٠)وَقَـدْ دَلَّـنَا القُرْآنُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ عَلَـى مَرْكَـزِ الأَنْـوَارِ إِذْ هُـوَ أَوْحَدُ
٢١)وَقَلَّـدَهُ أعْـبَاءَ كُـلِّ مُكَـوَّنٍ وَطَـوَّقَهُ الأَحْمَـالَ رُحْمَـاهُ نَشْـهَدُ
٢٢)فَـلاَ مَـنزِعَ إلاَّ لِطَـهَ بِـبَابِهِ تُـنَاخُ المَطَايَـا وَالـرَّوَاحِلُ تُبْـرَدُ
٢٣)مَـدَدْنَا إلَيْكَ الكَفَّ نَضْرَعُ فِي الوَرَى فَـيَا إلَهِـي امْـحِ الكَوَافِـرَ تُعْـبَدُ
٢٤)فَهَـذَا هُـوَ المَعْنَـى بِأَنَّ طَرِيقَنَا مُحَمَّـدِي حَقِّـي وَهَـذا مُجَـدَّدُ
٢٥)بِهِمْ نَسْتَضِيءُ أرْضَ القُلُوبِ مِنَ العُلُ ومِ اللُّدُنِـيَّاتِ فِي الكَـوْنِ نَعْهَـدُ
٢٦)سَـأَلْتُكَ بِالقُـرآنِ والـنُّورِ الَّذِي تَفَـتَّقَت الأشْـيَاءُ عَـنْهُ مُحَمَّـدُ
٢٧)اغِـثْهَا وَاسْنِـهَا لَدَى كُلِّ اعْصُرٍ وَلاَ تَتْـرُكْنَهَا بِالعَـرَاءِ يَـا أَحْمَـدُ
٢٨)وَأَسْـبِلْ عَلَـيْهَا كُلَّ سِتْرٍ مُسَرْمَدٍ وَوَاصِـلْ عَلَـيْهَا الـرُّوحَ مِنْكَ يُجَدِّدُ
٢٩)طَـرِيقَتُنَا حِفْـظٌ لِمَنْصِبِ أصْحَابِ لَـهُ، إنَّهُـمْ آبَاؤُنَـا وَهُـوَ أنْجَـدُ
٣٠)فَكَانُـوا هَـذَا الدَّيْرِ قُفْصَ مَا لَهُمْ وَسَـاطِيَةٌ إلأَهُـمْ هُـمُ أعْمَـدُ

-(١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤) : يبين الشاعر من خلال هذه الأبيات الأسباب التي جعلته يتبنى الطريقة الكتانية المحمدية أو أسباب اهتمام طريقته بالذات المحمدية.

٣١)وَكَانُــوا شِــعَارَ الدِّيْــنِ اْرَاسُ مِلَّــةٍ هُــمُ الــنَّاسُ وَالأَسْيَادُ اْرضٌ وَاْغبُدُ
٣٢)مَرَاصِــي قُلُوب الخَلْقِ مِنْ جَوْهِمْ سَقَواْ فَمنَّــتهم صَــارتْ علَى الخلْقِ تَمْتدُ
٣٣)كَمَا اْخصَبَ الوَحْيُ السَّمَاوِي قُلُوبَهُمْ فَأَسْــلَمَهُمْ للْــوَهْبِ لِلْــرَّبِّ اْفرَدُ
٣٤)فَكَانُــوا مَــرَايَا للْكَمَــالِ المُحَمَّدِي لُيوث الوَغَى أُسْدُ الشَّرَى هُمْ سُجَّدُ
٣٥)قَــدِ اشْــبهَتْ فِــيهِمْ نُصُوصٌ وَإِنَّهُمْ هُمُ المَذْهَبُ الأَصْفَى وَمنْ مِنْهُ صُعدُ
٣٦)أصَــاغِرُهُمْ في المَكْــرُمَاتِ اَكَابِــرٌ وَآخِــرُهُمْ فِــي العَالِــيَاتِ مُخَلَّدُ
٣٧)بِدَايَــةُ وَحْشِــي نِهَايَــةُ أُوَيْــس القَرْنِــي وَمَــرْءُ الذَّاتِ مَا بَعْدَهُ تَعْدُ
٣٨)لُحَــيْظَاتُهُمْ اْزمَــانُ غَيْــرِهِمْ فَهُــمْ اَكَابِــرُ اَهْــلِ اللَّــهِ فِي القُرْبِ قُعَّدُ
٣٩)وَقَــدْ اَسَــارُوا اللاَّئِــى اَتَيْنَا يُعِيدُهُمْ بِفَضْــلِه اَمْــدَادٌ لَهُــمْ بِــهِ نَشْهدُ
٤٠)الا إنَّهُــمْ اَقْطَــابُ كُــلِّ حَضَــائِرٍ وَاَغْــوَاثُ اَقْــوَاتِ العُلُومِ وَاَشْمَدُ
٤١)بِنَصْــرِ الله اَيَّــدَ اللَّــهُ عَــبْدَهُ وَاَغْــدَادُهُمْ بَــخٍ بِخَاجِــلٍ وَاَبْرَدُ
٤٢)ألا يَــا إِلَــهَ العَــرْشِ أَوْصِــلْ حَبَائِلَ الطَّــرِيقِ كَمَــا أَوْصَــلْتَهُمْ تَتَجدَّدُ
٤٣) ألا يَــا إِلَــهَ البَــيْتِ وَاصِلْ مَرَاحِمًا لَــدَيْهَا وَأَعْلِــي شَــأْنَهَا وَيُلَــذِّذُ
٤٤) ألا يَــا إِلَــهَ المُلْــكِ شَعْشِعْ مَيَادِينًا لَــدَيْهَا وَأَوْسِــعْ رَحْــبَهَا يَــتَعَاهَدُ
٤٥)ألا يَــا إِلهِــي لَسْــتُ إِلاَّكَ اَعْــتَمِدُ فَأَوْسِــعْ فَضَــاهَا يَــا كَبِيرُ وَتُرْصَدُ
٤٦)وَصَــلِّ عَلَــى أُسِّ الكَمَــالاَتِ أَحْمَدٍ وَسَــلِّمْ عَلَــيْهِ دَائِماً فَجَاكَ يَتَجدَّدُ
٤٧)وَآلِــهِ يَنْــبُوعِ المَعَــارِفِ كُلِّهَــا وَأَصْــحَابِهِ أَهْــلِ الهُــدَى تَــتَوَقَّدُ
٤٨)وَاَتْــبَاعُهُمْ فِي المَكْــرَمَاتِ وَمَنْ غَدَا لِــنَهْجِهِمْ يَقْفُــو غَــرَاماً يُــرَدَّدُ
٤٩)فَــيَخْلُو لَــدَى الإِنْشَــادِ نَظْمُهَــا إِنَّهُ طَــوِيلٌ لَــهُ العُلْــيَا وَتَدْنُــو وَتُفْرَدُ

---

٣٧) أويس القرني: فقيه مشهور.

٤٠) الأشمد: الذي به المنصب: وفي المثل: " الحبلة (الكرمة) في شدتها "أي الشيء موضوع في الموضع اللائق به.

٤١) بخ: عبارة يهتف بها عند الاستحسان.

– بخاجل: بكثرة.

– ابرد: ليس فيه عناء.

٤٢- [وقال أيضا غمسنا الحق في بحار الحقيقة الأحمدية بمطيته]*

-الكامل-

١)يَــا صَــاحِ إنَّ الدَّهْــرَ صَاعدَ بُرْهَةً فَغَــدَا الــزَّمَانُ لِحُسْــنِهَا مِحْسَــادُ

٢)يَــدُومُ عَلَــى نَهْــرِ الجَوَاهِرِ مُفْرَدٌ مِــنْ حُسْــنِهِ شَــفَى بِــهِ الأَكْبَــادُ

٣)وَادٍ فَكَأَنَّــهُ مَحَفَّــةٌ مِــنْ فِضَّــةٍ أَوْ مَــا ..... (أ) قَــدْ صَــاغَهُ الأَهْنَادُ

٤)شَــقَّ البَسِــيطَةَ صَــاوَنَ بِزَبَــرْجَدٍ رَقَّمَــتْ جَــوَانِبَ سُــوحِهِ الأَبْــرَادُ

٥)مَــعَ فِتْــيَةٍ فَتَــنُوا بِحُسْنِ وُجُوهِهِمْ قَلْــبَ السَّــجِيِّ فَغَــابَ عَــنْهُ مُرَادُ

٦)هَــبَّ النَّسِــيمُ فَحَــرَّكَتْ نَفَحَاتُــهُ مِــنَّا القُلُــوبَ وَبَــانَ فِيــنَا رَشَــادُ

٧)رِيــحُ الصَّــبَا حَــنَّتْ إِلَيْــنَا تُذِيقُنَا طَعْــمَ السَّــلْوِ وَمَــا لَــدَيْهَا نَفَــادُ

٨)وَالنَّهْــرُ ... (ب) الجَــوَانِب ضَاحِكٌ عَــنْ ثغْــرِ دُرٌّ مَــا لَــهُ الْــدَادُ

٩)يَهْــدِي السُّــرُورَ بِجَمْعِــنَا وَيَؤُمُّنَا كَاسَــاتِ رَاحٍ صَــاغَهَا الأَمْجَــادُ

١٠)لله يَــوْمٌ قَــدْ تَضَــاحَكَ فَجْــرُهُ وَتَشَــبَّهَتْ بِسُــرُورِهِ الأَعْــيَادُ

* المصدر: ١، ص: ٣٩-٤٠.

(أ)-(ب): كذا في الأصل.

٦) رشاد: الرشاد: الاسم من الرشد. وهو نقيض الضلال.

٤٣- وقال كذلك* :

-البسيط-

١) لِــي بِالعَقِــيقِ مَلِــيحَةٌ أُودِعُهَــا رُوحِــي، فَهَــلْ هِــيَ بِالوِصَالِ تَعُودُ؟

*المصدر: ١٥،ص:٢٩.

٤٤- [وقال أيضا لا زالت ألوية النجابة ترفرف على الأشبال والأصحاب]*

-الكامل-

١) هَــا قَــدْ بَدَا فَوْقَ البَسِيطَةِ شَمْسُ مَنْ   اضْــحَتْ تَــنورُ كَكَــوْكَبٍ مِنْ مَعْهَدَا
٢) فَكَأنَّهَــا رَوْضٌ مُرَصَّــعٌ تَحْــتَ مَــا   شَــجَرٍ فِــي أَحْسَنِ مَنْ شَدَا أَوْ قَدْ غَدَا

* المصدر: ١،ص:٤٠.

٢) ما: يقصد الماء.

٤٥- [وله أيضا رضي الله عنه ونفعنا به بمنه]*

-الكامل-

١) عَــرِّجْ بِمُنْعَــرَجِ الكَثِــيبِ الأَخْضَــدِ   بَــيْنَ العَقِــيقِ وَ بَــيْنَ حَــيِّ الخُرَّدِ
٢) وَاسْــلُكْ حِــرَى وَ مَنَاهِلَ الوُرَّادِ فِي   عَــذَبَاتِ رَنْــدٍ لِلْهِضَــابِ الــوُرَّدِ
٣) فَــإِذَا عَلِقْــتَ بِــرَبْعِ قَلْبِــي حَــيِّهِ   إِنَّ الفُــؤَادَ رَهِــينُ رَبْــعِ الفَــؤْادِ

*المصدر: ١، ص: ٤٠-٤١ -٢، ص: ١٠٧-١٠٨-١٠٩ -٩، ص: ٢-٣.
-٢١، ص: ١٠٢-١٠٣. -٢٤، ص: ١٣٨-١٣٩.

---

١) عرّج: التعريج، حبس المطية، وفي الاصطلاح الصوفي حبس القلب عن كل شيء ليشاهد الحقائق.
-المنعرج: المنعطف.
-الكثيب: الرمل الكثير ، والجمع أكثبة وكثب وكثبان. وعند الصوفية يطلق على الصورة التي يجتمع عليها الصوفية.
-الأخضد: الرطب الخالي من الشوك وغيره.
-العقيق: يطلق على كل سيل ماء يشقه السيل في الأرض، وفي بلاد العرب أربعة أعقة، ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه نخل وقبائل من العرب وكان رسول الله ﷺ يثني على هذا المكان الذي أثار إعجابه. فعن عامر بن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال :"ركب رسول الله ﷺ إلى العقيق ثم رجع فقال:"يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما أكين موطنه وأعذب ماءه". [- ينظر: الروض المعطار، ص:٤١٦].
-الخرد: الحبيبة الطويلة السكوت، الخافضة الصوت المستقرة، والتي قد جاوزت الأعصار ولم تعنس.
والشاعر في هذه الأبيات يخاطب قلبه ويدعوه إلى التعريج بالكثيب الذي هو محل المشاهدة والرؤية، قبل الوصول إلى العقيق حال الدهش والحيرة، لتقع الرؤية عن محبة وشوق .
و الشاعر في هذه القصيدة يعارض قصيدة اليوسي والتي مطلعها:
عَرِّجْ بِمُنْعَرَجِ الهِضَابِ الوُرَّدِ   بَيْنَ الْلُصَابِ وَبَيْنَ ذَاتِ الأَرْمَدِ
نيل الأماني في شرح التهاني،اليوسي،ص:٤.
ولعل اليوسي يعارض بقصيدته أيضا قصيدة ابن مرج الكُحل، ومطلعها:
عَرِّجْ بِمُنْعَرَجِ الكَثِيبِ الأَعْفَرِ   بَيْنَ الفُرَاتِ وَبَيْنَ شَطِّ الكَوْثَرِ
أزهار الرياض في أخبار عياض، أحمد المقري، ضبط وتحقيق وتعليق: جماعة من المؤلفين، ٢/٣١٥.
٢) حرى: لعله يريد حراء وهو جبل بمكة، كان الرسول ﷺ يتحنث فيه الليالي، وفيه نزل عليه الوحي.
-الوراد: الذين يردون الماء.
- عذبات: العذب من الطعام والشراب وغير عام والشراب وغيرن الأشجار، وهو طيب الرائحة يستاك به.

٤) وَانْثُرْ[أ] عَلَى قَصْرِ العَقِيقِ عَقِيقَ دَمْعِ صَبَابَةِ الوجْدِ الكَئِيبِ الأَكْمَدِ

٥) وَسَــلَكْتَ مَـا بَـيْنَ البَشَامِ وَ رَنْدِهِ   وَ سَــكِرْتَ مِـنْ دَنِّ الرَّحِيقِ بِعَسْجَدِ

٦) وَقَطَعْــتَ مَا بَيْنَ الشُّطَا وَ تَصَاعَدَتْ   زَفَـرَاتُ وجْـدٍ مِنْ ضُلُوعِ القُمْهُدِ[ب]

٧) وَأَتَــيْتَ مِــنْ وَدَّانِــهِ فِــي إِذْخِــرٍ   وَ طَـرِبْتَ مَـا بَـيْنَ الخِيَامِ وَ صَرْغَدِ

٨) فاقْــرِ السَّــلاَمَ أُهَــيْلَهُ عَنِّــي وَقُلْ:   صَــبُّ الجَمَــالِ مُتَــيَّمٌ بالإِسْــأَدِ

٩) قَــدْ طَالَمَــا قَــدْ ابْرَزَتْ عَيْنَاهُ مِنْ   سَــفْحِ الدُّمُــوعِ مُمَــزَّجاً بِتَــنَكُّدِ

١٠) لَــيْتَ الــزَّمَانَ بِوَصْــلِنَا وَوِصَالِنَا   غَنَّــى فَأَغْنَــى عَــنْ وِصَــالِ العُــوَّدِ

١١) يَــا قَلْــبُ، قُمْ نَحْوَ الحَبِيبِ مُتَيَّماً   عَــلَّ الــزَّمَانَ بِوَصْــلِنَا لَــمْ يَحْسُــدِ

١٢) وَلَــرُبَّ شَاجِعَةٍ[ج] شَجَتْ قَلْبِي ظَنًى   نَغَمَاتُهَــا بَــيْنَ الأَرَاكِ الأَمْــأَدِ[ج]

(أ) في ٩ :"انظر".

(ب) ف٩ :"انظر".   (ج) في ٢ :شجعة .

---

٤) الأكمد: المحزون حزنًا شديدًا.

٥) البشام: شجر طيب الرائحة والطعام يستاك به، واحده بشامة.

-الدن: الكأس.

-العسجد: الذهب ويقصد الشاعر هنا العسجدية: وهي سوق يباع فيها الذهب.

٦) الشطا: جبل.

٧) إذخر: الدخر: الذل، وقيل التحير، قال تعالى: {**سيدخلون جهنم داخرين**}(غافر/٦٠) وقال سبحانه أيضا: {**وكلٌّ أتوهُ دَاخِرِينَ**} (النمل/٨٩) ، بمعنى أتوه صاغرين أذلاء.

-الصرغد: اسم جبل: وفيه قال طرفة بن العبد:

فَدًى لَكَ عِرْضِي وَعِرْضِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ   وَلَوْ بَيْتِي نَائِياً عِنْدَ صَرْغَدِ

ديوان طرفة، ص:٥٨.

٨) الإسأد: الروض الكثير النبات.

١٠) العود: الزوار يقال عاده :زاره.

١٢) الأراك: شجر طويل، كثير الورق والأغصان.

والشاعر في قصيدته هذه ينظر في غير ما موضع إلى دالية اليوسي المشهورة، ومن ذلك نظره في هذا البيت إلى قول اليوسي:

ولربَّ باكية شجَتْني موهنًا   نَغَمَاتُهَا فوْقَ القضِيب الأَمْلَدِ

نيل الأماني:٧٢.

١٣) دَائتْ تُطَارِحُنِي الهَوَى فَكَأَنَّمَا تَدْرِي الهَوَى بِطُلُوعِهَا مُسْتَقْعَدِ
١٤) وَ كَأَنَّمَا تَدْرِي الذِي بِجَوَانِحِ الصَّبِّ[أ] العَلِيلِ المُرْتَدِي بِالأَنْكَدِ
١٥) فَبَكَيْتُ مِنْ أَلَمِ النَّوَى وَجْداً بِهِ وَ بَكَتْ بِغَيْرِ الدَّمْعِ فَوْقَ الأَمْلَدِ
١٦) مَنْ فَاتَهُ أَبَداً وِصَالُ حَبِيبِهِ فَلْيُرْسِلِ الدَّمْعَ الهَتُور[ب] العِرْبَدِ
١٧) وَاهاً عَلَى دَهْرٍ مَضَى وَاهاً لَهُ فَبِشِعْبِهِ وِرْدُ[ج] الظِّبَاءِ القُصَّدِ

(أ) في ٢ :الأماد.

(ب) في ٢١، "الهتون"، كذا في ٢. (ج) في ٢ :روض.

١٣) ينظر في هذا البيت إلى قول اليوسي أيضا:
باتت تطارحني البكاء كأنَّما تَدْرِي الذِي بِجَوَانِحِي مِنْ مَوْجِدِ
المصدر السابق، ص:٧٢.
١٥) الأملد: الناعم اللين.
والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول اليوسي:
فَبَكَيْتُ غير بكائها إِذْ لَمْ تُرِقْ دَمْعاً وَتجْرِي بِالمدامع قَدْ نَدِي
المصدر السابق، ص:٧٢.
١٦) الهتور: الكثير والمفرط.
-العربد: الحية الخفية، وهنا استعارها الشاعر للدموع.
١٧) الشعب: ما انفرج بين جبلين أو مسيل الماء.
-الظباء: الغزلان.

١٨) مَـا أَحْـرَزَتْ تَلَعَـاتُ نَجْدٍ كَالرُّبَى كَالشَّـيحِ، كَالسَّـرْحِ العِظَامِ العَلْكَدِ
١٩) كَالقَاعَـةِ الوَعْسَـاءِ وَ العَنَمِيِّ(أ) مِنْ وَبِـدِ الأَثَـيلاَتِ الشُّـعَابِ الصَّرْغَدِ

(أ) في ٢١ "العالمين".

---

١٨) تلعات: وتلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من مسيل الماء، وانخفض عن الجبال أو قرار الأرض،قال طرفة بن العبد:

وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاَعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ

ديوان طرفة،ص: ٤٦.

نجد: تقع في قلب الجزيرة العربية، وهي هضبة تخترقها أودية وتلال ترتفع قليلا عن سطحها،ويقسم العرب نجد إلى قسمين : نجد العالية، وتضم جزأها المرتفع مما يلي الحجاز. ونجد السافلة: وتضم جزأها المنخفض مما يلي العراق. بينما يسمون شرقيها إلى اليمامة باسم الوسوم، وشمائيها إلى جبل طيئ أجا وسلمى باسم القصيم.وما بين الحجاز إلى الشمال إلى العذيب، فالطائف من نجد والمدينة من نجد، وأرض اليمامة والبحرين إلى عمان إلى العروض من نجد.

- الروض المعطار ،ص:٥٧٢.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،جواد علي. ١/١٨١.
- العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ص:١٩.

-الربى: الأرض المرتفعة.
-الشيح: نبات.
-السرح: شجر كبار عظام طوال لا يرعى، وإنما يستظل به، وينبت بنجد في السهل، ولا ينبت في رمل ولا جبل، وله ثمر أصفر، واحده سرحة.
-العلكد: الغليظ.

١٩) القاعة الوعساء: القاعة اللينة ذات الرمل.
-الأثيلات: جمع أثيل وهو واد في حيز بدر، طوله ثلاثة أميال، بينه وبين بدر ميلان.
الروض المعطار، ص:١١.

٢٠) كَالزَّاهِرِ الدَّكْنَاءِ وَ الظَّهْرَانِ وَ التَّنْعِيمِ[أ] وَ الزَّوْرَاءِ ثُمَّ الفَيَّدِ[ب]

٢١) كَالنَّازِلِي أَرْضَ الهَرَاةِ وَهَضْبِهَا وَرِيَاضِهَا وَ المُنْحَنَى وَ المأْبَدِ

٢٢) كَالسَّاكِنِي رَبْعَ الثَّنِيَّةِ وَ اللِّوَى وَالحِلَّةِ الفَيْحَاءِ بَيْنَ الفُرْهُدِ[ج]

(أ) غير مدورة في ٢١.

(ب) في ٢٤،"البيد".

(ج) في ٢١ "الفرصد".

---

٢٠) الزاهر: مستقى بين مكة والتنعيم.

-الدكناء: اسم موضع.

-الظهران: اسم واد بقرب مكة.

-التنعيم: اسم موضع قرب مكة.

-الزوراء: البئر البعيدة القعر، وتطلق أيضا على مدينة كانت ببغداد .

معجم البلدان،الحموي.٣/١٥٥.

والزوراء عند الصوفية تعني حضرة القلب.

-الفيد: الصدى.

٢١) الهراة: بلد في خراسان، وهي مدينة عامرة، وعلى سائر أبوابها مياه جارية، افتتحت في عهد خلافة عثمان ﷺ.قال عنها شاعر من شعرائها:

عاود هراة وأن لمعمورها خربا واسعد اليوم مشغوفا إذا طربا

لسان العرب، مادة - هرا -

-المنحنى: موضع يقطنه بنو حن وهم بطن من بني عذرة.

-المأبد: اسم موضع.

٢٢) الثنية: طريق العقبة، وقيل الطريق في الجبل كالنقب.

-اللوى: ما التوى من الرمل، وإليه أشار امرؤ القيس بقوله:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللّوى بين الدَّخول فحومَلِ

ديوان امرئ القيس، ص:٨.

-الحلة: موضع بناحية اليمن كثير الأسود ويسمى الحلية.

-الفيحاء: الواسعة، وفي حديث أم زرع:"وفناؤها فياح" أي واسع.

- بغية الرائد، ص:٩.

-الفرهد: ولد الأسد، وقيل الغلام السمين التام الخلق.

٢٣) بِأَلَــذَّ مِــنْ تِلْكَ الدُّهُورِ مَضَتْ لَنَا طِيــباً وَ لَــيْسَ أَرِيجُهَــا كَالأَبْــيَدِ

٢٤) فِــيهَا رَمَــتْ بِنِبَالِ جَفْنٍ فِي الوَغَى فَكَأَنَّنِــي وَ كَأَنَّهَــا فِــي مَــوْرِدِ

٢٥) هَــيْفَاءُ تَــزْرِي بِالمَحَاسِــنِ وَ الطِّلاَ تَخْــتَالُ كَالغُصْــنِ الــرَّطِيبِ الأَنْــأَدِ

٢٦) قَــدْ سَــاقَهُ أَرَجُ النَّسِــيمِ بِرَوْضِهِ فَكَأَنَّهَــا مِــنْ حُسْــنِهِ فِــي فَــرْقَدِ

٢٧) إِنْسَــانَةٌ فَــتَّانَةٌ قَــتَّالَةٌ وَعَــدَتْ وَلَكِــنَّ الــزَّمَانَ مُــبَعِّدِي[أ]

٢٨) وَ تَمِــيسُ بَــيْنَ مُعَصْــفَرٍ وَمُزَعْفَرٍ وَ مُمَسَّــكٍ وَ مُعَنْبَــرٍ وَ مُهَــنَّدِ

(أ) أضفنا الياء لتكسير الإقواء.

---

٢٣) الأريج: توهج ريح الطيب.

-الأبيد: نبات مثل زرع الشعير، وله سنبلة كسنبلة الدجنة، فيها حب صغير مثل حب الخردل،وهي مسمنة للمال جدًا. [لسان العرب، مادة –أبد–].

٢٥) هيفاء: ضامرة البطن.

-الطلا: الخمر، قال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله:

هي الخمر يُكَنُّونَهَا بالطِّلا كَمَا الذئب يُسَمَّى أبا جَعْدَةْ

لسان العرب، مادة – طلا–.

-الأناد: المنحى والمعرج.

٢٦) الفرقد: نجم في السماء لا يغرب، ويطوف بالجدي.

٢٨) تميس: تتبختر في مشيتها.

-معصفر: صفة عصفر، وهو نبات وقيل هذا الذي يصبغ به.

-مزعفر: صفة الزعفران.

٢٩) وَ لَهَا سِنَانٌ مِنْ نِصَالٍ قَدْ غَدَتْ تَطْوِي بِهَا كُلَّ السَّفَنْجِ[أ] الوُرَّدِ[ب]

٣٠) صَهْبَاءُ لَيْسَ كُؤوسُهَا إلاَّ التَّنِيَّاتِ[ج] العِذَابُ عَلَى رِضَابِ الجَلْدِ

٣١) غَنَّتْ، فَأَفْنَتْ، ثُمَّ أَبْلَتْ، أَسْكَرَتْ نُدَمَائَهَا بِتَلَفُّتَاتٍ فِي دَدِ

٣٢) ظَهَرَتْ وَأَبْدَتْ مِنْ بَدِيعِ جَمَالِهَا بَرْقاً أَذَابَ حُشَاشَةً فِي المَعْهَدِ

٣٣) سَتَرَتْ وَأَهْدَتْ مِنْ حَوَاشِي حُسْنِهَا وَرْداً أَبَانَ عِذَارَ وُجْدِ مُهَنَّدِ

٣٤) فَتَكَاتُهَا تُبْلِي الأُسُودَ، فَلَمْ تَدَعْ لِلْعَاشِقِينَ جَوَاهِراً فِي كَرْمَدِ

٣٥) فَتَنَتْ[د] مَوَاهِي حُسْنِهَا فِي حُسْنِهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّنَا كَالمُفْرَدِ

(أ) في ٢١ "السفنح".

(ب) في ١: "الود"، وفي ٢: "الألود". كذا في :٢١.

(ج) غير مدور في ٢١.

(د) في ٩ "فتكت".

---

٢٩) السفنج: السريع وقيل : الطويل.

٣٠) صهباء: الخمر، سميت بذلك للونها، وهي التي عصرت من عنب أبيض، وهي أيضا الصافية من الخمر، قال الأعشى:

وَصَهبَاءَ طَافَ يَهُودِيُّهَا وَأَبرزهَا وَعَلَيْهَا خَتُمُ

ديوان الأعشى ، ص:٤

-الرضاب: الريق، وقيل: اللعاب وقيل: الرغوة.

٣١) التلفتات: الاشتغال بالشراب عن غيره.

-دد:اسم واد، وإليه أشار طرفة بقوله:

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالكيَّة غُدْوَةً خَلاَ يَاسَفِينٍ بِالنَّوَاصِبِ مِنْ دَدِ

ديوان طرفة، ص :٣٠.

وفي المثل:"عينك عبرى والفواد في دد". [معجم الأمثال العربية،٢/١٠٥].

٣٢) حشاشة: روح القلب ورمق حياة النفس.

-المعهد: المنزل الذي لا يزال القوم إذا أنأوا عنه رجعوا إليه.

٣٣) الحواشي: الحياء.

٣٥) مواهي حسنها:عليه مُوهة من حُسن، يقال: تموَّهت الفتاة أي حسن لونها.

٤٦ - [وقال ايضا كمل الله في أصحابه وذويه]*

– البسيط –

١)صَــوَادِجُ الـبَانِ وَلَنَا هَجْرُهَا بَادِي وَقَــوَّضَ الصَّـبْرَ عَــنْ قَلْــبٍ بأجْيَادِ
٢)وَسَــائلاً عَــنْ فُــؤَادِي تبلغَا أَمَلِي إنَّ الــتَّعَلُّلَ يُشْــفِي عِلَّــةَ الصَّــادِ
٣)وَاحْمِلْنَنِــي وَسَــطًا عَنْ قُلُوصِكُمَا برغْــي سَــرحٍ مِنْ ذِي الضَّيْغَمِ العَادِي
٤)وَنَـــادٍ ... [أ] الــبَاب مُنْكَسِـــرٌ ... [ب] يُجِـيبُ لِمَـا نَرْجُو أَوْ يَزْدَادُ
٥)شَــرِيفُ عَـيْنِ العُلاَ المسْعُودِ طَالِعُهُ قَلْــبَ الكَتِيَــبةِ لِــدرّ الحَـبْلِ وَالنَّادِ
٦)عَـيْنُ سَـمَاكِ وَعَيْنُ المُلْكِ سَاعِدُهُ وتـــد المَعَالِـــي ... [ج] الـــنَّادِ
٧)يُغْشَوْشَــبُ المَجْدُ فِي أكنَافِ ذِرْوَتِهِ يَــا حَــبَّذَا الشّــعْبُ فِي الدُّنْيَا المرْتَادِ
٨)فَهْــوَ الَّــذِي قَدْ سَمَا زُحَلاً وَمَنْزِلَهُ واسْتَبْشَــرَتْ بِعُــلاَهُ الشُّــبلُ والحَادُ
٩)فُــرُوعُ النُّـبُوَّةِ أصْلٌ طَابَ عُنْصُرُهُ مِــنْ رَوْضِ مَغْــرُوفِهِ مِــنْ قبلِ مِيعَادِ
١٠)كَرَّرْتَ صَرْفَ المَعَالِي بَعْدَمَا فَنِيَتْ رُسُــومُهُ بِــانْقِلاَبِ الشَّــمْسِ فِي الوَادِ
١١ولمــت... [د] بأفْقِ المُلْكِ تَحْسُدُهُ شَــمْسُ الــنَّهَارِ وَهَــذَا حَــرُّهَا بَــادِ
١٢)فَهَــاكَ يَــا ابْنَ رَسُولٍ مَدْحَةَ مَنْ أوْرَتْ قَــرِيحَتَهُ مِــنْ بَعْــدِ إِخْمَــادِ
١٣)وَأَسْــبِلِ السَّتْرَ صَفْحاً إِنْ بَدَا خَلَلٌ وَاهْــتِكْ بِــهِ سِــتْرَ أَعْــدَاءٍ وَحُسَّادِ
١٤)صَلَّى عَلَيْكُمْ إِلَهُ العَرْشِ مَا سَجَعَتْ قُمْــرِيَةٌ أَوْ شَــدَا فِــي أَيْكَــةٍ شَــادِ

* المصدر: ١، ص: ١٢٥.

(أ)- كذا في الأصل. (ب)- عبارة غير واضحة في الأصل. (ج) – (د) : كذا في الأصل.

١) الصوادج: الأمكنة الخالية.
- قوض:هدم أو حطم، يقال : "بنى ثم قوض" إذا أحسن ثم أساء.
٣) الضيغم: الذي يعض، والضيغمي: الأسد.
-السرح: الماشية.
١٣) أسبل الستر: أرخاه.
١٤) قمرية: أنثى القمري، وهو ضرب من الحمائم حسن الصوت.

٤٧- [وقال أيضا لا أسعد من يجافينا وخاب من يبارينا]*

-الطويل-

١)كَتَبْتُ إلى قَلْبِي بِسَطْرٍ مِنَ الهَوَى وَنَاظِمُهُ سِرِّي وَحَامِلُهُ وجْدِي
٢)إذا شِئْتَ مِنْ حَبِيبِكَ مُتْ بِهِ غَرَاماً وَمِنْكَ الوَصْلُ، فِيكَ بَدَا سَعْدِي
٣)فَغِبْ عَنْ وُجُودِ الكَوْنِ وَافْنَ لِحَيِّهِ تَرَاكَ مُقِيمًا أنْتَ فِيهِ عَلَى فَرْدِ
٤)فَمِنِّي سَرَى عَنِّي رَوِيُّ حُبٍّ بَاطِنِي لأنِّي مُدَامٌ والكُؤُوسُ بِهَا تُجْدِي
٥)فَهِيَ أنَا إذَ صِرْتُ مِنْ أرْضِ نُقْطَتِي لِغَيْبِ غُيُوبِ السِّرِّ فِيهَا أرَى وُجْدِي
٦)تَجَلَّتْ لِعَرْشِ القَلْبِ مِنْ سِرِّ سِرِّهَا فَمَا الْدَكَ مِنْ قَهْرٍ وَمَا خَرَّ مِنْ نَدِّ
٧)فَغِبْتُ بِهِ عَنِّي وَصِرْتُ أنَا أرَى بِغَيْبِ غُيُوبِ الغَيْبِ، جَمْعٌ بَدَا يَهْدِي
٨)تَلَطَّفْ كَمَاءِ المَاءِ مِنْ شِدَّةِ الْهَوى وَطُفْ بِمَنَارِ الفِكْرِ كَيْمَا تَرَى رُشْدِي
٩)فَمَنْ لَمْ يَعِشْ صِباً بِوَصْلِ غَزَالِهِ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ مَحْوِ سُكْرِهِ مِنْ عَهْدِي
١٠)عَشِقْتُ ظِبَاءَ الحَيِّ طِفْلاً وَمَا دَرَى بِحُبِّهِمْ جِسْمِي لِذَاكَ يُرَى عِنْدِي

* المصدر: ١، ص: ٤٢.

٤٨- [وقال أيضا عرفنا الله بمقاصده الفاخرة، ومراده الأخروية:]*

-الكامل-

١)عَـرِّجْ عَلَـى بَابِ الغَرِيبِ وَنَادِي وَانْشُـدْ فَدَيْـتُكَ أَيْـنَ حَـلَّ فُؤَادِي

٢)وَإِذَا مَـرَرْتَ عَلَـى المَنَازِلِ بِالحِمَى فَاشْـرَحْ هُـنَالِكَ لَوْعَتِـي وَسُـهَادِي

٣)إِيـهِ فَدَيْـتُكَ يَـا شِـيمَةُ خَبِّـرِي كَـيْفَ الأَحِـبَّةُ وَالحِمَـى وَالـوَادِي؟

٤)يَـا سَـعْدُ قَـدْ بَـانَ العَذِيبُ وَبَانُهُ فَانْـزِلْ فَدَيْـتُكَ قَـدْ بَـدَا إِسْعَادِي

٥)خُـذْ فِي البِشَـارَةِ مُهْجَتِي يَوْمًا إِذَا بَـانَ العَـذِيبُ وَبَـانَ حُسْنُ سُعَادِي

٥)قَـدْ صَـحَّ عِيدِي يَوْمَ أَبْصَرَ حُسْنَهَا وَكَـذَا الهِـلاَلُ عَلاَمَـةُ الأَعْـيَادِ

* المصدر: ١، ص: ٤٢.

٣) الشيمة: هي الخلق والطبيعة والعادة. والجمع شيم.

٤٩- [وقال أيضا أفاض الله على أهل طريقته سجال الفتوحات]*

-الكامل -

١)رَوْضٌ تَـرَفَّعَ رَصْـدُهُ مِـنْ كُـوَةٍ كَعَقِـيقِ زُجَّ فِي غُصُـونِ زَبَـرْجَدِ

٢)لله مَـا أَحْلَـى الجُلُـوسَ بِقُـرْبِهِ وَتَـرَنُّم الأَطْـيَارِ بِتَـرَدُّدِ

٣)عَـبر النَّسِـيمُ بِطِيـبِهِمْ حَتَّى سَرَى فِي أُفقِـنَا يَسْـمُو سَـمَاءَ العُطَـرِدِ

*المصدر: ١، ص: ٤١.

١) الزبرجد : حجر يشبه الزُّمرد، وله ألوان كثيرة منها:
الأخضر المصري، والأصفر القبرصي، والزيتوني.
والجمع زبارج.

٣) العطرد: يقصد عطارد: وهو نجم أقرب النجوم السيارة إلى الشمس.

٥٠- [وقال أيضا أغرقنا الحق سبحانه في بحور التداني والعرفان]

-الطويل-

١) فَلَـــوْ عِشْتُ يَوْمًا كُنْتُ أَحْسِبُ بعدَهُ طَـــرَائِقَ.. [أ] لَـــيْسَ ... [ب] بَعْـــدِي

(أ)- (ب): كذا في الأصل.

الـــراء

٥١- [وقال أيضا أسمى قدره الرفيع :]*

– مجزور الكامل –

١) ظَبْـــيٌ خَــــزَّ بِلحاظِـــــه	بَـــيْنَ الـــبَوادي وَالحَواضِـــرْ
٢) إنّـــــي قَتـــيلُ حُســـامِه	سَـــهْمُ الجُفُـــونِ لَديْــــه بَاتِـــرْ
٣) لـــي فِــي الغَــرامِ صَـبَابةٌ	قَـــد أسْـــكَرتْ كـــلَّ الضَّـــمَائرْ
٤) أهْـــلُ السّـــرى عنّـــي سَـرَى	طِـــيبُ الكَــرَى لِـــذاتِ مَرائِـــرْ
٥) نَجْــــمُ الدَّيَاجِــــي أعارَنــــي	عَيــــناً أبــــيتُ لَدَيْــــه سَـــاهِرْ
٦) يَــــا حَـــبَّذَا فِـــيك الهَـــنَا	إنْ كَـــانَ وَصْـــلٌ فِـــيكَ حَاضِـــرْ
٧) لاَ أخْتَشِـــي فِـــي حُـــبِّكُمْ	مِـــنْ أجْلِكُـــمْ مَـــوتاً وَقاصِـــرْ
٨) يَــا قَلْــبُ هِــمْ يَــا شَـوْقُ قُـمْ	يَـــا بَـــدْرُ رِيمِ إنّـــي صَـــابِرْ
٩) طَرفِــي مَضَــى صَـبْرِي انْقَضَــى	قَلْبِـــــي أمْلَـــــى الدَّفَاتِـــــرْ
١٠) يَــا ظَبْــيُ صِــلْ يَــا دَهرُ صِلْ	يَـــا عَـــيْنُ سَـــلْ بَـــدْرِي جَائِـــرْ
١١) سَـــلَبَ الحِجَـــا بِحَديقَـــة	وَالقَلْـــبُ فِـــيهَا عَلَـــيْهَا طَائِـــرْ
١٢) غُصْـــنٌ عَلَـــى غُصـــنٍ عَلَـــى	غُصْـــنٍ عَلَـــى غُصْـــنِ الجَواهِـــرْ
١٣) أبْـــدَى لِـــوجْه جَمَالـــهُ	قَلْبِـــي حَصـــلَ فِـــيه دَائِـــرْ
١٤) أسْـــجُد لَدَيْـــه مُصَـــلّياً	بِمـــا يَلُـــوحُ لَـــدى المَقَابِـــرْ
١٥) لَـــمْ نَشْـــتَكِي بِـــبُعَادِه	حِبِّـــي مَعِـــي وَالطَّـــرفُ نَاكِـــرْ
١٦) لاَ أكْتَفِـــــي بِوِصَـــــالِه	لَـــوْ دَارَ دَهْـــرُ الدَّهـــرِ زَائِـــرْ

* المصدر : ١، ص : ١٢٦.

١) خز : طعن؛ يقال خزه واختزه بالرمح : طعنه.

٢) الباتر : السيف القاطع، وهنا استعارة للدموع.

٥٢- [وقال أيضا أكمل الله شؤونه الطريقية والدينية والوطنية :]*

[مجزوء الكامل]

١) الْبَـــــــيْنُ في سَـــــــقَرْ	بـــــــيْنَ ذي خَـــــــورْ
٢) والقلْـــــــبُ في قَجَـــــــرْ	والطَّـــــــرْفُ في سَـــــــهَرْ
٣) والقلْـــــــبُ والوَطَـــــــرْ	مِـــــــنْ جُـــــــرْحَةِ البَصَـــــــرْ
٤) أمَّـــــــا الحَشَاشَـــــــةُ..... (أ)	وهَـــــــذَا الحُـــــــبُّ في الصَّـــــــقَرْ
٥) دَمْعِـــــــي انْهمَـــــــرْ	ونفْسِـــــــي تعْشَـــــــقُ الخَفَـــــــرْ
٦) مَـــــــا اسْـــــــتَوْقَدْتُ دُرَرْ	مِـــــــن وَصْـــــــمَةِ الضَّـــــــرَرْ
٧) قَـــــــدْ ذُقْـــــــتُ مِـــــــنْ صِـــــــرَرْ	والْكَـــــــأْسُ والسَّـــــــحَرْ
٨) والـــــــرُّوحُ والعُمـــــــرْ	رُؤْيَـــــــةُ البَصَـــــــرْ
٩) حَقَائِـــــــقُ الدَّمَـــــــرْ	مَـــــــنْ هَـــــــوَى البَشَـــــــرْ
١٠) مِـــــــنْ وِجْهَـــــــةِ البَهَـــــــرْ	وَالبَـــــــيْنُ فِـــــــي خَصَـــــــرْ

* المصدر : ١، ص : ٥٣.

(أ) - كذا في الأصل (بتر).

٥) الخفر : الأمن.

٥٣- [وقال ايضا اسبل الله ذيول الحقائق على اشباله الفخام:]*

- الكامل -

١) أَبَدَتْ شُموسٌ أم بَدَتْ أَقْمارٌ ؟ أَسُرورُ يَومٍ بَعدَهُ تِذْكارُ ؟
٢) أَجِنانُ نَشْرٍ امْ فَسيحُ أجِنَّةٍ ؟ أَبُدورُ لَيلٍ غارَ مِنهَا نَهارُ ؟
٣) أنُجومُ أُفْقٍ امْ كَمالُ أهِلَّةٍ ؟ أجُموعُ شَمْلٍ مَا لَهُ أنْظَارُ؟
٤) عَمْرِي نَعمْ قَد يَسَّرَ المَوْلَى لَنا جَمْعَ السَّلامَةِ مَا لَهُ أكْسارُ
٥) وَبَدَتْ بُدورُ التَّمْرِ فِي فَلَكِ الهَنَا فَشُموسُنَا مِنْ ذَا الجَمالِ تَغارُ
٦) وِلْدانُ حُسنٍ قَد حَكَوا قَضْبَ النَّقا وَقُدُودَ آسٍ صَاغَها القَهَّارُ
٧) العَذْلُونَ وَالوُجُوهُ أَجِنَّةٌ صِغَرَ السُّبطانِ وَجَلَّتِ الأَقْدارُ
٨) إنْ كَان وَرْدٌ قَد تَغيَّبَ وَقْتهُ فَخُدودُهُم تَلْفى بِها الأَنْوارُ
٩) وَردٌ وَنَرْجِسُ مَغرِبٍ مَع سَوْسنٍ وَبَنفْسجٌ وَخِتامُهنَّ بَهارُ
١٠) رَوضُ المَحاسِنِ كَامِلٌ فِي صُوَرٍ تَجلَّى بِها الأَغْيارُ وَالأَكْدارُ

* المصدر : ١، ص : ٤٦.

٥٤- [وقال أيضا ضاعف الله لنا أنواع التخصيصات به رضوان الله عليه:]*

– البسيط –

١) مِـن يَـوم كُنتُ عَصا الوِجدَانِ تسْيارُ   مَـا كَـان يَخـتَالُها نَجـدٌ وَأَغْوارُ
٢) أبلَـى الـزَّمانُ مَحاسِـناً لَهـا وَلكَمْ   خَـان العَـزاءُ وَمـا تَثْنـيهَا أَوْزَارُ
٣) كمْ خَضَّبَتْ بِدمَاءِ الدَّهرِ مَا بَرِحَ التَّهَـ   ـامُ يَحملُـهَا وَالشَّـوقُ غـرَّارُ
٤) وَفُضِّضَـتْ مُعضِلاتُ الدَّهرِ وَانْقشَعتْ   عَـنهَا الخَناجِـرُ دَوْرَ الدَّهـرِ تَـيَّارُ
٥) كَأَنَّـي بِدَوَاهِـي الدَّهـرِ تَغْشَـقُهَا   لِـذا اسْـتَحَالَتْ علَى الأَدْوارِ أَطْوارُ
٦) لَـمْ يُثْـنِهَا مَـا بَـدا بِالخَافِقَيْنِ وَلَـ   ـكنَّ التَّجلِّـي علَى الأَكْوانِ مِدْرارُ
٧) يُثْنِـي عَوافِصَـهَا يُبْلِـي حَـوادِثَها   يُدنِـي أَفَاعِلَهـا الإِقْـبالَ إِدْبـارُ
٨) يُنْسِـي قَـوانِمَهَا يُدنِـي عَـواطِفَها   يَهْـدِي شَـوَاهِدَها مَا الكَوْنُ مُخْتارُ
٩) نَحـنُ اللَّـذانِ شَـرِبْنَا الوُدَّ عَن ظَمإٍ   وَلِلمَـناهِلِ وُرَّادٌ وَأَبْـرارُ

---

* المصدر : ١، ص : ٤٦-٤٧.

– ٢، ص : ١٢٧.

٥٥- [وقال أيضا أوصل الله شربنا من حياض كمالات أنواره الكتانية:]*

- الطويل -

١) أيـا ربَّـةَ الخَـالِ التِـي فَتَـنَتْ بِهِ أمَـا لـكِ فِـي وَصْـلٍ أمَا لكِ جَائرُ

٢) تُتـيهُ فَمـا تَـدْري بأنّـي مُتـيَّمٌ قَتِـيلُ لِحـاظٍ مِـنْهَا سِـرّيَ حَائـرُ

٣) كَأنّـي بِهـا مَشْـغولَةٌ بِجمَالِهـا فَكَـمْ مَـرَّةٍ أبْلتْنِـي مِـنهَا بَواتـرُ

٤) فَـإنْ حَجَـبتْ حُسـناً لَديْهَا فَإنَّ لِي نَسـيم الصَّـبا مِـنهَا إليَّ يُسـايِرُ

٥) وَإنْ مَـنعَتْ طَرفِي مِنَ الطّيفِ أن يَرى فَمـا مَـنعَتْ سِـرِّي فَفـيهِ سَـرائرُ

٦) وَيُغْـبِطُ طَرْفِـي غَـيْبَ سِـرِّي لأنَّهُ يَـراهُ علَـى بُعـدٍ كَأنَّـهُ حَاضـرُ

٧) فَـيَا لَيْـتها كَانـتْ مُتـيَّمَةً بِـهِ لِـتدْرِي مَـا ألْقـى وَمَـا لَـه آخِرُ

* المصدر : ١، ص : ٤٦.

- ٢، ص : ١٠٤.

٥٦- [وقال الكتاني على سبيل الإشارة و الرمز: {واعْلَمُوا أنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ}(*)]*

-الخفيف-

١) قُلْبُهَـــا كُلُّـــنَا عَـــالِمٌ بِـــأَنَّ فِيـــنَا نِعْمَـــةً سَـــاعَدَتْ بِهَـــا الأَقْـــدَارُ

* المصدر: ٩/ج، ص: ١٥.

(*) سورة الحجرات/٧.

٥٧- [وقال أيضا أظهر الله فينا كل كمالاته الفائضات المسترسلات:]*

- الطويل -

١) تَلألأَ وَجهُ الدَّهرِ وَاتَّصَلتْ عُرَاهُ وَانْقَشَعتْ سُحْبٌ بِطالعة الغَبْرَا
٢) تَضاحَكَ ثَغرُ الأُقحوَانِ فَأضحكَ أَزَاهِرَ وَالجابَت مُحُولٌ عن الغبرَا
٣) تَضاحَكَ ثَغرُ الأُقحوَانِ وَاعْلَنَتْ مَباسِمُهُ أنَّ الوُجودَ لَهُ البُشْرَى
٤) تَناسَبتِ الأَزهارُ مِن حَيْثُ أَوْكَفتْ جَداوِلُها الخَضرَا وَقدْ عمَّت البرَّا
٥) فَأبْدلَ حالُ الأَرضِ وَاخْضلَّ ربعُهَا وَاشْرقَتِ الأَرْجاءُ مِن أُفُقِ الخَضْرَا
٦) وَأوْكَفَ مِنهَا الدَّمعُ فَابْتَسمَت رُبَا الأَرَاضِينِ بِالأَنوَارِ يَا لَهُ مِن مَجْرَى!
٧) وَلَوْلاَ ابْتِسامُ الخَالِ ضَعْضَعت الوَرى وَغُيِّرَ وَهْمُ الكَوْنِ أَفْظِعْ بِه أَمْرَا
٨) كَذاكَ بِقاعُ الجِسْمِ مُجْدِبةٌ، وَقدْ أَحَاطتْ بِها الأَغْيارُ تَجْتالُها قَهرَا
٩) تُجاذِبُها الأَطْرافُ تَهْوِي بِها إلى مَكانِ سَحيقٍ يَجْتذِبها الهَوى قَفْرَا
١٠) فَعاقَتْها عَن مَرمَى اللّذاذَاتِ أَجْمعاً وَثبَّطهَا عَنْ مَرْتعِ اللّذَّة الكُبرَى
١١) تَنزِّلُهَا مِن أَوْجِ بَحرِ مَعارِفٍ إِلى حَضيضِ الأَوْهامِ تَسْتغْلقُ الفكرَا
١٢) فَتَنْغَلِقُ الكُوَّاتُ مِنهُ فَلا يَطقْ وُثُوباً بِأَوْجِ الرُّوحِ يَسْتَنشِقُ العطرَا
١٣) فَيُمْكِثُه مَزكُوماً بَينَ قَوَاطِعٍ عَنِ اللهِ يَغْشاهُ الظَّلامُ وَلاَ يَدرِي
١٤) مُنافِحُ لَوْ شَمتْ لأُنستْ لَذائذ الـوُجُود وَما تَاقَتْ لِعاصِمتِي كَسرَا
١٥) يَصيرُ بِها أَغْنى البَريةِ ظَافِراً بِكنزِ إِلـهِ العَرشِ يَنفُضهُ جَهرَا
١٦) وَيَعلَمُ مَكْنونَ العُلومِ وَيَنْجلِي لَدَيْنا الخَفايَا الشَّارِداتِ لَهَا يُغرَى
١٧) وَيَعلَمُ أَسْرارَ الشَّرِيعَة فَاتِقاً لِرَتْقِ ظُنونِ أُخْلِدَتْ بِالنَّوى طُرَّا
١٨) وَيَشْرَبُ مِن عَيْنِ الحَياة الَّتِي غَدتْ مُطوَّقَةٌ بِالشَّرعِ نَضَّاخَةٌ تُشْرَى
١٩) وَلكِنَّ نُورَ الفِكرِ قَفصٌ قَد غدتْ كَثائفُ هَذَا الجِسمِ تَحْجبُهُ قَسْرَى
٢٠) أَلا إِنَّ نُورَ الكَشْفِ لَيسَ بِه خفاً فَزُجَّ رِياضَ النُّورِ تَمْتطْهُ جَهرَا
٢١) أَلاَ يَا إِلهِي اغْمِرْ مَوادَّ جُسومِنَا بِنورٍ عَظيمٍ مِنكَ يَمْنَحُنا السِّرَّا

* المصدر : ١، ص : ٤٧-٤٨-٤٩.

٢) المحول : الأراضي التي لم تمطر، فلم ينبت فيها عشب ولا نبات.

٢٢) وَيُلقِمُــنا ثَــدْيَ المَعارِفِ، بَل يُديـــ	ـــمُ غَوْصـاً لَنَا بِالبَحرِ نَلتَقطُ الدُرَّا
٢٣) وَنَعــرِفُ سرَّ اللهِ فِي الخَلقِ لاَ يَغيـــ	ـــبُ عنَّا شُهودَ الحقِّ فِي الدُّنَى وَالأُخرى
٢٤) مَنانــيكَ يَــا رَحْمَنُ لاَ يَحْتجَنْ رِيَا	ضَ مَجــدِ لَــنَا أَعْصارَ كَرَّتِي الأُخْرى
٢٥) دَخَلــنَا حِمَى الفَضَّالِ يَحْمي لِقاحَنَا	عَــن الفَــتكِ يَا حَنَّانُ يَسِّرنا لليُسرَى
٢٦) حَنانِـــي حَنانِي جَبَّارَ الأَرْضِ وَالسَّما	أَلــوذُ بِــك اللَّهــمَّ صُــنَّا مِن الضَرَّا
٢٧) أَغــوثُ أَغــوثُ يَــا إِلهِي وَناصِري	وَأهْــتفُ أَيــنَ رَبَّاهُ كَلبُك فِي العُسرَى
٢٨) إِلهِــي إِلهِــي أَنــتَ أَنــتَ لِخائِفِ	أَمــانٌ فَفُــكَّ القَــيْدَ عنَّا مَع الأَسرَى
٢٩) وَلاَ تُســلِّمْني لِلحَــوادِثِ إِنَّـــني	أَســيفٌ فَلا أَسْتطِيعُ وَلا أَسْتطِيعُ صبرًا
٣٠) وَحَلِّلــنَا بِالأَلْطــافِ يَا حَفيظُ فَإِنَّـــ	ـــكَ اللهُ ذُو الأَلْطاف تَصْطنِعُ الشُكرَا
٣١) شَــكرتَ شُــكرْتَ يَا شَكورُ فَإِنَّنِي	شَــكورٌ علَــى الأَفضَالِ اسْتمْنِحُ السِرَّا
٣٢) وَصلِّ علَى قُطبِ الدَّوائِرِ مُنشئاً الـــ	ـــكَمــالَ الَّــذي صَافَيْتهُ لَيْلَةَ الإِسْرى
٣٤) هُــوَ الغوْثُ وَالغِيَاثُ إِنْ(أ) قحط الورى	يُــنَادُوا، أَيَــا رُوحَ الوُجُــودِ أَلاَ قِرَى؟
٣٥) هُــوَ الغَــوْثُ وَالغَيَاثُ إِنْ يَئِسَ الوَرَى	وَنَــادُوا:أَيَــا غَــوْثَاهُ أَبْطَأَت البُشْرَى
٣٦) فَيَسْــجُدُ لِلــرَّحْمَنِ يسمع قل يَكُنْ	وَسَــلْ تُعْطــه نُــوْرَى، لَــكَ الدَّوْلَةُ

(أ) ساقطة في الأصل وقد أضفناها لضرورة الوزن والمعنى معا.

(ب) هذا البيت مضطرب المعنى.

---

٣٤) الغوث:المنقذ من الشدائد، وفي الاصطلاح الصوفي الغوث هو القطب حين يلتجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً.

-روح الوجود:هو النبي ﷺ ويسمى أيضاً-عند الصوفية- بالدرة البيضاء، والعقل الأول، لأن نوره كان قبل نشأة الأكوان.

٣٥) الأبيات ٣٣-٣٤-٣٥ ينظر فيها إلى قول البوصيري:

فَأَغِثْــنَا يَــا مَــنْ هُــوَ، الغَوْثُ وَالغَيْثُ إِذَا أَجْهَـــدَ الــوَرَى الــلأْوَاءُ

ديوان البوصيري، ص:٢٥.

٣٧) شَفِيعاً، شَفِيعاً أَنْتَ، أَنْتَ لَهَا، وَقَدْ تَـداعَتْ بِـنَا الأَحْـوَالُ أَبْـدَتْ لَنَا تَرَى

٣٨) تَقَلَّدْ أَبَا الزَّهْرَاءِ سَيْفَكَ قَدْ طَمَتْ أَهَاوِيــلُ فِــي الأَكْــوَانِ غَــوْثاً أَبَا الزَّهْرَا

٣٩) عَلَــيْها سَــلامُ اللهِ مِلءَ سَمَاوَاتِ وَأَرضٍ وَأَغْصَــانٍ لَهُــمْ رُتَــبٌ غَــرًّا

---

٣٧) الشفاعة: السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقعت الجناية في حقه، وهي خاصة بالرسول ﷺ لقوله: "إنما أنا شفيع". النسائي –قضاة– ٢٨.

٣٨) أبو الزهراء: هو الرسول ﷺ، نسبة إلى ابنته فاطمة الزهراء.

٥٨- [وقال أيضا زاد الله جل جلاله في عوالي المعالي من أحواله:]*

١) سَـــــمَا قَـــــدْراً فِـــــي رَوْضٍ زَهْـــــراً
٢) مَـــعَ خَلـــيلٍ هُـــوَ بَـــدراً قَـــــد حَـــازَ فَخْـــراً

فِي مَجلِسٍ رَاقَ حُسناً

٣) عَلَـــيْهِ حُســـناً وَحِلمـــاً حِـــينَ يُـــرَى نِـــيلَ عِلمَـــا
٤) فِـــيهِ كَـــلامٌ وَكِلْمُـــا قَـــال المَكـــارِمُ قِـــدمَا

تَرافَةً وَاسَاناً

---

* المصدر : ١، ص : ٥٣.

٥٩- وقال الكتاني *:

-البسيط-

١) لَقَدْ ظَهَرْتَ فَلاَ تَخفَى عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ عَلَى أَعْمَى لاَ يُبْصِرُ القَمَرَا

٢) ثُمَّ اسْتَأْثَرْتَ عَلَى الأَبْصَارِ بِأَحْمَدا وَكَيْفَ يُعْرَفُ مَنْ بِالعِزَّةِ اسْتَتَرَا؟

*المصدر:٩، ص: ٩٤.

---

٢) الستر:عند الصوفية هو كل ما يسترك عما يغنيك، وقيل: غطاء الكون، ويقابله التجلي، والصوفية عيشهم في التجلي، وبلاهم في الستر، وأما الخواص فهم بين طيش وعيش، لأنه إذا تجلى لهم طاشوا، وإذا أستر عليهم عاشوا، وفي الخبر أن "الله إذا تجلى لشيء خشع له"، فصاحب الستر يوصف شهوده، وصاحب التجلي أبداً بنعت خشوعه، والستر للعوام عقوبة، وللخواص رحمة، إذ لولا أنه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة، ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :١٢٨.

والشاعر في هذين البيتين يميز بين ظاهر الرسول ﷺ الجلي وبين باطنه الخفي (الحقيقة الأحمدية المحمدية) .

وقد أغار الشاعر هنا على بيتين شعريين لشاعر مجهول، وهما :

لَقَدْ ظهرت فَمَا تَخفَى عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ عَلَى أَكمهٍ لا يُبصِرُ القَمَرَا

لَكِنْ بَطَنْتَ بِمَا أظهَرْتَ مُحتجِباً وَكَيفَ يُبصِرُ مَنْ بِالعِزَّةِ اسْتَتَرَا

شرح قصيدة الرافعي،ابن عجيبة، ص:١١.

فلم يغير الشاعر من البيتين إلا تغييراً طفيفاً.

٦٠- وقال الكتاني في قصيدته : "*الكشف والتبيان*"*

-الطويل-

١) نَسيمُ الصَّبَا عَنْعنْ وَسَلْسلْ بنَافِحِ التَّحيَّاتِ مِنْ مُضْنًى تُغَلَّى عَلَى الجَمْرِ

٢) وَ أَنْجَدَ فِي التَّطْلَابِ يَقْبِسُ مِشْكَاةً بجَذْوَةِ أَنْوَارِ المَوَاهِبِ فِي القَفْرِ

٣) وَ هَامَ عَلَى الأَكْوَانِ عَلَّهُ يَظْفرَنْ بأَوْكَارِ عَنْقَا القُرْبِ مَهْمَهِ السَّيْرِ

٤) وَ لاقَى عَلَى الأَوْطَانِ أَهْوَالَ عَاشِقٍ عَرَتْهُ أَهَاوِيلٌ عَلَى الطَّيِّ وَ النَّشْرِ

٥) وَ كَابَدَ غَبْرَ الأَرْضِ يَصْطَادُ، مَا عَنَاهُ، مَا خَانَهُ،مَا كَانَ يَعْلَمُ مِنْ صَبْرِ

٦) وَ جَابَ سَبَارِيتَ السَّبَاسِبِ وَ هُوَ فِي السَّبَارِيت أَهْدى مِنْ قُطَارِيَةِ الجُحْرِ

٧) وَوُجِّه بِالأَخْطَارِ مِنْ حَيْثُ قَدْ بَدَا التَّشَاجُرُ فِي الأَسْمَا وَ أَيْنَ ذَوُو السَّيْرِ؟

٨) فَمَا لَهُمُ فِي البَحْرِ أَيْدِ طَوَائِل يَغُوصُوا بِهَا كَيْمَا يَرَوا مَعْدنَ التِّبْرِ

*المصدر: ١، ص : ٤٩-٥٠. - ١٢/أ، ص: ١. - ١٩، ص :١٥-١٦-١٧.

---

١) نسيم الصبا: هو نسيم الروح الذي تتنسم به قلوب أهل الحقائق، فتتروح من تعب ثقل ما حملت من الرعاية بحسب العناية، وقلوب العارفين يروحها الله من وهج الدنيا بفيض عنده أو حكمة أو لطيفة،وسميت الريح بالصبا لأن النفوس تصبو إليها لطيب نسيمها وروحها، وجاء في الأثر :"ما بعث نبي إلا والصبا معه".و هي الريح التي نصرت سليمان عليه السلام، وهي أيضا التي نصرت النبي ﷺ لقوله :"و نصرت بالصبا".

- مسند الإمام احمد. ١/٢٢٣.

- سلسل: معناه أنه إذا جرى أو ضربته الريح يصير كسلسلة.

٢) انجد: تطلع إلى معالي الأمور أو شمر إليها.

- مشكاة: كل كوة غير نافذة، قال تعالى: **{اللهُ نُورُ السَّماوَاتِ وَ الأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زجَاجَةٍ، الزُجَاجَةُ كَأنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ}**. النور/٣٥.

٤) الطي: نقيض النشر، وفي المثل :"لكل طي نشر".

٦) السباريت: قرية من قرى بخارى، ويقال لها سبيرى أيضا.

- معجم البلدان،٣/١٨٢.

-السباسب: جمع سبسب وبسبس أيضا، وهي الأرض القفار المستوية البعيدة.

-القطارية: الحية، مأخوذ من القطار وهو سُمُّهُ الذي يقطر من كثرته.

٨) معدن التبر: يريد به الرسول ﷺ.

٩) وَ لاَ لَهُـمُ فِـي البحْـرِ عِلْمٌ به يَخُو ضُـوا لُجَّـتَهُ العُظْمَـى قَـتَبَ الدَّهْرِ
١٠) وَ لَـوْ سَـيَّرُوا فُلْكاً تَسِيرُ بِهِمْ عَلَى مُـتُونِ ظُهُـورٍ أَوْ بُطُـونٍ عَلَى البَحْرِ
١١) لَمَا جَنَّ لَيْلُ الهَجْرِ إِذْ عَسْعَسَ النَّوى وَعَـرَّسَ جُنْدُ الوَهْمِ فِي غُصَصِ الفِكْرِ
١٢) وَ أَرْخَـى زَمَـانُ البَيْنِ رَاوُوقَ فُرْقَةٍ فَأَقْصَـى قُلُـوباً عَـنْ مُشَاهَدَةِ السِّرِّ
١٣) أَلاَ إِنَّ بَحْرَ الفَضْلِ خُضْنَاهُ لاَ نُكَنِّي عَنْهُ وَ لاَ نُورِي، وَ قَدْ فَاضَ بالدُّرِّ
١٤) وَ قَـدْ أُبْتُ مِنْ بَحْرِ العَجَائِبِ نَاشِراً غَـرَائِبَ مَا أُوتِيتُ مِنْ قَامُوسِ [أ] الوِتْرِ
١٥) وَ أَسْـأَرْتُ مِـنْ خَلْفِي بِسُؤْرٍ بَقِيَّةٍ وَ أَوْرَدْتُـهُ العِلْـمَ اللَّـدُنِي بِـلاَ فَخْرِ
١٦) وَ خُضْـتُ بِحَـاراً طَامِيَاتٍ زَوَاجِراً بِرَشْـحَتِهَا هَامَـتْ خَلاَئِـقُ بِالسُّكْرِ
١٧) وَشَاهَدْتُ أَسْرَارًا تَنُوءُ بِهَا عُقُولُ أَهْلِ الحِجَابِ الصَّادِيَاتِ مِنَ الخَيْرِ

(أ) – في ١٩ قبضة.

٩) القتب: القتب ج. أقتاب وهو الرحل.
١١) عسعس: أدبر وأقبل ، والشطر الأول ينظر إلى قوله تعالى: {والليل إذا عسعس} التكوير/١٧.
-النوى: الوجه الذي يقصده القاصد، وقيل: الحاجة، وقيل: مسير الجن متحولين من دار إلى أخرى.و في التنزيل {إِنَّ الله فَالِقُ الحبِّ وَالنَّوَى}الأنعام/٩٦.
و في المثل :" عند النوى يكذبك الصادق".
– معجم الأمثال العربية،٢/٥٣٣.
١٢) الراووق: المصفاة.
١٣) الدر: اللؤلؤ العظيم.
١٤) ابت: اشتد حري وغمي وسكنت ريحي.
١٥) أَسْأَرْتُ: تقول :سَأَرْتُ سُؤْراً، إِذَا أَفْضَلْتُهَا وَ أَبْقَيْتُهَا.
-السؤر: بقية الشيء.
-العلم اللدني: علم الباطن وهو العلم الذي يتعلمه العبد من الله تعالى من غير واسطة ملك أو نبي بالمشافهة والمشاهدة...وقيل هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علمًا يقينيًا من مشاهدة وذوق ببصائر القلوب.
– معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص ١٨٨.
١٦) الرشح: ندى العرق على الجسد.
-السكر: غيبة بوارد قوي وهو يعطي الطرب والالتذاذ وهو أقوى من الغيبة، وأتم منها.
- التعريفات، ص:١٥٩.
١٧) تنوء: تبعد.
-الصاديات: جمع الصدى وهو شدة العطش.

١٨) وَ قَرَّبَنِـي رَبِّـي وَ أَطْلَعَنِـي عَلَـى مَكَـامِنِ أَسْـرَارٍ وَ قَرَّبَ لِي سَيْرِي
١٩) وَ عَلَّمَنِـي العِلْمَ المَصُونَ، وَ كَانَ لِي وَ أَصْـدَرَنِي لِلْكَـوْنِ أَوْرِدُ صَـدْرِي
٢٠) فَمَـنْ رَامَـنَا يَلْقَ المَعَارِفَ تَنْجَلِي عَلَـيْهِ وَ أَلْطَـافَ العَـوَارِفِ وَ البِـرِّ
٢١) وَيُدْرِكُ مَا نَالَ الأَوَائِلُ أَوْ يَزِيدُ مِنْ مِنَحِ الوَهَّابِ ذِي الطُّولِ لِلدَّهْرِ
٢٢) مُرَبِّـي البَـرَايَا جَـلَّ امْـرُ إِلهِنَا لَقَـدْ أَعْجَزَ الإِرْسَالُ عَنْ دَرْكِ الشُّكْرِ
٢٣) لَـكَ الحَمْدُ رَبَّ العَالَمِينَ كَمَا ابْتَغَى لِسُـلْطَانِكَ القَهْـرِيُّ فِي الخَلْقِ وَ الأَمْرِ
٢٤) بِأَلْسُنِ جُنْدِ العَالَمِينَ وَأَنْوَاعِ التَّحَامِيدِ أُثْنِي يَا إِلهِي وَ مَا أَدْرِي
٢٥) بِأَلْسُـنِ أَمْـلاَكٍ، وَ أَلْسُـنِ إِرْسَالٍ وَ أَلْسُـنِ صُـحْبٍ، أَحْمَدُ السِّرَّ بِالسِّرِّ
٢٦) وَ بِأَلْسُـنِ أَفْـرَادٍ وَ أَلْسُنِ أَغْوَاثٍ وَ أَلْسُـنِ أَجْـرَاسٍ تَـنُوءُ عَنِ الحَصْرِ
٢٧)وَأَلْسُـنِ أَضْـعَافِ الكَمَالِ المُحَمَّدِي عَلَـيْهِ صَـلاَةُ اللهِ فِـي الدَّهْرِ لِلدَّهْرِ
٢٨) وَ آلِـهِ أَهْلِ الإِرْثِ مَا قَدْ تَمَاسَكَتْ بِهِمْ حُبُلُ الأَكْوَانِ فِي الصَّدْعِ وَ الكَسْرِ
٢٩)فَـيَا رَبَّـنَا رَبَّ العَـوَالِمِ عَجِّلَـنْ مَـآرِبَ أَوْطَارِي وَ أَوْطَارِ ذَوِي العُسْرِ
٣٠)وَوَاجِهْـنَا بِالأَلْطَـافِ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَ بَادِهْـنَا بِالخَيْـرَاتِ يَـا مَالِكَ الأَمْرِ
٣١) وَ فَـرِّجْ غُمُومَ الخَلْقِ وَ الْبِسْنَا جَلاَ بِـيبَ المَـرَاحِمِ وَ الإِسْـعَادِ وَاليُسْرِ
٣٢) وَ سَلِّمْ لَنَا الأَزْمَانَ يَا سَلاَمُ مِنَ الحَوَادِثِ وَ الأَوْحَالِ وَ الهَمِّ وَ الجَوْرِ
٣٣) وَ طَهِّـرْ قُلُـوباً مِنْ قَوَاطِعِ أَشْرَفَتْ عَلَـى الهَلاَكِ يَا قُدُّوسُ يَا كَاشِفَ الضُّرِّ
٣٤) إِلى وَطَـنِ الأَحْـبَابِ مَرْكَزِ آمَالِي وَمَسْقِطِ رَاسِ الفَضْلِ وَالمَجْدِ وَالفَخْرِ

---

١٨) مكامن: خفايا.
-السير: يقصد بالسير: السير إلى الله.
٢٢) البرايا: الخلق.
٢٨) الصدع: التفرق والانشقاق، قال تعالى: {يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ} (الروم/٤٣) ..
أي يتفرقون.
٢٩) مآرب: حاجيات ومطالب.
٣٣) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قوله تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ}
- الأنعام/١٧.
وقوله : {فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ}- يونس/١٢.

٦١- [وقال أيضا صدق الله فراسته في الأشبال، وبلغه فينا كل الآمال:]*

– الطويل –

١) سَــلامٌ كمَــا حيَّــتكَ عاطِرةُ النَّشْرِ   وَإلاَّ كمَــا هــبَّ النَّســيمُ معَ الفَجرِ

٢) سَــلامٌ علَى مَن حلَّ فِي قَلبِ شَاغبِ   سَــلامٌ يَصُــمُّ الأُفُــقَ طِيباً مِن الزَّهرِ

٣) سَــلامٌ لِمــنْ شــطَّت بِه عَنكَ دَارهُ   وَأنْــتَ لــهُ قَلبٌ وَسَمعٌ مدَى الدَّهرِ

.... (أ) فِي وَصفِ حَبيبِه   كَبيرُ .... (ب) الصَّدرِ

٤) ... (ج) فَلِــمَ لاَ تصْــحبُونَا فِي الرَّكبِ   وَابْشِــرْ فَقَــدْ جِــئتُ المَقامَ بِلا فَخرِ

٥)... (د) تَذكــر فِــي المَــنازِلِ كلَّهَــا   فَمــا القَلبُ مِن فَقدِ الأَحبَّةِ فِي حَصرِ

٦) ... (هـ) حقــا إنَّ بُعــدِي عَــنكُم   لَــذنْبٌ جَــرى لَكنَّنِــي تُبْتُ مِن كِبرِ

٧) ... (و) أُحــادِي الشَّوقُ يَحدُو قُلوبَكمْ   وَيُسدِي بِكمْ إذَا وَصلُوا الحبَّ بِالكدْرِ

٨) نُحِــنُّ نَحــوَ الشِّعْبِ شَوقاً وَما إلَيْكمْ   مُــرادٌ وَلا قَصــدٌ سِوى سَاكِنِ الدَّيرِ

٩) فَلَيْتَنِــي لَــم أُفــرِّقْ شِــعابَ أَحِبَّةٍ   أدب كِــــرامٍ ... (ز) الجَمــــرِ

١٠) تَحــيَّةُ مَــنْ يُفدِيكَ مِنْ كلِّ حَادثٍ   وَفَــيْتَ الرَّدَى بِالنَّفسِ وَالأَهْلِ وَالوَفرِ

١١) علَــى أنَّــنِي أدرِي بِأنِّــي مُقصِــرٌ   وَلكنَّنِــي أرْسَــلتُهَا بِــيدِي عُــذْرِ

١٢) ألا يَــا كتَّانِــي قَــبِّل تُربَ نِعالِهِمْ   بِحــقٍّ عَــلاً مِنِّــي علَــى قَدمِ البَدرِ

١٣) وَاسْــدِي سَــلاماً لِلحبِــيبِ مُحمَّدِ   سَــيِّدِ الــدُّنا وَالأُخــرَى بِــلا نَكــرِ

---

* المصدر : ١، ص : ٥٠-٥١.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) - (و) - (ز) : كذا في الأصل .

١٤) وَآلـهِ وَالأَصْحابِ طُـرّاً بِلا عدٍّ وَأحْبابِه جمْعاً مُقيماً بِلا حَصْرِ

١٥) وَاقْبلْ طَـويلاً مِـن قَصيرٍ ... [أ] بَلـيدِ جَهـيلٍ فِي حَكيمٍ فِي ذَا الشِّعرِ

١٦) وَناظِمـهُ عَـبدُ الإلـهِ مُحمَّـدٌ سَـنى أَبي عَـبدِ الكَـبيرِ فـيَا فَخـرِ

١٧) وَادْعُ لَـه ... [ب] بِالخَيْـرِ وَالـنَّجَا وَعفْـواً مِنَ المَوْلَى العَليِّ مِن ذَا الذِّكرِ

١٨) فـيَا ربُّ بِالهَـادي البَشـيرِ مُحمَّدٍ نَـبيٌّ نَـبيٌّ فَضـيلٍ كَاملٍ علَى القَدرِ

١٩) أَجِـرنَا مِـن الـنِّيرانِ واغْفِرْ ذُنوبَنَا وَشـفِّعْهُ فِيـنا فَهـوَ خَيرُ الَّذي نَدرِي

٢٠) عَلَـيْهِ سَـلامُ اللهِ مَـا أَظْلمَ الدُّجَى وَمَـا لاَحَ ... [ج] مِـن مَـدى الدَّهرِ

٢١) عسَـى جَاهُكَ المَقبُول يَكشِفُ غمَّنَا بِجاهِـك يَـا مُخْـتارُ...... [د]

(أ) – (ب) – (ج) – (د) – : كذا في الأصل .

٦٢- [وله أيضا أطال الله سقينا من بحور أنوار ذاته الأحمدية:]*

- الطويل -

١) وَأَعْلَـمُ حقـا أنَّ بُعـديَ عَـنكُمْ ... لَـذنْبٌ جَـرى لَكنَّنـي تُـبْت من كِبْرِ

٢) تَجلَّـى لِطـوْرِ القَلْـبِ فَأنْدكَّ هَيبَةً ... وَحـقَّ الحَـقُّ حقـا بِناظِـرِ

٣) تَجلَّـى حَبيبـي لِلقُلـوبِ بِعيْـنِه ... فَهيَّمنِـي غَيْـباً بِسَـطْوةِ قَاهِـرِ

٤) وَمـنْ ذَا يُطـيقُ الصَّبْرَ إنْ هِيَ بدَتْ ... علَـى بَسْـطِ الـتَّلوِينِ طـوْراً لِظاهِرِ

٥) تَـبدَّتْ لأكْوانِـي بِعـيْنِ جَمالِهَـا ... فَلـبَّتْ وَقـرَّتْ ثمَّ هَامَـتْ كَحائِـرِ

٦) وَأبْصـرَهَا لَحظِـي وَذلِـكَ لَحظُهَا ... فَكُـنتُ بِهـا مِـنْها سَـميعاً لِحاجِـرِ

٧) تَقادَمنِـي حـبٌّ وَذلِـك حـبُّهَا ... فَـثَمَّ أَحـاطَ السِّـترُ بَـيْن المَنابِـرِ

٨) وَمـا ثَمَّ غَيْـرٌ فِـي الحَقـيقَةِ ظَاهِرٌ ... لِمـنْ دقَّ أَوْ قَـدْ رَانَ بـيْنَ الضَّـمَائِرِ

٩) فَمـا ثَـمَّ إلاَ الـوَهمُ وَهْيَ حَقيقَةٌ ... وَكُـلُ وَراءِ فَهْـوَ شَـيءٌ كَسـائِرِ

* المصدر : ١، ص : ٥٢.

٦٣- [ولشيخنا بلبل الحضرات مولانا محمد ابن مولانا عبد الكبير الأحمدي الكتاني رضي الله عنه:]*

١) غَيْنُ بَيْنِ المَحْوِ قَد بَانَ وَبَدَا فَجْرِي
٢) وَبَقَا صَحْوِي قَد آنَ مُذْجَلا سِتْرِي
٣) قَدْ خَلَتْ ذَاتي بِذاتِي فِي عَمَا سِرِّي
٤) وَانْمَحتْ عَيْني لَمَّا انْمَحَى أَسْرِي
٥) وَغَدتْ ذَاتي لَهَا ذَاتٌ فِي برٍّ بَحْرِي
٦) وَاسْمِيَ لَهَا اسْمٌ فِي بَحرِ بَرِّي
٧) ظُلُمَاتٌ بَعضُهَا فَوقَ بَعْضٍ وَبَدَا غَيرِي
٨) مَا أَلَذُّ الفَتكُ فِيهَا وَلَهَا أَصْرِي
٩) هِمْت فِي يَمِّ الذَّاتِ لَمَّا جُلْتُ فِي قَبْرِي

---

* المصدر : ٢، ص : ١٠٩.

٦٤- وللكتاني في الفقير الصوفي*:

-الكامل-

١) فَـاءُ الفَقِـيرِ فَكَاكُـهُ مِـنْ أَسْـرِهِ وَالقَـافُ قُـوَّةُ جَـدِّهِ فِـي سَـيْرِهِ
٢) وَالـيَاءُ يَظْفَـرُ بِالفَـنَاءِ فِـي رَبِّـهِ إِذْ لاَ يَـزَالُ مُـوَلَّهاً فِـي سِـرِّهِ
٣) والـرَّاءُ رَاحَـةُ رُوحِـهِ فِي قُرْبِها[أ] عِـنْدَ الوِصَـالِ وَمَـا رَأَتْ مِـنْ بِرِّهِ
٤) فَـتَذَوَّقْ طَعْـمَ مَعَـالِمِ الأسرار فِي قَفَـصِ الكَـثَائِفِ مُعْلِـناً فِـي دَيْرِهِ
٥) وِهُـنَاكَ يُلْمَـحُ طَعْـمُ إِحْسَـانٍ بِهِ كَشْـفاً وَيُفْـتَقُ كَنْـزُهُ عَـنْ خَيْـرِهُ
٦) وَهُـنَاكَ يَرْضَـعُ ثَـدْيَ أَخْـلاَقٍ بِهَا شَـرَقَ الـزَّمَانُ وَمَـا طَـوَى فِي زِرِّهِ
٧) هَـذَا فَقِـيرُ القَـوْمِ وَهْـوَ مُـنَاهُمُ إِنْ أَبْصَـرُوهُ فَـلاَ تَمِـلْ عَنْ جِسْرِهِ
٨) فَهُـمْ هُـمُ أَهْـلُ المَكَـارِمِ وَالصَّفَا وَالعَاكِفُـونَ عَلَـى مَـوَائِدِ[ب] شُكْرِهِ

*المصدر: ١، ص: ١٠٨. - ٢، ص: ١٢٨
- ٨، ص: ١. - ٧، ص: ١.
(أ) - في ١ في سيرها. (ب) - في ١ فوائد.

١) الفاء: في الاصطلاح الصوفي هو زمن الفتى، وبلوغ الأشد وصاحبه هو موسى عليه السلام.
-القاف: تلقي فيوض اليقين.
٢) الياء: لسورة يس وهي قلب القرآن، أي قلب العبد المصطفى، وهو قلب وسع العالم وما فيه.
٣) الراء: سيرورة العالم من الأزل وإلى الأبد.
النصوص في مصطلحات التصوف، ص:٩٤-٩٥.
وقال أحمد النقشبندي الخالدي :"وإذا سئلت عن شروط الفقير، فالجواب: شروطه مأخوذة من حروفه،فالفاء فراق لجميع المألوفات، والقاف قيامه لما افترض عليه رب الأرض، والياء يكون متوكلاً في كل أموره عليه، والراء رجوعه إليه".
- جامع الأصول في الأولياء - الطرق الصوفية - أحمد النقشبندي، ص،٣٧٩.

٦٥- [وقال الكتاني نفع الله بأسراره الكون مخمسا أبيات الجنيد(*) أو الحاتمي(**) المشهورة]*

-الطويل-

١) أَزِلْ عِلَّـةَ الشِّـرْكِ الخَفِيِّ لَدَى السَّيْرِ وَ كُـنْ أَنْتَ فِي طَيٍّ وَ أُخْرَاكَ فِي نُشْرِ

*المصدر: ١، ص : ٥١-٥٢.

- ٣/أ، ص:١٤١. -٣/ب، ص:١٧٢-١٧٣.

-١٣/ب، ص:١٦.

-٢١، ص:١٠٥.

(*) الجنيد: هو الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخراز، أبو القاسم (ت ٢٩٧هـ) صوفي ومن العلماء بالدين، مولده ونشأته ووفاته ببغداد، وسمي بالخراز لأنه كان يعمل الخرز وكان الكتبة يحضرون مجلسه لألفاظه، والفقهاء لتقريره ، والفلاسفة لدقة نظره ومعانيه، والمتكلمون لتحقيقه، والصوفية لإشاراته وحقائقه.

- معجم الأعلام، ص:١٧٤.

- الرسالة القشيرية، ص:٣١.

(**) الحاتمي: هو محمد بن علي بن محمد بن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بمحيي الدين بن عربي الملقب بالشيخ الأكبر، فيلسوف من أئمة المتكلمين في علم الكلام.و لد في مرسيه بالأندلس عام :٥٦٠هـ، وتوفي في دمشق سنة : ٦٣٨هـ، خلف تراثًا صوفيًا كثيرًا، من أشهر مؤلفاته : الفتوحات المكية.

١) الشرك الخفي: أنواع منه الرياء، ولا يسلم منه إلا العارفون بالله والمخلصون الطائعون لله على الحقيقة.

-السير: بمعنى السير إلى الله.

-الطي: نقيض النشر، وفي المثل "لكل طي نشر".

٦٦- [وله أيضا متعنا الله بمعارفه ولطائفه]*

- الرمل -

١) لَـوْ تَدَانَـى الدَّهْـرُ وَانْقَـادَ وَلَمْ يَنْـزوِي حَـدُّ بَـيْتٍ مِـن كُلِّ خَطيرِ
٢) وَعلَـى مَـتْنِ الأَمَانِـي حُملْـتَ مَتَـى أَصْـبحْتَ مَـعَ الفُلْـكِ تسـير
٣) وَأَخَـاءَ الـود عَـنْهُ فَصِـرْتُ جَـنَّةَ الْفِـردَوسِ لِلمُلْـكِ أمـير
٤) لَكُـمْ الفَضْـل قُـبولاً وَاعـذروا لَـوْ جَـرَى مَـا نِمْـتُ إلاَّ بِسـريرِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٦.

٦٧- [وقال ايضا أسبل الله ذيول العوارف الكاملة على أهاليه وبنيه:]*

- البسيط -

١) عـرِّجْ اخِـي بِحمَـى لَيْلى لِتُخبِرَني مَـعْ بَـارقٍ عنْ غُرابِ البَيْنِ فِي سِعرِ
٢) فَـتَكْتُ كَـبدِي مِـن بُعـدِ حَـيِّهِمُ وَمـزَّقْتُ فَزعِـي مِـن بيْنِ ذِي خُورِ
٣) قَد مَغمَعَتْ دِيَكِي مِن هَوْكِ ذِي حَجَلٍ فَالشَّـجْوُ أَقْلقَنـي وَالقَلـبُ فِي فَخرِ

* المصدر : ١، ص : ٥٢.

٦٨- [وله أيضا : نشر الله معارفه على أطلال الأكوان بلا زوال :]*

- الطويل -

١) فَلَوْلاَ قُيودُ البَيْنِ كُنتُ عَبيدَ بَا ... ب دَاركُمُ حتَّى أروح إلَى قَبرِ
٢) وَبَعدَ حُلولِ القَبرِ لاَ أنسَى وُدَّكمْ ... وَأُلفَتكمْ، بَل مَا وراءَ وَرَا الحَشرِ
٣) فَيا ربُّ وَاصِل جِسْمنَا وَقُلوبَنا ... وَأَروَاحَنا قَبْلَ المَماتِ علَى خَيرِ

* المصدر : ١، ص : ٥٢.

٦٩- [وله أيضا لا زالت أياديه في الأكمال رائعة :]*

- الطويل -

١) أَتَـــاني كَتُـــربِ لــوْ يُقــرُ قَسِــيمُهُ بِقَـــبرِ رَمِـــيمٍ عَـــاشَ منْ كَانَ فِي القَبرِ
٢) فَجــدَّدَ لِـــي شَوقاً وَمَا كُنْتُ نَاسِياً وَلكِـــنَّهُ تَجْدِيـــد ذِكـــرٍ عَلَـــى ذِكـــرِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٦.

٧٠- [وله أيضا هيمنا في كمالاته الذاتية:]*

- الكامل -

١) بَــرزَتْ شُموسُ البَدْرِ فِي أُفقِ السَّما لمَّــا سَــمتْ تَســمُو علَى قَمرِ الفَجرِ
هَا الأَرضُ قَد لَبسَتْ بِساطاً أَخْضرَ

* المصدر ١، ص : ٥٢.

السين

٧١- [وقال أيضا لا زالت مواهب الكريم على أنوار ذاته تتلى:]*

– البسيط –

١) لا يَســتَوي مُعربٌ فِينا وَذُرٌّ حَسَن   هَل (تَستوي) [أ] البغلةُ الوَحْشاءُ وَالفَرَسُ

* المصدر : ١، ص : ٩٣.

(أ) ما بين قوسين ليس في الأصل.

٧٢- [وقال أيضا جزاه الله عنا أفضل الجزاء ومتعنا اللهم برضاه في الدارين :]*

- الكامل -

١) أَطْلَعْـنَ فِي قَمرِ الأُفوقِ شُموسَنَا ضَـحكَ الظَّـلامُ لَهـا وَكَـانَ عبُوسَـا

٢) أنُجـومُ أُفْـقٍ أَمْ كَمـالُ أَهِلَّة؟ أَبـدُورُ لَـيلٍ غَـارَ مِـنها جلُوسَـا؟

٣) أَجِـنانُ أُنْـسٍ أَمْ فَسِـيحُ أَجِنَّة؟ أَجُمـوعُ شَـمْلٍ دائمًـا مَحْروسَـا؟

٤) عمْـري نَعَـمْ قدْ اقْبلَ المولَى لَنا فِـي شِـدَّةٍ وَفـرَجٍ يُونُسَـا

٥) قَسـمًا بِمـنْ رَفعَ السَّماءَ بغيْر ما عَمـدٍ وَرفَـعَ فَـوقَها إدْريسَـا

٦) وَذَبَّ البَسـيطَة فَـوقَ لُجٍّ مُزْبِد مـا أنْ يَـزالُ عَلـى القَـرارِ جيسَـا

٧) ... بِالمِسـكِ خطَّـتْ نـونُهُ مِـن فَـوقٍ وسْنَانِ اللَّـواحظِ نابِسَـا

٨) وَبِمـنْطِقٍ تُصْغي القُلوبُ بِسمْعِه قَـدماً فَيشْـفي بِالمَـزيدِ نَسِيسَـا

٩) وبِأكْـؤسٍ أَطْلعْنَ فِي جَنحِ الدُّجى شَـمْسَ السُّـلافَةِ فِي سَـمَا خَنْدَريسَـا

١٠) وَقُـدودُ أَغْصـانٍ يَمِلْنَ كَأنَّها تُخْفـي حَديـثًا بَيـنَها مَأنُوسَـا

١١) إنَّ المَوالِـي وَالمَعانـي وَالنَّدى وَالـبَأسَ مَهْمـا تَوَّيـتَهُم مَخْلوسَـا

١٢) إلا إذا نُـودِيَ الأَديـبُ الأَريحُ المُرْتَقـى لِمعـالِمِ تَنفِيسَـا

١٣) لَبَّـى الأَديبُ الحاذِقُ وَالمُتقامُ أي أنَّـني مُلبِّـيًا وَرئِيسَـا

١٤) جَمـعَ الـنَّدى وَالبأْسَ وَالشِّيَمَ والسُّـؤْدَدَ المُتوَاتِـرَ العَذْمُوسَـا

١٥) بَـدْرُ الهَوى يَأبَى الظَّلاَلَ ضِياؤُهُ أبَـدًا فَـيجْلو الظُّلْمـةَ الخَنْديسَـا

١٦) كَـم حِكمَـةِ أبْدَى وَكَمْ قصْد لِلسَّـالِكينَ أبـانَ مِـنهُ دَريسَـا

* المصدر: ١، ص : ٩٢-٩٣.

---

١) العبوس : يقال تعبس النهار إذا أظلم قليلا بالغيوم.

٦) الجيس أو الجوس : الطلب بالحرص والاستقصاء.

٨) النسيس : بقيت الروح في الجسد.

٩) الخندريس : الخمر العتيقة والقديمة.

١٧) تَلْقَـاهُ يـوْمَ الأُنْـسِ روْضًـا ناعِمًا وَتَـراهُ بَأسًـا في الهِـيَامِ يَئِسَـا

١٨) بَلَـغَ التِـي لا فَـوْقَها مُتوصِّـلاً وعَلَـى السَّـما ... الرَّجيسَـا

١٩) مَـن أنكـرَ الفَضْـلَ الَّـذي أُوتِيـتُهُ حَجـرَ العِـيَانَ وَأنكَـر المَحْسوسَا

٢٠) بِإيـوَانِ كِسْـرَى الفُرسِ أبْصَر بَعضَه مـا كـانَ يَطمَـع انْ يُعَـدَّ سَبوسَا

٢١) القَلـبُ اشْـدَى لَـه رئـيسَ حَياته لَـم تَعتَبِـر مَهْمـا صِـفتُهُ رَئيسَا

٢٢) خُـذهَا إلَـيْكَ عَلـى الـنَّوَى سِينِيَةً ضَـحكَ الظَّـلام لَها وَكانَ عَبوسَا

---

١٨) رجيس : رجست السماء : رعدت شديدا.

٢٢) سينية : يقصد قصيدته هذه التي رويها حرف "السين".

٧٣- [وقال هيمنا المنان في بدائع معارف القرآن، لغزًا في الحضرة العيساوية، بالبرزخية المحمدية، إحدى مقام السلوك:]*

- البسيط -

١) عُــجْ ساحِلَ الدير، سَلْ عَنْها الشَّماميسَا صَــهْباءُ قَــد نــزَّهَتْها الخَمْرُ تَقْديسَا
٢) حَمْــراءُ صَــفراءُ، بَعدَ المَزْجِ تَحْسَبُها مِــن فَوْقِ عرْشٍ مِنَ اليَاقُوت بِلْقيسَا
٣) أبْــدتْ لَــنا حــرَّ وَجْهِا وقَد كَشفَتْ لَــنا اللِّــثامَ بِديْــرِ الطُّــورِ تَأنيسَــا
٤) كَــم بِــتُّ تَحــتَ ظَلامِ اللَّيلِ أشْرَبُهَا مَــعَ الــبَطارِيقِ تَسْــقيهَا القَسَاقِيسَا
٥) طُفْــنا بِهــا مَــعْ رُهْــبانٍ وقَد عَكفُوا لَــدَى الصَّــوامِعِ يَطْلُــبوا النَّواميسَا
٦) نَــأْتِي الكَــنائِسَ والدّياجِــي قدْ لَبِسَتْ ثَــوبَ الظَّــلامِ ومــا نَرَى النَّواقِيسَا
٧) سَــأَلْتُ تُــوماسَ مِمَّــا كــانَ ساقِيهَا أجَاب رَمزًا -وَقدْ حَكَى- الطُّواوِيسَا
٨) نُبِّــئْتُ عَــن عَهْــدِ شَــمْعونٍ مُخبِّرُها يُوشُــف وتُــومَا، ويُوحَنَّا وَجِرْجِيسَا

* المصدر : ١، ص : ٩٢.
- ٢،ص ١٢٧ ، ١٢٨
- ١٩، ص :٢٣-٢٤.

١) عج : صاح ورفع صوته.
٤) البطاريق : ج. بطريق : وهو الذي يمشي مختالاً متبخترًا، والبطريق قائد من قواد الروم يتولى قيادة عشرة آلاف جندي.
٨) شمعون أو سمعان هو ابن يعقوب بن إسحاق، باسمه سمي سبط من أسباط إسرائيل الاثني عشر. كان يقطن في جنوب فلسطين.
- يوشف : عاش في القرن ١٣ قبل الميلاد، وهو ابن يعقوب وراحيل، على ما جاء في التوراة. باعه إخوته حسدًا إلى تجار إسماعيليين.
- توما : يقصد القديس، أحد رسل المسيح عليه السلام الاثني عشر، لم يؤمن بقيامته إلا بعد أن رأى آثار جراحاته، ووضع فيها أصبعه.
- يوحنا : يقصد هنا يوحنا الحبيب(ت حوالي ١٠٠م) ابن زيد وسلومة وأخو يعقوب الكبير، من رسل المسيح الاثني عشر الإنجيليين الأربعة. أحبه المسيح محبة خاصة فلقب بالحبيب. له إنجيل يوحنا والرؤيا وثلاث رسائل.
جرجيسا : (القديس) : هوعلى ما قيل من أمراء كبدوقية يعبّد له النصارى في ٢٣ نيسان، ويكرمه المسلمون باسم الخضر.

٩) بأنّهـا سَـفرتْ فـي الطُّورِ، فَانْبعثَتْ ألْـوارُها، فغَـدَتْ نـارًا وتَأنيسَـا
١٠) وهْـيَ العَقـارُ الَّـتي صـارَتْ مُعتَّقةً كاسَـاتُها مِـن خُمـورِ الأيْنِ تَأسيسَا
١١) مـزْجًا وصِـرْفًا شَرِبْناها، وكَمْ قَذفَتْ بِشُـهبِها مِـن شُـجونِ الهمِّ تَجْنيسَا
١٢) منِّـي إليَّ بَدتْ في الكَونِ، فانْمحَقتْ عنِّـي المَرائـي، وَهْـيَ العَينُ تلْبيسَا
١٣) فَصـرْتُ لا هُـوَ عَن أيْنٍ وَلستُ أنَا تفَـيَّأ الظِّـلُّ لمْـا صـارَ تَخميسَـا
١٤) وَقـدْ غَـدا سِـرُّ ذاكَ الظِّلِّ يُخبِرُني عَـن آدَم العَـينِ لِلأسْـما وَ إبْليسَـا
١٥) فَأصْـبحَ الشَّـاهِدُ المَشْهود عَنهُ نَفَى تَثْلـيثَ وَهْـمٍ، وتَـرْبيعاً وَتخْميسـاً
١٦) باللَّـهِ قِـفْ أيُّها البَطْريقُ، قَد جُلِيَتْ خَـيالاتٌ في مَـراءِ الكَـونِ تَطْميسَا
١٧ فَاجْـذِبْ اعِنَّـتَها في الكَونِ، وافْنَ بِه عَـنهُ وكُـنْ عيْـنَهُ ظُهـرًا وتَغْليسَا
١٨) يَصيرُ مَا قَد مَضَى في الكَونِ قَد حَضرَتْ أوْقَاتُـهُ عِـندَما افْنَـى التَّقَاييسَـا
١٩) وحاضِـرٌ قَـد مَضى لَنا لَمَا اتَّحَدَتْ أزْمَانُـنا، وَرَوَيْـنَا الشُرْبَ عَن عِيسَى

---

١٧) التغليس : هو آخر الليل والظلام، فيه أكثر من النور قبيل الفجر.

٧٤- وقال الشيخ الكتاني أيضا*:

-الرجز-

١) مَهْــلاً عَلَــى قَلْبِــي فَقَــدْ أَبْلَيْــته إِنْ رَقَّ صَـمـرَامات[1] قَلْــبِ قَــاسَ

* المصدر : ١٥ ، ص : ٦٠.

---

١) الصرامات : الخبث، تقول : " أفعى صريم " أي خبيثة، وصرمُ قلبٍ : خبثه.

٧٥- وقال أيضا*:

-الرمل-

١) حَدَّثَنِـــي صُـبْحُ دَيَاجِــي[أ] الخَــنْدَسِ   عَــنْ قَــدِيمِ العَهْــدِ مَجْلَى العَسْعَسِ

٢) عَــنْ نَدِيمِ الصَّوْتِ عَنْ خَمْرٍ[ب] بَدَتْ   بِكُـــؤُوسٍ رُصِّــعَتْ مِــنْ لَعَــسِ

٣) عَــنْ لَـيَالِي[ج] الأُنْــسِ عَنْ سِرٍّ غَدَا   بَيْنَــنَا يَسْــعَى بِكَهْــفِ المَجْلِــسِ

*المصدر : ١، ص : ٩٧ .- ٢ ، ص : ١٠٥. - ١٩ ، ص : ٢٤- ٢٥.
- ١٣/أ، ص: ٢ - ١٨، ص:١٩٧ - ٩، ص:٢.- ٢١، ص :١١١ -٢٤، ص : ٢٥.
(أ) في ٢٤ "دياج" بحذف الياء.
(ب) في ٩ عن "خير".   (ج) في ٢٤ "ليال": بحذف الياء. كذا في ٢.

---

١) الدياجي: الليالي المظلمة والفعل "ادْجَوْجَنَ".
-الخندس: الظلمة أو الليل الشديد الظلمة.
-العسعس: الليل المظلم.
وهذه القصيدة عارضها محمد بوجندار في مقامته المسماة:مقامة ذكرى ختم البخاري. يقول:

حَدَّثَنِــي نَفْــحُ عَــبِيرِ الخُــزَامْ   عَــنْ وجَــنَاتِ الــوَرْدِ ذات الكِمَــامْ
عَــنْ عَــذَبَاتِ الــرَند مَسْــدُولَةً   عَــنْ قامــة الغُصْــنِ رشــيق القَــوامْ
عَــنْ ناظــر الأعــين مــن نــرجسٍ   عَــنْ ضــاحك الزّهــرِ بدمــع الغَمَــامْ
عَــنْ سَــائل الجــدْوَل في رَوْضَــةٍ   بِــدَوحِهَا الأملــدِ غَنَّــى الحَمَــامْ
عَــنْ فتــيات لَحْــنَ وَقْــت الضُّــحَى   فَــنَادَتِ الشــمسُ هُــبُّوا لِــي لِــثَامْ
عَــنْ نُعَّــسٍ الأعــيُنِ مكحُــولةً   عَــنْ لعــسٍ فَــوق حَــبَّاتِ الغَمَــامْ

فن المقامة بالمغرب في العصر العلوي،محمد السولامي،ص:٣٥٣.

٢) الخمر: تطلق على الذات العلية.

-الكؤوس: جمع كأس وهي كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب...
-اللعس: لون الكأس الذي يضرب إلى السواد.

٤) أنَّ مَعْنَى الحُسْنِ لَمْ يُودَعْ لِمَنْ لَمْ يَصِلْ صَلْصَلَةً مِنْ جَرَسِ

٥) فَافْنَ عَنْ كُلِّ المَرَائِي[أ] وَادْخُلَنْ بَاطِنَ المَعْنَى تَجِدْهُ مُلْبَسِ

٦) كَمْ أنَاسٍ ذَهَبُوا لَيْسَ لَهُمْ مِنْ غَوَانِي الحُسْنِ ظِلُّ النَّفَسِ

٧) وَادْخُلِ الحَانَ[ب] وَزَمْزِمْ واشْطَحَنْ وَاغْتَنِمْ[ج] قَهْوَةَ ثَغْرِ اللَّعَسِ

٨) وَهُنَيْهَاتٍ بَدَتْ، فاشْكُرْ لَهَا إذْ غَدَتْ بِالفَيْضِ أُنْسَ المُوْبِسِ[د]

٩) جَادَ لِي الدَّهْرُ بِسَاعَاتٍ[هـ] غَدَتْ تَجْتَنِي فَضْلاً بِدَيْرِ الكُنَّسِ

١٠) وَمَثَانِي الحُسْنِ تَشْدُو طَرِباً اخْتَسِ الأَكْوَابَ بَيْنَ القُسَسِ[و]

(أ) في ٢١ "مراء" بحذف الياء. (ب) في ١٣/أ."الحال".

(ج) في ٢١ "اجتني"، كذا في "١٨"و"٩" و "١" و "٢" و "١٩"

(د) في ٢٤ "المويس"، كذا في "١". وفي "٢" "الموس".

(هـ) في ١٣/أ "ساعة". (و) هذا البيت ساقط من ١٣/أ.

٤) صلصلة الجرس:"انكشاف الصفة القادرية عن ساق بطريق التجلي على ضرب من العظمة...ولا سبيل إلى انكشاف المرتبة الإلهية إلا بعد سماع صلصلة الجرس"معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٥٥.

و الشطر الثاني من البيت ينظر إلى قوله ﷺ في وصف مبادئ الوحي:" أحيانا يأتيني الملك مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي". - صحيح البخاري -بدأ نزول الوحي :٢.

٦) الحسن: جمعية الكمالات في ذات واحدة، وهذا لا يكون إلا في ذات الحق سبحانه.

-معجم مصطلحات الصوفية، ص: ٧٧.

-النفس: ترويح القلب عند الاحتراق، وقيل ترويح القلوب بلطائف الغيوب.

- معجم مصطلحات الصوفية، ص:٢٥٦.

٧) الخان: موضع بيع الخمر.

-زمزم: أطرب.

-الشطح: عتبة الاتحاد وجسر الفيض الذي يتحول فيه العارف من مقام وحال وصفة المخاطب إلى المتكلم حال النجوى، وفي صيغة الغائب حال الذكر.

-القهوة: الذات العلية قبل التجلي.

-اللعس:تقول فتية أو نسوة لعس، إذا كان لونها يضرب إلى السواد.

٩) الكنّس:أو الكنيس، معبد اليهود، والكنيسة ج كنائس وهي عند النصارى محل العبادة.وتطلق أيضا على جماعة المومنين.

١٠) القسس : العقلاء.

الشين

٧٦- وقال الشيخ الكتاني*:

-الوافر-

١) تُنَوِّرُ هِمَّةُ الأَحْيَا فِي الأَحْشَا ... وَ مِنْهَا الصَّبُّ للأَشْيَاءِ يَغْشَى

٢) مَكْسُورَةُ القَلْبِ لِمَنْ أَوَاهَا ... تُحِنُ فِي قُرْبِهِ جَزْماً فَعَاشَى

٣) أَيَا آيِ شَمْسُهَا دَارُ التَّكْوِينِ ... فِي خَمْرَتِهَا كُؤُوسُ الرَّاحِ تُنْشَى

٤) بِتَسْمِيَتِي تَنَاوَلْهُ فَضْلاً تَسْمَى ... عَلَى الكَوْنَيْنِ تَرْفُضْ كَيْ لاَ تَخْشَى

٥) تَسَتَّرَتْ حَتَّى أَظْهَرَتْ كُلُّ كَنْزٍ ... سَمَتْ فِي قَدِيمِ عِلْمِهَا بِي فَنَاشَى

*المصدر: ٩، ص: ٣٥.

١) الأحيا: الأجنة.

٧٧- [وقال ايضا:]*

- الطويل -

١) سَــلامٌ عَلــيكُم مــا أمرَّ فِراقكُم ! ومَــا أظْلَــمَ الدُّنْــيا عَلَيْــنا وَأوحَشَا!
٢) ومَــا دامَتِ الأحْزانُ القِيت بَعدَكُم إذا ألْــتَ فُــؤادِي وَالجَــوارِحُ والحَشَا
٣) لَعَــلَّ الَّــذي يَقْضِي الأُمورَ بِحُكْمِه سَــيجْمعُنا بَعــدَ الفِــراقِ كَمَــا يَشَــا

* المصدر : ١، ص : ٦٦.

٧٨- [وقال أيضا عجل الله لنا بظهور أمره وكمالاته الفيوضية:]*

-الطويل -

١) أَصاحِ غُرابُ البَيْنِ يا خِلّي فِي الحَشَا   يُفَتِّتُ أَكْبادي والقَلْبُ أوْحَشا

٢) فللّهِ يا زُوّارُ قَبرِي سَلّموا   عَلَيْهِ وَقُولُوا حُبُّه حَلَّ فِي الحَشَا

* المصدر : ١، ص : ١٠٠.

الضاد

٧٩- [وقال أيضا لا زالت بوارق أنواره تتلألأ في الخافقين:]*

- الكامل -

١) أَحَديقــةٌ رُقِّمــتْ بوشْــيِ أزاهــرٍ ‏ مِــن لؤْلُــؤٍ كقَطائــف بَــياضِ

٢) وَتَنَاشَــدتْ فــيها الــبَلابل الشَّــذا ‏ تحْكــي الظِّــباءُ لمِــيْلها بــتَقاضِ

٣) سَــهِرَتْ جُفــونُ مُتيَّمٍ تَحْكي النُّجو ‏ مَ في لَحْظِهــــا المِــــراضِ

٤) بكــلامِ ظَبْــيٍ في .....[أ] أراقَــني ‏ فشَــفيْت مِــن كــأْس الشِّفا لعيَاضِ

٥) طابَــت رِيــاضُ خمائــلٍ بعَــبيرِه ‏ وقْــت الأصيــلِ كَذَيْلِــه الفــيَّاضِ

٦) فــتقَتْ جُــيوبَ الزهْــرِ في أكمامِــه ‏ ســحرًا فَــورْدُ رياضِــه ريَّــاضِ

٧) فَاحــتْ غُصــونُ الــنَّدِّ مِــن أرْدانهِ ‏ وقْــت الصَّــباحِ كقَــادةِ الأيْمــاضِ

٨) في طــيِّها ســرُّ حَــلالٍ للنُّهَــى ‏ مــثْل الجُفــونِ بلحْظِهــا الخفَــاضِ

٩) ســـلَبَتْ قُلـــوبَ........[ب] ‏ يــومَ الــزِّحامِ ...[ج] الأغْــراضِ

١٠) وردُ الشَّــبا ...[د] وتفَــتَّحتْ ...[هـ] ‏ فــرَحاً بذِكْــرِ المُصْــطفَى بتَراضِ

١١) فقَلَّــتْ طُــروسٌ جَوامــعِ بُــرودِها ‏ فاقَــتْ ريــاضَ فَضــائل بالــرَّاضِ

١٢) فـــتَّانَةٌ هـــيْفاءُ ......[و] ‏ مِــن كــلِّ ...[ز] مُدامــةَ الأغْــراضِ

١٣) حُــورُ الجِــنانِ تَلفــتَتْ لقُصــورِها ‏ وتنسَّــمتْ مِــن ضَــوعِها كحِــيَاضِ

١٤) قمَــرٌ شَــرَفَ كــلُّ الشِّفاءِ بشَمْسِه ‏ زُحــلٌ كَــذَا مُــريحه للــرَّاضِ

١٥) ناجَــتْ عُطــارِدُ زهْــرة ...[ن] ‏ شَــريقُ دُورِ أفشــها يَــا مــاضِ

١٦) نَجَــتْ ذَكــاءَ سِراجِها كيْ تَسْتَظِــ ‏ ــلَّ بِظِلِّهــا العَــراضِ

١٧) ....[ح] بذكْــرِ مُحمَّــد ‏ نُــورُ الــوَغا وَقَــامَ كَالمعْــراضِ

المصدر: ١، ص: ٨٩.

(أ)-كذا في الأصل. (ب) - عبارة غير واضحة في الأصل . (ج)-كذا في الأصل.
(د)-(هـ)-عبارة غير واضحة في الأصل. (و)-(ز)-(ح) - عبارة غير واضحة في الأصل. (ط) - كذا في الأصل.

٤) يقصد : كتاب الشفاء بالتعريف بحقوق المصطفى للقاضي عياض.

العين

٨٠- [وقال أيضا لا زالت شوارق العادات خاضعة لجلالته:]*

- الطويل-

١) أصبحٌ بَدا؟ أمْ لَيلَةُ القَدرِ طَالِعٌ؟ أبدْرُ كَمالٍ لِلطُّلوعِ يُسارعُ؟
٢) أريحُ الصَّبا؟ أمْ نَسيمُ أحِبَّتي يَلوحُ لَنا؟ أمْ ذا شُموسٌ طَوالِعُ؟
٣) أعَرْفُ شَميمِ الغَيثِ لاَح إلى الحَيِّ سارَ؟ أمْ شذَا الرَّوْض ضائِعُ؟
٤) .... [أ] الهُدَى نحْثِ السُّرى امْ تِلْك ورَقٌ سَواجِعُ
٥) وَأبحُرُ عِرفانٍ فَهلْ سَبيلُ الْوَفا إلى ألحانِ؟ أمْ غُيوثٌ صَوامِعُ؟
٦) وَأسَرُّ اسْرَارِ ما الصَّوادِح جُيوشُ الرَّدى أمْ ذا سُيوفٌ قَواطِعُ؟
٧) لَعمْري نعم قَدْ اظْهر القَلْبُ عِزَّةً علَى كَيْدِ حَسَّادٍ جَديدٍ وطامِعُ
٨) أهَامُ بِهِ فِي كلِّ حَالٍ شدت .... [ب] فِي حَالِ الهَوَى وَجَوَامعُ
٩) حَوَى غُرَرًا لَم يَجدْهَا ذُو ..... [ج] سِواهُ وَإنْ كانَت مِثْلكَ وَدائِعُ
١٠) لَهُ همٌّ عَلَيْهِ تَقْضي بِأنَّهُ رَئيسٌ لَهُ كلُّ الأنَامِ تَوابِعُ
١١) امَولايَ دامَ السَّعْدُ فِيكَ مُهَنَّأً وَدامَ عُلاكَ بالسُّرورِ مُجَامِعُ
١٢) وَصِرْتَ تُنادي في المَجالِسِ والطُّرَى وتَفْهَجُ عَن معْقُولٍ وهُو يُطاوِعُ
١٣) بِفضلِي وَعِلمِي يشهد العَقلُ والنَّقلُ وبِاسمِي يُنادي كلُّ .... [د]
١٤) انَا أحْمدُ الفُلانِ ساكِنُ طيبة وساكِنُ فاسَ بِالمُلوكِ خَواضِعُ
١٥) وأدْعى أبَا فَراجِ هَدْيِ تَبرَّجتْ غَوامِضُ مَنْطقٍ وَبَدائِعُ

* المصدر: ١، ص: ٨٩-٩٠.

(أ) - عبارة غير واضحة في الأصل.
(ب) - (ج) - (د) - كذا في الأصل.

١٦) أنــا الأسَــدُ القَهَّارُ فِي حَومَةِ الوَغَى إذا جُلــتُ في الأعْــداءِ مَا لي مُضارِعُ

١٧) أَبَــدْرُ الكَمــالِ مــا لَنَا في مَغارِبٍ مُمــاثِلُكمْ كــلا وَلا هُــو طَالــعُ

١٨) سَلَبْتَ الوَرى مِن حُسْنِ شَكلٍ والْتَوَتْ عَلَــيْهِمْ شَــراد الحُــبِّ فــيكَ طالِعُ

١٩) وتِــهْ بِــدلاَلٍ مَــعْ دَلِيلٍ ودَعْ جَفا فَأنْــت جَــوادٌ و الــزَّمَانُ طَــبائِعُ

١٨) فَيا سعْدُ مَن حَامي حِمَى مَجْلسٍ، بَدا لَــه الكَــونُ يَشْــذُو وَالأنَــامُ رَواجِعُ

٢٠) فَطُوبَــى لَهُــمْ فازُوا بِه وهْوَ ذُخْرُهُمْ إذا اشْـتدَّتِ الغَــاراتُ فَهْــوَ مُدافــعُ

٢١) وَمِنِّــي السَّــلامُ لا أُفُــوهُ بَعْــدهُ وَيــتْلوهُ مِــن طِــيبِ الحَديثِ فَوازِعُ

٢٢) عَلَــى ... [أ] كَمَــلَ الله فَخْــرهُ بِعلْــمٍ وحِلْــمٍ بالرَّشَــادِ وَدائِــعُ

٢٣) وأزْكَــى صَــلاةٍ والسَّلامُ علَى الذي لِفضْــلِ الغَضــا يَــومَ القِــيَّامةِ شافِعُ

٢٤) وآل وكُــلِّ الصَّــحْبِ ما هَامَ عاشِقٌ لِفُــرْقةِ احْــباب رشــمَتُهُ جامِــعُ

(أ) – غير واضحة في الأصل.

٨١- [وقال أيضا لا برحت البقايا في زواياه بلا خفا :]*

– الطويل –

١) تَسَتَّرَ نَاسُوتي بناسُوتِ أَهْبهِ فَبَانَتْ رسُومي لَمَّا بَانَ قِنَاعُهُ
٢) تَحَوَّلْتُ غَيْرِي في تَغَمُّضِ أَيْنِه وَصِرْتُ خَلِيلاً عَادَ ظِلِّي شُعَاعُهُ
٣) فَإِنْ كُنْتَ عَيْناً فَلَسْتَ بِمَوْجُودِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْناً فَأَنْتَ ارْتِفَاعُهُ
٤) فَلَسْتَ بِمَوجُودٍ وَلَسْتَ بِمَعْدومٍ وإِنِّي مَوجُودٌ وَفِيَّ انْطِبَاعُهُ
٥) وَإِنِّي مَعْدُومٌ فَمَا ذُقْتَ لَذَّةَ الْـ ـمَوْجُودِ عَلَى وِفقِ التَّضادِ اخْتِراعُهُ
٦) وإِنْ ذُقْتَ طَعْمَ الجَمْعِ لِلضِّدِ عِنْدمَا تَخالَفَتِ الأَعْيانُ أَنْتَ امْتِنَاعُهُ
٧) كَمَا ذُقْتَ رَفْعًا لِلنَّقِيضَيْنِ عِنْدَمَا أَمَاطَ سَحابَ الغَيْنِ أَنْتَ اجْتِماعُهُ
٨) فَإِنَّكَ إِن حَقَّقْتَ وَهْماً فَمِلْ إِلى أُوْلِي الأَمْرِ أَهْلِ اللهِ مِنهُمْ سَمَاعُهُ
٩) فَكُلُّهُ شِرْكٌ فَاخْلَعْ نَعْلَيْك إِنَّك بِحَضْرة قُدسٍ فِيكَ وُدّ سُوَاعُهُ
١٠) فَطَهِّرْ بِماءِ اليَمِّ كُلَّك وَانسَلِخْ عَنِ الكَونِ مِنهُ فِيه مِنكَ انْقِطَاعُهُ
١١) جَلالِيبُك الأَكْوانُ فَامْحِ وُجودَنا وَعِنْدَ زَوالِ الطُّهْرِ يَبدُو ارْتِفَاعُه

* المصدر : ١، ص : ٩٨.
- ٢، ص : ١٢٧.
-١٣/أ،ص: ٢٧.

---

١) الناسوت: مفرد نواسيت، والمراد به النّشأة الإنسانية.

-الرسوم: جمع رسم وهو "الخلق وصفاته، لأن الرسوم هي الآثار، وكل ما سوى الله آثاره الناشئة من أفعاله ...ورسوم العلوم ورقوم العلوم هي مشاعر الإنسان لأنها رسوم الأسماء الإلهية كالعليم والسميع والبصير". – معجم مصطلحات الصوفية،الحفني، ص : ١١٢.

٢) الشعاع: في الاصطلاح الصوفي يقصد به جزئيات الشيء.

٨٢- وقال الشيخ الكتاني* مجيبًا السيد عبد السلام العمراني(*):

-الطويل-

١) وَصَلْتُمْ بِأَنْوَاعِ المَسَرَّاتِ دَائِماً وَ سَاقَتْكُمْ (أ) الأَفْلاَكُ مَا عَنْهَا دَافِعُ

٢) حَمَلْتُمْ مِنَ الإِسْلاَمِ مَا عَنْهُ تُنْصِرهُ (ب) شَوَامِخُ هَذَا العَصْرِ لَيْسَتْ تُضَارِعُ

٣) وَزَجَّ بِكُمْ بَحْرُ السَّعَادَاتِ سَابِحاً بِأُنْمُوذَجِ أَلْطَافِ لَدَيْكُمْ تُتَابِعُ

٤) وَلاَ زَالَ مِنْكُمْ جَوْهَرُ العَقْلِ، مُشْرِبَاً العَوَالِي الفَضْلَى وَصَفُوهَا جَارِعُ

٥) حَيَيْتُمْ، وَفَيْتُمْ، ضَغْطَةُ الدَّهْرِ شَعْشَعَتْ فَضَائِلُكُمْ فِي الكَوْنِ غَوْثُهَا يَانِعُ

٦) وَ يَنْفُثُ رُوحُ القُدْسِ نَفْثاً مُوَالِياً يُرَوِّعُ لَهُمْ فِيه حَظَايَا بَوَارِعُ

٧) هَتَفْتُ لَكُمْ يَا رَحْمَةَ اللهِ عَمَّنْ رُبُوعاً لَهُمْ تَتَرَى خيور هَوَامِعُ

٨) وَتَشْمَلُهَا الأَلْطَافُ مِنْ دُونِ حَادِث غِيَّاثاً غِيَّاثاً لاَ تَرُعْهَا فَوَاجِعُ

*المصدر: ١، ص: ٢٧-٢٨.- ١٧، ص: ١٥٤.

(أ) في "١" "وساوقتكم".

(ب) في "١" " شملتم من لا مناح ما عنها تقصرت".

(*) عبد السلام العمراني: هو عبد السلام بن محمد بن المعطي العمراني، كان يشغل منصب مفتي مراكش، وعضو مجلس الاستئناف الأعلى بالرباط، كان شاعرًا وناثرًا ومؤرخًا. من مؤلفاته:

"اللؤلؤة الفاسية في رحلة محمد بن عبد الكبير الكتاني الحجازية" (مخ، مج، خ، ع ك: ١٠١٢).

- ترجمة الشهيد، ص:١٧٣.

٣) زج: رمى.

٢) تضارع: تخضع وتتذلل قال تعالى: **{فَلَوْلاَ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا}**. الأنعام/٤٣.

٤) جرع: تتبع الجرع مرة بعد اخرى قال تعالى: **{يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ}**. إبراهيم/١٧.

٥) ضغطة: شدة وإكراه.

٦) روح القدس: جبريل عليه السلام.

٨٣- وللكتاني هذا الجدول العجيب :

[الطويل]



٨٤- [وقال ايضا حرس الله كل مشارق فتوحاته طول الأوان]*

- الطويل -

١) تَباعَدَ عنِّي الأصْلُ وَالوَطنُ الَّذي اقَمْتُ المَدى فِيه وَ فِيه تَولُّعي
٢) تَدكَّدَك قَلْبي المُستهامُ لبُعْدهمْ وفَتُنَ "ق" القلْبِ حِين تَروُعي
٣) ألا يا نَسيمَ الصُّبحِ بلّغْ مَقالَتي مَقالَةَ صبُّ انْهكَ البَيْنُ اضْلعي
٤) ألاَ يا طُيورَ الجَوِّ مَن ذا يُعيدُني جَناحًا لَهُ أُسْلُوبه وتَمتُّعي
٥) لَعلّي إلى مَن هَوى القلْب مقْلَةً يَطيرُ بِه قَلبي وطَرْفي ومسْمعي
٦) فَيا ليْتَني لَو كنْتُ مِثلَ حَمامَةٍ أطيرُ سَماءَ الدِّيْرِ وهْو تَضجُّعي
٧) وَيا ليْتَني لَو كُنتُ مِثْلَ سَفينَةٍ أُذبُ ذَبِيباً وَالوِصالُ تَطمُّعي
٨) وَيا ليْتَني لَوْ كُنتُ رِيحَ صَبابَةٍ أصبُّ مَقامَ الحُبِّ وهْوَ تَضوُّعي
٩) نَسيمُ الصَّبا بَلّغ سَلامي إليهِمُ وَانْشُدْ لَهُم بَيتي وفيهِمْ تَفجُّعي
١٠) نَهارِي ولَيْلي دائمُ الحُزنِ والبُكا علَى حَيْرةٍ لِنَحُوا مَكاني مَوضِعي
١١) تَقادَمنِي حبُّ الدِّيارِ ورَبْعُها وَاسْكرني قَبْل الظُّهورِ بأجْمُعي
١٢) ولَيْس الّذي يَدرِي الهَوى وُطروقَه كَمنْ يَعرفُ الحُبَّ الغَريبَ المُمنَّعي
١٣) ألا فَافهَموا ذَوْقَ الغَرامِ بَديهَةً تَحُوزُوا مَقامَ السَّبقِ للسَّبقِ مَزمَعي
١٤) فَليْت زَفير الشَّوْقِ ومَا خَلقَا وَلا تُعذِّبُ قَلْبي في الصَّبابَة مَجزَعي
١٥) وَقَيَّدني ربُّ العِبادِ بقَيْدِه وَاجَّجَ في قَلبي لَهِيبَ تَزعْزُعي
١٦) فَلوْ أُسْكِنَ القَلْبُ الجَزِيعُ مِن الهَوى وكُفَّ أجِيجُ الشَّوقِ مِنّي وَاذْمُعي
١٧) لَغلَّبني قَلبُ النَّسيمِ إذا سَرَى وَقيَّدنِي قَيدَ المُهِيمِ المَرْفَعي
١٨) وَمَن ذا الّذي يُفْدي النّوى بِحَمامِه ويَبقَى خَليلاً للحَبائب رَتْعي
١٩) ألا يَا إلهَ العَرشِ قَرِّبْ مَسافَتي و بَاعِدْ أُناسًا أَقْلَقُولي تَصدُّعي
٢٠) وَصلِّ علَى الْهادِي النَبيِّ مُحمدٍ نَبيٍّ عَظيم فاضِلٍ وَمرْفَعي
٢١) وَآلٍ وَكلِّ الصَّحْبِ طُرًّا ومَن تَلا وَاتْباعِه الأمْجادِ طُرًّا تَقنُّعي

* المصدر: ١، ص: ٨٦-٨٧.

الفاء

٨٥- [وقال]*

- الطويل -

١) صَارَ بِفُؤَادِ الوجدِ نَحوَ رُبوعِها	لأُنسِ نارِ الطُّورِ في طَيِّها خَفَا
٢) وَما أَبْصرَتْ عَيني سِواهَا لأنَّها	أمَاطتْ لِثامَ الحُسنِ عَن وَجهِهَا كشْفَا
٣) تَراءَتْ لِعيْني في الصِّبا بِمظاهِرِ	سِواهَا لقَدْ أَبْدَتْ جَمالاً به أُشْفَا
٤) وَكنْتُ بِوهْمٍ أرْتَقِي عرْشَ سِرِّهَا	لكيْ تَنْجلي بالذَّات، قالَتْ: قفَا قفَا
٥) فَصلَّيتُ في المِحْرابِ كَيْ مَا أرَى به	جَمالَ جَمالَ الوَجه، قَالتْ : صفَا صفَا
٦) أَبانَتْ لِعيْني في الصَّباحِ فَأعْدمَتْ	دَيَاجي السُّوَى عِنْدَ الفَناء بها صِرفَا
٧) وَقبْلَ الفَنَا في الذَّاتِ لا بُدَّ من فَنا	بإنْسَانِ عيْنِ الحَقِّ فيه كَفَا كَفَا
٨) فَمنْ لَم يَرَ انَّ الوُجُودَ بِأَسْرِه	مُحمَّدُ الحَقِّ الكَريمِ عَلى شَفَا
٩) .... (أ) غدَا طولَ دهْرِه	يُشاهِدُ ذاتَ الحَقِّ حقًّا لَدَى الصَّفَا
١٠) ولَم يُشْهِدِ العَينَ المُحيطَ فإنَّه	عَلى بَسْطِ بِالنَّقصِ يَبدُو لَها خَفَا
١١) لأنَّهُ عَينُ العَينِ والنُّقطَةُ الّتي	أُديرَتْ بِسرِّ البَاءِ فيها بَدا صَفَا
١٢) بِكلِّي بِها مِنهَا إليهَا غَدا	لأنِّي بِها عَنِّي ذُهِلْتُ فَما جَفَا

* المصدر: ١، ص: ٩٢.

(أ) - عبارة غير واضحة في الأصل.

٨٦- [وقال أيضا أدام الله لإخوانه السقي من أبحر الكتابة:]*

– الطويل –

١) كَتَــبْتُ لِقاضِي العِشقِ سَطرًا مِنَ الْهَوى   مُضَــمَّنُهُ سِــرٌّ لَدَيْــهِ خفَــا خَفَــا

٢) إذَا ظَفِــرتْ يُمــناكَ بالدَّهــرِ .... (أ)   زَمانُــكَ بِالإسْــرافِ واسْتَتْعِبِ الطَّرْفَا

٣) تَضــرَّمَ جِســمِي بِالغــرام، وَإنَّــهُ   مَسْــبوقٌ لظُلْــمِ الحُــبِّ فيه جفَا جَفَا

٤) تَمَنَّــيتُ مِــن دَهْــرِي وصَــارَ غَزالَةُ   بِــروْضِ رِيــاضِ القُدسِ فيه شفَا شَفَا

٥) فَلــي مِــن جُيوشِ الصَّبْرِ جَيشًا مُؤيَّدًا   وَعِــندَ فُــؤادِ الحُــبِّ فِــيهِ جَفَا جفَا

٦) فَــوا كَــبِدي لَوْلا الهَوَى ما دَرَى الهَوَى   فُــؤادِي ولَــوْلا البَينُ قِيلَ : وفَا وفَا

٧) تَقَــدَّمْتُ لَلمِحْــرَابِ كَــيْ مَــا أرَى   جَمَــالَ جَمَــالَ الوَجْهِ قِيلَ : قِفا قِفَا

٨) فصِــرْتُ وَســرِّي مُعــرِبٌ بِهــيَامِه   وَعِــندَ تَلاشِي الصِّبَا قِيل : صَفا صَفَا

---

* المصدر: ١، ص:٩٢-٩٣.

(أ) – عبارة غير واضحة في الأصل.

٨٧- وله ايضاً* :

- البسيط -

١) يَـا وَاقِفـاً عِندَ شطِّ البَحرِ مُنْحَبساً البَحْـرُ مُتَّسِـعٌ وَالشَّـرُ فِـي الطَّرفِ

٢) لاَ تَنْظُـرَنْ إِلَـى هَوْجِ الحَوادِثِ، بَلْ مَـعَ الخضـمِّ مَـدى الأَنْفَاسِ لاَ تَقِفِ

---

* المصدر : ٢ ، ص : ١٧٠.

القاف

٨٨- [وقال أيضا الكتاني* أقام الله من بنيه من يرى سر أبيه فيه، مجيبًا بهذه القافية قافية مدحه بها ابو الحسن علي بن محمد الدمناتي(*)، أيام كونه بمراكش]

-البسيط-

١) كَـمْ كُـنْتُ فِي غَمَرَاتِ الحُبِّ أَسْتَبِقُ ... وَ كَـمْ أَرَانِـيَ بَخـرَ الشَّوْقِ أَغْتَبِقُ

٢) وَ كَـمْ دَهَتْنِي خُطُوبٌ قَدْ تَشِيبُ بِهَا ... ذَوَائِبِـي، وَ سِـهَامُ الفَـتْكِ تَخْتَـنِقُ

٣) وَ كَـمْ رَمَتْنِـي بِسَهْمِ الدَّهْرِ عَنْ بُعَدِ ... وَمَـا أَحُـولُ عَـنِ التَّهْـيَامِ أَنْتَشِقُ

٤) وَ كَـمْ سَـهِرْتُ عَلَى وُدِّ النَّوَافِحِ فِي ... صَـيْدِ الظِّـبَاءِ عَلَـيْهَا الرُّوحُ تَنْفَتِقُ

٥) وَ كَـمْ نَصَـبْتُ لَهَا فَخَّ الجُفُونِ عَلَى ... مَهْـوَاةِ وَكْـرٍ لَعَـلَّ الطَّيْفَ يَنْسَرِقُ

*المصدر: ١ ، ص : ٩٤-٩٥. -٣/أ، ص ١٤٥-١٤٦.

- ٣/ب،ص. ١٧٧ إلى ١٧٨.

(*) أبو الحسن علي بن محمد الدمناتي: ممن لم اقف لهم على ترجمة، وذكر لي أحد أقربائه، أن اسمه هو مولاي علي العذلوني الحسني، وقال:إنه سكن دمنات وليس منها.

١) غمرات: جمع غمر، وهو الماء الكثير المغرق، وقيل: الغمر: الفرس الجواد الكثير العدو، وغمار الحرب والموت: شدائدها، ويقصد هنا : شدة الحب.

-الحب: يقصد به الحب الإلهي.

-الشوق: رجاء لقاء الله.

-أغتبق: أشرب الغبوق، والغبوق ما يشرب في العشي من الخمر خلاف الصبوح، والخمرة هنا بالمعنى الصوفي وهي الذات العلية.

٢) الذوائب: جمع الذؤابة، وهي منبت الناصية من الرأس.

٣) التهيام: هو بناء موضوع للتكثير، تقول: هام بها هيمًا وهيومًا وهيامًا وتهيامًا بمعنى واحد، وهو الجنون من العشق.

٤) الظباء: الغزلان.

٥) المهواة: الجو ما بين الجبلين، ونحو ذلك ويجمع على مهاو.

-الوكر: العش.

-الطيف: الخيال.

٦) أَوْ تَعْثُـرَنْ بِـذَيْلِ الحُسْـنِ فِـي نَهَارٍ مِـنْ لَـيْلِهَا فَتَـرَى جَفْنِـي تَنْطَبِقُ
٧) وَ كَـمْ دَنَـوْتُ لِنَبْتِ الشِّيحِ أَرْعَى بِهِ عَـلَّ مَهَـاةً يَـرَاهَا الجَفْـنُ يَسْتَرِقُ
٨) وَ كَـمْ تَنَمَّرْتُ فِي قَنَصِ الشَّوَارِدِ لاَ يَصُـدُّنِي سَـارِبٌ عَـنْهُمْ وَ مَا أَثِقُ
٩) وَ كَـمْ أَحُـومُ بِحَـوْلِ الحَيِّ أَرْصُدُهَا فِـي كُـلِّ مَدْرَجَـةٍ وَ القَلْبُ مُؤْتَرِقُ
١٠) وَ كَمْ تَسَوَّرْتُ فِي أَرْضِ المَعَارِفِ مَا أَرَى سِـوَاهَا وَ لَـوْ بِالبَـيْنِ أَحْتَرِقُ
١١) وَ كَـمْ رَعِفْتُ لَذَاذَاتِ المُنَى وَ لَكَمْ جَـارَتْ عَلَيْـنَا، وَ كَمْ لِلقَلْبِ يَنْفَهِقُ
١٢) وَ كَـمْ رَتَقْـتُ مَيَادِينَ المَعَاطِبِ،لاَ يَأْلُونِـيَ جُهْـداً هُيَامِي مَا أَرَى أُفُقُ
١٣) وَ كَـمْ إِذَا كُنْتُ فِي سُودِ الأَسِنَّةِ،لاَ أَزَالُ أَذْكُـرُ ثَغْـراً مِـنْهَا يَنْعَـبِقُ
١٤) أَلاَ وَإِنَّ مَصَـابَاتِ الهَـوَى مَا رَثَتْ، لِمَـنْ رَمَـتْهُ خُطُـوبٌ وَ الهَوَى أَنِقُ
١٥) وَ مَـا دَرتْ بِبَـرَازِخٍ لَـنَا اقْتَنَصَتْ أَشْـكَالَ مَـنْ فِي مَرَائِي الهَجْرِ يَخْتَرِقُ
١٦) فَالجِـيدُ جِـيدٌ وَ إِنِّـي أَقْتَفِـي أَثَراً مِـنْ أَجْلِهَـا، وَ هِلاَلُ الأُفْقِ مُنْمَحِقُ

---

٧) الشيح: نبات، أنواعه كثيرة، كله طيب الرائحة: والواحدة : شيحة.

٨) تنمر: صار كالنمر.

-الشوارد: الشوارد من الإبل والدواب :النافرة.

٩) مدرجة: ما يساعد على التوصل إلى ما هو أفضل أو أعلى منه، وقيل: الطريق.

-مؤترق: مرق السهم من الرمية يمرق مرقًا ومروقًا، خرج من الجانب الأيمن. وفي الحديث:"يمرقون من الدين كما تمرق السهم من الرمية".

صحيح البخاري، الأنبياء:٦.

أي يخرقونه كما يخرق السهم المرمي به، والامتراق: سرعة المرق.

١٠) تسور: طاف.

١١) رعف: دخل بغتة.

-ينفهق: يتسع.

١٢) الرتق: ضد الفتق.

الشطر الثاني: ينظر إلى قول أبي سعيد الخدري للرسول ﷺ ":أجتهد رأيي ولا آلو".

أبو داود – أقضية :١١.

الترمذي –أحكام :٣.

١٣) ينعبق: تنتشر رائحة الطيب فيه.

١٥) البرازخ: جمع برزخ وهو الحاجز بين شيئين.

١٦) المحق: المحو أو الإبطال.

١٧) مَا كُنْتُ أَدْرِي نُحُولَ الأُفْقِ وَهْوَ مُصَا ... بٌ بِالهَوَى مِنْ هِلاَلِ الأَرْضِ يَا أُفُقُ

١٨) إِنِّي إِذَا اصْطحبَانِي أَرْضَ مِنْطَقَةِ ... البُرُوجِ أَحْسبُهُ بِالوَصْلِ يَخْتَرِقُ

١٩) وَ إِنْ تَنَاءَتْ بِهِ الأَرْحَامُ، وانْتَعَشَتْ ... أَوْصَالُهُ، و لَذِيذُ الوَصْلِ مُفْتَرِقُ

٢٠) فَلاَ تَزَالُ شُعَاعَاتُ المَطَارِحِ فِي ... وَصْلِ التَّضَايُقِ فِي شَكْلٍ لَهُ طُرُقُ

٢١) فَاعْجَبْ لِعَالٍ يُرَى فِي الكَوْنِ مُقْتَبِساً ... الـوَارَهُ، وَبَدَا بِالوَصْلِ يَنْفَلِقُ

٢٢) وَاعْجَبْ لِنَاءٍ يُرَى حَيّاً وَ قَدْ قَرُبَتْ ... أَنْفَاسُهُ فِي مَمَاتٍ مَا لَهُ فَلَقُ

٢٣) هُمْ أَهْلُ بَدْرٍ فَمَا فِي فِعْلِهِمْ حَرَجٌ ... وَلْيَهْنِكَ العِلْمُ فَضْلاً مَا بَدَا الأُفُقُ

---

١٨) الوصل: خوق الغائب.

٢٠) شعاعات: جزئيات الشيء.

-المطارح: مفرده مطرح، وهو الموضع الذي يطرح إليه.

٢١) ينفلق: يظهر ويبدو.

٢٣) بدر: مكان مشهور، يوجد بين مكة والمدينة، به سميت معركة بدر المشهورة، التي وقعت بين المسلمين والكفار.

ونسب إلى بدر جميع من شهدها من الصحابة الكرام.

- معجم البلدان، ١/٣٥٧-٣٥٨.

٨٩- [وقال أيضا أورثنا الله همته العالية:]*

- الكامل -

١) نَـيلُ الجُفـونِ أَذابَ قَلـبَ الْعاشِقِ فِـي جُـنحِ لَـيلِ غَـيْهبٍ مِـن غاسِقِ
٢) شـاذِنٌ غَـنجٍ أَغـنُّ مُهَفْهَـفٌ أَخْـوَى العُـيونَ بَديـعَ صُـنعِ الخالِقِ
٣) ملَـكَ الْفُـؤادَ.... [أ]ودَلالَـهُ بِجَوانِحـي كَجَنـاحِ طيْـرٍ خافِـقِ
٤) عُـجْ بِالحِمـى يَـا سـائِقًا بِفؤادي دَعْـني هُـناكَ لِـواهِجِ الإشْـراقِ
٥) يَـا سـاكِني نَجْـدٍ ونِعْمَى بِاللّوى ارْفُـقْ بِصـبٍّ قَـد ثَـوى بِالحـاذِقِ
٦) يَـا سـائِقَ الوَجْـنا هَـل مِن زَوْرَةٍ أرْضِـي بِهـا أوْجَ المَصـاعِدِ راقِ
٧) واحَسْـرتِي ولَّـى الـزَّمانُ ولَمْ أَفُزْ فِـي غَفلَـةٍ .... [ب]وَنومِ الرّامِقِ
٨) وَاهـاً عَلـى ذاكَ العَواتِـقِ طالَمـا قَـدْ كُـنتُ مَحْمُـولاً لِـذاكَ الـبَارِقِ
٩) جَفَّـتْ رِيـاضُ خُـدُودِه سَلسَبيلُه إذْ قَـد غَـدتْ مُهَجِ الوَرى فِي ... [ج]
١٠) فَكَأنَّهـا نَمـلٌ سَـرى فِي عَسْجَدٍ وَكَأَنَّهـا نَجـمٌ عَـلا لِـتلاقِ
١١) فَكَـأنَّ ... [د] ولَـد ... [هـ] وَرِدٌ تَفَـتَّحَ فِـي رِيـاضِ فائِـقِ
١٢) وَكَأَنَّهـا وَرِدٌ سَـما في رَوْضِـه وَكَأَنَّهـا نَجـمٌ عَـلا لِـتلاقِ
١٣) سـالَ العِـذارُ بِسَلِّ سَيفِ جُفونِه هَـا مُغـرمٌ دَبِـيبٌ كَئِيـبُه باسِـقِ
١٤) لَـو تَـدْرِي فِـيها وَقْفَتِي لَعذَرْتَني قَـدْ ....[و] عَـن حَصـرِ النُّجومِ ....[ز]
١٥) يَـا سـاكِنًا حَيَّ الحِمَى انْشُد لَهمْ نَـيلُ الجُفـونِ أَذابَ قَلـبَ العاشِـقِ

* المصدر: ١، ص: ٩٥.

أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) - (و) -(ز) ساقطة في الأصل.

---

٦) الوجنا: يقصد الوجناء وهي الناقة الشديدة.

٩٠- [وقال الكتاني داعيًا إلى تحمل الشدائد في سبيل الحق:]*

-الطويل-

١) وَمَــنْ يَمْتَطِي شَمْسَ المَعَارِفِ يَجْتَلِي أَشِـــعَّتَهَا، فَلْيَصْـــطَبِرْ للطَّـــوَارِقِ

٢) وَلاَ يَنْــزَعِجْ إِنْ أَثخَنَــتْهُ جِرَاحَاتُ[أ] الوَقَائِــعِ، وَلْيَشْــهدْ كُــنُوزَ الحَقَائِقِ

٣) فَــإِنَّ لَــذَاذَاتِ المَشَــاهِدِ تُنْسِــينْ سُــمُومَ المَــنَايَا فِــي كُؤُوسِ المَضَايِقِ

*المصدر: ١ ، ص : ٩٥.

- ٣/أ، ص : ١١٥.
- ٣/ب، ص:١٣٨.
- ١٩ ، ص : ٢٢.
- ٢١، ص :١١١.

(أ) في ٢١، تدوير، كذا في ٣/أ. و "١".

---

١) الشمس في الاصطلاح الصوفي :النور الذي هو مظهر الألوهية، ومجلى لتنوعات أوصافه التزيهة، فالشمس اصل لسائر المخلوقات العنصرية، فهي نقطة الأسرار ودائرة الأنوار. - معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :١٤١.

وأغلب الظن أن الشاعر قصد بالشمس:النور الذي هو مظهر للذات المحمدية.

-الطوارق: جمع طارق وفي اللغة هو ما يطرق بالليل، وروي عن النبي ﷺ أنه كان يدعو:"...و أعوذ بك من طوارق الليل والنهار إلا طارقًا يطرق بخير".

- موطأ الإمام مالك، ص : ٨١٦-٨١٧.

وفي اصطلاح الصوفية ما يطرق قلوب أهل الحقائق من طريق السمع، فيحدد لهم حقائقهم.

٢) أثخنته:أبكته، وقيل الخنين تردد البكاء حتى يصير الصوت غنة.

٣) الكؤوس: جمع كأس: كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة، فتدخل عليها حلاوة الوجد حتى تغيب.

الكـــاف

٩١- وقال الشيخ الكتاني*

-مجزوء الرمل-

١) كَبُــــرَتْ هِمَّـــــةُ عَيْنِـــــي طَمِعَــــتْ فِــــي أَنْ تَــــرَاكَ(*)

---

*المصدر: ٢، ص : ١٧٠

١٣/أ، ص:٩.

(*) أغار الشاعر هنا على بيت لجارية مجهولة الاسم، وقد أورده صاحب نشر المحاسن الغالية بقوله: قال أبو علي الروذباوي:" جزت يوما بقصر، فرأيت شابًا حسن الوجه مطروحًا، وحوله ناس، فسألتهم عنه، فقالوا: إنه جاز بهذا القصر فسمع جارية تغني وتقول:

كَبُـــرَتْ هِمَّـــةُ عَـــبْدٍ طَمِعَــتْ فِــي أَنْ تَــرَاكَ

أو مـــا حســـب لعـــين أن تـــرى مـــن قـــد رآك

نشر المحاسن الغالية ،عبد الله اليافعي، ٢/٢٠٤.

فلم يغير الشاعر إلا تغييرًا طفيفًا لا يكاد يذكر، ويتمثل في إبداله كلمة "عبد" بكلمة " عيني".

٩٢- [قال أيضا رضوان الله عليه، وعلى أحبابه وذويه]•

– الطويل –

١) إِذَا انْطَبَعَتْ مرْأى بمرْآكَ تَنعكسْ أَشِعَّةُ مَطْبُوعٍ بِمُنْقَلَبِ الفَلَك
٢) تَرَاكَ إذا ما كُنْتَهُ أنْتَ لاَ هُوْ وإنْ كَانَ مطْبوعاً فإنْ كنْت فِي شكْ
٣) فنحْنُ به أوْلَى منْ إبْراهَمَ الذي تَلاَ فرْقانَ الفُرْقَانِ في حَضْرَةِ المُلْك
٤) وعلَّمَنَا الرَّحمْنُ قرْآنَ فُرْقَانٍ فَكُنَّا هَيُولَى الجَمْعِ فِي مَدْرَجِ المُلْك
٥) فمَا قامَتِ الأعْدادُ إلاَّ بواحد ولَوْلاَها ما غنَتْ مَثَاني علَى أيْك
٦) قَسَمْتُ الصَّلاَ بيْني وبيْنَهُ آخذاً شُؤُوني وفيَّاضاً عليْه سَنَا الفُلْك
٧) فكُلٌّ لَه من ربِّه قدْرٌ مَا لَهُ بنفْسه عِرْفاناً نَتائجُ لِي عنْك
٨) فلَوْلاَ وجودُ النَّفْس ما عُرِفَ الرَّبُّ العَظيمُ ولا بانَتْ حقائقُ ذي مُلْك
٩) فَصَاحبُ فُرْقانٍ وصَاحِبُ قُرآن صِفاتِي وذاتِي قَدْ أُزِيحَ عنِ الشَّك

•المصدر : ١ ، ص : ٥٣-٥٤.

٥) – هذه إشارة إلى أن الوجود انبثق عن واحد، هو نور نبينا محمد ﷺ.
٨) – البيت إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: " من عرف نفسه عرف ربه".

٩٣- وقال أيضا:*

-الطويل-

١) يَهِيجُ لِيَ العَهْدُ القَدِيمُ صَبَابَةً أنُوحُ بِهَا نَوْحَ الحَمَامِ عَلَى أيْكِ
٢) أُغَرِّدُ فِي وَكْرٍ وَأيْنَ حَبِيبَتِي تَوَارَتْ فَوَاهاً ثُمَّ وَاهاً عَلَى فَتْكِ

*المصدر: ١٢، ص: ٣٦.

١) يهيج هَيْجاً وهِياجاً وهيجاناً الشيء: ثار وتحرك وانبعث.
- الأيك: الشجر الكثير الملتفّ، الواحدة "أيكة".
٢) الوكر: العش.

اللام

٩٤- وللكتاني في سنده *:

-الطويل-

١) أنخـتُ مَطَايَـا الذُلِّ نَحْوَكَ مُلْقِيًا أكُـفَّ الـرَّجَا بَـيْنَ الخِـيَامِ أوَمِّـلُ
٢) لَعَـلَّ لِحَاظًـا مِـنْكَ يَطْرُقُ سَاحَتِي فَأغْـدُو، وَلِـي بَـيْنَ اللُّـيُوثِ تَذَلُّلُ
٣) أيَـا مَـنْ غَـدَا أمَلِي عَلَيْهِ بَلاَبِلِي إلَـيْكَ طُـيُور الـوُجْدِ تَعْلُـو وَتَنْـزِلُ
٤) تَـرَفَّقْ عَلَـى رِقٍّ تَمَلَّكَـهُ الهَـوَى وَلَـيْسَ لَـهُ فِـي غَيْـرِ مَـرْمَاكَ مَنْزِلُ
٥) فَأنْتَ لَنَا وَصْل وَعِيدٌ وَ مَوْسِـمٌ وَرَوْحٌ وَرَيْحَـانٌ وَكَـأْسٌ مُكَلَّـلُ
٦) أيَا مَنْ هُوَ السَّبْعُ المَثَانِي تَرَفَّقْ بِالمَعَانِي، غَوَانِي البَانِ رَوْضُكَ مُخْضَلُ
٧) فَلَيْسَ وَرَا مَرْمَايَ مَرْمًى لِذِي هَـوًى وَلَـيْسَ وَرَا مَـرْمَاكَ مَرْمًـى وَمَـنْهَلُ
٨) فَكَـمْ قَدْ أتَى صَبٌّ لِبَابِكَ، فَانْجَلَتْ دَيَاجِـيه، إنَّ الأمْـرَ بَعْضَـهُ يُـذْهِلُ

*المصدر: ١، ص: ٥٤. -٣,٥٥/أ. ص: ٥٩-٦٠.

---

١) أنخت: النخ، سوق الإبل وزجرها وحثها، ويريد هنا بأنخت نزلت.
-المطايا: كناية عن الهم، وترمز عند الصوفية إلى السائرين إلى الله.
-الخيام: يريد بها المقامات الصوفية.
٤) الرق: العبد.
٥) روح: راحة وفرح وسرور ونسيم ريح، ورحمة من الله.
-ريحان: كل مشموم طيب.
ويريد هنا بالروح والريحان: الرحمة والرزق لقوله تعالى: {فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ}. الواقعة/٨٩.
٦) مخضل: رطب جيد النضج ناعم، وقيل كل شيء ند يترشش من نداه.
-المثاني: ما ثني مرة بعد مرة، وقيل: فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات، وقيل لها مثان، لأنها يثنى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة، وتعاد في كل ركعة. قال تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِي وَالقُرْآنَ العَظِيمَ}. الحجر/٨٧.
وهنا استعارها لشيخه في التصوف أبيه عبد الكبير الكتاني.
٨) الصب: العاشق المشتاق.
-الدياجي: الظلمات.

٩) وَ كَمْ قَدْ أَتَى مَنْ أَذْهَلَ الدَّهْرُ ضُرَّهُ فَصَـــارَ مُعَـــافًى بِالْهَـــناء مُـــبَلَّلُ

١٠) فَكَـــمْ قَدْ أَتَى قُطْبٌ لِحَيِّكَ يَا مُنَى مُنَانِـــي، وَيَـــا غَيْثِـــي إِذَا اشْـــتَدَ مَرْحلُ

١١) وَ كُلٌّ يَرَى مَا يُعْجِزُ الفِكْرَ وَصْفُهُ وَ مَـــا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ عُلْـــيَاكَ مُجْمَـــلُ

١٢) أَيَا كَعْبَةَ القُصَّادِ دُونَك مَنْ غَدَتْ جَـــرَائِمُهُ تُـــبْدِي بِأَنَّـــهُ مُعْضَـــلُ

١٣) أَيَا شَمْسَ هَذَا الكَوْنِ يَا كَعْبَةَ المُنَى تَـــدَارَكْ مُعَنَّـــى بِالْـــبِعَادِ مُكَـــبَّلُ

١٤) أَيَا كَتَّانِي يَا ذِرْوَةَ المَجْدِ وَ العُلاَ تَـــرَفَّقْ عَلَـــى قَلْبِـــي فَإِنَّـــهُ سَـــائِلُ

١٥) أَيَا صُبْحَ عَصْرِ الدَّهْرِ يَا مُنْيَةَ المُنَى فُـــؤَادٌ بَـــرَاهُ الدَّهْـــرِ غَيْـــثُكَ مُسْجَلُ

١٦) أَيَـــا بَرْزَخَ البَحْرَيْنِ دُونَكَ مُغْرَماً يُـــرِيدُ مَـــرَاماً لاَ يَفِـــي بِـــهِ بُلْـــبُلُ

١٧) وَعَـــارٌ عَلَـــى مَنْ طَوَّقَ الأَمْرَ كُلَّهُ يَـــرُدُّ ضَـــعِيفاً سَـــائِلاً جَـــاءَ يَسْـــأَلُ

١٨) أَلَـــيْسَ عَجِيـــباً أَنْ رَحَمْتَ مُتَيَّماً وَلَـــيْسَ يُـــرَى فِـــي غَيْـــرِ بَابِكَ يَسْأَلُ

١٩) أَلَـــيْسَ عَجِيباً أَنْ سَيْفَكَ مُصْلَتٌ وَإِنِّـــي ضَـــئِيلٌ مِـــنْ عِـــدًى أَتَحَمَّـــلُ

٢٠) أَلَـــيْسَ عَجِيباً أَنْ جُودَكَ قَدْ طَغَى وَأَرْبَـــى عَلَـــى كُـــلٍّ تَـــرَاهُ يُسَلْسَـــلُ

٢١) أَيَـــا خَـــتْمَ هَذَا الدَّهْرِ يَا نُقْطَةً غَدَا سَـــنَاهَا عَلَـــى كُـــلِّ الحُـــرُوفِ مُجَلَّلُ

٢٢) تَرَجَّـــى بِمَـــنْ قَدْ صَارَ رِقّاً لِرِقِّكُمْ وَاسْـــلَمْ بِـــذُلِّ الـــنَّفْسِ عَلَّـــكَ تُقْـــبَلُ

٢٣) عَلَى أَنَّهُ لاَ يَرْتَضِي الذُّلَّ فِي الهَوَى وَلَكِـــنْ مُـــنَاكُمْ دَائِمـــاً يَـــتَحَمَّلُ

٢٤) لَـــهُ هِمَمٌ أَرْبَتْ عَلَى الفُلْكِ تَبْتَغِي مَـــرَاتِبَ فَـــوْقَ الفَـــوْقِ لَيْسَتْ تُفَاضِلُ

---

١٢) معضل: لا يهتدي لوجهه، وقيل شديد القبح.

١٣) مكبل: مقيد.

١٤) الكتاني: يقصد هنا أباه عبد الكبير بن محمد الكتاني (١٢٦٧هـ-١٣٣٣هـ).

١٥) مسجل: مباح لكل أحد. يقال: "فعلناه والدهر مسجل" أي حين لا يخاف أحد أحداً.

١٦) البرزخ: الحاجز بين شيئين. والشاعر ينظر هنا إلى قوله تعالى: {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ}. الرحمن/١٩-٢٠.

والشاعر هنا استعار البرزخ لشيخه لأنه هو الحاجز بين المريد وحضرة الرسول، فبدونه لا يستطيع المريد أن يصل إلى المقصود - في نظر الصوفية -.

١٨) المتيم: الذي يستعبده الهوى، ويذهب بعقله.

٢١) سناها: نورها.

٩٥- [وقال أيضا متعنا الله بفيوضاته الاجتبائية:]*

- البسيط -

١) مَا الزَّهرُ؟ مَا...(أ)؟ ما الرَّحمنُ؟ مَا الحُلَلُ؟ ... مَا الرَّوضُ؟ ما الوردُ؟ ما التِّيجَانُ؟ ما الأسَلُ؟

٢) مَا الرِّيحُ؟ ما النَّرجسُ الفتَّانُ؟ مَا السَّوَاسِنُ؟ ... مَــا النَّدُّ؟ مَا العَنْبَرُ السِّحْرِي؟ مَا المضلُ؟

٣) مَا الحَوْذُ؟ مَا الظَّبيُ؟ مَا عِقْدُ الجُمانِ عَلَى ... نحْــرِ الصُّــدُور لديْــهِ الوصْلُ والأمَلُ؟

٤) مَا السَّعْدُ؟ مَا اليمْنُ؟ ما الإصْبَاحُ بالحَبَبِ؟ ... ما الدَّهرُ؟ ما الظُّلمُ؟ ما الزَّرْجُونُ؟ ما العَسَلُ؟

٥) ما الدُّرُّ؟ ما الأُنسُ؟ ما العِقْيانُ السدق؟ ... ما الثَّغْر؟ ما اللَّيلُ؟ ما الصَّفاءُ؟ ما الغزَلُ؟

٦) يغْــنِينَ عَمْــر غدَتْ فِي خدْرِهَا قَمَرٌ ... زَهــتْ تُتــيهُ عَلَــى بَــدرٍ بَــدا زُحلُ

٧) ..(ب) الغَمَــامُ إذَا استَمْطرْنَهَا مَطَراً ... فَكأسُــها عَــبْدٌ؟ أَمِ الوَصْــلُ مُشْتعِلُ؟

٨) هَــــا ظَبْــــيَةٌ ...(ج) أَسَــــفاً ... نَبكِــي علَــى زَهــرٍ فِي السَّطرِ نَكسَلُ

٩) كأنَّــهُ فِي دَيــاجِ اللَّــيلِ دانَ لَــهُ ... بَــدْرٌ لِلَــثْمِ ثُغــورِ الظُّلــمِ مسْــتدِلُ

١٠) يسْتنشِقُ الشَّيحَ مِن أزْهارِ رَوضتِهَا ... ...(د) بسُــلافِ اللَّعَــسِ مُــنْهلِلُ

* المصدر : ١، ص : ٥٦.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) : بتر في النص الأصلي.

١) الأسل : نبات له ساق دقيقة طويلة، ينبت في الأماكن الكثيرة المياه.

٣) عقد الجمان : العقد : الدر المنظوم في سلكه، والجمان : اللولؤ، والمفرد جمانة.

٤) الزرجون : قضيب شجر الكرم أو الكرمة نفسها، والجمع زراجين، وهي على الأصح قضبان الكرمة،والزرجون : الخمرة والمطر الصافي المستنقع في الصخرة.

٥) العقيان : الذهب الخالص، يوجد صافيا ولا يؤخذ من الحجارة ويستخلص.

١١) ...عـنجهَا جَمعَت ضدَّينِ في حُللٍ به سـهمٌ لصـيْدِ ظِـباءِ الحـيِّ مُبْـتهلُ

١٢) للهِ مِـنْ حُـرقٍ في الطُّرسِ مَسْكنُها كأنَّهـا الغيْـرُ في الإسـراءِ تَحـتملُ

١٣) تحْكي ...[أ] بمَا فِي الطُّرسِ منْ زهْرٍ فظِلُّهـا بصُـدُورِ الـرَّقمِ مُعـتدلُ

١٤) وجوْهـرُ الثُّغرِ بيْن اللُّعْسِ او دُرَرٌ أَو شمْـسُ بـدْرٍ عَلـيْه الجـوُّ مُشتَمِلُ

١٥) وعِقـدُ قُرطٍ ... [ب] الظَّبيِّ أَو غُرَرٌ أَوْ جِـيدُ ريمٍ لديْـهِ الحسْـنُ مـنْدلِلُ

١٦) وغـادَةٌ خضَـبتْ بالتِّـبرِ أَو زهْرٍ او بـنْتُ رَوْضٍ عَلـيْه المُـزنُ منْهطِلُ

١٧) كأنَّهـا اللُّؤلُؤُ المنْضُودُ قدْ وشِيَتْ بـراحِ ظَـبيٍ لـهُ الأمـلاَكُ تنْـتقلُ

١٨) فِـي الرَّقمَتيْنِ غدَتْ لُبْنَى مُشَعْشَعَةً عَـن ثُغـرِ بَـدرِ ....[ج]

- (أ) - (ب) - (ج) : بتر في المخطوطة الأصلية.

٩٦- وله أيضا*:

-الطويل-

١) تَـزَوَّدْ مِـنَ الدُّنْـيَا فَإِنَّـكَ رَاحِـلُ وَبَـادِرْ، فَـإِنَّ المَـوْتَ لاَ شَكَّ نَازِلُ

*المصدر:١٣/أ، ص: ٢٧.

---

١) فكرة الصوفية والزهاد عن الدنيا من دعائم الأخلاق، فهي في نظرهم شر يجب اجتنابه، ومن ثمة دعوا إلى الزهد واحتقار مظاهرها..قال أبو سليمان الداراني :" إذا ترك الحليم الدنيا، فقد استنار بنور الحكمة".

طبقات الصوفية، ص:٨١.

والشاعر في هذا البيت لم يخرج عن دعوة هؤلاء، بل نجده ينظر إلى قول سابق البربري:

إذا أنـت لم تَـرْحَلْ بِـزَادٍ مِـنَ التُّقَـى وَوَافَـيْتَ بَعْـدَ المَـوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَـدِمْتَ عَلَـى أَنْ لاَ تكـون شـركَتَهُ وَأَرْصَـدْتَ قَبْلَ الموْتِ مَا كَانَ أَرْصَدَا

حلية الأولياء،٥/٣١٨.

وقول خيثم العجلي:

تَزَوَّدْ لِلمَوْتِ زَاداً فَقَدْ نَادَى مُنَاديه الرحيل الرحيل

حلية الأولياء،١٠/١٣٩.

وقول أبي العتاهية:

تَزَوَّدْ من الدنيا التُّقَى وَ النُّهَى، فَقَدْ تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَ حَانَ انقضاؤها

ديوان أبي العتاهية، ص:١٤.

وقول أبي الفرج ابن الجوزي:

فاعِدْ الزَّادَ فَمَا سَفَرٌ كَالموْتِ تَرَى فِيهَا نَصَباً

المدهش، ابن الجوزي، ص:٢٠٣.

٢) نَجَاتُــكَ فِــي الدُّنْيَا غُرُورٌ وَ حَسْرَةٌ   وَحُــزْنُكَ فِــي الدُّنْــيَا مُحَالٌ وَ بَاطِلُ
٣) الاَ إِنَّمَــا الدُّنْــيَا كَمَنْــزِلِ رَاكِــبٍ   ارَاحَ عَشِــيّاً وَهْــوَ فِي الصُّبْحِ رَاحِلُ
٤) وَلَــوْ يَعْلَــمِ الإِنْسَــانُ مَا يَلْتَقِي غَداً   بِــدَارِ الــبَقَا مَــا غَــدَا لِلشَّرِّ فَاعِلُ
٥) أَلاَ إِنَّمَــا الدُّنْــيَا كَفَــخٍّ مُطَــوَّقٍ   مَحَــبَّةٌ لِيَشْــتَاقُوكَ فِــيهِ آكِــلُ

---

٢) ينظر الشاعر هنا إلى قوله تعالى: {وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلاَّ مَتَاعُ الغُرُورِ}.

الحديد/٢٠.

والى ما يتمثل به عمر بن عبد العزيز ﷺ من الشعر كقوله:

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ   وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لاَزِمُ

حلية الأولياء،٥/٣٢٠.

و إلى قول الإمام علي ﷺ:

وَغُرُورُ دُنْيَاكَ التِي تَسْعَى إِلَيْهَا   دَارٌ حَقِيقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ

ديوان الإمام علي، ص:٤٨.

٣) ينظر إلى قوله ﷺ:"ما لي والدنيا، إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب".

مسند الإمام أحمد بن حنبل.٢/٢١.

و قول امرأة صوفية لمحمد بن المبارك:

دُنْيَاكَ غَرَّارَةٌ فَدَعْهَا   فَإِنَّهَا مَرْكَبٌ جَمُوحُ

حلية الأولياء، ٩/٢٩٩.

٩٧- وقال الشيخ الكتاني: [وقد بلبل ذوقي فقال:]*

-الطويل-

١) لَقَدْ كُنَّا رَتْقاً قَبْلَ فَتْقٍ وُجُودِنَا أَظُنُّ بِأَنِّي عَابِدٌ لَكَ(أ) عَامِلُ

٢) فَلَمَّا مَحَا لِي آيَةَ اللَّيْلِ شَاهَدْتُ بِأَنَّكَ مَفْعُولٌ وَ فِعْلٌ وَفَاعِلُ

٣) لَقَدْ كَتَبَ الحُسْنُ القَدِيمُ بِخَدِّنَا "أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ"

٤) تَرَاءَتْ لَنَا الأَكْوَانُ فِي عَيْنِ فِعْلِهَا "وَ كُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ"

*المصدر: ١، ص: ٥٦.- ٤/د، ص: ١٢. - ١٧، ص: ١٨١.

(أ) في ٤/د: "بأني عابدك". وفي ٢٢ "بأنني عبيدك".

---

١) الرتق: البطون.

-الفتق: الظهور.

٢) الفاعل والفعل والمفعول: هو الله تعالى" فله سبحانه القدرة الفعلية، والعبد إنما له المظهرية لا غير.

٣-٤) الشاعر هنا شطر بيت لبيد الآتي:

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ

ديوان لبيد، ص: ١٣٢.

وعن الرسول ﷺ قال: " أصدق بيت قاله الشاعر: "ألا كل شيء ما خلا الله باطل".

جواهر البخاري، ص: ٤٩٢.

٩٨- [وقال أيضا فتح الله بحور أشباله بكامل عطفاته وجلاله]*

- الكامل -

١) مَـــاذَا عَلَـــى مَـــنْ غَـــزَلَتْهُ سَـــكِينَةٌ ... انْ[أ]لاَ يَـــرَى فِـــي حُـــبِّهَا مُخْـــتَالاَ؟

٢) وَ يَجُـــرُّ مِـــنْ زَهْـــوٍ بِبَسْـــطِ شُعَاعِهَا ... أذْيَـــالَ فَخْـــرٍ فِـــي الهَـــوَى إجْلاَلاَ

٣) إذْ بِانْـــبِعَاثِ شُـــعَاعِهَا لَمَّـــا بَـــدَا ... حَـــدَثَتْ مَرَائِـــيَ فِـــي الخَـــيَالِ مِثالاَ

٤) وَ غَـــدَتْ تُشَاهِدُ فِي المَرَائِي وَلَمْ تَزَلْ ... تَقْفُـــوهَا عَيْنِـــي أيْمـــناً وَ شِـــمَالاَ

٥) هَبْهَا اخْتَفَتْ عَنَّا بِمِرآةٍ وَلَكِنْ حَيْثُمَا وَلَّتْ أرَى إشْكَالاَ

٦) مِـــرْآتُهَا أهْـــدَتْ لَـــنَا تِمْـــثَالَهَا ... لَمَّـــا اخْتَفَتْ، وَ غَدَا الشُّعَاعُ وِصَالاَ

٧) فَاعْجَبْ لِمَنْ وَصَلَتْ وَ مَا وَصلَتْ وَلَكِنْ مَا دَرَتْ إنْ بِالمِثَالِ يُبَالاَ

٨) وَ تَحَجَّـــبَتْ صَـــوْناً فَكَـــانَ حِجَابُهَا ... فَـــتْقاً وَمَخْـــدَعُ هَجْـــرِهَا إقْـــبَالاَ

٩) لَـــمْ يُثْـــنِهَا عَـــنَّا التِـــبَاسُ تَمَاثُـــلٍ ... مِـــنْ وِرْدِهَـــا أضْـــحَى لَـــنَا سَلْسَالاَ

١٠) لاَ زَالَ مِـــنَّا الجَفْنُ يَشْكُرُ سَعْيَ[ب] دَا ... ئِـــرةِ اسْـــتِحَالاَتٍ بَـــدَتْ أمْـــثالاَ

١١) وَ تَكَافَأتْ فِيهَا العَنَاصِرُ مُذْ بَدَا التَّلْطِيفُ فِي تَكْثِيفِهَا يَتَلاَلاَ

*المصدر: ١، ص: ١٤٤. - ٢، ص: ١١٩.- ٧.

-٣/أ ص: ١٤٠. -٣/ب، ص:١٨٥.

(أ) ساقطة من ٣/ب.

(ب) في ٧ "شعر".

١) سكينة: رمز للذات الإلهية.

١٠) الدائرة: صورة الكثيب الذي يجتمع الناس عليه لرؤية الحق وهو في جنة عدن. معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص:٩٧.

١٢) لاَ زَالَ فِكْـرِي يَغْشَنِي صُوَراً بَدَتْ بِخَـيَالِه حَتَّـى غَـدَتْ أَشْـكَالاَ
١٣) تَصْـطَفُّ فِـي دَرجِ البَرَازِخِ، يَجْتَلِي ذِهْنِـي احَادِيـثاً سَـرتْ أَفْضَـالاَ
١٤) هَـبْهَا اخْتَفَتْ عَنا وقَد اخْتَلَسَ المُنَى أَرْوَاحَ أَشْـبَاحٍ بِهَـا لاَ زَالاَ
١٥) بَـيْنَ التَّشَـابُهِ وَالتَّشَـاكُلِ[أ] فِي نِقَا بِ وَاحِـدِ أعظِـمْ بِهَـا إِكْمَـالاَ

(أ) في ٧ التشكل.

١٢) يغشيني: يغطيني، قال تعالى: {فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ}.

يس/٩.

و قال سبحانه ايضا: {وعَلَى ابْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ}.

البقرة/٧.

٩٩- [وقال أيضا هطلت أنواره وعمت أسراره]*

-الطويل-

١) أَقُولُ لأقْوَامٍ رَمَوْنَا بِأَسْهُمِ العُقُولِ، وَقَدْ حَاصُوا كَحِيصِ الصَّوَاهِلِ

٢) وَ رَامُوا انْدِحَاضَ النُّورِ إِذْ بَانَ سَارِياً بِأَفْئِدَةِ النَّائِينَ مِنْ دُغْلِ دَاغِلِ

٣) صَنَادِيدُ مَنْ قَدْ فَرَّقُوا بِأَمَاكِنَ عَلَى وَجْهِ غَبْرِ الأَرْضِ نَارَ الجَحَافِلِ

٤) مِن أَهْلِ البَوادِي لَيْسَ يُجْهَلُ شَأْنُهُمْ بِظُلْمٍ وَعُدْوَانٍ وَ حَالَةِ غَافِلِ

٥) قَدِ اقْتَرَفُوا فِعْلَ المَسَاخِيطِ إِذْ جَفَوا وَحَادُوا عَنِ الغَرَّا بِفِعْلِ الرَّذَائِلِ

٦) وَ مَا لَهُمُ فِي الفَضْلِ سَهْمٌ وَإِنَّمَا لَذَاذَاتُهُمْ شَهْوَانِيَاتُ الغَوَائِلِ

٧) سُيُوفُهُمُ سَفَّاكَةٌ وَ نُفُوسُهُمْ مِنَ البُعْدِ قَدْ أَوْدَتْ بِنَارِ الزَّلاَزِلِ

٨) وَ أَرْضُهُمُ مَا فَارَقَتْهَا صَوَاعِقٌ مِنَ الظُّلْمِ، بَلْ وَ الجُورِ بَلْ وَ الوَلاَوِلِ

٩) نِسَاؤُهُمْ يَخْرُجْنَ بَادِيَاتٍ كَفِعْلِ جَاهِلِيَاتٍ فِي قُرُونِ الأَوَائِلِ

---

* المصدر: ١ من ص ٥٧ إلى ٦٠.

- ٣/أ، من ص ١٤٧ إلى ص ١٥١. -٣/ب،ص من ١٨٠ -إلى ١٨٥.

---

١) الحيص: العدول والحياد، وفي المثل:" من حاص عن الشر سلم".

-المنجد في اللغة والأعلام، جماعة من المؤلفين، ص:١٦٤.

-الصواهل: جمع صاهلة، وهو الصوت الذي فيه بحة، وقيل الصواهل: الخيول.

٢) اندحاض: بطلان وزوال.

-دغل داغل: ما يدغل في الأمر يخالفه ويفسده.

٣) صناديد : مفرد صنديد وهو السيد الشجاع أو الداهية.

-الجحافل: الجيوش الكثيرة.

٥) الغرا: قلة الفطنة للشر وترك البحث عنه، وليس ذلك جهلاً ولكنه كرم وحسن خلق.و في الحديث "المؤمن غر كريم". مسند الإمام أحمد بن حنبل.٢/٢٩٤.

وفي حديث الجنة:"لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم".صحيح مسلم -جنة -٣٦.

٦) الغوائل: الدواهي.

٨) الولاول: الأصوات المتتابعة بالويل والاستغاثة.

١٠) لَهُمْ أَنْفُسٌ شَرَّادَةٌ وَعَلاَئِقٌ تُبَعِّدُ عَنْ مَرْضَاةِ حُكْمِ الفَوَاضِلِ
١١) وَ ظُلْمَانِيَاتُ الوَهْمِ الْتَبَسَتْ بِهِمْ إلى أَنْ أَنَاخَتْهُمْ بِوَادِي المَزَابِلِ
١٢) وَ أَجْسَامُهُمْ أَخْشَابُ جَهْلٍ مُؤَسَّسٍ مُسَنَّدَةٌ، لاَ يُقْمَعُوا[أ] بالمَعَاوِلِ
١٣) وَ قَدْ كَرِهُوا الطَّاعَاتِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ لَدَيْهَا وَقَدْ بَاؤُوا بِخُبْثِ الشَّوَاكِلِ
١٤) وَ مَا قَبِلُوا الحَقَّ المُؤَسَّسَ بِالتُّقَى وَقَدْ سَكَنُوا القَفْرَ الخَوَالِي العَوَاطِلِ
١٥) لَهُمْ أنفُسٌ شَوَّاقَةٌ لِمسَاخِطِ الإ لَهِ وَمَا أَهْدَوا بِنُورِ الدلائِلِ
١٦) وَ لَمَّا أَرَادَ اللهُ مَيْمَنَةً بِهِمْ وَنَشْرَ مَيازِيبَ لِرَحْمَةِ جَاهِلِ
١٧) تَحَرَّكَ مِنَّا القَلْبُ نَصْبُو لِحَيِّهِمْ وَ نَرْكُضُ فِي قَفْرِ البَوَادِي الهَوَامِلِ
١٨) فَسَابَقْنَهُمْ بِالشُّهْبِ تَدْحَضُهُمُ إلى أنِ اشْتَبَكَتْ فِي الرَّمْيِ فِعلَ الهَوَاطِلِ
١٩) وَ صَبَّ عَلَيْهِمْ مِنْ شَآبِيبَ رَحْمَةٍ جَدَاوِلَ خَيْرٍ فِي زَوَايَا الوَسَائِلِ
٢٠) وَ أَشْرَقَتِ الأَرْجَاءُ مِنْ نُورِ رَبِّهَا بِمَا قَدْ بَدَا فِي القَلْبِ مِنْ بَذْلِ بَاذِلِ
٢١) صَوَارِمُ قَوْمٍ أَسْخِيَاءُ، أجِلَّةٌ زهَادٌ، ذَوُو أخلاَقِ فِعْلِ الرَّسَائِلِ

(أ) الصواب "يقمعون" و لكن الشاعر تخلى عن القاعدة النحوية لضرورة الوزن.

١٠) علائق : يقصد بها "الأسباب التي يتعلق بها الطالبون ويفوتهم بسببها المراد.وقطع العلائق هو انشغال العبد بها حتى تقطعه عن الله تعالى".
- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٨٦.
١٢) المعاول: جمع معول وهو أداة للحفر.
والبيت تضمين لقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ، وَ إِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَولِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ**﴾. المنافقون/٤.
١٣) الشواكل:جمع شاكلة وهي الناحية والجانب، كشاكلة الطريق. وفي المثل" أصاب شاكلة الصواب".
١٤) العواطل: الأراضي أو الحدود التي تركت بلا حامية.
١٦) ميازيب: جمع ميزاب وهي القناة التي يجري فيها الماء.
و البيت والذي يليه قلب لقول أبي تمام:
وَ إِذَا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ
ديوان أبي تمام. ١/٣٩٧.
١٩) هذا البيت قلب لقوله تعالى: {**فَصَبَّ عليهم رَبُّكَ سَوْطَ عذاب**}. الفجر/١٣.
٢١) صوارم: جمع صارم، وهو الشجاع.

٢٢) تَـراهُمْ يُراعُونَ الضَّلالَ، وَقَدْ كَانَتْ مُـراعَاتُهُمْ فِـي كَـيْدِ عَرْكِ المَقَاتِلِ
٢٣) وَ قَـدْ أَصْبَحُوا بِالنُّورِ يَهْدُون، لاَ يُزَا يِلُـونَ الهُدَى مِنْ فَضْلِ رَبِّ المَنَازِلِ
٢٤) تَـراهُمْ قَدِ اصْطَفُوا نحُولاً صُدورُهُمْ لَهَـا جُـؤَار مِـنْ شَرْحِ نُور النَّوافِلِ
٢٥) فَسَـلْ عَـنَّا أَرْبَابَ الكتائبِ إِذْ دَهَا هُـمُ[أ]نُـورُنَا مَـا طُوِّقُوا بِالفَضَائِلِ
٢٦) وَ قَدْ فَاجَأَتْهُمْ مُنْقِدَاتُ مَوَاقِعِ النُّجُومِ إِلى أَنْ آبُوا أَوْبَةَ رَاحِلِ
٢٧) إِلَـى اللهِ،واسْتَهْدَوا بِهَدْيِ مَنِ اهْتَدَى وَ خَـالَجَهُمْ شَـوْقاً لأَعْلَـى المَنَازِلِ
٢٨) لإِدْرَاكِ مَـا قَـدْ فَـاتَ لَمَّا غَرَتْهُمُ الطَّـوارِقُ وَ انْقَـادُوا لِشَدِّ المَرَاحِلِ
٢٩) فَكَـمْ مِنْ ضَجِيجٍ قَدْ عَلاَهُمْ لِرَبِّهِمْ وَأَزْعَجَهُـمْ خَـوْفُ الـرَّحِيلِ بِنَازِلِ
٣٠) فَأَنْهَضَـتِ الأَرْوَاحُ مِـنْهُمْ لِـرَبِّهَا وَشَـمَّرَ مِـنْهُمْ سَـاعِدٌ عَنْ تَكَاسُلِ
٣١) وَ قَـدْ حَمِدُوا مسْرَاهُمْ إِذْ تَسَرْبَلَتْ ذَوَاتُهُـمْ بِالـنُّورِ لاَ بِالأَبَاطِـلِ
٣٢) وَ عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ مَا سَرَوا وَ مَـنْ يُغْمِضِ الحَقَّ الصَّدُوقَ بِبَاطِلِ؟
٣٣) وَمَـا احْتَاجَ لِلإِعْجَازِ إِلاَّ الذي تَحَدَّ ى بِالنُّـبُوَّاتِ غَـدْوَةً وَالأَصَـائِلَ
٣٤) وَأَمَّـا الـذي مِـنْهُ اقْتَفَى أَثَرَ الذي اقْـتَفَاهُ فَـذَاكَ مِـنْ عُـيُونِ الدَّلاَئِلِ
٣٥) عَلَـى أَنَّهُ فِي الفَضْلِ أَضْحَى مُمَنْطِقاً بِمَـنْطَقَةِ الإِسْـعَادِ سُـبْلَ الجَلاَئِـلِ

(أ) في الأصل:"دهاهم من نورها" و قد حذفنا حرف الجر " من" لضرورة الوزن.

---

٢٢) الكيد: المكر والخداع قال تعالى: {إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ}. يوسف/٥٠.
-العرك: شدة البطش في القتال.
٢٤) جار : يقال جار جارًا وجُوارًا إلى الله: رفع صوته بالدعاء وتضرع إليه.
٣١) مسراهم: سيرهم بالليل.
٣٢) البيت تضمين للمثل العربي:" عند الصباح يحمد القوم السرى".
- مجمع الأمثال، الميداني. ٢/٣.
وهو مثل يضرب في احتمال المشقة رجاء الراحة.
و فيه يقول أيضا بكر بن عبد الله المزني:
عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى وَتَنْجَلِي عَنْهُمْ غَيَابَاتُ الكَرَى
كتاب الحيوان، ٦/٥٠٨.
ويقول ابو الحسن الششتري:
فَعَسَى عِنْدَ انْشِقَاقِ فَجْرِهَا يَحْمَدُ القَوْمُ جَمِيعاً السُّرَى
ديوان الششتري، ص :٥٠.

٣٦) لإن اقْتَفَى الآثَارَ فِي النَّهْيِ مَا يَرُ مُهُ إلاَّ صِدِّيقٌ فِي فِعَالِ الأَقَاوِلِ

٣٧) فَنَفْسُ اقْتِفَاءِ العَيْنِ أَوْجَبُ حُرْمَةً لَهُ عِنْدَ أَهْلِ الفَضْلِ بَيْنَ الأَمَاثِلِ

٣٨) وَأَمَّا إِشَاعَاتُ الأَرَاحِيقِ لاَ يَجُو زُ حُكْمٌ بِهَا إذْ فِسْقُهُمْ فِي الأَنَاجِلِ

٣٩) فَأَيْنَ تَنَبؤَاتُ أَهْلِ عَزَائِمٍ؟ قَدِ اسْتَبْرَؤُوا لِدِينِهِمْ مِنْ تَمَايُلِ

٤٠) وَبَعْدَ صِحَاحِ القَوْلَةِ انْظُرْ صُدُورَهَا أمِنْ صُوفِي أَمْ غَيْرِ أَهْلِ العَوَامِلِ؟

٤١) فَأَمَّا مَقَامَاتُ الصُّوفِي، فَفَتِّشْ مُلاَحَظَةٌ عِنْدَ اللُّيُوثِ البَوَاسِلِ

٤٢) فَإِنَّ لَهُمْ فِيهَا اصْطِلاَحَاتٍ بَيْنَهُمْ بِمُدْرِكِهِمْ كَانَ احْتِكَامٌ لِقَائِلِ

٤٣) فَقَدْ تُعْطِيكَ الأَلْفَاظُ مَا لَيْسَ مَقْصَداً لَهُمْ فَاتَئِدْ لاَ تَحْكُمَنْ بِالفَوَاعِلِ

٤٤) وسَلِّمْهُمْ عَمَّا تَعْتَقِدُهُ قُلُوبُهُمْ مِنَ اليَقِينِ الحَقِّ الصَّرَاحِ المُدَاوِلِ

٤٥) فَذَاكَ هُوَ الحَقُّ الذِي هُوَ عُمْدَةٌ لَهُمْ وَسِوَاهُ كَمْ لَهُ مِن مُمَاثِلِ

٤٦) وَلاَ تَعْتَبِرْ مَنْ لاَ مَسِيسَ لَهُ بِهِمْ فَكَمْ حَكَمَتْ فِيهِمْ أَسِنَّةُ صَائِلِ

٤٧) فَإِنَّهُمُ قَدْ أَجْهَدَتْهُمْ رِيَاضَةٌ فَآبُوا بِأَسْرَارٍ كَمَا لِلأَوَائِلِ

---

٣٧) الأماثل: أماثل القوم، خيارهم.

٣٨) الأراحيق: جمع رحيق وهو الخمرة الصافية، قال ﷺ :" أيُّما مؤمن سقى مؤمناً على ظمإ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم".

مسند الإمام أحمد بن حنبل،٣/١٣.

٣٩) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قوله ﷺ :" فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه...".

صحيح الجامع الصغير وزيادته،محمد الألباني. ١/٦٠٨-٦٠٩.

٤٠) الصوفي: من يتبع طريقة التصوف، أو العارف بالتصوف.

٤١) البواسل: الشجعان.

٤٦) الصائل:القهار، وفي الحديث:"اللهم بك أصول وبك أجول".اي أسطو وأقهر، وفي المثل:"رب قول أشد من صول".

– معجم الأمثال العربية،٢/٥٦٧.

٤٧) الرياضة: في الاصطلاح الصوفي يقصد بها :" رياضة أدب وهو الخروج عن طبع النفس، ورياضة طلب وهو صحة المراد له، وبالجملة هي عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية، فإن تهذيبها، تمحيصها عن خلجات الطبع ونزعاته. وقيل: الرياضة ملازمة الصلاة والصوم، والملاحظة على موجبات الإثم آناء الليل واليوم، وسد باب النوم والبعد عن صحبة القوم".

– معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص :١١٦.

٤٨) فَأَنْكَـرَهُمْ أَهْـلُ الفَتَاوي،وَمَا رَنَوا ... لِمَـنْ غُيِّبُوا عَـنْ نَفْسِـهِمْ بِالآنِلِ
٤٩) فَيَـبْدُو لَـنَا العِلْـمُ اللَّدُني كَمَا أَتِيَ ... بِـهِ الـرَّبَّانِيونَ أَهْـلُ المَـنَازِلِ[أ]
٥٠) وَيَكْفِـي عُلُـومَ القَوْمِ إن كَانَ طَالِباً ... لَهَـا، مُوسَى إِذْ قَدْ كَانَ عَيْنَ الفَضَائِلِ
٥١) بِـإِذْنِ إِلَـهِ العَـرْشِ أَرْسَـلَ طَالِباً ... مُعَشْعَشَـةً يَأْتِـي بِجَـذْوَةِ نَائِـلِ
٥٢) فَحَـيَّا: وَيَـا يَـا لَهُ مِنْ أَدِيب قَوْ ... مِ رُؤُوسِ الدَّائِـرَاتِ الكَـوَامِلِ
٥٣) فَقَـالَ: فَهَـلْ مُسْتَرْشِـدٍ يَتَّـبِعُكُمُ ... فَأَقْـبِسُ مِشْـكَاةً عَلَـى نَعْتِ سَائِلِ؟
٥٤) فَأَخْبَـرَهُ أَنْ لَـيْسَ يِسْـتَطِيعُ مَا يَرَا ... هُ مِـنْ عَجْـزِ التَّلْوِيـنَاتِ لِـبَاذِلِ
٥٥) وَكَـيْفَ وَخُبْـرٌ لَيْسَ كَالخَبَرِ الذي ... أَتَيْـتُمْ، فَهَـذَا إِحْـدَى تِلْكَ الوَسَائِلِ
٥٦) وَذَا سِـرُّ أَمْـرِ الشَّرِيعِيَاتِ لاَ سِوَا ... هُ أَوْ غَيْـرُهُ حَقَّـقَ مَـنَاطَ الـتَّحَامُلِ
٥٧) وَلَيْسَ لَنَا عِلْمٌ سِوَى مَا أَتَتْ بِهِ الشَّرَائِعُ مِنْ حَقٍّ وَلَيْسَ بِبَاطِلِ
٥٨) فَلَسْـتَ تَرَى دَاعٍ إِلَى اللهِ سُلِّمَتْ ... مَقَالَـتُهُ مِـنْ دُونِ بَحْـثِ مُجَـادِلِ
٥٩) وَأَيْـنَ تَـرَاجِمُ الـتَّوارِيخِ عَنْوَنَتْ ... بِأَوْصَـافِهِمْ، بَـلْ أَصْمَتَتْ كُلُّ كَامِلِ

(أ) ساقطة في ٣ (أ) و ٣ (ب).

٤٩) العلم اللدني: هو "العلم الذي يتعلمه العبد من الله تعالى، من غير واسطة ملك أو نبي، بالمشافهة والمشاهدة، كما كان للخضر عليه السلام. قال تعالى:" وآتيناه من لدنا علمًا" (الآية محرفة والصواب : {آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما} (الكهف/٦٥) .وقيل هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علمًا يقينيًا من مشاهدة وذوق ببصائر القلوب".

- معجم مصطلحات الصوفية، ص: ١٨٨.

-الربانيون: العلماء الراسخون في العلم والدين.

٥٢) الأديب: يريدون به المتأدب بأدب "الشريعة، ووقتاً أدب الخدمة، ووقتاً أدب الحق. والأول هو الوقوف عند رسومها، والثاني الغناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها، والثالث أن تعرف ما لك وما له. وقيل: الأدب عند أهل الشرع : الورع، وعند أهل الحكمة:صيانة النفس".

- معجم مصطلحات الصوفية، ص :١٣.

٥٣) المشكاة: كل كوة غير نافذة، وقيل: كل ما يوضع فيه أو عليه المصباح، وهو النور.

٥٤) التلوينات: صفة أرباب الأحوال ،" فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين، لأنه يرتقي من حال وينتقل من وصف إلى وصف ويخرج من مرحل ويحصل في مربع، فإذا وصل تمكن".

-الرسالة القشيرية، ص:٦٩.

٦٠) وَمِـــنْ عُنْوَانِ التَّارِيخِ أَنَّ فُلاناً قَدْ تَنَكَّـــرَهُ عَصْـــرٌ بِأَقْـــوَالِ قَائِـــلِ
٦١) وَيُذْكَرُ هَذَا عَنْ مَنَاقِبِهِمْ فَأَيْنَ[مَنْ هُمْ](أ) أُسُودُ الحَقِّ أَهْلُ الشَّمَائِلِ
٦٢) فَـــإِنْ كَانَـــتِ الفُتْـــيَا تُنَقِّصُهُمْ فَمَا لَـــنَا وَلِـــيٌّ فِي الأَرْضِ إِحْدَى الوَسَائِلِ
٦٣) إِلَى اللهِ نَسْـــتَهْدِي بِهَـــدْيِ كَمَالِـــهِ وَنَسْـــتَمْطِرُ الأَنْـــوَارَ نَحْـــوَ الجَـــدَاوِلِ
٦٤) لأَنْ مَـــا سَـــمِعْنَا أَنَّ دَاعٍ صَفَتْ لَهُ مَحَاسِـــنُهُ مِـــنْ دُونِ لَمْـــزِ مُخَاتِـــلِ
٦٥) إِذَا مَا قَبَابُ الأَرْضِ اعْلَى عَلَى الزِّنَا دِقَّـــةِ الأَوْبَـــاشِ أَهْـــلِ الـــرَّذَائِلِ
٦٦) وَقَدْ كَانَتِ الأَعْصَارُ مِن القَوْمِ أَرْصَدُوا مُنَاظَـــرَةَ الـــرُّؤاسِ بَـــيْنَ المَحَافِـــلِ
٦٧) فَمِـــنْ هَـــا هُنَا كَانَ انْبِعَاثُ مَثَارَاتِ المَـــذَاهِبِ فِـــي تَعْضِـــيدِ أَهْلِ الأَقَاوِلِ
٦٨) وَمِـــنْ هَا هُنَا عِلْمُ الجِدَالِ تَشَعَّبَتْ مَـــوَارِدُهُ فِـــي الـــذَّبِّ عَـــنْ كُلِّ نَافِلِ
٦٩) فَهَـــلْ طَعْنُ أَرْبَابِ المَذَاهِبِ قَادِحٌ بِمَـــنْ طَعَـــنُوا فِـــيهِ بِحُجَّـــةِ نَاضِـــلِ
٧٠) أَمَـــا إِنَّ أَرْبَـــابَ المَذَاهِبِ مَا جَفَوا بِتَعْضِـــيدِهِمْ مَـــنْ قَلَّـــدُوا فِي الفَضَائِلِ
٧١) فَكُـــلٌّ قَـــدِ اسْـــتَهْدَى بِنَجْمِ إِمَامِهِ وَمَـــا وَاحِـــدٌ عَمَّـــا تَـــرَاهُ بِغَافِـــلِ
٧٢) وَلَكِـــنْ إِذَا قُمْـــنَا بِتَصْـــوِيبِهِمْ فَمَا أَرَى الخَـــدْشَ يُجْـــدِي أَوْ أَرَاهُ بِحَاصِلِ
٧٣) وَإِنْ لَمْ نَقُلْ مَا كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيب، قُلْنَا مَقَالاً مَا أَرَاهُ بِطَائِلِ

(أ) - أضفنا "من هم" ليستقيم الوزن.

---

٦٢) الشطر الثاني من هذا البيت تضمين لقوله تعالى: {وَ مَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لاَ نَصِيرٍ}. التوبة/٧٤.

٦٤) لمز: عاب.

-مخاتل: مخادع، والفعل ختل.

٦٥) القباب: الضخم العظيم.

-الأوباش: سفلة الناس، وقيل: الضروب المتفرقون من الناس.

٦٦) الرؤاس : يعني الرؤساء.

٧٠) جفوا: أعرضوا.

٧٢) الخدش: التمزيق أو العيب.

٧٣) الشطر الأول ينظر إلى قوله ﷺ:" **إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر**".

صحيح البخاري-الاعتصام-٢١.

٧٤) نَقُــولُ بِــأَنَّ القَوْمَ مَا عَثَرُوا عَلَى الصَّــوَابِ، فمَــا هُمْ إلاَّ فِي لَيْلِ جَاهِلِ

٧٥) عَلَــى أَنَّهُــمْ مَا عَيَّنُوا مُخْطِئاً، فَذَا يَجُــرُّ إلى التَّشْــكِيكِ فِــيهِمْ بِــبَاطِلِ

٧٦) فَــنُوقِعُ فِــي شِبْهِ السَّفَاسِطِ عَقْلَنَا وَلا نُبْكِــيَنْ فِــيهِمْ بُكَــاءَ الــثَّوَاكِلِ

٧٧) وَ إِنْ لَــمْ تُنَقِّصْــهُمْ فَتَاوِي فَهُمْ هُمُ عَلَــى الحَــقِّ فِي كُلِّ العُصُورِ الدَّوَاخِلِ

٧٨) وَأَهْــلُ الفَــتَاوِي مَا رَأَوْا رَأْيَهُمْ لِذَا كَ(أ) قَــدْ أَبْــرَقُواْ فِي كُلِّ حَافٍ وَنَاعِلِ

٧٩) وَمَــا لَهُــمْ شَــدُّواْ حَيَازِيمَهُمْ إِلَى مَــزَارَاتِهِمْ يَسْــتَنْجِدُوا فَــيْضَ وَابِلِ

٨٠) وَقَــدْ خَدَشُــوا فِــيمَا رَمَتْهُمْ بِهِ فَتَا وِي أَمْــثَالِهِمْ إِذْ صَــارُوا بَيْنَ الجَنَادِلِ

٨١) فَــإِنْ قَدَحُوا فِي مِثْلِهِمْ، فَكَذَا سِوَا هُــمُ يَقْــدَحُ فِــيهِم مِثْلِ أَمْثَالِ فَاعِلِ

(أ) قمنا بتدوير البيت لضرورة الوزن.

---

٧٦) السَّفسطة: والسَّفسطة أيضا: الاستدلال والقياس والسفسطائية: فرقة ينكرون الحسيات والبديهيات.

٧٩) الحيازيم: جمع حزيم، وهو موضع الحزام من الصدر والظهر كله ما استدار.

-الوابل: المطر الشديد.

والبيت ينظر إلى قول الإمام علي:

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلمَوْ تِ فَإِنَّ المَوْتَ لاَقِيَا

ديوان الإمام علي،ص: ١٤٠.

كما ينظر الى المثل العربي:"قد شمّر وشد حزيمه" وهو مثل يضرب عند التشمر للأمر والاستعداد له.

- معجم الأمثال العربية،١/٤٤٣.

٨٠) الجنادل: الحجر.

١٠٠- [وقال أيضا زاد الله في معارف كمالاته الذاتية:]*

- الوافر -

١) أسحْرُ السِّحرِ في جَفْنِ الغزالِ؟ لَقد ...[أ] مَغربي بالشَّمالِ
٢) أمِ الأغصانُ ترقُصُ منْ سرُورٍ؟ أمِ الوَرْقاءُ تَصدَعُ بالصِّوالِ؟
٣) أمِ الغِزْلانُ تَطربُ منْ رَحيقٍ؟ أمِ النِّسوانُ تصْرُخ بالوصَالِ؟
٤) أمِ الأنهارُ تَجْري منْ عُقالِ؟ أمِ السَّاحاتُ كأسٌ للغَزالِ؟
٥) أمِ الخِلاَّنُ تَلثُمُ خدَّ بعْضٍ منَ الوَرْدِ الشَّهيِّ علَى التَّوالِ؟
٦) أمِ الأخدانُ وقْتَ الوصْلِ صَحَوا علَى طُولِ المَدَى زهْرَ اللَّئالِ؟
٧) أمِ الصَّهباءُ تُشرَبُ منْ ثُغُورِ علَى طوْقِ الحمَامةِ في اللَّيالي؟
٨) أمِ الأشْواقُ ترْتَعُ في نسيمٍ علَى رقْمِ الجَداولِ أيُّ مُطالِ؟
٩) لقَدْ أبْدعَتْ في نَشْرِ طَويلٍ بِطُرْسٍ وجْهُهُ مِثْلَ الهِلاَلِ
١٠) كأنَّ الطُّرْسَ روْضٌ فيهِ لهُ حُللُ الخَمائِلِ منَ غَوالِ
١١) لقَدْ رصَّعَتْهُ دُرًّا كَليلاً فَغنَّى لَهُ الهَزارُ بصَوْتٍ عالِ
١٢) تَجاوبَتِ الطُّيورُ (علَى)[ب] غُصنٍ فَحنَّ لَها الكَئيبُ علَى الطِّلالِ

* المصدر : ١، ص : ٦١.

(أ)-: بتر في أصل المخطوط. - (ب): ما بين قوسين مبتور في الأصل.

١٠) الخمائل : ج، مفرده خميلة : نوع من الثوب، وما يكون كالزغب وهو من أصل النسيج.
١١) الهزار : العندليب، والجمع هزارات: وبعضهم يقول إن الهزار هو الذي يقال له nightingale ولكنه عصفور مغرد يعرف عند الناس بالكناري اي canary.

١٣) أَلاَ فَـارْحمْ فَتِـيًا مـِـنْ ظِـباءِ ... [أ] بالظِّـبـاءِ مِـنَ الخَـيالِ
١٤) أَمـاطَ السِّـترَ عـنْ وجْهِ الغَمامِ فَتيَّمَنِـي بكُحْـلٍ مِـنْهُ خـالِ
١٥) لقَـدْ هَامَـتْ فَـتاةُ الحـيِّ لمّـا رَأَتْ مِـنْهُ الجَمـالَ مِـنَ الجَمـالِ
١٦) لقَـدْ أحكَمْـتُ رَصْـفاً فـيهِ بادٍ لـذَا كـانَ العَلـيلُ بـهِ مـوَّالِ
١٧) أُديـرُ السَّلسـبِيلَ بِكـأسٍ يَمْضي قَـدْ وَقَـاني المُـدامُ مِـنَ الحـلاَلِ
١٨) كـأنَّ اللَّفـظَ خَمـرٌ فـيهِ ظُلْمٌ يُغنِّـي بـهِ النَّديمُ لِمـنْ أَلذَّ مِن لاَلِ
١٩) لـهُ روْضٌ يَفـوحُ بِكـلِّ طِـيبِ ...[ب] المِسـكُ حُلْـوٌ للمـنَالِ
٢٠) هَـزيعُ اللَّـيلِ فِـي سُـدقٍ بَهيجِ فـأَوْمَضَ فِـي الدُّجـى شمْسَ الكَمالِ
٢١) لقَـدْ غَنَّـى الـيَمامُ بِصوتٍ أَحمَرَ أَسِـحْرُ السِّـحْرِ فِـي جفْـنِ الغَزالِ؟
٢٢) لقَـدْ فَـاقَ الـبُدورَ بطلْـعِ وُجْد وَفَيْـتُمْ فِـي الهَـوَى صـبَّ الـدَّوالِ

(أ)- (ب) : كذا في الأصل (بتر).

---

١٧) السلسبيل : هو الماء الجاري المنسجم أو السريع الجريان، وهو أيضا اسم عين ماء في الجنة.
٢٠) هزيع الليل : طائفة من الليل، والجمع هُزُعٌ.
- السدق : ظلمة خفيفة يكون الظلام فيها مختلطًا بالضوء.

١٠١- [وقال أيضا رفع الله ذكره وأنار دهره ما أمر به أصحابه أن ينشروه قبيل الأذان كأنه على لسان الحضرة في كل الزوايا:]*

-الطويل-

١) أجِبْـنَا، أَجِبْـنَا يَـا مُـرِيدَ رِضَـانَا تَأَهَّـبْ لإِدْرَارات رُحْمَانَـا تَنْـزِلِ
٢) أَرَدْنَـاكَ، أَجَبْـنَاكَ يَـا مَنْ تَعَطَّشَتْ مَعَاطِشُـهُ، هـذا عَطَاؤُنَـا فَأَقْـبِلِ
٣) فَقَدْ نُصِبَتْ أَمْلاَكُنَا لِتُصِيبَ المَوَاهِبَ والخَيْرَاتِ فَادنُ وَأَجْمِلِ
٤) وَدُونَـكَ أَوْقَـاتَ التَّجَلِّـي تَرْصُدَنْ جَوَائِـزُهَا عِـنْدَ الـتَّدَفُّقِ تَهْطِـلِ
٥) هُـنَاكَ تَـرَى الأَرْوَاحَ تَهْرَعُ، تَخْتَلِسْ مَشَـاهِدَ وُصْـلاَتٍ وَتُكْسَى وَتَرْحَلِ
٦) وَدُونَـكَ أَرْضَ الـنُّورِ فَاسْعَ إِلَيْهَا وَ انْسَـلِخْ مِـنْ مَـوَادِ الكَيْفِيَاتِ تَجَلَّلِ
٧) وَلاَ يَشْـغَلَنْكَ الكَـوْنُ عَـنْهَا، فَإِنَّهُ خَـيَالٌ فَـزُجَّ الـنُّورَ تَرْقَـى وَتَرْفَلِ

---

*المصدر: ١ ، ص : ٦٠.

-٣/أ، ص :١٥١-١٥٢.- ٣/ب، ص :١٨٥.

---

١) إدرارات : تقول درّت السماء بالمطر درّاً ودُرراً إذا كثر مطرها.
والدرة في الأمطار أن يتبع بعضها بعضًا، وجمعها دِرَرٌ، وقد استعملت هذه اللفظة في البيت مجازًا.

٢) في البيت تضمين لقول يوسف النبهاني:

اردْنَاكَ احبَبْنَاكَ هذا عَطَاؤُنَا بِغَيْرِ حِسَابٍ أَنْتَ لِلْحُبِّ مَنْشَأُ

المجموعة النبهانية، /٢٨٨.

٥) تَهْرَعُ: تسرع.

-المشاهد: رؤية الذات اللطيفة في مظاهر تجلياتها الكثيفة، فترجع إلى تكثيف اللطيف، فإذا ترقّق الوداد ورجعت الأنوار الكثيفة لطيفة فهي المعاينة.

والحاصل أن شهود الذات لا يمكن إلا بواسطة تكثيف أسرارها اللطيفة في مظاهر التجليات.

-وصلات: جمع وُصْلة بمعنى اتصال.

٦) تجلل: تجلل الشيء: أخذ جله وجلاله.

٧) زج: رمى.

-ترفل: تمشي مشية الرافلة، وهي التي تجر ذيلها إذا مشت وتميس في ذلك.

١٠٢– [وقال أيضا أسبغ الله نعمه علينا بجوده وكرمه في مدح السنوسية الصغرى:]

– الكامل –

١) هِـــي لُؤلــؤٌ تفتَــرُ عَــن دُرٍّ بَــدا   يَــزْري بِسُــعْدَى في الـبَها كَحَمائلــةْ

٢) هِـــي بَهجَــةُ الأكْوانِ وَالكنزُ الَّذي   فَـــاقَ الكُـــنوزَ بِغَـــنْجِه وشَـــمائلَهْ

٣) هِـــي غـــادَةٌ سَـــلبَتْ قُلَيْبَ كَئيبِها   قَـــد رَصَّـــعتْ دُرَرَ الجِـــيدِ فَضـــائِلُهْ

٤) قَـــدْ دُبِّجَـــتْ بِقَطائِف مِن سُندُسٍ   مِـــثلَ الـــرِّياضِ مُمايِلَـــهُ كَـــبلابلِهْ

٥) رُقِّمَـــت بِوشْـــيِ أزاهِـــرٍ مَمْسوكَةٍ   يُـــزرًا ... مَـــرْقومَةٍ كَجَداوِلـــهْ

٦) فـــيهَا رَنـــا صَـــوتُ الحَمامَةِ مُطْرِبًا   نَحْـــو الأَحِـــبَّةِ مُعرِضًـــا بِعـــواذِلهْ

١٠٣- [وقال ايضا اسبغ الله علينا أنواره وأتانا بفضل أسراره :]*

– الطويل –

١) جَمالُ مُحَيَّا الكَونِ أضحى بِسَعدِهِ وكُلُّ كَمالٍ حُسنُهُ بجمالِهِ

٢) فَما البَدْرُ ألتمَ والشَّمسُ مَطلَعٌ وَما لِنجومٍ إلا نُورُ كَمالِهِ

٣) أضاءَ جَميعَ الكَوْنِ وابْتَهَجتْ به مَطالعُ أقمارٍ بِوبْلٍ عَوالِه

٤) بِروْضِ البَهَا قَدْ لاحَ مِن جِيدِ كَأْسِه وَاصْلُ السَّنا مِن جيبِه وَغوالِه

٥) عَشِقتُ ظِباءَ الحَيِّ طِفْلاً بِفضْلِهِم وَخُضتُ بحارَ الحُبِّ بَينَ نِصالِه

٦) فَليْتَ مَليكَ الحُسْنِ خَصَّ كَئِيبَهُ بنظْرةِ اشْفارٍ وَوصْلِ وِصالِه

* المصدر : ١، ص : ١٠١.

١٠٤- [وقال أيضا أكرمنا الله بالاستغراق في كمال محبوبيته:]*

- المتقارب -

١) عَلمــتُ بأنَّــكَ ســهْمٌ كَلــيلٌ وَنــيْلٌ أنــيقٌ لِصــبُّ عَلــيل

٢) تَــرفَّقْ علَــى كَـبِدي يــا جَمــيلُ فــإنَّ لِحاظَــكَ تُفنِــي النَّبــيل

٣) فَعــنْجُ غَــزالٍ تَــراءَى لــهُ بِجــزعِ الحِمــى فَكســاهُ الكَحــيل

* المصدر : ١، ص : ٦٢.

٣) العنج : الحبل الذي يشد الدلو والعناج للأمر، ما يمسكه، فهو ملاكه الذي ينضبط به، وعناج الفرس أو عيره زمامه ينضبط به.

١٠٥ -[وقال أيضا أكرم الله العوالم بجوده سائر المعالم :]*

- الطويل -

١) فَيا عَجبًا فرْعٌ يُتمِّمُ اصْلَه   وَما كانَ ذَاكَ الفرْعُ إلا بِأصْلِهِ

٢) فَعَضَدَ فَرْقِي لمَّا عَضَّدْتُ جَمعَهُ   كَبُنْيانٍ مَرْصُوصٍ تَبدَّى بِشَكْلِهِ

٣) فَبدْءٌ لَنا عَوْدًا وَعَوْدٌ لَنا بَدْءاً   وَما هُو فرْعٌ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ اصْلِهِ

---

* المصدر : ١، ص : ١٠٠-١٠١.

٢، ص : ١٢٦-١٢٧.

١٠٦– [وقال أيضا أرانا الله كمال ذاته النورانية :]*

– الوافر –

١) رأيْــتُ المِســكَ يَعــبَقُ في رِيــاضٍ   علَــى طــوْقِ الحَمامَــةِ مِــن غَزالِ

٢) فَهــلْ لِلمسْــكِ فِــي أَصــلِ دُخَانٍ؟   تَنَــبَّهْ يــا جَهُــولُ لِلعَــوالِ

* المصدر : ١، ص : ٦٠-٦١.

١) طوق الحمامة : ريشات لها لون يخالف لون سائر الحمامة، تستدير بعنق الحمامة كأنها طوق.

الميـــم

١٠٧ –[وقال أيضا زاد الله في ظهور معارف عوارف كمالاته :]*

– الكامل –

١) بَكــتِ السَّــماءُ شَــجْوَهَا لِبِعادِكُمْ عِــنْد الصَّــبَاحِ فَأُلْقِــيَتْ فِي رِحَابِكُمْ
٢) فَتَــرَنَّمتْ مِــنْ وَصْــلِها لِقِــبَابِكمْ حَــبُّ الغَمــامِ مِــن سُــوقِه بِجَمَالِكُمْ
هَجمَ البِساطُ لِيَنْظُرَنْ سَنَاءَكُمْ
٣) فَصــفَا لَــه مِــنْ وَرْدِ خدِّ جَنَابِكُم مِــثْلَ الشُّــمُوسِ غَــدَتْ تَنُورُ بِبابِكُمْ
٤) نَجْــوَاهُمْ مَهْمَــا سَــمِعْتُ خِطَابَكُمْ عُــذرٌ لَــهُ لاَ يُســتطاعُ فِــراقُكُمْ
يَا سادَةُ فَوْقَ البُدُورِ بَهاؤُكُمْ
٥) لاَ زِلْــتُ شَمْســاً فِــي سَماءِ فَرْقَدِ تَســمُو السَّــمَاءُ فِــي سَــماءِ مُعطرِد
٦) بِمحمَّــدٍ ومُحمَّــدٍ وَمُحمَّــدِ نَــرْجو الإلــهَ مِــنْ فَضْــله بِمحمَّــد
أَن لاَ يُحوِّلَ مُقلتِي عَن رَبعِكمْ

* المصدر : ١، ص :٦٦.

٢) حب الغمام : البرد.

١٠٨- [وقال أيضا لازالت سماء معالي عوارف معارفه مشرقة:]*

- الكامل -

١) سَجَمَ السَّحَابُ ذُيولَه لِبساطِكُمْ ... عند الصَّراحِ ... [أ] معزَى بِكُمْ
٢) وشُموسُ صُبحٍ أَسفَرَتْ لِحسَابِكُمْ ... حَبُّ الغَمامِ مِن سُوقِه لِجمالِكُمْ

هَجمَ البِساطُ لِيَنْظرَنْ سَناءَكُمْ

٣) هَا الأَرضُ قَدْ لَبِسَت جَمالَ وَلائكُمْ ... وَالغُصنُ مَالَ مِن سُكرِه لِهنَائِكُمْ
٤) ... [ب] زَمـانُكُمْ ... عُذْرٌ لَهُ لاَ يَستَطِيعُ فِراقَكمْ

يَا سادةُ فوْقَ البدُورِ بَهاؤُكُم

٥) عَجباً لِشَمْسٍ قَدْ بَدتْ مِن ... [ج] ... وَعُودُها طَودُ الأَسودِ وَمُفرد
٦) فَغدتْ تقولُ لِصدِّه ... [د] غيدٌ ... نَرجُو الإلهَ مِن فَضلِه بِمحمَّد

أَن لاَ يُحوِّلَ مُقلتِي عَن رَبْعكُم

---

* المصدر : ١، ص : ٦٦.

(أ)-(ب)-(ج)-(د): كذا في الأصل.

---

١) سجم السحاب : أسال وصب الماء، أو طال المطر.

١٠٩- [وقال ايضا أرانا الله كمالات الشفوق بحاناته]*

-الطويل-

١) سَرَى بِفُؤَادِي الوُجْدُ نَحْوَكَ هَائِمٌ فَعَرَّضَنِي حَتْفاً مِنَ القُرْبِ قَاصِمُ
٢) فَنَجْمُ الدَّيَاجِي قَدْ أَعَارَ جُفُونَهُ لِصَبٌ لَدَى الأَطْلَالِ سُهْدُهُ دَائِمُ
٣) أرِقْتُ لِشَجْوِ الوُرْقِ والنَّجْمُ شَاهِدٌ لَدَيَّ وَقَاضِي العِشْقِ فِيهِ جَرَائِمُ
٤) أرِيدُ هُجُوعاً عَلَّ طَيْفَكَ يَنْجَلِي فَتَرْصُدُ لِي جِفْنَا لَدَيْهِ صَوَارِمُ

* المصدر :١ ، ص : ٦٢.- ٢، ص : ١٠٩.-٢٤، ص ١٤١.

- ٢١،ص: ١٠٦.- ١٩، ص : ١٨. -٢٢،ص: ٢٣٧-٢٣٨.

---

١) الوُجد: "ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع وتعمد".

التعريفات، ص:٣٠٥.

-الحتف: الموت والهلاك.

-القرب: يريد به القرب من الله بالشوق والحب والوجد.

-قاصم: منكسر وفي المثل :"قصم الله ظهره" يقال للظالم.

وعند الصوفية القصم قصمان: قصم من حمل الأمانة ، وقصم بعد معرفة سر الأمانة، الأول من بعد الإنسان عن الله، والثاني من شدة القرب؛ فالأول من إحساس الإنسان بأنيته والثاني من فنائها.

النصوص في اصطلاحات التصوف، ص :٢٧٠-٢٧١.

٢) السهد: ضد الرقاد.

٣) الأرق:السهر.

-الشجو: الحزن.

-الوُرْق:سواد في غبرة، وقيل :سواد وبياض.وقيل الحمامة.

-العشق:فرط الحب.

والبيتان (١و٢) ينظران إلى قول الأعشى:

أرِقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ المؤرِّقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ

ديوان الأعشى،ص:٣٣.

٤) الهجوع: النوم .

-الطيف: الخيال.

٥) إذَا هَـبَّتِ النَّكْـبَاءُ دَبَّ بِجِسْـمِنَا لَذِيـذُ لَيَالِـي الوَصْـلِ فِـيهَا مَوَاسِـمُ

٦) كَمَـا دَبَّـتِ الصَّهْبَاءُ لَمَّا تَجَوْهَرَتْ بِجِسْـمِ صَـرِيعٍ فِـيهِ غَـنَّتْ حَمَـائِمُ

٧) تُصَـحِّفُ لِي اجْفَانُـهُ لِـينَ غُصْـنِه فَوَاكَـبِدِي حَـنَّتْ لِصَـخْرٍ تُهَـادِمُ

٨) وَكُـلُّ جَمَـالٍ فِـي البَـرِيَّةِ أصْـلُهُ جَمَـالٌ لَـهُ كُـلُّ القُلُـوبِ تَـرَاجِمُ

٩) وَمَـنْ لَـمْ يَكُـنْ يَـوْمَ الزِّحَامِ مُلَبِّيًا لِنُـبْلِ سِـهَامِ الجَفْـنِ فِـيهِ تَـرَاكُمُ

١٠) فَمَـا ذَاقَ مِـنْ طَعْـمِ الغَرَامِ لَذَاذَةً وَلَـيْسَ لَـهُ فِـي العِشْقِ سَهْمٌ يُسَاهِمُ

---

٥) النكباء: كل ريح بين جهتين من الجهات الأربع : القبول–الدبور: الشمال، الجنوب تهب تسمى نكباء، من النكوب وهو العدول، لأنها عدلت عن هذه الجهات الأربع.

–دب: سرى.

٦) الصهباء: نوع من الخمور، سميت بذلك للونها، وقيل : هي التي عُصِرَت من عنب أبيض.

٩) يوم الزحام: يوم عرفة وقيل يوم القيامة.

١٠) العشق: فرط الحب.

–سهم: نصيب.

١١٠- [وله ايضا هذا الجدول العجيب :]

-الطويل-

حواشي الحسن رقت وراقني تعاطى كؤوس الوصل عني[١]

نفلت أساري الحب والكل لواء الحسن أو ما جفنه

والوان إسقامي بها أن بها عني ثياب همومي

الهوى مر ولكن إذا انا لثمت ثغورا عاد وجدي

---

(١) صدر البيت الأول: معان، وعجزه: لازم، وصدر الثاني: مزال؛ اسم مفعول من الإزالة، وعجزه: قادم؛ بالقاف أوله، وصدر الثالث: مذاق، وعجزه: كالم؛ بالكاف أوله، وصدر الرابع: ملاك؛ بكسر الميم، وعجزه: ناعم.

فهذه أبيات أربعة ميمية القافية، وابتداء وقافية، كل بيت هي صدر البيت الذي يليه بقلب الحروف كما ان الأبيات التي بمتنه كذلك.(المؤلف)

١١١ – [وقال أيضا أدام الله السقي لنا من بحار أنواره]*

– الطويل –

١) عِـــتابُكُمُ حُلـــوٌ وَغِـــيظُكمُ ...(أ)   وَبُعــدُكُمُ قُــربٌ وَســـفْكُكُمُ حِلــمُ

* المصدر : ١، ص : ٦٢.

(أ) – كذا في الأصل.

١١٢- [وله أيضا دامت لدينا فيوضاته:]*

-الطويل -

١) بجزْعِ الحِمى ظَبيٌ حِمى ذَلك الحِمى	يــا أهْــلَ حِمَــا ذاك الحِمــى أنتمُ حِما
٢) بَقانــي مَنانــي مُــذْ كُلفْتُ بعشْقه	بجــوِّ الحِمَــى يَحمــي حمــاهُ لذا سَمَا
٣) فــيَا ريــحُ صبٌ قد تَقرَّحَ جِسمُهُ	وَوَاهِــيَ قَلْــب ذابَ مــن شِــدَّة الظَّمَا
٤) ألاَ هــلْ إلى وَصْلِ الحِمى جَبلٌ، رَقا	قُلَــيبُ الظُّــبيِّ فالشّــوقُ فــيه مَسُومَا
٥) ألاَ لَيْتَ شِعري هلْ حِما ذلك الحِمى	بـــأُمِّ القَـــرى أصـــبُو إلـــيْه تَألُمَـــا
٦) تــلأْلأَ جَــزْعُ الغورِ مِن كلِّ جانِب	ومِــن ...(أ) وَالسّــلع طــيب بــه سلْما
٧) فَهــا عَــذَباتُ الرَّنْد قَضتْ بأسْرِهَا	وهَـــا سُـــلِّمَتْ بالحِجـــارِ لَهـــا رُمَّـــا
٨) نَســيمُ الرّبَى منْ نِعمَى هَبَّ يُذيقُنا	طَعــامَ سُــلُوِّ الوَصــلِ فَهْــوَ لَها رَسْما
٩) ألا أتــلاتُ الطَّردِ مُحضِرة الذُّرى	وَإنْ مَــرَّ بالعُســـفَان فَهْـــوَ أناثمـــا
١٠) مَررْتُ حِمى الوُرَّادِ كيْما أرَى وَسا	لأنَّ بـــه الأطْـــلالَ والصُّبحُ قــدْ عمَّا
١١) فجِئتُ حُجورَ الظَّبْيِ واللّيلُ مُسْدلٌ	عَلــيَّ جــنَاحاً مــنْ خَلــيصٍ تَســلَّمَا
١٢) فجُــزتُ مِراراً وقْتَ سُوقِ مُغلَّقِ	وَصــحْتُ هُــناكَ للظِّــباء المُــنعَّمَا
١٣) فكلّمَنِــي قلْبِــي هــنَاك بِقلــبه	وقَـــال أتَـــاكَ الحـــبُ ...(ب) تَقـــدُّمَا

* المصدر : ١، ص : ٦٢-٦٣.

(أ) -(ب) : كذا في الأصل.

٩) العسفان : منهل من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة المكرمة.

١٤) فمِلْــتُ علَــى الدَّكْناء والرَاحُ قَاتلي هُــناكَ نُــوديتُ يَــا حَبيــباً مُقدَّمَا
١٥) وسِــرْتُ علَــى ذَاك الجُموعِ بوجْناء وَتِهْــتُ عَلَــى الأَقْفارِ بالوصْلِ مُغْنمَا
١٦) فآونــــةً آوِي إلى رابِــــعِ الحِمــــى وَآوِنــــــةً آوِي إلى ... نعمَــــــا
١٧) لأَرْعَــى مَــع الغِزْلانِ والسَّائقِ الذي هَــــوَاهُ قَتــيلٌ للْخلــيلِ المُتَــيَّما
١٨) ألاَ يــا ظِــباءَ الحَــيِّ هلْ مَن يُعينُني فــإنَّ جَمــيلَ الصَّــبْرِ عَنِّــي أُفْطما
١٩) تَقادَمنِــــي حــبُّ الطُّلــولِ وَرِبْعِهــا وَتَيَّمنــــي قَــبْل الظُّهــورِ تَكــرُّمَا
٢٠) حِمــى ظَمئِــي ظَــبي لِمــاهُ وَطعْمهُ لأنَّ رُضــابَ الحبِّ طِبٌّ مِن الكلْما
٢١) أنَــا عاشِــقٌ والشّــوقُ قدْ هزَّني بِها فَلَحــظٌ رَمانِــي بالسِّــهامِ تَأَلُّمــا
٢٢) فوَاحسْــرتِي فِــي الطَّوقِ سحرٌ مُنمَّقٌ وَلاَ غَــرْوَ إنْ كانَ الحَمامُ ثوى قدْمَا
٢٣) أنــا فِــي غرامِ العشقِ فُقْتُ جَميعهُم وكُــلُّ فتَــى يَهــوَى فإنِّي لهُ قسْمَا
٢٤) كُلفْــتُ بِــه مــنْ قَــبْلِ مِيلاَدِ أشهُرٍ وَتِهــتُ علَى الأقْمارِ إذْ هَواهَا حَتْما
٢٥) إنِّــي فِــي حِمــى ظَبيٍ مَليحٍ لهُ حِما فَفِــي راحَــتي اليُمنى شِهابٌ به حِلْما
٢٦) وإنِّــي فَقــيرٌ إذْ ألــوذُ بجعفَــرٍ فَمــنْ يقصدِ الأَطْوادَ لَيْس لهُ حِشْما
٢٧) ألا يَــا بَــريقَ الغــورِ أنْشِــدْ مقَالَتِي بجــزعِ الحِمى ظَبي حِما ذَاك الحِمَى

١٤) الدكناء : هي التي لونها مائل إلى السواد، والجمع دكْن، ويقصد الشاعر -هنا- الخمرة الصوفية.
١٥) الوجناء : من النوق أو الدواب المكتنزة اللحم.
٢٦) جعفر : النهر الصغير.

١١٣– [وقال ايضا لا فقدت مآثره ومياديه:]*

– الكامل-

١) أَعْقِلْ عُلومَكَ كيْ تَفوزَ بِحفظِها   وانْشُرْ علَى طُرسِ الطُّروسِ رُقُوما

٢) فَمنَ الحَماقةِ أنْ تَصيرَ غَزالةً،   ... [ا] لِذاكَ .... [ب]

٣) .... [ج] عِلم وَالكِتابَةُ عَقلُهُ   قَيِّد لِذا كَان الجَهُولُ عَليمَا

٤) وإِذا ... [د] وَجدْت ذَاك مُقيَّداً   (قيِّد) [هـ] عُلومَكَ كيْ تَحوزَ فُهُومَا

* المصدر : ١، ص : ٦٤.

(أ) – (ب) – (ج) – (د) – (هـ) في الأصل بتر.

١١٤- [وقال أيضا لا زالت فتوحاته الكتانية في انتشار:]*

– البسيط –

١) سَواطِعُ التَّوَلِّي فِي أكْتافِ ذِرْوَتِهِ ... مُغْشَوْشَبٌ كَحلُولِ الخَبْلِ كَالزأمِ
٢) يَا منْ لهُ المَجدُ فِي أخْصاصِ خَيمته ... كالدُرِّ فِي صَدْفٍ والدَيمُ فِي غَيْمِ
٣) الفُحُشُ صَنْعَتُهُ وَاللَّهْوُ مِلَّتُهُ ... وَالشَّنعُ خلقَتُهُ ...(أ)
٤) الشُّرْبُ عَادتُهُ والقُبْحُ شِيمتُه ... واللُّؤمُ ...(ب) كَحاتِمِ كَرمِ
٥) الجَهلُ مَذْهبُهُ الأَتانُ قَادَتُه ... السَّفهُ دِيدَنُهُ كَالنُّكْه كَالعَلْقمِ
٦) إنْ سِمتَه سَاحَة حَسَبْتهُ غَزَل ... وإنْ بَدا ديمٌ يَا مَوْهِبَ النِّعَمِ
٧) لقَدْ فَشا ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ ... والنَّاسُ يَدعُونَهُ للحقِّ يَأبَهُمِ
٨) يَأْبِى الإسْلامَ ولاَ يَرضَى بِه أبداً ... يَا وَيْلَه فِي الوَرى قَد عَاشَ فِي سَرَمِ
٩) الكُلُّ يَلْعنُه وَالكلُّ شِيمَتُه ... والكلُّ يُكذِّبُهُ إن ...(ج) فِي كَلِمِ
١٠) إنْ أبْصرَ النَّاسَ فِي عيشِ نَعيمٍ وَقدْ ... مَا مَالَ إلا إليهِم مَسعَى ...(د)
١١) لَمْ يَشرَبِ المَاءَ مِنْ حِقْدٍ وَمِنْ حَسَدِ ... إلاَّ ... (هـ) الأَخلاَ وهُو مُبتسِمِ

* المصدر : ١، ص : ٦٥-٦٦.

-(أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ): كذا في الأصل.

---

١) الخبل : الفتنة وقيل الفساد.
- الزأم : الموت السريع.
٥) النكه : شم ريح الفم.
- العلقم : الحنظل أو كل شيء مر.
٨) السرم : وجع الدبر.

١٢) يـــرُدُّ عونَهُ إنْ بَدا فِي النَّاسِ يَا عَقُورُ   والكُــلُّ فِــي جَذلٍ مَا دامَ فِي بَكمِ
١٣) يَــا وَارداً مِــن أُهَيْلِ الوَادِ قِف نَفسَا   أَشْــكو إِلَــيكَ مَــا ذُقْتُهُ مِن الغَرمِ
١٤) هَــا واشٍ مِــن أُهَــيْلِ الحيِّ يَشتُمنِي   مِــن جِــيرِه قَــد غَــدوا فِي ... [أ]
١٥) السُّــقمُ مَسْكنهُ فِي ... [ب] ذِي حَجلٍ   والــنَّومُ مَهْــرَبُهُ مِــن مُقْلٍ ذِي أزمِ
١٦) والــدَّمُ مُنســجِمٌ مِــن فضْله هُملَت   والضَّــوءُ مُــنْحَلِكٌ مِن كثْرةِ الظُّلمِ
١٧) وَفُتِّــتَتْ كــبِدي مِــن كثْــرةِ العَهْلِ   وَمُــزِّقتْ فَزَعِــي مِن ذِي شعـ [ج]
١٨) والشَّــجوُ أقْلقَــني والقَلبُ فِي ضَجرٍ   وَالجسْــمُ مُــنهمِكٌ مِــنْ ... [د]
١٩) اللهُ يُهلكُـــــه، اللّـــــهُ يُلْعِـــــنُهُ   اللهُ يُمْحقــهُ مِــن شِــيمَة السُّــلمِ
٢٠) اللهُ يُنشــــــــــنه ... [هـ]   اللهُ يُــتحِفهُ مِــنْ سَــهْمٍ ذِي سَــقمِ
٢١) هُــوَ الخَبِــيثُ الــذِي جَلَّتْ بَشاعتُه   وَاســتعظَمتْ ... [و] الشِّبل فِي أجمِ
٢٢) لا يسْــــــمحُ الدَّهــــــرُ .... [ز]   فَالقلْــبُ مُمتَلئٌ مِن جزْمٍ ذِي صَمَمِ
٢٣) لا يَجْمَــعُ اللهُ بَيْنِــي وَبيــنَه أبــداً   فَالأُفْــقُ شِــيمَتُه والسَّــفكُ مُكتتِمُ

(أ)-(ب)-(ج)-(د): كذا في الأصل.

-(هـ)-(و)-(ز) : كذا في الأصل.

١٢) الجذل : الفرح وقيل الاستقامة.

١٥) الأزم : الشدة والضيق.

١٧) العهل : المرأة التي لا زوج لها.

٢٢) الصمم : فقدان حاسة السمع.

٢٣) السفك : مجموع تراجم الصالحين، يقرأ على الشعب في البيع النصرانية.

١١٥- [وقال أيضا أدام الله بفضله سبحنا في بحار التداني:]*

- الكامل -

١) فَيضٌ بجمْعِ الجَمعِ صَارَ حَديثُهُ	في الكتَّاني بِآدمِ مِن آدمِ
٢) وَغدًا يُفيضُ علَى الأوائلِ بَرزَخَ ال	إطْلاق مِن قَاموسِ بَحْرِ الخَيْضَمِ
٣) فَغدَا هَيُولَى الكَونِ مُلتحِفاً بِسـ	ـرٍّ مَهامِه الفَيْضِ المُحيطِ الأقْوَمِ
٤) ألَويَةٌ طُبعَت بِختْمِ خِلافَة	بسَيِّدِ النَّبِيِّ مُحمَّد بِالأغْجمِ
٥) نُصبَتْ لَنا الرَّاياتُ فِي مِيقاتِها	وَغَدتْ مُمَنْطَقَةٌ بِأفْعى أرْقَمِ
٦) وُشِيَتْ بجمْعِ شُؤونِها تَمَّتْ بِنا	لِبنْ التَّمامِ علَى طِرازٍ مُبْهمِ
٧) زُفَّتْ لَنا صَ ونُون بعْدما	نُصِبَتْ منَصَّاتُ الكِتابِ الأعْظمِ
٨) قافٌ وهاءٌ ثُمَّ كافٌ سِينُنا	لاَ شيْءَ فِي شَيءٍ مَنيعِ طَنْسَمِ
٩) تاءٌ وطَادٌ ثُمَّ باءٌ عَينُها	دُوَلٌ تَمُدُّ عَلَيَّ كَطَوْدٍ طِمْطَمِ
١٠) شَوْغالُ كَلْكَمِ كَنْكَمَتْ فِي واوِها	عِنْدَ الهَواءِ مُرَصَّعاً بِتَكَلْكُمِ
١١) لمْ تَلْثَمْ كَافاتُها لمَّا انْثَنَتْ	فِي الطَّاءِ مِن هَاءِ الهَواءِ المُظلمِ
١٢) عَنِّي رِوَى مجْلى الحُروفِ تَبَسْمُلاً	عِندَ الضِّرَابِ مُجمَّلاً بالأدْهَمِ

* المصدر : ١، ص : ٦٤.

- ٢، ص : ١٠٤-١٠٥.

---

٢) البحر الخيضم : الكثير المياه.

٥) الأرقم : ذكر الحيات، وهو ما فيه سواد وبياض، وهي رقشاء، ولا يقال رقماء.

٩) الطمطم : الذي لا يفصح عن كلامه.

١١٦- [وله تخميس بيتي ابن الخطيب(*) المشهورين، و ذلك زمان صباه:]*

-الكامل-

١) سِـرُّ الوُجُـودِ هَيُولِي رُوحِ عَوالِمِ مَبْنِـي الدَّوائِـرِ كهـفَ سِـرٍّ طَلاسم
٢) مَعْنَـى الجَمَالِ وَظِلُّ شَمْسِ طَوَاسِمِ "يَـا[أ]مُصْـطَفَى مِـنْ قَـبل نَشْأَة آدم"
"والكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ الأَغْلاَقُ"
٣) عَـيْنُ الوِصَـال هُـو الجَمَالُ وَإِنَّمَا سِـتْرُ المَثَانِـي بالمَعَانِـي تـوهُمَا
٤) فَـيْضُ الكُهُوفِ لِسِدْرَةِ الوَصْلِ التَمَى "أَيَـرومُ مَخْلُـوقٌ ثَـنَاءَكَ بَعْـدَمَا"
"أثنَى عَلَى اخْلاقِكَ الخَلاَّقُ"

*المصدر: ١ ، ص : ٦٤. - ١١، ص: ٣١٨.

(أ) في الأصل :"أيا" و قد أسقطنا الهمزة لضرورة الوزن.

(*) ابن الخطيب: هو لسان الدين أبو عبد الله بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني، نسبة إلى سلمان، عاش ما بين (٧١٣هـ/٧٧٦هـ).
ينظر ترجمته في:- نفح الطيب،المقري، ج ٥.
مؤلفاته كثيرة منها "الإحاطة في أخبار غرناطة"، "اللمحة البدرية في تاريخ الدول النصرية"، "رقم الحلل في نظم الدول"، "معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار"...
١) سر الوجود: يقصد به الحقيقة الأحمدية.
-طلاسم: جمع طِلْسَم وطَلْسَم، خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية لجلب محبوب أو دفع أذى.
مقدمة ابن خلدون، ص :٤٩٦ وما بعدها.
-معنى الجمال: يقصد به الحقيقة الأحمدية.
-ظل الشمس : يقصد به الحقيقة الأحمدية أيضا.
-الشمس: النور الذي هو مظهر الألوهية ومجلى لتنوعات أوصافه النزيهة، فالشمس أصل لسائر المخلوقات العنصرية، فهي نقطة الأسرار ودائرة الأنوار.
معجم المصطلحات الصوفية،الحفني، ص :١٤١.
ويقصد بالشمس هنا الذات الإلهية.
٣) عين الوصال يقصد به الذات الأحمدية.
٤) فيض الكهوف: يقصد به الذات الأحمدية أيضا.
- سدرة الوصل: يقصد بها سدرة المنتهى، وهي المقام الذي تنتهي إليه أعمال الخلائق وعلومهم، وهي البرزخية الكبرى، لكونها هي غاية الغايات ونهاية المنتهى.
لطائف الأعلام، ١٣/٢.

النون

١١٧- [وقال أيضا أبقى الله النور سار في آله وذويه :]*

- مجزوء الكامل -

١) صَبٌّ بَرتْهُ لَواعِجُ الشَّوقِ الَّذي أغرَى الحِسانْ
٢) مِن شَاذِنٍ عَنِجٍ أغَـ ـنَ أدْعَجٍ رُوح الدِّنانْ
٣) أضحَى يُرَى كَالبدْرِ في داجٍ بَدتْ حُورُ الجِنانْ
٤) مَا الشَّمسُ مَا البَدرُ المُنيـ ـرُ بِطالِعٍ طُولَ الزَّمانْ
٥) شَمسٌ عَلى شَمسٍ بَدتْ فَكأنَّها قُرطُ الآذَانْ
٦) خُلقَتْ علَى وفْقِي بِصَقْـ ـوةِ لُؤلُؤٍ كَقلائِد العِقيَانْ
٧) حَكَتِ الرُّياضُ بِغُنْجِها لمَّا وَشَتْ رَاح البَنانْ
٨) فَتكَتْ جُيوبُ الضُّرِّ مِنْ حَرِّ الهَوى دُون السِّنانْ
٩) ذَرنِي وَدعْ عنْك النِّقا بَ فَإنَّنِي بُستَانْ
١٠) مَهلاً علَى سِربِ الظِّبا فَإنَّهُ عِقْدُ الجُمانْ
١١) جِسْمُ العَليلِ أذابَهُ الحَيُّ الَّذي أرْخَى العِنانْ

* المصدر : ١، ص : ٧٩-٨٠. - ٢، ص : ١٠٣ (وضمنه ١١ بيتا -فقط- متفرقا).

- بعض أبياته واردة في ٦.

---

١) اللواعج : الهوى المحرق.
٢) شاذن : ولد الظبية
- العنج : الجاذب.
- أغن : ذو الغُنة.
- ادعج : أسود العين.
- الدنان : ج : الدن، الراقود العظيم، لا يقعد إلا أن يحفر له.
٥) القرط : ما يعلق في شحمة الأذن من درة ونحوها.
٦) العقيان : الذهب الخالص.

١٣) مَلَكَ القُلوبَ بجفنِه لمَّا بَدا يَوْمَ الرِّهانْ
١٤) مَا السِّحرُ؟ مَا هارُوتُ؟ مَا نَبْلُ السِّهامِ بِلا تَوَانْ؟
١٥) حَكَمَ الغَرامُ بأنَّه مَهْمَا رَأى صَبَّ الأغَانْ
١٦) إلاَّ وَذبَّ بجسمه مَلَّ لتنينَ بلا تَوانْ
١٧) مَن حَامه ألْقَى لَه شركُ الجَمالِ بأوْبَةِ الأجْفانْ
١٨) وَلطَالَمَا قدْ كُنتُ مِن وَجدِ الصَّبا رِيحَ اليَمانْ
١٩) أغدُو عَلَى شَوقِي بِبَطْـ ـنِ شِماله بَيني دَعَانْ
٢٠) ليْتَ الزَّمانَ بوصلنا افْترَّ لِي يَوْمَ البَيانْ
٢١) حِبِّي وَكأسِي وَالرُّضابُ وَرَاحِنَا فِي غَيْهَبَانْ
٢٢) وَلقدْ رَأيتُكَ فِي المَنا م مُعانِقِي دُون العِيانْ
٢٣) وَكأنَّ ظَلْمَ اللَّعْسِ مِن شُهْدِ اللَّمَا حَوْلَ الْلِّسَانْ
٢٤) فَطفقتُ أرجُو العَينَ بَعـ ـدَ خَيالِها عَرِّجْ أوَانْ
٢٥) لاَ أكتَفِي لاَ أكْتفِي بِوصَاله، دَهرِي مُعانْ
٢٦) يَأبَى الوِصالَ لِكثْرةِ الـ ـواشِي بِه شَرَى مَكَانْ
٢٧) يَا جُنْحُ لاَ تَسْرِي عَلَى لَيلِي بِقَدِّ حُبِّي حُبانْ
٢٨) يَا صُبْحُ لاَ تَسْرِي عَلَى لَيْلِي بِقَدِّ الخَيزُرانْ
٢٩) بَرزتْ بُدُورِ السَّعدِ فِي أُفْقِ الدُّجَى بالرَّقمَتانْ
٣٠) وَإِذَا هَمَمْتَ فَطالِبْ سَعْـ ـدَ الَّذي....... [أ]
٣١) وَجرَتْ عَلَى فِكْرِي وَلَـ ـكنْ طَالِباً أغْرى الحِسانْ

(أ) كذا في الأصل.

٢٨) الخيزُرَان : الواحدة : خيزرانة، ج : خيازر : نبات من فصيلة النجليات، مهده الأصلي الصين وآسيا القطبية والهند، وهو مشهور بكبر حجمه وسرعة نموه وقلة أزهاره.
٢٩) الرقمتان : جانبا الوادي.

١١٨- وقال كذلك:[وما علي أن قلت بعد ذلك ناسكًا فرحًا معتذرًا بهيجان الشباب :]*

-الوافر-

١) "فَقُلْ للشَّامتِينَ بِنَا أفِيقُوا" سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقَيْنَا

* المصدر:- ٣/أ، ص :٢٤.

- ٣/ب، ص:١٤٤.

١) في الشطر الأول أغار الشاعر على قول الإمام علي ﷺ :

فَقُلْ للشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا فَإِنَّ نَوَائِبَ الدُّنْيَا تَدُورُ

ديوان الإمام علي، ص: ٩٤.

١١٩- [وفي آخر جمادى الثانية ١٣١٤هـ لما طال المقام عليه بمراكش، أنشأ هذه القصيدة الطنانة في الشوق إلى الأهل والسكان]*

-الطويل-

١) رَمَانِـي زَمَانِـي مُـذْ عَلانِـيَ حُـبُّهَا ... بِوَقْـعِ سِـهَامِ المُعْضِـلاَتِ رَمَانِـي

٢) تَوَخَّـى سَـبِيلاً مَـا عَهِـدْتُ طُرُوقَهُ ... بِأَلْـيَلِ لَـيْلٍ فِـي مَطَـارِقِ الْـوَانِ

٣) وَقَـدْ كُـنْتُ أَغْلُـو حُبَّهَا، فَتَكَفْكَفَتْ ... غَـوَادِقُهَا حَتَّـى نَـأَتْ وَعَـلاَنِ

٤) تَثَنَّـى فَأَبْـدَى مَـا يَشَاءُ، وَمَا ارْعَوَى ... لِمَـنْ قَـدْ رَمَـاهُ الدَّهْـرُ بِالحَدَثَانِ

٥) وَكُـنَّا عَلَـى وُدٍّ كَأَنَّـا أَصَـابِعٌ ... لَـدَيْهَا تَآخَى الوَصْلُ فِي دُرْجِ خِلْجَانِ

٦) وَآلفَـنَا كَهْـفُ المُصَـافَاتِ وَالْتَنَتْ ... صُـرُوفٌ، وَقَـدْ كَـانَ هَوَانَا يَمَانِ

٧) وَمَـا أَلِفَـتْ مِـنَّا الـنُّفُوسُ طَـوَارِقاً ... وَمَـا خَطَـرَتْ مِـنَّا الهُمُـومُ بِإِيوَانِ

---

*المصدر: ١ ، من ص : ٦٧ إلى ٧٢.

- ٢، من ص : ١٢٠ إلى ١٢٥. - ٣/أ، من ص ٨٣ إلى ٨٩.

---

٢) المطارق: ما يطرق بالليل.

٣) كفكفت: سالت.

٤) ارعوى: يقال ارعوى فلان عن الجهل يرعوي ارعواءً حسنًا ورعوى حسنة، وهو نزوعه وحسن رجوعه. وارعوى يرعوي أي كف عن الأمور، والإرعواء أيضا: الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له.لسان العرب، ابن منظور: مادة-رعي-.

وفي الحديث:" إن من شر الناس رجلاً فاجرًا جريئًا يقرأ كتاب الله، لا يرعوي إلى شيء منه".

مسند الإمام أحمد بن حنبل.٥٨/٣.

-الحدثان: حدثان الدهر وحوادثه: نَوَائبُه ونوازله.

٥) خلجان: جمع خليج.

٦) صروف: جمع صرف وهي حوادث الدهر.لسان العرب، مادة -صرف-

-يمان: اليماني المنسوب إلى اليمن، واليمن بطن يسكن الحول: إحدى قرى لحج بجنوبي شبه الجزيرة العربية. - معجم قبائل العرب، عمر رضا كحالة.٢٦٨/٣.

٧) الطوارق: من يطرق بالليل.

-إيوان: جمعه أواوين وإيوانات وهو مجلس كبير على هيئة صفة واسعة، له سقف محمول من الأمام على عقد، يجلس فيه كبار القوم. معجم البلدان، ٢٩٤/١.

٨) تَآلَفَ مِنَّا الوَصْلُ حَتَّى كَأَنَّنَا أَنَخْنَا رِحَالاً فِي مَصَارِعِ رِضْوَانِ
٩) وَبُدِّلَ مِنَّا الشَّكْلُ بالشَّكْلِ فانْبَرَتْ قُوَانَا وَسِرْنَا فِي مَسَارِحِ قِيعَانِ
١٠) وأزْلِفَتِ الجنَّاتُ مِنْ مِنَحٍ سَرَتْ تُغَازِلُنَا مِنَّا كَوَاعِبُ كُثْبَانِ
١١) وَلسْنَا نُبَالِي إذْ أُمِيطَتْ خُدُورُنَا جِهَاراً، أَمَا نَخْتَالُ فِيهَا بِأَرْدَانِ

---

٨) أنخنا: نخا ينخو وانتخى ونُخي :فعل مشتق من النخوة بمعنى :العظمة والكبر والفخر.
لسان العرب، مادة —نخا—.
-رحالا: يقال: رَحَلْت البعير أَرْحَلُهُ رَحْلاً إذا علوته.
٩) انبرت: علت وارتفعت.
—قيعان: أو اقواع واُقوع. جمع القاع والقاعة والقيع، وهي أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حرة لا حزُونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط، تنفرج عنها الجبال والآكام، ولا حصى فيها ولا حجارة ولا تنبت الشجر.
لسان العرب، مادة —قوع—
و إليها أشار لبيد بقوله:

فَوَدَّ عَنْ أَقْوَاعَ الشَّمَائِلِ بَعْدَمَا ذَوَى بَقْلُهَا أَحْرَارُهَا وَذُكُورُهَا

ديوان لبيد، ص: ٢٢٦.
و اشار إليها أيضا عبد العزيز الفشتالي بقوله:

وَأَطْوِي أَدِيمَ الأَرضِ نَحْوَكَ رَاحِلاً نَوَاجِي المهارِي فِي صَحَاصِحِ قِيعَانِ

ديوان الفشتالي، ص:٤٣٢.
١٠) أزلفت الجنَّاتُ:قربَتْ وَأدنَتْ،قَال تعالى: **{وَأُزْلِفَتِ الجنَّةُ للمُتَّقِينَ وَبُرِّزَتِ الجَحِيمُ للغَاوِينَ}** الشعراء/٩٠-٩١.
و قال ايضا: **{وَإذا الجَنَّةُ أُزْلِفَتْ، عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أحْضَرَتْ}** التكوير/١٣-١٤.
و قال سبحانه: **{وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ للمُتَّقِينَ غيرَ بعيد}** ق/٣١.
-كواعب: ج كاعب، يقال: جارية كعاب وكاعب :نهد ثديُهَا، قال تعالى: **{وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا}** النبأ /٣٣. والثدي يرمز عند الصوفية إلى الحكمة، لأنها محل اللبن ويكنى عنه بعلم الأولين والآخرين. وإسناد الكواعب للكثبان دليل على ان هذه الأخيرة عين المشاهدة.ذخائر الأعلاق. . .ابن عربي، ص:٣١٩.
١١) أميطت: تَنَحَّتْ وذهبت وبعدت.
-خُدورنا: جمع خدر وهو الستر والحجاب.
-أردان: جمع الرُّدْنُ، وَهُوَ الكم الذي توضع فيه الأموال.

١٢) وَلاَ لَـوْمَ لِلْهُـيَّامِ حَـيْثُ تَهَـتَّكُوا بِحِسِّـي لَـدَى إِبْدَائِـهِ سَجَدَ الجَانِ
١٣) فَيُـبْدِي مِـنَ الأَسْرَارِ مَا لَوْ تَحَمَّلَتْ نَـوَافِحُهُ شَـمٌّ، لَقَالَـتْ: بَـرَانِ
١٤) فَبَـيْنَ نُـدَامَانَا بِمَرْصَـدِ حَانِهَـا وَأَقْـدَاحُهَا تُـبْدِي مَرَاشِـفَ هَتَّانِ
١٥) وَأَرْخَى زَمَانُ الوَصْلِ رَاوُوقَ[أ] سَجْفِهِ فَغَنَّـى وَأَغْنَـى عَـنْ وِصَـالِ قِيَّانِ
١٦) وَقَـدْ لَبِـثَتْ فِـينَا دِهَاقُ كُؤُوسِهَا دُهُـوراً، وَقَدْ غَنَّتْ[ب] بِوَصْلِ كِيوَانِ
١٧) وَقَدْ عَطَفَتْ فِينَا[ج] كُؤُوسٌ، وَقَدْ بَدَتْ نُظَارَتُهَـا فِـيهَا نُظَـارَ خَاقَـانِ
١٨) إِلَـى أَنْ تَـبَدَّتْ مُقْلَتَا الحَرْبِ[د] بَغْتَةً فَقَامَـتْ مَقَـامَ الـدَّكِّ فِي الهَيَجَانِ
١٩) وَأَصْـعَنَ مُوسَـى[هـ] العَـزْمَ لَمَّا مَرَاسِـمُهُ، لَمَّـا تَـبَدَّى بِأَفْـنَانِ
٢٠) وَمَـا خَـانَ سَيْفُ العَزْمِ لَمَّا تَأَجَّجَتْ أُسُودُ الوَغَى، مَا كُنْتُ عَنْ عَطْفِهَا ثَانِ

(أ) – في ٢ " روائق ".(ب) في ٢ "غنا" .- (ج) في ١ "منا". - (د) في ٢ " الحرف".- (هـ) في ٢ "واصعق".

---

١٢) الهيام: المجانين من شدة العشق.

١٤) هتّان: صيغة مبالغة لهتون، يقال :"هتنت السماء" بمعنى امطرت، وإليه اشار عبد العزيز الفشتالي بقوله:

سقَى عَهْدَكُمْ بِالخَيْفِ عَهْدٌ تَمُدُّهُ سَوَافِحُ دَمْعٍ مِنْ شُؤونِي هَتَّانِ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٢٤.

١٥) الراووق: المصفاة.

-السجف: الستر، وفي الحديث :"فأشار إليهم أن اثبتوا وَأَلْقَى السَّجف".

مسند الإمام احمد بن حنبل.٣/١١٠.

١٦) دهاق كؤوسها: اشتداد ملئها، قال تعالى: {وَ كَأْساً دِهَاقاً} (النبأ/٣٤) . أي ملأى.

-كيوان: اسم زحل بالفارسية، وهو من الكواكب المعروفة، وإليه أشار عبد العزيز الفشتالي بقوله:

دَعَائِمُ إِيمَانٍ وَأَرْكَانُ سُـؤْدَدٍ ذَوُو هِمَمٍ قَدْ غَرَّسَتْ فَوْقَ كِيوَانِ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٤.

١٧) خاقان: لقب كان يحمله حكام الشعوب العريقة في القدم، والتي كانت تسمي انفسها تركًا في القرن السادس الميلادي.دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي ١٩٢/٨.

و إليه يشير المثل العربي:" جاء براس خاقان". مجمع الأمثال،١/١٧٠.

١٩) اصعن: صغر راسه ونقص عقله.

والبيتان (١٨-١٩) إشارة لقوله تعالى: {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوْسَى صَعِقاً} الأعراف/١٤٣.

-أفنان: جمع فنن وهو الغصن.

٢١) جَرَى فَرَسِي المِضْمَارُ فِي مَضْمَرِ الوَغَى فَسَابَقْتُ أَبْطَالاً لَدَيْهِمْ تَاجَان
٢٢) وَمَزَّع [(أ)] صِبْيَاناً بِبَطْنِ أَرَاكَة تَآخَوْا بِكَاهِلِ الكَهْفِ فِي رَوْحِ رَيْحَان
٢٣) وَقَدْ آلَفَتْهُمْ سَانِحَاتٌ تَوَجَّهَتْ مِنَ الفَيْضِ فِي حَانَاتِ أُنْسٍ وَسُلْوَان
٢٤) وَعَمَّهُمُ نُورٌ مِنَ العَرْشِ مُسْدَلٌ أَضَاءَ لَهُمْ عَصْراً بِسَالِفِ أَزْمَان
٢٥) تَغَدَّوْا بِأَلْبَانِ العَوَارِفِ وَاسْتَوَتْ لَدَيْهِمْ مَوَاقِيتُ التَّغَدِّي بِأَلْبَان
٢٦) لَهُمْ هِمَمٌ أَرْبَتْ عَلَى الكَوْنِ،مَا لَهَا مَقَرٌّ سِوَى رَوْضُ المَعَارِفِ فَيْنَان
٢٧) تَجَدَّدَ مِنْهُمْ جَوْهَرُ الرُّوحِ طَالِباً مُعَشَّشَةً مِنْ قَفْصِهِ دَيْرُ جُثْمَان
٢٨) يَوَاقِيتُ أَوْقَاتٍ لَهُمْ، مَا تَمَاطَلَتْ عَنِ السَّيْرِ، بَلْ تَفْتَضُّ سِرَّ مَثَان
٢٩) وَمَا تَجَلَّتْ لَمَا دَعَاهَا حَادِي المُنَى بِبَذْلِ نُفُوسٍ، بَلْ بِنَاعِمِ أَبْدَان
٣٠) فَحَنَّتْ لِحَتْفٍ كَانَ فِيهِ حَيَاتُهَا وَلَمْ يُثْنِهَا أَنْ حُرِمُوا غَمْضَ أَجْفَان
٣١) قَدِ اكْتَنَفُوا عِشْرَ الحَقَائِقِ فَانْبَرَتْ قِوَاهُمْ لَهَا مَعْ كَوْنِهَا شَكْلَ إِنْسَان
٣٢) وَمَا بَرِحَتْ تَسْعَى بِظِلٍّ حَضَائِرٍ تَزُجُّ بِحَارَ النُّورِ فِي شَكْلِ ظَمْآن
٣٣) تَوَشَّحَ مِنْهُمْ مَفْرِقُ العِزِّ فَانْثَنَوا خِيلاَنَ وُجُوهٍ فِي مَفَاخِرِ سِمْطَان

(أ)- في ٢ "وفزع".

---

٢٢) امزع: اسرع قال النابغة الذبياني:
وَالخَيْلُ تَمْزَعُ غَرْباً فِي أَعِنَّتِهَا كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي البَرَد
ديوان النابغة، ص: ٥٤.
-أراكة: جمع الأراك، شجر يستاك به.
٢٣) السانحات: السانح: ما أتاكَ عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك.
-البارح: ما أتاك من ذلك عن يسارك، والسانح أحسن حالٍ عند العرب من البارح.
٣٠) الحتف: الموت والهلاك.
٣١) ابرت: علت وارتفعت.
٣٢) تزج: ترمي.
٣٣) خيلان: جمع خال، وهي الشامة في الجسد، وفي صفة خاتم النبوة" كأنه جمع فيها خيلان سود كأنها الثآليل". مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٨٣/٥.
-سمطان: مثنى سمط، وهو الخيط الواحد المنظوم والبيت ينظر إلى قول عبد العزيز الفشتالي:
وَأَطْلَعَ فِي أُفْقِ المَعَالِي خِلاَفَةً عَلَيْهَا وِشَاحٌ مِنْ عُلاَهُ وَسِمْطَان
ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٦.

٣٤) وَسَاعَدَهَا سَعْدٌ بِطَالِعِهَا، لِذَا ... كَ صَارَتْ تَزُفُّ مُخَبَّآتٌ بِبُسْتَانِ

٣٥) وَكَانُوا جِبَاهَ الدَّهْرِ، فَافْتَخَرَتْ بِهِمْ ... وَجَرَّتْ ذُيُولَ الزَّهْوِ أَقْيَالُ أَزْمَانِ

٣٦) أَنَاخُوا مَطَايَاهُمْ بِأَعْتَابِ مَوْكِبٍ ... وَأَدْلَجَهُمْ حَادِي الهَوَى، وَالهَوَى دَانِ

٣٧) وَقَدْ حَمِدُوا مَسْرَاهُمُ، إِذْ تَنَفَّسَتْ ... طَوَالِعُ صُبْحٍ فِي مَفَارِقِ غِزْلَانِ

٣٨) وَجَابُوا شِعَاباً، مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ، فَهُمْ ... هُمُ[أ] فِي مَنَارِ الدَّيْرِ أَوْضَحُ بُرْهَانِ

٣٩) فَلَاحَتْ لَهُمْ شَمْسُ الوُجُودِ، فَأَصْبَحُوا ... أَسَارَى حَيَارَى مَا سَرَى غَيْرُ حَيْرَانِ

٤٠) تَيَقَّظَ مِنْهُمْ جَلْجَلَانٌ، وَقَدْ مَضَى ... دُهُوراً عَلَى وَادِي النَّوَافِحِ وَالبَانِ

٤١) قَدِ اخْتَلَسُوا مَاءَ الحَيَاةِ، وَقَدْ رَوَتْ ... مَفَاصِلُهُمْ رَيَّ الحُمَيَّا بِنَشْوَانِ

٤٢) فَبُدِّلَ عُنْوَانٌ بِبِرْنَامَجٍ خَفَتْ ... مَفَاتِحُهُ فِيهَا تَحَيُّرَ عُنْوَانِ

٤٣) لَطَائِفُهُمْ صَارَتْ لَهَا عُلْقَةٌ غَدَتْ ... مُجَرَّدَةً مِنْ لَوْحِ وُسْعِ جَنَانِ

٤٤) فَمِنْهُمْ كَشَافَاتٌ تَوَخَّوا سَبِيلَ مَنْ ... تَسَامَوا عَنِ الإِخْلَاطِ فِي أُفُقِ إِمْكَانِ

٤٥) تَجَاذَبَتِ الأَطْرَافُ، فَهُمْ مَا بَيْنَ قَيْدٍ وَإِطْلَاقٍ بِقَاعَةِ هَتَّانِ

٤٦) وَيَكْفِيهِمُ[ب] أَنْ كَانُوا مَظْهَرَ مَصْدَرِ[ج] الْـ ... ـوُجُودِ عَلَى وِفْقِ البِعَاثِ أَمَانِ

٤٧) وَلَوْلَاهُمُ لَمْ تُلْقَ أَلْطَافُ مَنْ لَهُ الْـ ... ـتَّصَرُّفُ فِي الأَشْيَا فَرِيداً بِلَا ثَانِ

(أ) – محذوفة في ٢. (ب) في ٣/أ"يكفهم". (ج) في ٣/أ"مصدر مظهر".

٣٤) السعد: مفرد سعود، وهي النجوم أو الكواكب وهي عشرة أنجم.

٣٥) أقيال: القيل وهو الملك، كان يطلق على ملوك حمير لأن كل واحد منهم يتقيل من قبله من ملوكهم يشبهه، وجمعه أقيال وقيول أيضا. لسان العرب: مادة –قيل–.

٣٦) أناخوا: قادوا.

– حادي الهوى: الذي يلازم الهوى.

٣٧) في البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ التكوير/١٧–١٨.

٤٠) جلجلان: الجلجل من الغلمان، الخفيف الروح، النشط في عمله.

٤١) الحميا: تلوغ الخمر من شاربها، ويقال له أيضا دبيب الخمر.

–نشوان: سكران.

٤٨) لَــهُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ حَمَى — مُصَــادَمَةَ الأَقْــرَانِ بَــاءَ بِخُسْــرَانِ

٤٩) فَكَــيْفَ بِمَنْ بِهِ اسْتَوى العَرْشُ ثَابِتاً — تَجَلَّــى عَــنِ التَّشْــبِيهِ فِي نَصِّ قُرْآنِ

٥٠) بِحَقِّــكَ يَــا رَحْمَنُ سَلِّمْ جُمُوعَنَا — مِــنَ الكَسْــرِ إِذْ نَلْقَى هَوَاتِفَ شَيْطَانِ

٥١) وَأَلْــقِ عَلَــيْهَا مِــنْ عَوَاطِــفَ مُنَّةً — سَــكِينَةَ جَــأْشٍ فِــي ابْــتِهَاجٍ غَوَانِ

٥٢) وَطَهِّــرْ قُلُــوباً مِنْ شُكُوكٍ،فَلاَ تَدَعْ — قَــوَاطِعَهَا تَــنْأَى بِهَــا بِجَنَــى الرَّانِ

٥٣) وَضَــمِّخْ عُقُــولاً مِنْ نَوَافِحَ رَحْمَةٍ — غَــدَا طَلُّهَــا يَسْــقِي مَعَــالِمَ أَكْوَانِ

٥٤) وَعَجِّــلْ بِإِيَابِــي إِلَــى وِالِــدِي فَإِ — نَّ قَلْبِــي لَــهُ قَدْ طَارَ مَعْ سِرْبِ غِزْلاَنِ

٥٥) وَلَوْ هَطَلَتْ مِنْ بَحْرِهَا نُقْطَةٌ، كَفَتْ — خَلاَئِقَهَــا، فَابْسِــطْ أَيَــادِ امْتِــنَانِ

٥٦) فَلَــيْسَ لَــنَا رَبٌّ تُنِــيخُ بِــبَابِهِ — رَكَائِــبُ أَثْقَــالٍ سِــوَى بَابُ رَحْمَانِ

٥٧) وَقَــدْ فَــتَكَتْ فِــيهَا لَوَاحِظُ نَكْبَةٍ — يَشِــيبُ لَهَــا الطِّفْــلُ الرَّضِيعُ بِأَحْزَانِ

٥٨) وَقَــدْ وَهَــنَتْ مِــنَّا قُوَانَا تَضَاؤُلاً — وَفُــزِّعَ مِــنَّا القَلْبُ وَالصَّبْرُ مِنْ شَانِ

---

٤٨) الملكوت: الملك العظيم والسلطان القاهر، ويعني هنا بملكوت كل شيء: ملكوت السماوات والأرض، أي ما فيهما من آيات وعجائب لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ الأنعام/٧٥.

وقوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ الأعراف/١٨٥.

٤٩) العرش: سرير الملك، قال تعالى :﴿ثم اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾ الأعراف/٥٣.

والشطر الثاني إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. الشورى/١١.

٥٠) البيت ينظر إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

وَأَضحَتْ رُبُوعُ الكُفرِ وَالشِّرْكِ بَلْقَعاً — يُنَاغِي الصَّدَى فِيهِنَّ هَوَاتِفَ شَيْطَانِ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٤.

٥١) المنة: قوة القلب.

٥٢) الران: المذنب، أو الذي يغلب عليه الذنب، قال تعالى: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين/١٤) ، أي علا وطبع وختم.

٥٣) ضمّخ: لطخ.

-الطل: المطر الضعيف، وهو الندى أيضا.

٥٦) النخ : السير.

٥٨) ينظر إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

هُمُ سَلَبُونِي الصَّبْرَ، وَالصَّبْرُ مِنْ شَانِي — وَهُمْ حَرَمُوا مِنْ لَذَّةِ الغُمْضِ أجفَانِي

ديوان الفشتالي،ص: ٤٢٠.

٥٩) وَمَـا خَائِـنَا لَمَّـا تَضَعْضَـعَ رُكْنُهُ   وَصَـارتْ بِـه العَـنْقَا عَلَى إِثْرِ أظْعَانِ
٦٠) وَقَـدْ خَلَفْتَـنَا بِالشِّعَابِ، وَمَا رَثَتْ   عَلَـى مَـنْ رَمَـتْهُ النَّائِـبَاتُ بِطعَانِ
٦١) وَلَمَّـا انْجَلَـتْ فِينَا البِعَاثَاتُ نُبْلَهَا   تَذَكَّـرْتُ ثَغْـرَ مَـنْ أَحَـبَّ فَأَغْرَانِي
٦٢) عَلَـى حَمْـلِ أَعْبَاءِ القَوَارِعِ بُرْهَةً   وَتَمَكَّـتْ نَـارٌ فِـي مَـدَارِجِ أَكْفَانِ
٦٣) تَـرَاهُ بِـهِ لَمَّـا حَلَلْـتُ بِمَائِـهِ   رُبَّـى، وبِـهِ مَـاءُ الحَـيَاةِ أَرَانِـي
٦٤) فَكَـانَ ذُبَـابُ السَّـيْفِ فِينَا لَذِيذٌ   عَلَيْـنَا بِمَـا أَبْـدَى بِشِـبْهِ جُمَّـانِ
٦٥) فَهَـبْهُ غَـدَا بِالـنَّعْتِ قَارِعَةً، لَقَدْ   تَشَـاكَلَ فِـيهَا الثغْرُ مِنْ رَشْفِ نَدْمَانِ
٦٦) تَجَمَّعَـتِ الأَضْـدَادُ فِـيهِ، فَإِنَّنِي   عَلَـى فِعْلِـهِ شَـاكٍ وَشَـاكِرِ إِحْسَانِ
٦٧) فَعَجِّـلْ بِإِيَابِـي إِلَـى وَالِـدِي فَإِ   نَّ قَلْبِـي لَهُ، قَدْ طَارَ مَعْ سِرْبِ غِزْلَانِ
٦٨) وَجُـبْتُ قِفَـاراً مَـعْ ظِـبَاءٍ لَعَلَّنِي   أَرَى طَلْعَـةً أَبْهَـى مِنَ الشَّمْسِ تَلْقَانِي
٦٩) وَنَنْسَـى زَمَانـاً قَـدْ أَسَاءَ بِبَيْتِنَا[أ]   وَفَـرَّقَنَا عَمَّـا عَهِـدْنَا بِأَوْطَـانِ
٧٠) فَـنَغْدُو بِوَصْـلٍ وَاتِّصَالٍ ولاَ نَدَعْ   أَطَايِـيبَ[ب] فَـيْضٍ إِلاَّ دَانٍ وَأَدْنَانِـي
٧١) فَنَخْـتَالُ لَمَّـا أَنْ تَجَلَّتْ شُمُوسُنَا   بِغَـرْبٍ،فَكَانَ الغَرْبُ شَرْقاً وَكَانَانِ[ج]

(أ) في ٢١،"بيننا" كذا في ١.

(ب) في ٢١،"أطايب" كذا في ١. وفي ٢ "أطابيب ".

(ج) في ٢١ "وكانني" كذا في ١ و ٢.

---

٥٩) اظعَان: جمع ظاعن، وهو كل شاخص لسفر في حج او غزو أو مسير من مدينة إلى أخرى.
-العنقاء: طائر ضخم غريب لم يره أحد، وإليه يشير المثل العربي:"طارت بهم عنقاء مغرب"
-مجمع الأمثال،٢/٤٢٩.
والبيت ينظر لقول عبد العزيز الفشتالي:
وَإِنْ غَادَرَتْنِي بِالعَرَاءِ حُمولُهُمْ   كَفَى أَنَّ قَلْبِي جَاهِدٌ إِثْرَ أَظْعَانِ
ديوان الفشتالي، ص:٤٢١.
٦٢) برهة: فجأة.
٦٤) ذباب السيف: حدُّ طَرَفِه الذي بين شَفْرَتَيْه وما حَوله من حَدِّهِ.وفي الحديث :"رأيت ذباب سيفي كسر". وفي المثل :"ذُبَابُ سيف خَمْهُ الوقائص".
-مجمع الأمثال،١/٢٨٢.
٦٨) الظباء: الغزلان.

٧٢) وَلاَ نَكْتَفِي بِالوَصْلِ حَيْثُ تَآلَفَتْ مَوَاقِفُنَا، بَلْ لاَ نُرَى فِعْلَ رِيَّانِ
٧٣) أيَا زَمَناً قَدْ خُنْتَ عَهْداً وَمَا لَنَا يَدَانِ، بِمَا أَبْدَتْ عَوَافِصُ خَفَّانِ
٧٤) فَفَرَّقْتَ ابْناً عَنْ أَبِيه، أَمَا كَفَا كَ مَا قَدْ جَرَى بِالسَّفْحِ مِنْ دَمْعِنَا القَانِي
٧٥) لَعَمْرِي لَقَدْ ابْكَيْنَا دَمْعاً، وَقَدْ جَرَتْ مَدَامِعُهُ تَجْرِي عَلَى فَيْضِ طُوفَانِ
٧٦) فَلَوْ ضَمَّنَا فِي مَرْصَدِ الحُكْمِ مَجْلِسٌ لَكَائِتْ عَلَيْهِ كَرَّةٌ مِنْ فَتَاتَانِ
٧٧) فَيُنْصِفُنَا مِنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّنَا كَمَا كُنَّا فِي أُنْسٍ وَعِزٍّ مَغَانِ
٧٨) وَلاَ يَكْتَفِي بِالعَهْدِ مِنْهُ، لأَنَّهُ عَلَى الجَوْرِ يَبْنِي حُكْمَهُ وَيُعَانِي
٧٩) فَلاَ يَرْعَوِي[أ] لِلْهَالِكِينَ وَلاَ الذِينَ تَغَدُّوا بِأَلْبَانٍ عَلَى حُسْنِ عِقْيَانِ
٨٠) أَمَا آنَ أَنْ تَبْدُو مَشَارِقُ غَرْبِنَا فَيُشْرِقَ فِي دَاجِي الجَهَالَةِ بَدْرَانِ
٨١) وَتَنْزَاحُ عَنَّا غُمَّةُ[ب] الأَمْرِ إِنَّهَا أَحَاطَتْ بِنَا وَالقَلْبُ وَاهٍ بِأَشْجَانِ
٨٢) تَوَخَّيْتُ عَنْ إِفْشَاءِ سِرِّي فَلاَ أَرَى أَرَانِي وَلاَ يَدْرِي بِمَنْزَعِ إِنْسَانِ
٨٣) وأَكْتُمُ عَنْ عِلْمِي سَرَائِرَ خَاطِرِي وَعَنْ خَاطِرِي سِرِّي لِسِرِّ جَنَانِ
٨٤) وَعَنْ ظِلِّ ظِلِّي إِنَّنِي اصَلُهُ فَلَوْ وَجَدْتُ سَبِيلاً مَا دَارَنِي مَكَانِي
٨٥) أُسَيْرِي سُرِّيَ إِنْ كَتَمْتُ فُصُولَهُ وَإِنِّي أَسِيرٌ إِنْ ابَحْتُ عِنَانِي
٨٦) وَيَا عَجَباً حُرٌّ يَصِيرُ بِنُطْقِهِ أَسِيراً أَمَا يُثْنَى عِنَانُ لِسَانِي

(أ) في ٢ " فلا يدعوني ". - (ب) في ٢ "همة".

٧٢) الريان: المذنب.
٧٣) عوافص: تقول: عفص عفصًا بمعنى عطف.
-خفان: رئال النعام.
٧٤) القاني: الغزير.
٧٩) عقيان: الذهب الخالص.
٨٠) داجي: ظلمة.
٨٣) الجنان: القلب.
٨٥) سري: يقال: سري عنه بمعنى زال عنه ما كان يجده من الغضب والهم.

٨٧) فَـذَا زَمَـنٌ قَلَّـتْ كَمَالاَتُ اهْلِه وَصَـارُوا عَلَـى مَتْنٍ لِكِسْرَى وَمَرْوانِ

٨٨) وَلَمَّـا رَأَيْـتُ الدَّهْرَ أَبْدَى تَجَاهُلاً تَجَاهَلْـتُ حَتَّـى قِـيلَ إِنِّـي الثانِـي

٨٩) وَأَضْمَرْتُ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ عَارِفاً مَخَافَـةَ غُـرٍّ يَمْتَطِـي غَـرْبَ سَاسَانِ

٩٠) وَقَـدْ عَكَفَتْ رُوحِي بِمَرْتَعِ قُدْسِهَا وَظِلُّهَـا مَمْـدُودٌ فَغَنَّـى وَأَغْنَانِـي

٩١) وَسَـالَمَنِي يُمْنِـي الْبَشَائِرَ فَلْتَكُنْ مَـيَامِنَ دَهْـرٍ مَـا لَهَـا بِسَـرَيَانِ

٩٢) تَدَثَّـرتُ مِـنْ حَرْبٍ لَهُ إِذْ تَوَقَّدَتْ بِظِـلِّ جَـنَاحٍ مِـنْهُ حَـيًّا وَبَيَّانِـي

٩٣) كَمَـا غِرْتُ فَاسْتَكْتَمْتُ حُبِّي بِمُقْلَةٍ وَمَـا كَـانَ ظَنِّـي مَا بِعَيْنِي مِنْ إِنْسَانِ

٩٤) فَأَنْكَـرْتُهُ لَمَّـا تَـبَدَّى مَقَامُـهُ وَغَالَطْـتُ فِـيهِ وَهْـوَ حَشْـوُ جَنَانِ

٩٥) أَلاَ فَاعْجَـبُوا مِنْ مُنْكِرٍ وَهُوَ عَارِفٌ تَكَافَـأَ مَـا قَـدْ صَـارَ ضِدَّانِ ضِدَّانِ

٩٦) وَكَـمْ خُضْتُ فِي بَحْرِ الكِنَايَاتِ(أ) مَائِلاً لِشَـرْعِ الهَـوَى حَتَّـى حَبَانِي وَأَدْنَانِي

٩٧) فَقُلْـتُ: أَمَـوْلاَنَا الكَبِيرُ لَقَدْ بَدَتْ مَطَالِـعُ وَجْـدِي فِي المَدِيحِ، أَتَنْسَانِي؟

٩٨) وَإِنِّـي غُـرْثَانٌ لِلُقْـيَاكَ طَالِـباً مِـنَ اللهِ أَنْ تُطْـوَى مَسَـافَةُ حَيْـرَانِ

(أ) في ٢ " الكيانات".

---

٨٧) كِسرى: اسم ملك الفرس، معرب، وهو بالفارسية خُسْرَوا أي واسع الملك، فعَرَّبته العرب، فقالت: كِسرى، والجمع أكاسرة وكساسرة وكسور على غير قياس، لأن قياسه كسروان.
لسان العرب- مادة - كسر.
تاريخ الطبري،٢/٤٤.
-مروان: نسبة إلى مروان بن مروان بن الحكم، وهو بطن بني أمية من قريش من العدنانية.
معجم قبائل العرب، ١٠٧٨/٣.
تاريخ الإسلام:حسن إبراهيم ١/٢٦٧-٤٤٢.

٨٩) ساسان: هو بلفظ جد ملوك الأكاسرة الساسانية، محلة بمرو خارجة عنها من درب الفيروزية، والساسانيون أسرة حكمت بلاد فارس، وينتسبون إلى ساسان بن أردشير بن بَهْمَن.
معجم البلدان، ١٧٤١/٣.
تاريخ الطبري، ٤٤/٢.

٩٢) تدثرت : هلكتُ.

٩٧) مولانا الكبير: يقصد به أباه عبد الكبير الكتاني.

٩٨) غرثان : جائع، وهنا استعارها الشاعر للشوق.

٩٩) وَلاَ يَجْعَلَـنْهُ آخِـرَ العَهْـدِ إنَّنِـي   عَلَـى العَهْـدِ مَـا أَنْسَانِي طُولُ زَمَانِي
١٠٠) وَلاَ زِلْـتُ فِي نِعْمَى رِضَاكَ مُقَلَّباً   يَمِينـاً وَيُسْـرى، إنْ دَعْوَاكَ[أ] تَرْعَانِي
١٠١) وَلاَ لِـيَ مَنْ آوِي إلَيْهِ وَلَوْ سُمْت   بِفَضْـلٍ لَـهُ فَـوْقَ السِّمَاكَيْنِ نِسْرَانِ
١٠٢) وَمَا تَرَكَتْ لِلْغَيْرِ فِي القَلْبِ مَنْصِبًا   مَحَبَّـتُكُمْ لاَ اثْمَـرَتْ زَهْـرَ اغْصَـانِ
١٠٣) وَتَـاللهِ إنَّ الدَّهْـرَ شُرِّفَ اعْصُراً   بِكُـمْ، وَعَقِـيمٌ أَنْ يُعَـزَّزَ ثَانِـي
١٠٤) ومَـا طَابَ عَيْشُ الفَرْعِ إلاَّ بِأَصْلِه   وَكَـيْفَ وَأَنْـتُمْ مِـنْ عُصَارَةِ عَدْنَانِي
١٠٥) بِكُـمْ وَلَكُـمْ فَخْرٌ تَقَادَمَ مَجْدُهُ   بِحَضْـرَةِ قُـدْسٍ فِـي يَوَاقِيتَ فُرْقَانِ
١٠٦) وَكَـيْفَ وَجِبْـرِيلٌ لِجَـدِّكُمْ غَدَا   عُبَيْداً فَمَـا تُثْنِـي فَصَـاحَةُ سُحْبَانِ
١٠٧) وَقَدْ رَامَ مَرْمَى مُوسَى فَانْدَكَ طَورُهُ   وَأَصْـعَقَهُ ذَاكَ التَّجَلِّـي لإيمَـانِ[ب]
١٠٨) وَأَسْـمَعَهُ مَـا قَامَ[ج] مَوْضِعَ دَكِّه   كِفَاحـاً وَكَانَـتْ فَارِقـاً لَـنْ تَرَانِي

(أ) في ٣/أ، "دوعاك". (ب) في ٢ "للايمان". (ج) في ٢ "مقام".

---

١٠١) السِّماكان: كَوْكَبَانِ نَيِّرانِ يقال لأحدهما السِّمَاك الرامح، لأن أمامه كوكباً صغيراً يقال له السماك ورمحه، وللآخر السماك الأعزل لأن ليس امامه شيء.

١٠٤) عدنان: أحد من تقف عندهم أنساب العرب متفقون على أنَّه من ابناء إسماعيل بن ابراهيم، والى عدنان ينتسب معظم اهل الحجاز.
معجم البلدان، ٤/٨٩.
معجم الأعلام، ٤٨٩.

١٠٥) الفرقان: العلم التفصيلي الفارق بين الحق والباطل.

١٠٦) سحبان: هو سحبان وائل بن زفر بن إياس الوائلي(...٥٤هـ/...٦٧٤م) .من باهلة، كان من ابرز خطبائها وشعرائها، وهو القائل:

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ اليَمَانِيُّونَ أَنَّنِي   إذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أَنِّي خَطِيبُهَا

اسلم في زمن النبي ﷺ ، ولم يجتمع به، وضرب به المثل في الفصاحة فقيل: "اخطب من سحبان وائل".
الأعلام، ٣/١٢٣.
مجمع الأمثال، ١/٢٩٩.

١٠٧-١٠٨) البيتان تضمين لقوله تعالى: **﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ للجبل جعلَهُ دَكاً وَخَرَّ مُوسى صعقاً﴾** الأعراف /١٤٣.

١٠٩) وَمَرْكَزُ أَسْرَارِ الوُجُودِ قَدِ اسْتَوَى عَلَـى الأُفُـقِ الأَعْلَـى وَفَـضَّ مَعَانِ
١١٠) وَاصْـمَتَهُ مَـا كَـانَ يَعْلَـمُ أَنَّهُ غَـدَا مَغْـرِبَ الأَسْـرَارِ فِي سِرِّ مِيزَانِ
١١١) دَنَـا فَتَدَلَّـى فِي مَهَامِهِ وَانْجَلَتْ مُسَـمَّيَاتُ الأَسْـمَى عَلَى عَرْشِ عِرْفَانِ
١١٢) وَكَانَ مُنَاجِيْ فَوْقَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى الـ أَمَالِـي إِلَـى أَنْ كَـانَ غَوَّاصَ أَعْيَانِ
١١٣) وَجَـازَ عَلَى مَتْنِ السُّمُوتِ مَاشِياً بِنَعْلَـيْهِ مِفْضَـالٌ عَلَـى الإِنْسِ وَالجَانِ
١١٤) بِحَقِّـهِ يَـا قَهَّـارُ أَتْمِـمْ كَمَالَنَا وَوَاصِـلْ جُسُـوماً لاَ تُرَاعَى بِرَجْفَانِ
١١٥) وَاسْـبِلْ عَلَـيْهَا نَفْحَـةً سَرْمَدِيَّةً مُطَـرَّزَةً بِالفَـيْضِ مِـنْ عَـيْنِ أَعْيَانِ
١١٦) وَمَهِّـدْ لَـنَا فَخْراً وَعِزّاً وَسُؤْدَداً وَمَجْـداً وَتَكْـرِيماً وَبَسْـطَ امَـانِ
١١٧) وَأَيِّـدْ قُلُوباً وَاسْتَأْصِلْ أَنْسَهَا، فَذَا مَـرَامُ عُبَـيْدٍ إِنَّ أُنْسَـكَ أَغْنَانِـي
١١٨) وَثَـبِّتْ قُلُـوباً لاَ لَهَا مَقْصَدٌ سِوَا كَ، يَـا رَبُّ أَنْتَ اللهُ ذُو فَضْلٍ إِحْسَانِ
١١٩) وَعَجِّـلْ بِإِيَابِـي إِلَـى وَالِدِي فَإِ نَّ قَلْبِـي لَـهُ قَدْ طَارَ مَعْ سِرْبِ غِزْلاَنِ
١٢٠) وَأَضْـحَى فَرِيداً فِي مَرَابِعَ لاَ يُسَا مُ فِـيهَا فَأَغْضَـى عَنْ كَمَالاَتِ رُجْحَانِ
١٢١) وَصَارَتْ لَهُ مَأْوَى مَرَاتِعُ وَحْشِهِمْ تَـرُوحُ وَتَغْـدُو فِـي مَلاَبِـسِ رُهْبَانِ
١٢٢) تَوَخَّـيْتُ أَطْـنَاباً وَمِلْـتُ مُوَالِياً مَـوَارِدَ إِيجَـازٍ وَقَـدْ يَـئِسَ الشَّانِي
١٢٣) وَأَضْحَى لأَسْرٍ بَيْنَ بَكْيٍ غُشُومِهَا يُـلاَكُ، وَأَفْعَـى لاَ تُضَـامُ لِعُمْـيَانِ

---

١٠٩) مركز أسرار الوجود: هو باطن النبي ﷺ لأن من نوره ﷺ تكونت الأكوان في نظر الصوفية.

١١١) المهامه: جمع مهمه وهو المفازة البعيدة.

١١٢) هذا البيت والذي قبله تضمين لقوله تعالى: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنَى} النجم/٨-٩.
وقوله : {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً اُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى} النجم/١٣-١٤.
ولقوله ﷺ :"حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبَّار رَبّ العِزَّة فَتَدَلَّى حتى كَانَ مِنْهُ قَابَ قوسين او ادنى".
-صحيح البخاري – التوحيد-. ٨٢٥.

١١٣) السُّموت: جمع سمت وهو الطريق والمحجة.

١١٥) سرمدية: لا أول لها ولا آخر.

١٢١) مراتع: المكان الذي ترعى فيه الماشية.

١٢٢) أطناباً: الطوال من حبال الأخبية.

١٢٣) غشوم: الغشم: الظلم والغصب.

-يلاك: يلازم، تقول لكي به، إذا لزمه وأولع به، ولكي بالمكان أقام به، ولكيتُ بفلان لازمته.

١٢٤) وَتبْسُــطُ أَيْــدي لاَ تُــرَاع لِنَكْبَة	فَــتَمْكُثُ فِــي حَــرِّ الْهُمُــومِ لِغَبْشَانِ
١٢٥) بِحَــقِّ إِلــهِ العَرْشِ مُرْسِلُ إِرْسَالِ	وَأَمْلاَكِــهِ يَــوْماً إِذَا الْتَقَــى جَمْعَــانِ
١٢٦) وَنُــودِعُ أَيَّامــاً تَقَضَتْ فَلاَ تَرَى	تَراقِــي [أ] وَلاَ بِالبَــيْنِ أَنْــدُبُ خِلاَنِي
١٢٧) وَيَغْبِطُــنَا مَــنْ كُــنَّا نَغْبِطُ فَخْرَهُ	فَــتَعْكِسُ [ب] الأَضْــوَاءُ فِي كِيِّ أَرْكَانِ
١٢٨) وَقُلْــتُ أَمَوْلاَنَا الكَبِيرُ لَقَدْ بَدَتْ	مَطَالِــعُ وَجْــدِي فِــي المَدِيحِ أَتَنْسَانِي
١٢٩) وَأَنِّــي غُــرْثَانٌ لِلُقْــيَاكَ طَالِــباً	مِــنَ اللهِ أَنْ تُطْــوَى مَسَــافَةُ غُــرْثَانِ

(أ) في ٢ " تراني ".

(ب) في ٢ " فتنعكس ".

= لسان العرب- مادة -لكي.

١٢٤) الغَبْش: شدة الظلمة.

١٢٦) تراقي: صعود.

١٢٠- [ولسيدنا ومولانا أبي الفيض الرباني محمد الكتاني ﷺ]*

-الكامل-

١) خَـوْدٌ[أ] رَمَـتْ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهَا سِهَا ... مَ الجَفْـنِ تَسْـطُو مِـنْ ثُغُورِ غَوَانْ

٢) تَحْكِـي الأَنَامِـلُ مِـنْ نُقُوشِ خِضَابِهَا ... رَوْضـاً تَضَـاحَكَ مِـنْ جِنَانِ جَنَانْ

٣) أَضْـحَى الجَمَـالُ بِهَـا يُخَاطِبُ نَفْسَهُ ... بَعْـدَ التَّفَـرُّدِ فِـي غِنَـى الأَلْحَانْ

٤) سُبْحَانَ مَـنْ أَخْفَـى المَعَانِيَ بِالمَبَا ... نِـي تَسَـتُّراً لِشَـقَائِقِ الـنُّعْمَانْ

٥) عَضَّـتْ عَلَـى العـنَّابِ ظَـنّاً أَنَّـهُ ... وَجَـنَاتُ تِـيجَانِ العَقِـيقِ القَـانْ

٦) هِـيَ غَـادَةٌ تَخْـتَالُ فِـي دَيْجُورِهَا ... بَـيْنَ المَنَابِـرِ فِـي سَـنَا إِنْسَـانْ

٧) مَعْنَـى الجَمَـالِ وَمَهْمَـهُ الحُسْنِ الذِي ... يُبْلِـي النُّهَـى بِـتَمَاثِلِ الغِـزْلاَنْ

*المصدر: ١ ، ص : ٧٥ - ٧٦.

- ٢، ص : ١٠٥-١٠٦-١٠٧ وأيضا ١٢٩ - ١٣٠.

- ٤/أ، ص:١-٢. -١٣/ج، ص : ١٣٣.

- ١٩، ص : ١٨ - ١٩ - ٢٠.-٢٤، من ص ١٣٥ إلى ص ١٣٧.

(أ) في ٤/أ،"قوس".

---

١) خود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة، وقيل : الجارية الناعمة، والجمع : خودات وخود.

غوان: جمع غانية: وهي المرأة الشابة المتزوجة، وقيل : هي التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي، وقيل: هي التي تطلب ولا تطلب. ويرمز بها الشاعر هنا إلى الذات الأحمدية.

والبيت ينظر إلى قول ابن الفارض:

يَا رَامِياً يَرْمِي بِسَهْمِ لَحَاظِهِ ... عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهِ الحَشَا إِنْفَاذَا

ديوان ابن الفارض،ص: ٢٠١.

٤) شقائق النعمان: نبت واحدتها شقيقة، قيل سمي بذلك وأضيف إلى النعمان بن المنذر، لأن هذا الأخير نزل على شقائق رمل قد أنبتت الشقر الأحمر، فاستحسنها وأمر أن تحمى، فقيل للشقر: شقائق النعمان بمنبتها لا أنها اسم للشقر.

٥) القان: الأحمر المائل إلى السواد.

٦) الديجور :الظلام.

٧) المهمه: المفازة البعيدة.

-النهى: العقل.

٨) عَـيْنُ العُـيُونِ وَسِـدْرَةُ الحُسْنِ التي أرْبَـتْ عَلَـى الأَفْـلاَكِ بالأَفْـنَانِ
٩) عُـوَّدُ الغـواني بالمَثَانـي فِـي مَـبَا نِـي الـبَانِ بَـيْنَ مَعَـالِمِ الخـيلاَنِ
١٠) سِـرٌّ غَـدَا مَعْنَـى الحُـروفِ كَأَنَّهُ مَحْمُـودُ أَحْمَـدَ عُنصـرُ الأَعْـيَانِ
١١) ظِـلُّ الشُّعَاعِ وَبَرْزَخُ الوَصْلِ الذي أبْلَـى العُقُـولَ بِمَهْمَـه التِّبْـيَانِ
١٢) مَعْنَـى بَـدَا بِـتَمَاثُلِ العَـبْدِ المُضَا فِ لِهَائِـهِ المَقْـرُوُّ بالقُـرْآنِ
١٣) مُتَلَـثِّمٌ بِعَنَاصِـرِ التَّنْـزِيهِ فِـي تشـبيه أَيْـنَ جَوَاهِـرِ البُسْـتَانِ؟
١٤) مُتَمَنْطِقٌ بِرَقَائِقِ الإِطْلاَقِ مُلْتَحِفٌ بِسِرٍّ لَطَائِفِ الأَكْوَانِ
١٥) سِـرٌّ بَـدَا فِي الكَوْنِ أُعْجِمَ حَرْفُهُ مَعْـنَاهُ دَقَّ عَـنِ الأَدِيـبِ الـدَّانِ
١٦) إِنْ رُمْـتَ نَاسُـوتاً وَجَدْتَ مَهَامِهَ اللاَّهُـوتِ تَنْـبُو عَـنْ سَـنَا الإِمْكَانِ

---

٨) عين العيون وسدرة الحسن: يقصد بهما الشاعر الذات الأحمدية.
-أربت: فاقت وعلت.
-الأفنان: جمع فن، وهو الضرب من الشيء أو النوع من الشيء.
٩) الغواني: ج غانية وهي الفتاة الجميلة.
١٠) الحروف: ج حرف، وهو ما يخاطبك الحق به من العبارات.
١٥) دق : غاب أو عزب.
-الدان : القريب.
١٦) الناسوت واللاهوت: الناسوت جمع نواسيت، والمراد به النشأة الإنسانية، وقيل أول من تكلم به المالكانية (فرقة مسيحية) ، حيث ترى بأن للمسيح طبيعتين: واحدة لاهوتية والأخرى ناسوتية. وطبيعة المسيح الناسوتية اندمجت في اللاهوتية، فهو إله من طبيعة أبيه، وهو بشر من طبيعة أمه، ومن ثم قالوا:"تدرع اللاهوت بالناسوت"، ثم استعمله الشيخ النوري (السهروردي المقتول) وتبعه من تلاه من الصوفية واشتهر.
- يا أهل الكتاب، شلبي،ص:٩٤.
وقال ابن عجيبة :"اللاهوت عبارة عن أسرار المعاني الباطنية القائمة بالأشياء، وأسرار الذات، ومرجعه للملكوت، والناسوت عبارة عن حسن الأواني الظاهرة ومرجعه للملك؛ فاللاهوت ما بطن والناسوت ما ظهر."
- معراج التشوف،ص :٣٥.
والشاعر ينظر هنا إلى قول الحلاج:
سُبْحَانَ مَنْ أَظْهَرَ نَاسُوته سرَّ سَنَا لاَهُوتِهِ الثاقِبِ
- ديوان الحلاج،ص:٣٠.

١٧) تُنبِئُكَ عَنْ أَحَدِيَّةِ التَّنْزِيهِ فِي صُبْحِ التَّكَاثُرِ مُسْتَوَى الرَّحْمَانِ
١٨) فَتَنَتْ وَسَلَّتْ مِنْ غِمَادِ لَحَاظِهَا جَفْناً أَذَابَ مَعَالِمَ الأَشْجَانِ
١٩) هِيَ غَادَةٌ تَخْتَالُ فِي دَيْجُورِهَا تَسْطُو عَلَى العُشَّاقِ بِالتِّيهَانِ
٢٠) يَا مَنْ غَدَتْ تَسْبِي بِظِلِّ جَمَالِهَا مَهْلاً فَقَدْ ذَابَتْ حُشَاشَةُ فَانِ
٢١) يَكْفِيهِ مَا قَدْ قَاسَ مِنْ أَلَمِ النَّوَا ئِبِ وَالشَّدَائِدِ مِنْ جَنَى الأَجْفَانِ
٢٢) كَمْ ضَاقَ ذَرْعاً بِالخُطُوبِ وَقَدْ غَدَا مُتَمَنْطِقاً بِذَوَائِبِ النِّيرَانِ
٢٣) أَبْلَتْ حَوَادِثُهَا الزَّمَانَ وَمَا لَهَا عَنْهُ مَنَاصٌ مُزْجِا بِثَوَانِ
٢٤) فَتَكَتْ جُيُوبَ الصَّبْرِ، فَانْفَلَقَتْ قُوَا هُ المُرْسَلاَتُ عَلَى القُلَيْبِ الفَانِ
٢٥) مَا بَثُّ شَكْوَى لِلزَّمَانِ، فَلاَ لَهُ حُكْمٌ عَلَى الرُّجْحَانِ وَالنُّقْصَانِ
٢٦) أَرْجُو لَدَيْكَ مَآرِباً فِي النَّفْسِ قَدْ نَبِطَتْ وَمِنْكَ الكَشْفُ دُونَ تَوَانِ
٢٧) حِبِّي وَ كَأْسِي وَ الرُّضَابُ، وَرَاحُنَا فِي غَيْهَبِ الأَكْمَامِ وَ القِيعَانِ
٢٨) مِنْهُ يَغَارُ البَدْرُ عِنْدَ تَمَامِهِ وَالشَّمْسُ مِنْهُ تَحَارُ فِي الدَّوَرَانِ
٢٩) مَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ حُسْنَ بَهَائِهِ أَرْبَى عَلَى الغِزْلاَنِ وَالأَكْوَانِ

---

١٧) الأحدية: غير المنقسمة إلى أجزاء المقدارية.
هياكل النور،السهروردي،ص: ٩٤.
١٨) اللحظ: إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما آمنت به في الغيوب.
معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٥١.
-الأشجان: الهموم والأحزان.
١٩) التيهان: التكبر.
٢٠) تسبي: تجلب القلب وتفتنه.
-الحشاشة: روح القلب ورمق حياة النفس.
٢٢) الدرع: الطاقة، وضاق بالأمر ذرعه أي ضعفت طاقته، ولم يقو عليه.
٢٦) مآربًا: مواضعًا.
-نبطت: النبط ورم في الصدر.
٢٧) غيهب: ظلمة.
-الأكمام: جمع الكم، وهو الغلاف الذي يحيط بالزهر أو الثمر فيستره ثم ينشق عنه.
-القيعان: جمع القاع، وهو الأرض الواسعة السهلة والمطمئنة.
٢٩) أربى: زاد وفاق.

٣٠) مَــا إنْ لَهُ فِي الكَوْنِ مِنْ شَبَهٍ وَ لاَ فِــي الدَّيْــرِ مِــنْ كُــفْءٍ وَلاَ مِنْ ثَانِ
٣١) رَوْضُ العُقُــولِ إِذَا دَنَتْ تَخْتَالُ فِي حُلَــلِ الطَّوَاسِــمِ فِــي جَوَاهِــرِ بَانِ
٣٢) كَــمْ بِتُّ أَرْشُفُ ظُلْمَهُ تَحْتَ الغَسَقْ وَالخَــالُ مِسْــكٌ مِــنْ جَنَــى التِّيجَانِ
٣٣) فَاخْلَــعْ ثِــيَابَكَ وَاطْرِحْ تَدْنُو[أ] إلى وَادِي المُقَــدَّسِ عَــنْ دُجَــى الحَدَثَانِ
٣٤) تَلْقَــى جمَــالَ الحَقِّ يَلْمَعُ مِنْ هَيُو لاَهُ عَلَــى التَّجْــرِيدِ وِالتِّبْــيَانِ
٣٥) وَتَــدُورُ بَــيْنَ مَعَــالِمِ الغِزْلاَنِ فِي دَيْجُــورِ وَصْــلِ سَــوَالِفِ الفَــتَّانِ
٣٦) وَتَــرُوحُ نَحْوَ كَوَاعِبَ تَسْطُو عَلَى العُشَّــاقِ بِالتَّــيَهَانِ فِــي الأَجْفَــانِ
٣٧) تَلْقَــاكَ غِــيدُ الحُسْنِ ثَغْرُ وِصَالِهَا أَشْــهَى مِــنْ الصَّــهْبَاءِ فِــي الكِيزَانِ
٣٨) وَ الَذُّ مِنْ نَقْرِ الفَتَاةِ عَلَى الكَثِيبِ[ب] البِيضِ نَحْوَ مَرَاسِمِ الأَوْطَانِ
٣٩) فَاشْرَبْ عَلَى الصَّوْتِ القَدِيمِ زُجَاجَةَ الوَجْنَاتِ مِن احَدِيَّةِ الكُثْبَانِ

(أ) من الواجب حذف الواو في كلمة "تدنو"، لأنه جواب الأمر، ولكن الشاعر أضاف الواو لضرورة الوزن.

(ب) في ١٩، "الكتب".

٣٠) الدير: بيت يتعبد فيه الرهبان ويكون في الصحاري ورؤوس الجبال، فإن كان في المصر فهو كنيسة أو بيعة

والبيت تضمين لقوله تعالى: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" (الشورى/١١) .وقوله: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً احَدٌ} الإخلاص/٤.

٣١) الطواسم: سور في القرآن، جمعت على غير قياس.

٣٢) أرشف: امتص.

٣٤) التجريد: ما تجلى للقلوب من الشواهد الألوهية إذا صفا من كدورية البشرية.

معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد، ص: ٥٦.

٣٦) كواعب: جمع كاعب، تقول :كعب الجارية، أي نهد ثديها، وفي الحديث: "هل منكن من تحدث؟ فجثت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها".

مسند الإمام احمد بن حنبل.٢/٥٤١.

٣٧) الصهباء: الخمرة الصافية.

-الكيزان: جمع كوز وهو إناء للشرب.

٤٠) قَدْ نَاوَلَتْ كَفِّي بِظِلِّ شُعَاعِهَا كَأْساً تَضَاحَكَ عَنْ ثغورِ[أ]غَوَانِ

٤١) فَرَأَيْتُ مَعْنَى[ب]جَمَالِهَا فِي الكَأْسِ مِنْ دُونِ البَرَاقِعِ وَالحِسَانُ حِسَانِ

٤٢) يَا لَيْتَ رَشْفَ أَقَاحِهَا أَضْحَى سَمِيرَ الوُجْدِ فِي الأَدْوَاحِ والأَفْنَانِ

(أ) في ١٣/ج"ثغر".

(ب) في ١٣/ج"هنا" بدل "معنى".

---

٤١) البراقع: نوع من اللباس.

٤٢) الأدواح: جمع دوحة، وهي الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت.

-الأفنان: الفرع من الشجر.

١٢١- [وقال الكتاني أيضا لا زال ذكره في الخافقين منتشرًا :]*

-الخفيف-

١) مَـا لَـنَا فِـي الإِمْكَـانِ أَبْـدَعُ مِمَّا كَـانَ فِـي أُمِّ حَضْـرَةِ الأَعْـيَانِ
٢) فَلِـذَا يَنْبَغِـي اسْـتِنَاداً وَلِـي الـتَّفْوِيضُ[أ]، حَـيْثُ مَـرَاتِبُ الإِحْسَـانِ
٣) وَالذِي قَدْ تَوَلَّى عَنْ هَذه الرُّتْبَةِ يَنْحُو مَنَاحِيَ الإِيمَانِ
٤) فَيَرَى سَطْوَةَ القَضَاءِ لَهَا الحُكْمُ أعالي وسفْلِيَ الأَكْوَانِ
٥) فَيُشَـاهِدُ أَنْ لَـيْسَ ثَـمَّ سِـوَى مَا قَـدْ أَرَادَ مُرَبِّـي الحَـدَثَانِ
٦) وَالـذِي لَـمْ يَشُـمَّ مِـنَ الحَـقِّ شَمَّا تِ تَجِـدهُ مُحَيَّـرَ العُـنْوَانِ
٧) فَـيَقُولُ: عَسَـى وَكَـيْفَ وَلِـمْ لاَ؟ وَمَتَـى يَشْـتَفِي بِوَصْـلِ جَـنَانِ؟
٨) مَـعَ أَنِّـي إِلَـى لِقَـائِكُمُ غَـرْثا نٌ، وَلَكِـن مَشِـيئَةَ الـرَّحْمَانِ
٩) لَـمْ تَـزَلْ بِي فَـوَاعِلُ الشَّـوْقِ حَتَّى قَـدْ بَرَتْنِـي فَـلاَ أَرَانِـي أَرَانِـي

*المصدر: ١، ص : ٧٣.- ٢، ص : ١٣٠ -١٣١.

- ٣/أ، ص :١٤٦-١٤٧. - ٣/ب،ص :١٧٩-١٨٠.

(أ) في ٢ " التعويض".

١) عبارة "ما لنا في الإمكان أبدع مما كان " هي في الأصل للإمام أبي حامد الغزالي، وقد سئل الشيخ التجاني عن قول أبي حامد الغزالي السالف الذكر، فأجاب بقوله: "اعلم أنه ليست في الإمكان أشرف وأعلى وأجمل وأكمل من صورة الكون كله، إلا سيدنا محمد ﷺ ، وكل ما تراه في الكون، فالصورة والأشكال المختلفة المباني، والمعاني المتحددة الواقعة في جسم واحد ما ثم إلا هو ﷺ لأنه ﷺ خلق من السر المكتوم. والدليل على شرفه ﷺ من النقل قوله عليه السلام :"أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلاَ فَخر".(مسند الإمام أحمد بن حنبل.١/٥) .

جواهر المعاني،علي حرازم.٢/٦٦.

٢) التفويض: المشاركة.

٧) الجنان: القلب وقيل: الأمر الخفي.

٩) الشوق: نزاع القلب إلى لقاء المحبوب.

- برتني : أنحلتني.

١٠) اسْكَنَتْنِي[أ] قَوَامِسُ البَحْرِ دَهْراً أشْرَبُ الهَوَى بِلاَ كِيزَانِ
١١) وَظَمِئْتُ مِمَّا شَرِبْتُ فَلاَ الشُّرْبُ يُرْوِي وَلاَ الهُيَامُ ثَنَانِي
١٢) إنَّ رُوحَ الأَمْلاَكِ تُبَلِّغُكُمْ عَنِّي السَّلاَمَ لاَ فِي بُرْقَاعِ التَّوَانِي
١٣) وَفُصُوصُ[ب] النُّصُوصِ تَقْضِي بِأَنْ لاَ أثَراً لاقْتِدَارِنَا فِي الكِيَانِ
١٤) وَعَلَيْهِ بَنَى الأَشَاعِرَةُ الكَسْبَ، فَمَا مَقْدُورٌ تَلاَ قَدْرَ ثَانِ
١٥) إنَّمَا هَذِهِ مَظَاهِرُ لِلْقُدْرَةِ انْفَعَلَتْ بِسِرِّ القُرْآنِ[ج]
١٦) إنَّ نَصَّ القُرْآنِ اثْبَتَ لِلْعِبَادِ اكْتِسَاباً وَمَصْدَراً لِلْمَعَانِ
١٧) وَنَفَى الرَّمْيَ عَنْهُ وَقْتاً وَحَالاً إذْ رَمَيْتَ بِعُنْوَانِ القُرْآنِ
١٨) فَهْيَ مِنْ مُعْضِلاَتِ عِلْمِ كَلاَمٍ وَمِنَ المُشْكِلاَتِ عِنْدَ العِيَانِ
١٩) وَأرَى أَنَّهَا لاَ تَسْلَمُ مِنْ خَبْطٍ[د] وَلَوْ بِالكُشُوفِ وَالتِّبْيَانِ

(أ) في ١ " امكنتني ". (ب) في ٢ " وفصول ".
(ج) في ١ " سر القرآن ". (د) في ٢ " من قبط ".

١٠) قوامس: جمع قاموس، وقاموس البحر: قعره، وفي الحديث أن ابن عباس سئل عن المد والجزر، فقال:" إن ملكًا موكل بقاموس البحر، فإذا وَضع رجله فاضَتْ، وإذا رفعها غاضَتْ".

مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٣٨٢/٥.
-الكيزان: ج كوز، وهو إناء للشرب.
١١) الهيام: شدة الشوق.
١٣) فصوص: أصول وجواهر.

١٤) الأشاعرة:نسبة إلى مذهب ابي الحسن الأشعري الذي أقام حركة الاعتزال بالبصرة، وأكد تمسكه بكتاب الله وسنة رسوله. وأهم مبادئ هذا المذهب: التوحيد بظواهر النصوص والأحاديث النبوية، القول بأن أفعال العبد مخلوقة لله سبحانه، القول بأن القرآن كلام الله غير مغير ولا مخلوق ولا حادث...

-النظم الإسلامية،صبحي صلاح، ص: ١٧٢
-تاريخ الإسلام، ١٦٢/٢.
١٧) إشارة إلى قوله تعالى: {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِن اللهَ رَمَى}. الأنفال/١٧.

١٢٢– [وقال أيضا أسبغ الله علينا أنعمه الكبيرة الباقية:]*

– الوافر –

١) زُجَاجُ القَلْبِ كَأسٌ فِي زَمانٍ وَراحُ الوَصْلُ رَامَ لِلحِسَانِ
٢) تَكَلَّلَتِ الزُّهورُ بِعَذْبِ مَاءٍ لأنَّ الرَّاحَ رَاحٌ لِلجِنَانِ
٣) نَسِيمُ الوَرْدِ هَبَّ عَلى النَّدامَى فَأسْكَرَهُم بِسُندسِهِ الجُمَانِ
٤) تَفاخَرَتِ الظِّباءُ بِظُلْمِ ظَبْيٍ فَصَارَ الحُبُّ شَوقاً لِلتَّدانِي
٥) تَوقَّد مِنْه رَبْعَ الحَيِّ نَارٌ فَهُنُّوا بِالسَّلامَةِ مَعْ أمَانِ
٦) أنَا فِي الحَيِّ حَيٌّ وهُو رَبْعٌ فَلِي فِي ذَلكَ الوَادِي جِنَانِ
٧) سُرورُ الوَصْلِ أنَّ لِذا الكَئِيبِ فَلا مَزحٌ وَلا عَرفَ الأغَانِي
٨) ضَلَلْتُ عَنِ الطَّرِيقِ وذَا النُّجومُ عَلى عَيْنِي تَلُومُ لَدَى العِيَانِ
٩) تَدارَسْتُ الدِّيارَ وَلا دِيَارٌ فَدمْعِيَ هَاطِلٌ نَحْوَ الجِرانِ
١٠) دَعانِي الأُنْسُ يَوماً لِلّقاءِ عَلى بُدْهِ البَدِيهَةِ بِاللِّسَانِ
١١) فَذابَ الطَّوْدُ شَوْقاً لِلمرَامِ وَصَدَّ عَنِ المَلامَةِ والمَكَانِ
١٢) تَدَكْدَكَت الجِبالُ عَلَيَّ جِسرِي فَحقُّ الحَيِّ يَحمِي ذَا المُدانِ
١٣) وَما شَرِبُوا المُدامَ عَلَى الطُّلولِ وَما شَهِدُوا الجُفُونَ لَدَى المُعَانِ
١٤) أزَالتْ عَنْ مَطالِعِها اللِّثامَا فَساهَرتِ العُيونَ فِي كُلِّ آنِ
١٥) تَفاخَرَتِ الفُحولُ فِي وَصْفِ لَيْلَى فَما وَصَفُوا وَما بَلَغُوا الجِنَانِ
١٦) فَكلٌّ قَدْ شَذا قَولَ الهُيامِ وكُلٌّ مِنْهُمْ فِي تَوى ثَوانِ
١٧) بِحقِّ الكُلِّ عِنْدَ الكُلِّ يَاهُ أرِينِي الكُلَّ عِنْدَ الكُلِّ هَانِ
١٨) نَشَدْتُ الصَّوْنَ حَقَّاً لِلعِيَانِ زُجاجُ القَلْبِ كَأسٌ فِي زَمانِ

* المصدر : ١، ص : ٧٤.

٣) السندس : ضرب من نسيج الديباج أو الحرير، والكلمة فارسية.
– الجمان : اللؤلؤ، الواحدة جمانة.
٩) تدارست : انمحت.
١٧ – ياه : بمعنى يا الله.

١٢٣- [وقال أيضا رزقنا الله الانهماك في معراج محبوبيته:]*

- الوافر -

١) فُؤادي قَدْ بَراهُ البَيْنُ لمَّا ... تَزلْزلَ طَورُه يَومَ الرِّهانِ

٢) تَغَرَّبتِ الهَياكِلُ مُنْذ ذابَتْ ... عَوالمُها بأجفَانِ السِّنانِ

٣) خَفيتُ فَلوْ أتاني البَيْنُ وَافَى ... فُؤاداً، ضَلَّ في وَصْلِ الغَواني

٤) أنسْتُ بِوَحْدَتي وَنسيْتُ أُلْفِي ... وَلم أذرِ مَكانِي عَلى الزَّمانِ

٥) أذابَ الشَّوقُ منِّي كلَّ عُضْوِ ... فَإنِّي قَد خَفيْتُ عَنِ الزَّمانِ

٦) فَلوْ انِّي بَكَيْتُ لقَالَ : تَشْكُو ... وَلوْ انِّي سَلوْتُ لقَالَ : هَانِ

٧) وَلوْ انِّي طَلبْتُ الوَصْلَ نَادى ... أَلمْ أعْلمْ بأنَّكَ في التَّفَانِ

٨) وَلوْ انِّي جُننْتُ لَقالَ: غَيْضاً ... ألا مُتْ بالمَطامِع وَالهَوانِ

٩) وَلوْ انِّي فَنيْتُ لَقالَ : تِيهَا ... فَإنِّي فَوقَ مَا تَرجُو الأمانِ

١٠) أبيْتُ سَميرَ بيْنِ البَيْنِ حتَّى ... نُحلْتُ فَلا أرى مِمَّا بَرانِي

١١) نَحرْتُ لضَيْف طَيفكَ نَوْمَ جَفْني ... فَسَال دَمُ الكَرى مِثلَ الجُمَانِي

١٢) وَغابَ الكُلُّ عنْ كلي فَأنتُمْ ... هُمُ كُلِّي وَأنتُمْ سَاتِران

١٣) إذَا مَا قُلتُ صِلْ صَبّاً تَثنَّتْ ... وَقالتْ : لاَ يَرانِي إلاَّ فَانِ

١٤) أُريدُ وِصالَكُمْ وَالوصْلُ عَذْبٌ ... وَأنَا لي وَأنتُمْ فَرْقَدَانِ

* المصدر : ١، ص : ٧٧. -٢، ص : ١٣٢.

---

٢) السنان: النوم.

٧) الوصل: وحدة الحقيقة الواحدة بين الظهور والبطون.

-التفاني: شدة الفناء.

٨) الغيض: النقصان.

١١) الكرا: دقة الساقين والذراعين.

-الجمان: اللؤلؤ الصغار.

١٢٤- [وقال أيضا بلغه مولانا آماله في الجامعة الإسلامية:]*

- الكامل -

١) أرجُو الذي سَجدتْ لهُ الأكْوانُ كَر هـــاً أوْ طَواعـــيَةً مَـــدى الأزمـــانِ
٢) وَمِـــنَ الـــذي عَنَّتِ الوُجوهُ لِوجهِه ربُّ العَـــوالِم مُفْـــزِعُ اللّهْفَـــانِ
٣) يَكفـــيكَ كـــلَّ عَظـــيمةٍ عيًّا ويُلبِـــ ـــسُـــكُمْ حَـــنانَ عَواطِـــفَ وتَهانِـــي
٤) ويُنـــيلُكُم أرْقَـــى الأمانِـــي وَالمَعا لِـــي والعَـــوالي وَالمَجالِـــي الشَّـــانِ
٥) ويُتـــيح مِـــن نعمـــاهُ فتْحاً عَاجلاً وَفـــواتحًا وسَـــوانِحَ الهَـــتَّانِ
٦) غُفـــرانَك اللّهـــمَّ قـــدْ أوْدَى بِـــنَا شُـــؤْم الذُّنـــوبِ إلى بِســـاطِ هَـــوانِ
٧) وَتلـــوَّثتْ مِـــنَّا العُقـــولُ وَأُظْلِمَتْ مِـــنَّا القُلـــوبُ ولُطِّخَـــتْ بِألْـــوَانِ
٨) وَتعامَـــتِ الـــنَّفسُ الشَّرودَةُ، إنَّها أمَّـــارةٌ بِالسُّـــوءِ والبُهـــتَانِ
٩) غُفـــرانَك غُفـــراً إلهِـــي فأنْت أنْـــ ـــتَ وَإنَّنِـــي البَـــيِّنُ الخُســـرَانِ
١٠) تُـــبْ وَزكِّ واعْفُ واغفِرْ وَاسْتُرنْ سَـــتراً حَصـــيناً فِـــي أمَـــانِ أمانِـــي
١١) وَأتِـــحْ لنَا حُسنَ العَواصِمِ والمَغا نِـــمِ وَالخَـــواتِمِ ثُـــمَّ ذِرْوَةَ المَلَـــوَانِ

* المصدر : ١، ص : ٧٦-٧٧.

---

٨) البيت ينظر إلى قوله تعالى : {**إن النفس لأمارة بالسوء**}، يوسف/ ٥٣.

١١) الملوان : الليل والنهار.

١٢٥ – [وقال أيضا أفاض الله على الأكوان سيول همه المتدفقة:]*

وقـد لاقـيت مـن وقـع سهمها
همـوما وأشـجانا تـثير هـوان
وابـت بـرفع لـثامها
وأعطـت حميا الثغر من حان الخان

جفـونا وقـد غـدت
تعابسـني يـا ويـح صب الحسان
ذاجمعـا
عليـنا فصـرنا في انـتهاز المـثاني
صـبها قصـد انـتهار الأمـان
سـربي مـع الـركبان
هيـاكلـنا صـارت عليـه خيال
كـأني هـلال الشـك في الـذوبان

فصـرت منكـرا وكنت معـرفا
على إثـرها لـما رمتني بأجفـان

– الطويل –

---

* المصدر: ١، ص : ٨٠.

١٢٦- [وقال أيضا أفاض الله علينا بحور أنوار ذاته الأحمدية]*

- الطويل -

١) فَنحنُ شَرابٌ مُذْ حَللْنَ بُقَيْعَةً دوَائرُ أوهَامٍ تَجلَّتْ بِألْوانِ
٢) فَإنْ قُلْتَ حَقٌّ لَستَ حَقا وَإنَّما مِثالٌ بَدا لَمَّا تَحكَّمَ كَافَانِ
٣) فَإنْ كُنْتَ لاَهُوتي فَإنِّي تَكلُّفٌ وإنْ كُنتَ نَاسُوتِي فَإنَّك فَانِ

* المصدر: ١، ص : ٧٣.

الـهـــاء

١٢٧- وقال الكتاني: [وبلبل ذوقي على أفنان حضائر القدس فقال:]*

-الطويل-

١) إِذا مَـــا بَــدَا بِـــأَيِّ عَــيْنٍ أَرَاهُ ... أَرَاهُ بِـــه، لا،لاَ يَـــرَاهُ سِـــوَاهُ

٢) أَشِــعَّتُهُ بَائِــتْ فَــبَانَتْ رُسُــومُنَا ... فَكُــنْتُ أَنَــا المَرْئِــي بِــدُونِ أَنَــاهُ

٣) إِذَا قُلْــتُ: يَــاهُ، قَالَ لِي:مَنْ تُنَاجِي؟ ... وَإِنْ أَنَــا لاَ أَدْعُــو، يَقُــول: أَتَنْسَاهُ؟[أ]

٤) فَــلاَ رَاحَــةً فِي الحُبِّ تُرْجَى، وَإِنَّمَا ... تُقَطِّــعُ أَوْصَــالُ الــذِي يَتَمَــنَّاهُ[ب]

٥) عَلَــى كُــلِّ حَــال[ج] ذَا بِسَاطُ تَحَيُّرٍ ... فَــإِنْ كُــنْتَ ذَا وَصْــلٍ، فَفُكَّ مُعَمَّاهُ

*المصدر: ١ ؛ ص:١٠٠. - ٢، ص: ١٠٤. - ٤/ج، ص: ١٧٥.

- ٦، ص: ١. - ٢١ ، ص:١١٢.

(أ) في٤/ج،"أتنساهو". - (ب) في٤/ج،" يتمناهو". - (ج) في ١،"رمز.

" كذا في :٦.

---

٢) أشعته: جزئياته ﷺ.

٥) معماه: غوامضه.

وعلق الشاعر على هذه الأبيات بقوله:" وعلى هذا فصح قول الصديقية فيما رويناه في الصحيحين:" من حدثك أن محمدًا رأى ربه فقد كذب".وذلك لأن المؤمن الحقي مرآة المؤمن الخلقي، فالكل يرى نفسه في مرآة نفسه، وفي الحديث " المؤمن مرآة المؤمن؛ فالمؤمن الخلقي يكافح نفسه ويراها في نفس ماهية مرآة المؤمن الحقي...".

مج،محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك:٢٧٣٢ ص: ١٧٥.

ويرى أن الحقيقة الأحمدية " عليها وقعت الرؤية وهي الرائية، بل هي المرئية والرائية فلا تقع الرؤية إلا عليها".

المصدر السابق نفسه، ص :١٧٦.

١٢٨- [وقال أيضا أفاض الله علينا بحور مواهبه الكتانية]*

-الطويل-

١) تَقَاطَــرَ مِّــني الّدمْــعُ حَتَّى تَجَفَّفَتْ وَهَــذَا سَــوادُ المُقْلَتَــيْن تَــراهُ
٢) فَلَــوْ رَكَــضَ العُــذَّال بَحْرَ هَوَاهُ كَا نَ حِــينَ جَــوَابَ الخَصْــمِ مَا أُحَيْلاهُ
٣) فَتَلْتَــئِمُ الآرَاءُ مِــنَّا وَتُجْتَلَــى تَعَاطِــي كُؤُوسِ الوَصْلِ فِي حَالِ مَغْنَاهُ
٤) عَلَــى أَنَّــنَا همْــنَا فَلَــمْ يــدْر أَيْننَا ....[أ]

*المصدر: ١ ،ص:٩٦.

- ٦، ص: ١.

- (أ) كذا في الأصل (بياض).

١٢٩- [ولسيدنا ومولانا الشيخ متعنا الله برضاه]*

-الوافر-

١) مُحِــبُّ الله في الدنْــيَا سَــقِيمٌ تَطَــاوَلَ سُــقْمُهُ فَــدَوَاهُ

٢) يَهِــيمُ بِحُــبِّهِ شَــوْقاً إِلَــيْهِ فَلَــيْسَ يُــرِيدُ مَحْــبُوباً سِــوَاهُ

٣) كَــذَلِكَ مَــنْ يَدَّعِــي مَحَــبَّةً يَهِــيمُ بِحُــبِّهِ حَتَّــى يَــرَاهُ

*المصدر: ٢ ،ص: ١٧٠.

١٣٠- وقال الشيخ الكتاني * :

-البسيط-

١) طُفْـنَا بكَعْـبةِ حُسْـنٍ، قَـدْ أَلِفْنَا بِهَا ظَبْـى مُمَـنَّعَةً مِـنْ رَعْـيِ مَرْعَاهَا
٢) دَنَـوْتُ اطْلُـبُ مِنْهَا المَرْعَى سَفْسَطَةً فَمَـوَّهَتْ وَاخْـتَفَتْ عَنِّـي بِيُمْنَاهَا
٣) فَشَـرَّدَتْ وَانْثَـنَتْ عَنِّـي، فَاخْتَلَسَتْ عَقْلِـي وصَـارَ رَهِيـناً مَا أحيلاَهَا
٤) سَـأَلْتُهَا الـرِّفْقَ بالمُشْـتَاقِ إِنَّـا لَـهُ وِنَـار وُجْـدٍ نِـبَال الجَفْنِ تَصْلاَهَا
٥) عَـذَّبْتِ حِـبَّكَ يَا سَلْمَى وَقَدْ رَشَقَتْ أَحْشَـاءَهُ مِـنْكِ أَسْـهُمٌ جَهِلْـنَاهَا
٦) هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، أنْ اسْلُو[أ] وَقَدْ غَنِمَتْ لُبِّـي وَعَقْلِـي وَرُوحِي عِنْدَ مَسراهَا

*المصدر: ١،ص: ١٠١-١٠٢-١٠٣. - ٢، ص: ١٠٩-١١٠-١١١.

- ٦ ص: ١. - ١٩، ص: ٢٥-٢٦-٢٧.

- ٢١ ص: ١١١-١١٢. - ٢٢، ص: ٢٣٩-٢٤١

(أ) في ٢٢،إضافة " لا" فصارت "أسلو، لا".

١) طفنا: الطواف عند الصوفية:"عبارة عما ينبغي له من أن تدرك هويته ومحتده ومنشوه ومشهده، وكونه سبعة، إشارة إلى الأوصاف السبعة التي تمت ذاته وهي: الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام، واقتران هذا العدد بالطواف ليرجع من هذه الصفات إلى صفات الله تعالى، فينسب حياته إلى الله، وعمله إلى الله، وقدرته وسمعه وبصره وكلامه إلى الله، فيكون كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي "كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به".(صحيح البخاري -الرقائق : ٣٨).

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٦٩.

-الكعبة: عند الصوفية عبارة عن الذات الإلهية، قال ابن عربي:"كعبتي هذه قلب الوجود، وعرشي لهذا القلب جسد محدود، وما وسعني واحد منها، ولا أخبر عني بالذي أخبرت عنها، وبيتي الذي وسعني قلبك المقصود المودع في جسدك المشهود، فالطائفون بقلبك الأسرار، فهم بمنزلة أجسادكم عند طوافها بهذه الأحجار... فالطائفون بالكعبة بمنزلة الطائفين بقلبك لاشتراكهما في القبلية، والطائفون بجسمك كالطائفين بالعرش لاشتراكهما في الصفة الإحاطية".

الفتوحات المكية، ١/٥٠.

٢) السفسطة: الإكثار من الإلحاح، والقول الذي لا أهمية له لتكراره ودورانه على نفسه.

٣) أحيلاها: بمعنى أحيل عنها، أو لم يتحول عنها.

٤) تصلى: تقول يصلى في النار أي يلزم فيها لقوله تعالى {**تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً**} الغاشية /٤.

٧) فَصِرْتُ أَرْصُدُهَا فِي كُلِّ مَدْرَجَةٍ — حَيْرَانَ لاَ يَرْعَوِي يحْدُو مَطَايَاهَا
٨) لاَ تُنكِرُوا خَفَقَانِي وَهْيَ شَارِدَةٌ — فَكَيْفَ لَوْ كَشَفَتْ عنها مُعَمَّاهَا؟
٩) بِاللهِ هَلْ حَدَّثَتْكِ النَّفْسُ عَنْ خَبَرِي — هَيْهَات، هَيْهَات، جور الوَصْلِ[أ] أَقْصَاهَا
١٠) قَدْ جِئْتُ مِنْهَا إِلَيْهَا بافْتِقَارٍ وَقَدْ — رَجَوْتُ تَقْبِيلَ يُمْنَاهَا وَيُمْنَاهَا
١١) سَأَلْتُهَا بِصَمِيمِ الحُبِّ، تَغْفِرُ لِي — مَا قَدْ جَنَيْتُ بِكَنْعَانَ وَبصْرَاهَا
١٢) يَا رَبُّ إِنِّي اقْتَرَفْتُ فِي الهَوَى مَا بِهِ — اردُّ لَكِنْ ظُنُوناً فِيكَ تَرْعَاهَا
١٣) تَا للهِ لَوْ فَتَكَتْ رُوحِي لَمَا بَرِحَتْ — تَسْعَى بِأَثَرٍ لِمَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا[ب]
١٤) نَادَيْتُ مِنْ أَسَفٍ قَلْبِي، فَقُلْتُ لَهُ: — إِيَّاكَ أَنْ تَنْثَنِي عَنْ طِيبِ رِيَّاهَا
١٥) كَأَنَّهَا غُصْنُ بَانٍ فِي مَعَاطِفِهَا — وَلاَ يَزَالُ قُلَيْبِي طَائِراً أَعْلاَهَا
١٦) إِنَّ لَهَا فِي الحَشَا مِيقَاتاً، لَيْسَ لَهَا — فِيهِ شَرِيكٌ فِي دُنْيَاهَا[ج] وَأُخْرَاهَا
١٧) فَمِلْ بِكَوْنِ وُجُودِ الوَهْمِ وَامْحُ لَهُ — تَكَاثُراً فِي خَيَالٍ مِنْهُ وَافَاهَا

(أ) في ٢ " الحسن" كذا في ٦ و١٩.

(ب) البيت ١٣ ساقط في ٢٢. (ج) في ٢٢ " بدنياها".

---

٧) مدرجة: ممر الأشياء على الطريق وغيره، وجمعه أدراج.
- يرعوي: ينفك.

٨) معماها: المعمى موضع كالمجهل، وأرض عمياء وعامية، ومكان اعمى لا نهتدي فيه؛ والتعامي، والأرض المجهولة، والواحدة معمية.

١٠) يمناها ويمناها: الأولى من اليمين بمعنى العطاء والوصل، والثانية من اليمن بمعنى البركة.

١١) كنعان: بلد ينسب إلى كنعان بن سام بن نوح، وإليه ينسب الكنعانيون، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية...وهو من أرض الشام، قال بعضهم: كان بين موضع يعقوب بن كنعان ويوسف بمصر مائة فرسخ؛ وكان مقام يعقوب بأرض نابلس وبه الجب الذي ألقي يوسف فيه.
معجم البلدان، ٤/٤٨٣-٤٨٤.

-البصرة: تطلق في كلام العرب على الأرض الغليظة، وإنما سميت البصرة بذلك لغلظها وشدتها، وهناك بصرتان: العظمى بالعراق وهي التي يقصد الشاعر، وأخرى بالمغرب في أقصاه قرب سوس وقد خربت. معجم البلدان، ١/٣٥٧.

١٣) الشطر الثاني من هذا البيت فيه تضمين لقوله تعالى: {بِاسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا} هود/٤١.

١٥) البان: شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل، واحده بانة وقيل: شجرة لها ثمرة تفوح طيبا. ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونعمتها شبه الشعراء الجارية الناعمة ذات الشطاط بها، فقيل: كأنها بانة، وكأنها غصن بان.

١٨) وَخُـذْ بِلَـوْحِ قُلُـوبِ وامط مَا بِهَا ... مِـنَ الشُـكُوكِ، وَلاَ تَـدَعْ خَطَايَاهَا
١٩) وَصِـلْ تَفَاصِـيلَ فَـرْقٍ وَأَزِلْ نُقْطَةً ... بِالغَـيْنِ تُوهِمُنِـي ضِـدّاً وَأَشبَاهَا[أ]
٢٠) نَادَيْـتُ مِـنْ أَسَفٍ قَلْبِي، فَقُلْتُ لَهُ: ... يَـا قَلْـبُ كَمْ مِنْ أَسِيرٍ بَاتَ يَرْعَاهَا؟
٢١) فَقَـالَ: مَا لَعِبَتْ أَيْدِي النَّوَى[ب] بِهِمُ ... مِثْلِـي، وَلاَ كُـلُّ مَـنْ رَقَّ لِعَلْـيَاهَا
٢٢) مَـا إِنْ لَهُ فِي الهَوَى قَصْدٌ سِوَى أَنْ تَرَى ... فِـي الحَـيِّ هَلْكَى، حَيَارَى مِنْ ثَنَايَاهَا
٢٣) فَـنَحْنُ أَيْتَامٌ فِي حِجْرِ الهَوَى، وَلَكَمْ ... جَـارُوا عَلَيْـنَا وَمَـا وَفُوا وَصَايَاهَا
٢٤) سَـأَلْتُهَا أَيْـنَ قَلْبِـي عِنْدَمَا ظَعَنَتْ ... فِـي السَّيْرِ؟ قَالَتْ: أَرَاهُ عِنْدَ مَسْعَاهَا
٢٥) فَاسْـتَفْهَمَتْنِي وَقَالَتْ: أَيُّ قَلْبٍ تَرَى؟ ... فَقُلْـتُ: أَوْهَاهَـا، أَدْنَاهَـا وَأَشْقَاهَا
٢٦) تُـرِيدُ وَصْـلِي بِبُطْنَانِ الأَرَاكِ هَوى ... وَإِنمَـا غَمَـرَاتُ الحُسْـنِ تَلْهَاهَـا
٢٧) فَأَيْـنَمَا تُوَلُّـوا فَـثَمَّ وَجْـهُ لَهَـا ... فكُـلُّ نَجْـدٍ لَهَـا دَارٌ وَمَغْـنَاهَا
٢٨) مَـا بَـيْنَ نَفْـيٍ وَإِثْبَاتٍ تَرَاهُمْ، فَهُمْ ... مَـا بَـيْنَ ذَاتٍ وَوَصْـفٍ فِي مَرَايَاهَا
٢٩) إِيَّـاكَ أَنْ تَكْشِـفِي عَنْكِ النِّقَابَ فَلاَ ... نَهُـمُ بِالوَصْـلِ إلا أَنْ نَـرَى طَـهَ

(أ) الأبيات: ١٧ – ١٨ – ١٩ ساقطة في: ٢٢. (ب) في ٢ ،:"الصبا"، كذا في ١٩.

---

١٨) اللوح: محل التدوين والتسطير الموصل إلى حد معلوم.

-القلب: في الاصطلاح الصوفي: جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح والنفس وهو الذي تتحقق به الإنسانية.معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٩٩.

١٩) الفرق: الاحتجاب بالخلق عن الحق.

٢١) النوى: الوجه الذي يقصد إليه.

٢٤) السير: السير عند الصوفية نوعان: السير إلى الله، والسير في الله. والسير إلى الله له نهاية عكس السير في الله.

٢٦) الأراك: وادٍ قرب مكة، وقيل موضع من عرفة.

-غمرات الحسن: شدة الحسن.

٢٧) الشطر الأول تضمين لقوله تعالى: {**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ**} البقرة/١١٥.

-نجد: اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن،وأسفلها العراق والشام.[ينظر:معجم البلدان،٥/٢٦٢].

٢٩) طه: الرسول ﷺ، قال تعالى: {**طَهَ، مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشْقَى إلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى**}. [طه/١-٣].

وهو هنا إشارة إلى باطن سره ﷺ الحقاني المنزه عن الدوائر والتقييدات.

١٣١- [وقال أيضا أفاض الله على الموجودات من بحور المعارف والفيوضات]*

-الطويل-

١) تَبَدَّتْ مَعَانِي الجَمْعِ حَشْوَ رِدَائِهَا ... بِدُونِ أَنَا إِذْ صَارَ كُلِّي خِمَارَهَا

٢) فَلَسْتُ أَنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ غَيْرَ أَنَّنِي ... أَدُورُ عَلَى ذَاتِي، وَذَاتِي دِثَارُهَا

٣) وَلَسْتُ أَنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ غَيْرَهَا، وَلِي ... ذَوائِبُ ثَوْبِ اللَّيْلِ هِي نَهَارُهَا

٤) وَصِرْتُ بِهَا مجلى النَّقِيضَيْنِ بَعْدَمَا ... تَوَلَّهَت فِي الأَيْنِ، أَيْنَ ظُهُورُهَا

٥) فَهِيَ أَنَا إِذْ لَسْتُ غَيْرَ نِقَابِهَا ... وَلَسْتُ أَنَا لَمَّا تَبَدَّتْ خُدُورُهَا

٦) أُسَائِلُ ظِلِّي عَنْهَا إِذْ هُوَ عَيْنُهَا ... وَأَسْأَلُهَا عَنِّي لأَنِّي نُورُهَا

٧) وَلَوْلاَ ظِلالِي مَا بَدَتْ شَمْسُ عَيْنِهَا ... بِمَرْآى رِدَاءِ الكِبْرِ إِذْ هِيَ طَوْرُهَا

٨) فَكُنْتُ لَهَا السَّاقِي،وَقَدْ كُشِفَتْ سَاقِي ... وَنَضَّدْتُ(أ) كَأْسَ الشُّرْبِ إِذْ هِيَ ثَغْرُهَا

*المصدر: ١، ص:١٠٣. - ٢، ص:١١٥-١١٦. - ٤/أ،ص:٣-٤.

(أ) في ١: وقصدت.

---

٢) الدثار: الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار. وفي الحديث أن رسول الله ﷺ حين نزل عليه الوحي قال:"دَثِّرُونِي دَثِّرُونِي وصبوا علي ماء، فأنزل الله عز وجل {يَا أَيُّهَا المُدَّثِّر قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وثِيَابَكَ فَطَهِّر} المدثر/١إلى ٤. [مسند الإمام أحمد بن حنبل.٣/٣٠٦].

٣) الذوائب: ج ذؤابة، وهي الناصية، وقيل: منبت الناصية من الرأس. وقيل: الشعر المضفور.

٤) الأين: هو حالة تعرض للشيء بسبب حصوله في المكان. [التعريفات ، ص:٦٤].

٦) أورد الشاعر هذا البيت في حديثه عن اتحاد قلب الحبيب بالمحبوب، يقول:"إذا اتحد به فإما أن يكون عين المحبوب، وها هنا انتفت الاثنية فلا محب وإنما محبوب، وإما أن يكون المحبوب عينه فهو هو لا المحبوب". [شرح الصلاة الأنموذجية ،محمد بن عبد الكبير الكتاني، مج،مخ، خ، ع،ك،٢٧٣٢. ص:١٠] - الظل: الوجود الإضافي الظاهر بتعيُّنات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه.

النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب إليها، فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٧٥.

٧) الطور: الحال، وجمعه أطوار،قال تعالى: {وَقَدْ خَلَقَكُم أَطْوَاراً}(نوح/١٤) .أي ضروباً وأحوالاً مختلفة.

٨) نضدت: نقول نضد الشيء: إذا جعل بعضه على بعضٍ متّسقًا،

-الكأس:كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة فتدخل عليه حلاوة الوجد حتى تغيب.

-الشرب: حضور القلب واستعمال الفكرة والنظرة.

٩) مَتَــى يَــا زَمَانَ الوَصْلِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا وَتَـنْعَكِسُ الأَضْـوَاءُ إِذْ هُـوَ دُورُها؟

١٠) أَدُورُ عَلَـى الأَكْوَانِ كَيْمَا أَرَاهَا أَوْ أَرَى مَـنْ يَـرَاهَا أَوْ تُمَـاطُ خُمُـورُهَا

١١) وَأَلْـثِمُ أحْجَـارَ الفَيَافِـي لأَنَّهَـا شَـبِيهَةُ مَـنْ أَهْـوَى وَوَصْلُهَا جَوْرُهَا

١٢) فَأُتْـرَكُ فِي البَيْدَاءِ مَيْتاً، وَقَدْ غَدَا يُخَاطِبُنِـي: يَـا ظَالِمـاً ذَا سُـرُورُهَا

١٣) فَقَـامَ مَقَـامَ الـدَّكِّ لَمَّا تَزَلْزَلَتْ هَيَاكِلُـنَا يَـوْمَ الـرِّهَانِ نُفُـورُهَا

١٤) فَـدُونَكَ هِجْرَانِـي فَإِنِّـي مُوَلَّهٌ عَلَـى حَـالِ فِـي هَوَانِـي سُـرُورُهَا

١٥) وَإِنِّـي بِمَـا تَرْضَـاهُ رَاضٍ، لأَنَّنِي أَسِـيرٌ[أ] ، وَشَـرْعُ الحُبِّ يَفْنِي أَسِيرَهَا

١٦) وَإِيَّـاكَ هِجْرَانِـي فَأَنْـتَ أَنَا وَأَنْـ ـتَ أَنْتَ ذَوَاتُ الكُلِّ مِنْكَ صُدُورُهَا

١٧) فَمَـا ثَمَّ مَهْجُـورٌ وَلاَ ثَـمَّ وَاصِلٌ وَمَـا ثَـمَّ مَقْطُـوعٌ لَـدَيْكَ عُبُورُهَا

١٨) وَإِيَّـاكَ وَصْـلِي،فَالجَمَالُ مُحَجَّبٌ اغَـارُ عَلَـيْهَا لَـئلاً أَزُورَهَـا

١٩) فَيَا حَبَّذَا هَجْرِي وَطَرْحِي عَلَى الثَّرَى وَسَـمْعُ فُـؤَادِي لَـنْ وَإِنِّي صُدُورُهَا

٢٠) تَذَكَّـرْ أَنْـتَ إِذْ أَنْتَ نُقْطَة وَقَالَتْ: فَمَـا كُـنْتَ حَتَّـى تُرْتَجَى مِنِّي زَوْرَهَا

(أ) في ١:رقيق، كذا في :٦.

١٠) تماط: تتنحّى.

١١) ألثم: أُقَبِّل، واللثم: القبلة.

١٣) الرهان: المسابقة، وقيل المخاطرة.

١٤) المولّه: الذي ذهب عقله وتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف.وقيل هو الذي ذهب عقله لفقدان الميت. والوله يكون من الحزن والسرور.

١٦) ينظر إلى قول الحلاج:

فَإِذَا مَسَّكَ شَيْءٌ مَسَّنِي فَإِذَا أَنتَ أَنَا لا نَفتَرِقُ

ديوان الحلاج، ص:٥٦.

أو قوله:

فَإِذَا مَسَّكَ شَيْءٌ مَسَّنِي فَإِذَا أَنتَ أَنَا فِي كُلِّ حَالْ

ديوان الحلاج، ص:٦٠.

١٩) لن: بمعنى لأن.

الـــــــواو

١٣٢- وله أيضا* مخمسا بيت ابن الفارض(*):

-الطويل-

١) لَقَدْ كَانَ فِي مَجْلَى البُطُونِ وَمَا حَوَى   بِمَـرْآى العَمَى لِلذَّاتِ بِالكَنْزِ قَدْ طَوَى
٢) بِـنُقْطَةِ غَـيْبِ الغَيْبِ للغَيْبِ فَاسْتَوَى   " صَـفَاءٌ وَلاَ مَـاءٌ وَلُطْفٌ وَلاَ هَوَى"
" وَنُورٌ وَلاَ نَارٌ وَرُوحٌ وَلاَ جِسْمٌ "

---

* المصدر: ٤/ب، ص:١٤٧.

(*) ابن الفارض: هو أبو حفص وابو القاسم عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي، ويعرف بابن الفارض، وينعت بشرف الدين، ويلقب بسلطان العاشقين، مصري عاش ما بين (٥٧٦هـ/٦٣٢هـ) صوفي له مذهب في الحب والوحدة، وله أيضا ديوان شعري.
وفيات الأعيان، ابن خلكان. ١/٣٨٣.
شذرات الذهب،ابن العماد. ٥/١٤٩-١٥٣.
١) البيت تضمين لقوله ﷺ في الحديث القدسي :" كنت كنزًا لا اعرف، فاحببت ان اعرف، فخلقت خلقًا فعرفتهم بي فعرفوني".
كشف الخفاء، رقم : ٢٠١٦.
يريد الشاعر هنا أن الرسول ﷺ كان كنزًا مخفيًا في غيهوبة العمى بنعت الأزلية حيث لا اين ولا شكل ولا رسم ولا مكان، ولا ماء ولا هواء ولا نار ولا جسم، بل هناك فقط جوهر نوره ونور صفاته، فاحتجب بين النورين بأنوار الأحدية ثم ظهرت بشريته ﷺ وتشرف برسالته إلى جميع البشر، فكان في البداية الأول والباطن وفي بعثته الثاني الظاهر.

اليـــاء

١٣٣- وله كذلك *:

-مجزوء الكامل-

١) بَكَـــيْتُ مِـــنْهُ عَلَـــيْهِ   هَـــرَبْتُ مِـــنْهُ إِلَـــيْهِ
٢) وَحَقِّـــهِ هُـــوَ سُـــؤْلِي   لاَ زِلْـــتُ بَـــيْنَ يَدَيْـــهِ
٣) حَتَّـــى أَنَـــال وَاحْظَـــى   بِمَـــا اتّكَلْـــتُ عَلَـــيْهِ

*المصدر:- ٢،ص:١٧٠

- ٩، ص ٩.

١٣٤- قال شقيقه عبد الحي الكتاني : [كما وقفت له(أي للشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني) رضي الله عنه على قصيدة قديمة طالعتها بخطه، من قراها يعلم أن منشاها كأنه ينظر إلى الغيب خلف ستر رقيق. وهذا نصها، وهي من واد آخر]*

-الطويل-

١) فَيَا رَبُّ هَذَا الدَّهْرُ قَدْ جَارَ(أ) حُكْمُهُ ... عَلَيْنَا بِمَا أَبْدَى وَمَا قَدْ رَثَى لِيَا
٢) وَقَدْ أَنْشَبَتْ فِينَا الخُطُوبُ أَظَافِراً ... فَهَلْ مِنْ طَبِيبٍ يشْعرنْ بِمَا بِيَا؟
٣) وَقَدْ كَانَ لِي كَنْزٌ مِنَ الصَّبْرِ أتَّقِي ... بِهِ أَلْسُنَ الرَّقْطَاءِ مِمَّا عَلاَنِيَا
٤) فَأجْهَدَهُ كَيْدُ الطَّوَارِقِ مُذْ بَدَتْ ... نَوَاجِذُهَا مِنْهَا لَقِيتُ الدَّوَاهِيَا
٥) كَأنِّي بِهَا تَهْوَى وِصَالِي، لِذَاكَ قَدْ ... أُتِيحَتْ(ب) رَزَايَاهَا وَهَانَ عَزَائِيَا
٦) وَمِنْ عَجَبٍ اشكُو لِمَنْ هُوَ أبْكَانِي ... فَهَيْهَاتَ مَا يُرْضِيهِ إلاَّ بُكَائِيَا
٧) وَإنْ شَاءَ أشْجَانِي وإنْ شَاءَ أبْلاَنِي ... وَإنْ شَاءَ أَوْهَانِي وَزَادَ عَذَابِيَا

*المصدر: ١/أ، ص :١١٧-١١٨. -٢،ص:١٢٥-١٢٦.

-٣/أ، ص: ١١٦-١١٧. - ٣/ب:ص:١٣٨-١٣٩-١٤٠.

-١٩ ،ص:٢٧-٢٨-٢٩.

(أ) -في٢ :"جرى". (ب) -في٢ :"اتحت".

---

١) الدهر: "الزمان الطويل، وكانت العرب تسب الدهر عند الحوادث والنوازل التي تنزل بهم، وكانوا ينسبون إليه هذه الحوادث، فيقولون:" أصابتهم قوارع الدهر وحوادثه وأبادهم الدهر"فيذمون الدهر وذكروا ذلك في أشعارهم، وأخبر الله تعالى عن ذلك فقال: {**وَقَالُوا مَاهِيَ إلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إلاَّ الدَّهْرُ**} الجاثية/٢٤. ثم قال سبحانه {**وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إنْ هُمْ إلاَّ يَظُنُّونَ**} الجاثية/٢٤.

وقال الرسول ﷺ "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر" - مسند الإمام أحمد بن حنبل.٢/٣٩٤.

والشاعر لم يستعمل الدهر بالمعنى الذي ورد في الحديث، بل استعمله كما هو متعارف عليه عند العرب.

٣) الرقطاء: من أسماء الفتنة لتلونها.

٤) الطوارق: ما يطرق بالليل.

-الدواهي: ما يصيب الناس من عظيم نوبة الدهر.

٧) اشجاني: احزنني.

٨) وَإِنْ شــاءَ تَعْذِيبِي رَضِيتُ وَإِنْ يَشَأْ وصَالِي، فَكَم[أ] أَنْشَدْتُ هَلْ لِي رَاقِيَا[ب]؟
٩) أَعُــوذُ بِرَبِّ العَرْشِ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ يَقِينِــي وَيَحْمِينِــي وَأَهْلِــي وَمَالِــيَا
١٠) وَيَكْلَؤُنِــي مِــنْ كُلِّ خَطْبٍ أَلَمَّ بِي أُنَــادِي أَيَــا قَهَّــارُ أَوْصِــلْ حِبَالِــيَا
١١) وَيَجْعَــلُ لِــي مِنْ كُلِّ طَارِقَةٍ دُرُوعَ حِصْــنٍ مَنِــيعٍ بِالكَمَــالِ[ج] بَدَالِيَا
١٢) فَــيَا رَبُّ مَــا لِي إِلاَّ أَنْتَ فَأَبْدِلَن طَــوَارِقَ مَــا أَلْقَــى وَمَــا قَــدْ دَهَانِيَا
١٣) وَاجْهَــدَنَا أَهْــلُ الزَّمَانِ بِكَيْدِهِمْ فَــأَبْكِهِمُ مِــنْ حَــيْثُ كَــانَ بُكَانِــيَا
١٤) فَــإِنْ أَبْصَــرُوا فَضْلِي تَوَاطَأَ كُلُّهُمْ عَلَــى جَحْــدِهِ حَتَّــى طَــوَيْتُ رِدَائِيَا
١٥) وَإِنْ أَدْبَتْنِــي الدَّهْــرِيَاتُ فَأَبْطَنَتْ مَعَارِفُــنَا، قَالُــوا: مِــنَ الفَــتْحِ عَارِيَــا
١٦) وَمَا عَلِمُوا أَنِّي عَلَى الدَّهْرِ لَمْ تَزَلْ عَلَــى لُجَــجِ البَحْــرِ المُحِــيطِ مَرَاسِيَا
١٧) تَــزِفُ لَــنَا مِنْهَا الجَوَاهِرُ حَيْثُ لاَ رَقِــيبٌ وَلاَ وَاشٍ يُكَــدِّرُ مَــا بِــيَا

(أ) في ١:"هل" كذا في ١٩. - (ب) في١ "راقيا" كذا في ١٩.

(ج) في ١ "مليك بالجمال"كذا في ١٩.

---

١٠) يكلؤني: يحفظني، والفعل كلأ، قال تعالى: {قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ} الأنبياء/٤٢.

١١) طارقة: ما يطرق بالليل.

١٣) كيدهم: مكرهم واحتيالهم.

١٤-١٥) البيتان ينظران إلى قول أبي العتاهية:

يَــا رَبُّ إِنَّ الــنَّاسَ لاَ يُنْصِــفُونِي فَكَــيْفَ إِنْ أَنْصَــفْتُهُمْ ظَلَمُونِــي
فَــإِنْ كَــانَ لِــي شَــيْءٌ تَصَــدَّوا لأَخْــذِهِ وَإِن جِــئْتُ أَبْغِــي شَــيْئَهُمْ مَنَعُونِــي
وَإِنْ نَــالَهُمْ بَذْلِــي، فَــلاَ شُــكْرَ عِــنْدَهُمْ وَإِنْ أَنَــا أَبْــذُل لَهُــمْ شَــتَمُونِي
وَإِنْ طَرَقَتْنِــي نَكْــبَةٌ فَكِهُــوا بِهَــا وَإِنْ صَــحِبَتْنِي نِعْمَــةٌ حَسَــدُونِي

ديوان أبي العتاهية، ص: ٣٥٥.

١٦) لجج: جمع لجة، وهي معظم الماء.

١٧) تزف: تسرع أو تقبل.

١٨) وَإِنِّـي ظَمْـآنٌ عَلَـى الدَّهْرِ لَمْ أَزَلْ أَمِـيلُ لأَنْفَـاسِ الـدِّيَارِ اليَمَانِـيَا

١٩) وَإِنْ فَاجَأَتْنِـي الحَادِثَـاتُ تَوَقَّعُـوا حَـوَادِثَ أُخْـرَى لَـمْ أَزَلْ لَهَا لاَقِيَا

٢٠) وَسَوْفَ يُرَى التَّغْيِيرُ فِي الكَوْنِ رَيْثَمَا يَـرَى الدَّهْـرُ أَنَّ الدَّهْـرَ لَيْسَ بِبَاقِيَا

٢١) تَغَلَّبَهُ قَهْرٌ فَأَبْدَاهُ لاَ عَلَيْهِ مَعْتَبَةٌ مِمَّا بِهِ قَدْ قَضَى لِيَا

٢٢) تَخَالُـهُ لَـمْ تُنْشـبْ حَوَادِثُ خَطْبِهِ تُغلِّـبُهَا خُطْـبٌ وَيَعْـيَا المُـدَاوِيَا

٢٣) سَأُوصِـي عَلَـيْهِ الدَّهْرَ فِي كُلِّ نَكْبَةٍ فَيَغْـتَالُهُ رِئْـبَالُ آجَـامٍ ضَـارِيَا

٢٤) وَيَخْلُفُنِـي فِـي الطَّارِقَـاتِ فَلاَ يَعُو دُ[أ] يشْمَتُ مَنْ فِي الحبِّ لاَقِي الدَّوَاهِيَا[ب]

٢٥) وَإِنْ سَـاءَنِي مِـنْهُمْ كَـبِيرٌ أَحلْـتُهُ عَلَـى العَفْـوِ أَرْجُـو مِثْلَ ذَاكَ لِمَا بِيَا

(أ) في ٢:"فلا يعد". - (ب) في٢ "إلا واهيا".

---

١٨) اليمانيا: نسبة لأهل اليمن، واليمن منطقة تقع في الناحية الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، وتتميز بكثرة الأودية والسهول الخصبة، لذلك قامت فيها حضارات منذ القديم. وقد شملت اليمن مدنا كثيرة أهمها: حضرموت وعمان وعدن.

- معجم البلدان،٥/٧٤٧.
- المفصل في تاريخ العرب،١/١٧٠-١٧٣.

٢٣) الرئبال: من أسماء الأسد والذئب وجمعه أرابيل.

٢٤) البيت ينظر إلى قول جميل بثينة:

وَإِلاَّ فَبَغْضُـهَا إِلَيَّ وَأَهلـهـا فَإِنِّـي بِلَيْلَـى قَـدْ لَقِـيتُ الدَّوَاهِـيَا

ديوان العذريين، ص:٣٣٥.

٢٥-٢٦-٢٧) الأبيات الثلاثة تنظر إلى قول محمود الورّاق:

فَمَـا النَّـاسُ إِلاَّ وَاحِـدٌ مِـن ثَلاثَـةٍ شَـرِيفٌ وَمَشْـرُوفٌ وَمِـثْلٌ مُقَـاوِمِ

فَأَمَّـا الَّـذِي فَوقِـي فَأَعْـرِفُ قَـدْرَهُ وَأَتْـبَعُ فِـيهِ الحَـقَّ وَالحَـقُّ لاَزِمُ

وَ أَمَّـا الَّـذِي دُونِـي فَـإِنْ قَالَ، صُنْتُ عَنْ إِجَابَـتِهِ عِرْضِـي وإِن لاَمَ لاَئِـمُ

وَأَمَّـا الَّـذِي مِثْلِـي فَـإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَـا تَفَضَّـلْتُ إِنَّ الفَضْـلَ بِـالحِلْمِ حَاكِمُ

إحياء علوم الدين، الغزالي.٣/١٧٥.

٢٦) وَإِنْ سَاءَنِي مِنْهُمْ صَغِيرٌ رَحِمْتُهُ ... لأَنَّـهُ لاَ(أ) يَدْرِي الـذِي بِفُؤَادِيَا

٢٧) وَإِنْ سَاءَنِي مِثْلِي دَعَوْتُ لَهُ الرَّشَا ... دَ، يُصْلِحُهُ مِنْ حَيْثُ يَبْكِي بُكَائِيَا

٢٨) وَإِنْ كَانَ لاَ يَدْرِي بِذَاكَ، فَإِنَّهُ ... تُبَلِّغُهُ الأَمْلاَكُ عَنِّي سَلاَمِيَا

٢٩) وَمَا ضَرَّ أَهْلَ الشِّعْرِ أَنْ لَوْ أَحَالُوهُمْ ... عَلَى الدَّهْرِ، لَكِنْ أَرْجُو طِباً مُدَاوِيَا

٣٠) وَلَسْتُ أَرَى عودَ التَّجَلِّي وَإِلاَّ قَدْ ... دَعَوْتُ لَهُمْ حَتى يَكُونُوا مَكَانِيَا

٣١) فَيُشْهِدهُمْ مَعْنَى الرَّقَائِقِ حَيْثُ مَا ... تَجَلَّتْ، فَلاَ يَنْكُرْنَ شَأْنِي وَحَالِيَا

٣٢) فَسُبْحَانَ مَنْ يُبْدِي لِقَوْمٍ مَشَاهِداً ... وَيَسْتُرُهَا عَنْ آخَرِينَ كَمَا هِيَا

(أ) في ٢: "لم "، كذا في ١٩.

٢٩) ينظر إلى قول جميل بثينة:

يَقُولُونَ لَيْلَى بِالعِرَاقِ مَرِيضَةٌ ... فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ الطَّبِيبَ المُدَاوِيَا

ديوان العذريين، ص: ٣٣٥.

٣١) الرقائق: ج رقيقة وهي عند الصوفية: اللطيفة الروحانية. وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة بين الشيئين، كالمداد الواصل من الحق إلى العبد. ويقال لها رقيقة النزول كالوسيلة التي يقترب بها العبد إلى الحق من العلوم والأعمال، والأخلاق السنية، والمقامات الرفيعة. ويقال لها رقيق العروج، ورقيقة الارتقاء.

وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك، وكل ما يلطف به سر العبد ونزول كثافات النفس. اصطلاحات الصوفية، ص: ١٤٩.

١٣٥- [وقال الشيخ الكتاني أيضًا لا نجح عواذلي فيه :]*

-الطويل-

١) ثـوَى الحُبُّ وَاسْتَعْلَى، وَمَا قَدْ رَثَى لِيا وَأَرْكَسَـنِي مِـنْ حَـيْثُ أَرْعَـى لَيَالِيَا

٢) وَأَزْعَجَنِـي فِـي الحَيِّ أَرْجُو وِصَالَ مَنْ دَهَانِـي وَأَشْـجَانِي وَأَبْلَـى فُـؤَادِيَا

٣) وَأَنْهَكَنِـي حَتَّـى صِـرْتُ فِي الهَوَى كَأَنِّـي هِـلاَلُ الشَّـكِّ أَرْعَـى خَيَالِيَا

٤) وَ أَنْحَلَنِـي حَتَّـى لَقَدْ كِدْتُ فِي الهَوَى بِمُقْلَـةِ وِسْـنَانٍ أَزُجُّ مِثَالِـيَا

٥) وَلاَ زِلْـتُ أَرْعَـى فِـي الطُّلُولِ بَوَارِقاً لِتَنْـتَعِشَ الأَوْصَـالُ مِمَّـا دَهَانِـيَا

٦) وَقَـدْ ظَفِـرَتْ رُوحِـي بِمَغْنَى جَمَالِهَا جِـزَافاً، لَقَـدْ أَمْهَـدْتُ وَصْلَ وِصَالِيَا

٧) فَأَكْثِـرْ أَخِـي مِـن طَاعَـةِ الله جَهْرَةً قِـيَاماً بِـبَعْضِ الحَـقِّ وَالشَّوْقُ هَادِيَا

٨) وَأَكْثِـرْ مِـنَ الأَذْكَارِ مِنْ دُونِ مِيقَاتٍ وَإِحْضَـارِ قَلْـبٍ فِـي العِبَادَاتِ سَارِيَا

٩) وَطَهِّـرْ قُلُـوباً مِـنْ شُـكُوكٍ قَوَاطِعٍ تَـنُوءُ عَـنِ الإِحْصَـا فَفَـتِّشْ دَوَاعِيَا

١٠) وَحَاسِبْ عَلَى الأَنْفَاسِ نَفْسَكَ إِنَّ مَنْ تَقَـاعَسَ عَـنْهَا فَهْوَ مِنَ الفَضْلِ عَارِيَا

١١) جَـوَارِحُكَ احْفَظْهَا وَصُنْهَا عَنِ المَلا هِـي ،تُحْفَظْ فِي الدَّارَيْنِ إِنْ كُنْتَ وَاعِيَا

١٢) وَشَـمِّرْ ذُيُـولَ الحَـزْمِ لَيْلَكَ شَائِقاً وَقُـمْ فِـي ظَـلاَمِ اللَّيْلِ تَرْعَى الأَمَانِيَا

* المصدر: ١،ص:١١٨-١١٩. - ٢،ص:١١٦-١١٧.

- ٢١:ص: ١١٣-١١٤.

١) ثوى: أقام، يقال ثوى فلان بالمكان أي أقام به والزمه الإقامة فيه.

- الحب: يقصد به الحب الصوفي.

- اركس: نقول ركس الشيء ركسًا وأركسه: قلبه ونكسه، قال تعالى: {فَمَا لَكُمْ فِي المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا}. (النساء/٨٨) .

٢) دهاني: أصابني بمصيبة.

-اشجاني: احزنني.

٣) انهكني: اضناني واجهدني وبالغ في عقوبتي.

٤) الوسنان: الذي اخذه ثقل النوم أو اشتد نعاسه.

٦) جزافًا: دون مقابل.

١٣) وَأَسْهِرْ جُفُوناً فِي الصَّلاَةِ مُوَاصِلاً مَعَانِي الصَّلاَ لِلْقَلْبِ طِبّاً مُدَاوِيَا
١٤) وَكَمْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ بِالنَّوْمِ حَظَّهَا فَأَعْطِ الحُقُوقَ العَيْنِيَاتِ كَمَا هِيَا
١٥) وَأَيْقِظْ قُلُوباً فَهْيَ غَايَةُ مُنْيَةٍ مُرَاقِبِ رَبِّ المُلْكِ فِي كُلِّ حَالِيَا
١٦) وَإِيَّاكَ تَثْبِيطاً عَنِ اللَّيْلِ إِنَّهُ ضَيَاعٌ لِنِصْفِ العُمْرِ وَالنِّصْفُ لاَهِيَا
١٧) وَلاَ تَفْتُرَنْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّكَ وَالصَّلاَ عَلَى مَرْكَزِ الأَنْوَارِ عَيْنِ حَيَاتِيَا
١٨) وَكُفَّ لِسَانَ الشَّرِّ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَلاَيِنْهُمُ تَلْقَى مِنَ الشَّرِّ رَاقِيَا
١٩) صَمُوتٌ حَيِيٌّ، ذَاكِرٌ، مُتَوَرِّعٌ مُحِبٌّ، شَكُورٌ، هَائِمٌ فِي العَوَالِيَا
٢٠) صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ، مُسَلِّمٌ لِمَا تُبْدِيهِ فِينَا البَلاَيَا السَّمَاوِيَا
٢١) غَفُورٌ عَنِ الزَّلاَّتِ، مُغْضٍ إِذَا بَدَتْ عَوْرَاتُ إِخْوَانٍ، كَرِيمٌ مُدَاوِيَا
٢٢) بِقَلْبٍ سَلِيمٍ(أ) تَنْتَهِي حَالَةٌ بِهَا تَكُونُ مُنِيرَ القَلْبِ لاَ عَنْهُ لاَهِيَا
٢٣) وَوَاصِلْ رَحِيمَ(ب) الدِّينِ وَالطِّينِ لاَ تَكُنْ مُقَاطِعَ أَرْحَامٍ، وَلاَ تَكُ سَاهِيَا
٢٤) وَأَخْلِصْ عِبَادَاتٍ لِرَبِّكَ جَاهِداً حُظُوظَكَ جُهْداً لاَ تَكُونُ مُرَائِيَا
٢٥) وَكُنْ مُخْلِصاً عَادَاتٍ حِسِّكَ بِالنِّيَا تِ تُقْلَبُ أَعْيَاناً لَدَيْهَا تَصَافِيَا
٢٦) أَوَائِلُ أَوْقَاتِ الصَّلاَةِ احْتَفِظْ بِهَا بِأَوَّلِ صَفٍّ مَعْ عُيُونٍ بَوَاكِيَا
٢٧) وَحَافِظْ عَلَيْهَا مَعْ خُشُوعِ جَوَارِحٍ وَقَلْبٍ وَتَهْيَامٌ عَلَى الشَّوْقِ طَاوِيَا
٢٨) وَرَاقِبْ إِلَهَ العَرْشِ دَأْباً لِتَحْفَظَنْ طَوَارِقَ آدَابٍ وَلاَ تَكُ لاَهِيَا
٢٩) غَيُورٌ يَرَى فِي القَلْبِ غَيْرَهُ فِي الزَّمَنْ مَوَارِدَ إِسْعَادٍ تَكُونُ مُدَانِيَا

(أ) في١ :منير. - (ب) في ٢١ " رحم"، كذا ١ و ٢.

١٦) التثبيط: من فعل ثبط، يقال عن الشيء تثبيطًا إذا شغله وفي التنزيل: {وَلَكِن كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ}.[التوبة/٤٦.]

١٣٦- وقال أبو الفيض الشيخ الكتاني(*) في قصيدته: "اللؤلؤة الاستعطافية بالأعتاب المحمدية"*

- الطويل-

١) إِذَا غَازَلَــتْكَ الجَاذِبَــاتُ الشُّــعَاعِيَّهْ وَطَارَحْــتَ دَيْجُــورَ المَــوَادِ الطَّبِيعِيَّهْ

٢) وَفَاجَــأَ نُــورُ الــرُّوحِ مُقْتَضَى هَيْكَلٍ بِأَخْلاَطِــهِ الظُّلْمَانِــيَاتِ التُّــرَابِيَّهْ

٣) فَتَبْكِــيَ عَــنْ تِلْكَ المَعَاهِدِ، حَيْثُ لاَ تَجَــانُسَ فِــي مَرْقَــى لَطَائِفَ عَهْدِيَّهْ

٤) وَأَوْثَقَــتِ الأَرْوَاحُ فِــي قَفَــصٍ أَوْكَارِ وَصَــارَتْ عَلَى مَتْنِ الدَّيَاجِي الحَضِيضِيَّهْ

٥) تُكَــثِّفُ مَــنْ قَدْ كَانَ يَسْرَحُ حَيْثُ لاَ كَــثَائِفَ فِــي سَــاحَاتِ أَفْــنَانِ غَيْبِيَّهْ

٦) وَمَــا سَــاعَدَتْكَ الــنَّفْسُ تَرْقَى مَرَاقِيَاً بِأَقْصَــى رِيَــاضِ القُدْسِ تَجْنِي عَوَالِيَهْ

٧) وَعَــادَ صَــدَى الأَوْهَــامِ لَمَّا تَرَاكَمَتْ خَــيَالاَتُهُ لِلدَّائِــرَاتِ الشُّــهُودِيَّهْ

٨) وَقَدْ صُدِّيَتْ عَنْكَ المَرَاءِ بِمَا أُتِيحَ مِنْ بخَارٍ مِنْ جِسْمَانِيَاتٍ سُفْلِيَّهْ

٩) وَصَــادَمَ جَيْشَــاً مِــنْ دَيَاجِي قَوَاطِعَ تُنَبِّــئُكَ عَــنْ مَرْمَــى حَضَــائِرَ فَيْضِيَّهْ

*المصدر: ١،ص:من ١٠٥ إلى١١٣. - ٢٣ ، من ص ١٥٢ إلى ١٦٠.

(*) قال الشاعر بمناسبة نظمه هذه القصيدة :" ولما ختمنا هذه الختمة الكريمة (ختمة صحيح البخاري) وكان موضوعها هو الذات المحمدية وما لها من الكمالات، وكانت هذه القصيدة لها أعظم علقة ومناسبة بها، فأنسب ان تذيل هذه الختمة بها وتكون من متمماتها لما أنها اشتملت على كمالات اخرى محمدية لم يكتنفها التأليف وقلنا:

وَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْناً وَهُوَ مُنْتَظِمُ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْراً غَيْرَ مُنْتَظِمِ

فنظمناها هنا في نسق رجاء أن تظهر عليها وعلينا نفحات القبول من الممدوح بها. ونظمها في سلك عجيب قلَّ أن يوجد لها نظير."

ختمة صحيح البخاري، محمد بن عبد الكبير الكتاني، ص:٥٢.

١) جواب "إذا "في البيت ٣١.

-الجاذبات الشعاعية: جزئيات محمدية الرسول ﷺ ، لأن محمديته فيها الأشعة الدالة على التكثير والتوحيد والانتشار والظهور على جميع البسيطة، فتغيب الظلمة.

-ديجور: ظلمة.

٢) مرقى: درجة.

٤) الدياجي: الليالي المظلمة، والفعل إِدْجَوْجَنَ.

٥) كثائف: جماعات أو حشود.

١٠) وَتُـزْمِنُ مَـنْ تَاقَـتْ مَعَاطِفُ رُوحِهِ لِتَفْـتَضَّ أَبْكَـارَ المَعَانِـي الوِصَـالِيَّةْ
١١) وَتَقْطَـعُ صَـدّاً أَوْثَقَـتْهُ مَوَانِـعٌ عَـنِ الطَّيَـرَانِ فِـي بَسَـاتِينَ قُدْسِيَّةْ
١٢) وَصِـرْتَ عَـنِ التَّرْدَادِ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ تُعَقْـكَ غَوَاشِـي الدَّائِـرَاتِ الكَثِيفِيَّةْ
١٣) فَـلاَ تَذْهَـبَنْ فِي الذَّاهِبِينَ لأَجْلِ أَنْ تَشَـاجَرَتِ الأَسْـمَاءُ فَهْـيَ وِفَاقِـيَّةْ
١٤) تَجَاذَبَ فِيكَ مُقْتَضَى العُلْوِيَاتِ وَالسُّفْلِيَاتِ فَأَثْبِتْ فِي الدَّوَاعِي السَّمَاوِيَّةْ
١٥) سَرَى أَلِفُ الأَعْدَادِ فِي كَثْرَةٍ بَدَا التَّآجُرُ فِي تَعْدَادِهَا دُونَ قَاصِيَّةْ
١٦) مُسَـمًّى لَهُ قَدْ طَابَقَ الإِسْمَ حَيْثُ سَا رَتِ الْفِـتُهُ حَتَّـى بَـدَتْ مُتَوَاخِـيَّةْ
١٧) فَصَـارَتْ بِهَـا مَجْلَى التَّآخِي بُعَيْدَمَا تَنَاكَـرَ فِـي مَعْنَـى الحُرُوفِ الهِجَائِيَّةْ
١٨) مِـنَ المَـبْدَإِ الفَـيَّاضِ الْفَعَلَتْ حُرُو فُ مَبْنَـى رُسُـومِ النَّعْتِـيَاتِ اللَّبَانِيَّةْ
١٩) وَقَـدْ صَـادَمَتْكَ القَارِعَاتُ بِصَدْمَةٍ وَهَالَـكَ خَطْـبُ الفَاتِكَاتِ الهُجُومِيَّةْ
٢٠) وَعَضَّـكَ ضَـيْمُ الدَّهْرِ مِمَّا تَضَاءَلَتْ قُـوَاكَ لَـهُ مِـنْ دَائِـرَاتِ الْفَعَالِـيَّةْ
٢١) وَفَاجَـأَ بَسْـطِيَّاتُ وَقْـتِكَ بَغْـتَةً فَأَضْـنَى وَأَبْلَـى وَالحَـوَادِثُ طَامِـيَّةْ
٢٢) وَغَصَّصَـتِ الآمَـالُ مِنْ حُجُبٍ لَهَا فَمَـا رَتَعَـتْ فِـي الـبُقْعَةِ الجَبَرُوتِيَّةْ

---

١٢) الغواشي: الإغماءات، قال تعالى: {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ} (الأعراف/٤١).
أي لهم من جهنم أغطية من النار يغمون فيها.

١٥) ألف: إشارة إلى الذات الأحدية من حيث إنها أول حروف الاسم الإلهي الجليل، وأول الأشياء في الأزل. معجم مصطلحات الصوفية الحفني، ص: ٢٩٩.
وهنا استعمله الشاعر إشارة إلى الذات المحمدية، من حيث إنها أول حروفها (أحمد)، وإشارة أيضا إلى كونها أول ما ظهر في الوجود، فهي الدرة البيضاء والعقل الأول..

٢١) الطامية: تقول: طَمَا الماء يَطْمُو طَمْوًا، وَيَطْمَى طُمْياً: ارتفع وعلا، وطما البحر ارتفع موجه. لسان العرب- مادة- طما.
وهنا استعارها الشاعر للحوادث.

٢٢) غصَّصت: الغصة: الشجا، تقول: "غَصِصْتُ بالماء أَغَصُّ غَصَصاً إذا شرقْتَ به أو وَقَفَ في حلقك، فلَمْ تُسِغْهُ. وغصَّ المكان بأهله إذا ضاق. [لسان العرب- مادة- غصص].
واستعمله الشاعر هنا مجازًا.
-رتعت: أكلت وشربت رغدًا في الريف، وقيل: سعى وانبسط، وقيل: لعب ولها لقوله تعالى مخبرًا عن إخوة يوسف: {أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ} [يوسف/١٢].

٢٣) وَأَجْهَدَكَ اللُّوَامُ نَحْوَ هَوَاجِرَ فَلَمْ يَرْتَوِي بِالفَيْضِيَاتِ اللَّدُنِيَّةْ
٢٤) وَتَمْكُثُ أَزْمَاناً بِسُوقِ بطَالَةٍ تَرُوحُ وَتَغْدُو فِي مَتَاجِرَ وَهْمِيَّةْ
٢٥) تُكَدِّرُ مِرْآةَ الصَّفَاءِ بِمَائِهَا فَتَلْتَبِسُ الإِلْهَامِيَاتُ بِفِكْرِيَّةْ
٢٦) اوَيْقَاتُ أَنْفَاسِ اليَوَاقِيتِ تَنْقَضِي سَبَهْلَلاً إِلاَّ فِي الصِّفَاتِ البَهِيمِيَّةْ
٢٧) وَعَرَّسَ جَيْشُ الوَهْمِ بِالعَقْلِ حَاجِراً مَسَالِكَ أَسْرَارِ المَعَانِي الوُجُودِيَّةْ
٢٨) فَنَحَّى جُيُوشاً مِنْ لَوَامِعَ أَشْرَقَتْ تُثِيرُ مَثَارَ الوَارِدَاتِ النُّورَانِيَّةْ
٢٩) وَضَاقَ نِطَاقُ الحَيْثِيَاتِ وَلَمْ تَجِدْ طَبِيباً يُزِيحُ السَّانِحَاتِ الظُّلْمَانِيَّةْ
٣٠) وَاظْلَمَ جَوُّ الرُّوحِ مِنْ حَيْثُ لاَ لَهَا وُثُوبٌ بِكُوَّاتِ المَعَانِي الصَّمَدَانِيَّةْ
٣١) فَلُذْ بِمُمِدِّ الكَائِنَاتِ وَرُوحِهَا وَبَرْزَخِ أَمْدَادِ الشُّؤُونِ الشُّمُولِيَّةْ
٣٢) هُوَ المَبْدَأُ الفَيَّاضُ وَالدَّوْلَبُ الذي يَفِيضُ عَلَى الأَدْوَارِ سِرَّ الأُلُوهِيَّةْ
٣٣) هُوَ العُنْصُرُ الكُلِّيُّ وَالدُّرَّةُ [أ] التي بِهَا كَانَ بَسْطُ الدَّائِرَاتِ الوُجُودِيَّةْ
٣٤) تُحَلُّ عُرَى الأَوْهَامِ مِمَّا اقْتَبَسْتَهُ بِمِشْكَاةِ أَنْوَارِ العَوَارِفِ نَفْشِيَّةْ
٣٥) وَتَمْتَدُّ مِنْ رُوحِ المُجَرَّدَاتِ التي مُقَدَّسَةٌ أَجْرَامُهَا دُونَ تَصْفِيَةْ
٣٦) عَلَى نَحْوِهِمْ تَنْحَى الحَرَائِرُ بِالمُكَا بَدَاتِ وَقَدْ يُثْنِيهَا إِنْ هِيَ عَرْشِيَّةْ
٣٧) يُطَارِحُهَا مَجْلَى الرَّقَائِقِ بِانْبِعَا ثِ سِرٍّ سَرَتْ فِيهِ النُّعُوتُ السُّبُوحِيَّةْ

(أ) في ٢٢ :"الدروة"، كذا في ٢١.

---

٢٦) سبهللا: يقال: جَاءَ سَبَهْلَلاً أي بلا شيء، وقيل: بلا سلاح ولا عصا. ويقال: جاء سَبَهْلَلا: لا شيء معه، ويقال جاء فلانٌ سَبَهْلَلا أي ضالاً لا يدري اين يتوجّه.
[لسان العرب، مادة- سبهل-].

٢٩) السانحات: ما آتاك عن يمينك من ظبي أو طائر او غير ذلك.

٣٠) الصمدانية: الصَّمد: من صفات الله تعالى وتقدس لأنه اصمدت إليه الأمور، فلم يقض فيها غيره، وقيل: الصمد: الدائم الباقي بعد فناء خلقه، وقيل: هو الذي يصمد إليه الأمر فلا يقضي دونه.

٣١) جواب " إذا " التي في أول القصيدة.

٣٤) المشكاة: كل كوة غير نافذة.

٣٧) السُّبُّوحية: السُّبُّوح: صفة من صفات الله عز وجل، وهو الذي ينزه عن كل سوء. ويقصد الصوفية بالنعوت السبوحية الحكمة التي في كلمة نوحية.

٣٨) بمغْنَاطِيسِ مِنْ جَاذِبَاتٍ فَوَاعِلَ تَـزُجُّ بِهَا فِي السَّابِحَاتِ الشَّافِعِيَّةْ
٣٩) فَهُوَ أَسَاسُ الفَيْضِيَاتِ تَدَفَّقَتْ عَلَى كُلِّ أَدْوَارِ الوُجُودِ إِحَاطِيَّةْ
٤٠) قَدِ اعْتَدَلَتْ فِيهِ الحَقَائِقُ فَهْيَ فِي خُطُوطِ اسْتِوَاءٍ فِي نُعُوتِ العُبُودِيَّةْ
٤١) وَمَا أَثَّرَتْ فِيهِ العَنَاصِرُ، إِنَّمَا تَبَدَّى بِشَكْلِ الرَّابِطَاتِ الإِنَاسِيَّةْ
٤٢) مُنَاسَبَةً لِلْمَوْطِنِ الكَوْنِي، بَلْ غَدَا بِمِرْآتِهِ مَجْلَى اسْتِحَالَةِ كَوْنِيَّةْ
٤٣) لِذَا أُبْطِنَتْ مِنْهُ الظِّلالُ كَأَنَّهُ تَجَلَّى بِلَوْنِ اللَّوْنِيَاتِ المِثَالِيَّةْ
٤٤) هُوَ القَلْبُ بَيْنَ الكَائِنَاتِ، لِذَاكَ قَدْ تَقَدَّمَ صَدْرَ الجَيْشِ جَيْشُ الرِّسَالِيَّةْ
٤٥) وَأَلْوِيَةٌ مِنْ سَاقَةِ الجَيْشِ اقْتَفَتْ مَعَالِمَهُ مِنْ سِرِّ إِرْثِ الخُصُوصِيَّةْ
٤٦) قَدِ احْتَوَشَتْهُ الكَائِنَاتُ وَ أَبْطَنَتْ طَلاَسِمُهُ حُجْبَ الذَّوَاتِ الجِسْمَانِيَّةْ
٤٧) قَدِ انْبَجَسَتْ عَنْهُ الصُّدُورُ وَقَدْ غَدَا مُمَدّاً لَهَا قَبْلَ انْتِشَارِ الخِتَامِيَّةْ
٤٨) فَنُوحٌ وَعِيسَى ثُمَّ مُوسَى وَمَا لَهُمْ مِنَ الفَيْضِ ثُمَّ الحَضْرَةُ الإِبْرَاهِيمِيَّةْ

---

٣٨) المغناطيس: حجر يجذب الحديد، وهو معرب ويوصف الرسول ﷺ بالمغناطيس الذي لا تنجذب الأشياء إلا إليه، لأنه المدار الذي عليه مدار النظام الكوني في نظر الصوفية.

-تزج: ترمي.
-السابحات: النجوم التي تسبح في الفلك، كما يسبح السابح في الماء، قال تعالى: {**وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً**} [النازعات/٣].
٣٩) أساس الفيضيات: يرمز به الشاعر إلى الحقيقة الأحمدية.
٤٤) القلب: يرمز به الشاعر إلى الحقيقة الأحمدية المحمدية.

٤٦) احتوشته: جعلته وسطها.والضمير يعود على الحقيقة الأحمدية، لأنها النقطة التي تدور حولها الكائنات.

-طلاسم: كتابات وخطوط يعتمدها الساحر، ويستعين فيها بمزاج الأفلاك.
[مقدمة ابن خلدون، ص ٤٩٦ وما بعدها.]
٤٧) انبجست: سالت وانفجرت، والفعل بجس والمصدر: البجس: قال تعالى: {**فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً**} [الأعراف/١٦٠].
وباطن الرسول ﷺ الأحمدي هو الذي انبجست عنه الصدور.
٤٨) نوح: هو نوح بن لامك بن متوسلخ بن فنوخ...نبي الله تعالى، كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة. [تهذيب، تاريخ ابن عساكر ٢١/١.]

٤٩) مَظَاهِـرُ أَسْرَارِ الحُرُوفِ وَقَدْ غَدَتْ مَرَائِـي لِمَـا أَبْـدَاهُ سِـرُّ الرُّبَاعِيَّهْ

٥٠) فَأَنْـتَ مَلاَذِي مِنْ حُرُوبٍ تَأَجَّجَتْ أَمَانـاً وَعَطْفـاً ثُمَّ نَصْـراً وَعَافِـيَّهْ

٥١) وَأَنْـتَ رَجَائِي إِنْ دُهِمْتُ، وَمَقْصَدِي وَرُكْنِـي إِذَا اغْـتَالَتْ قَوَاطِـعُ نَفْسِيَّهْ

٥٢) وَأَنْتَ الذِي خُصِّصْتَ بِالكَأْسِ، وَالذِي افِـيضَ عَلَـى الأَكْوَانِ سُؤْرَ اخْتِتَامِيَّهْ

٥٣) شَـرِبْتَ كُؤُوسَ الوِدِّ مِنْ عُنْصُرٍ لَهَا بِـلاَ بَـرْزَخِيَاتِ القُـوَى الجِبْرَائِيلِيَّهْ

٥٤) لِإِنْ أَشْـتَكَ الكُلِّـي أَوَّلَ مَصْـدَرٍ بَـدَا مِـنْ شُؤُونِ الفَائِضَاتِ العَمَائِيَّهْ

٥٥) فَـثَمَّ مَـبَادِي التَّقْدِيـرِيَّاتِ لاَ لَهَـا وسَـاطِيَّةُ الأَمْـلاَكِ مِـنْ كُلِّ حَيْثِيَّهْ

٥٦) فَأَنْـتَ الـذِي رَيَّبْتَ تَخْطِيطَ كُورَةٍ أَوَائِـلَ إِنْشَـاءِ المَبَانِـي الظُّهُـورِيَّهْ

٥٧) مَبَانِـي الحُـرُوفِ العَالِيَاتِ قَدِ ابْتَنَى عَلَـيْهَا مَـدَارُ الكَـوْنِ فِي كُلِّ أَبْنِيَهْ

٥٨) فَـإِنْ طَافَـتِ الأَشْـبَاحُ يَوْماً بِكَعْبَةٍ فَـتَلْحَظُهُ فِـي التَّـرْبِيعِيَّاتِ سِـرِّيَّهْ

٥٩) وَإِنْ فَكَّـرَتْ مِمَّـا تَـرَكَّبَ هَيْكَلٌ تَجِـدْهُ عَلَـى شَكْلِ الأُصُولِ الحَقِيقِيَّهْ

٦٠) وَإِنْ أَبْصَـرَتْ مَعْنَى الصَّلاَةِ تَجِدْ بِهَا مُشَـاكَلَةَ التَّـرْبِيعِ يُـبْدِي تَجَلِّـيَّهْ

ويعتبر نوح عند الصوفية مظهرًا للإنسان الكامل.

-عيسى: عيسى عند الصوفية ممتزج النشأة بين روحانية جبريل النافخ في أمه وبشرية مريم.

الإبراهيمية: نسبة إلى سيدنا إبراهيم الخليل.

ويريد الشاعر أن يقول في هذا البيت بأن الرسل استمدوا رسالاتهم من الحقيقة الأحمدية أي من باطن النبي ﷺ الأحمدي.

٥٠) ضمير المخاطَب يعود على باطن النبي ﷺ الأحمدي.

٥١) دهمت: خفت.

-ركني: قوتي.

٥٨) التربيعيات: ج التربيع، وهو عبارة عن وقت يكون بين الشمس والقمر، ويقصد هنا بالتربيع: الحروف الأربعة المكونة لاسمه ﷺ أي أحمد أو محمد. ولكل حرف معناه فالحاء من الحيطة والشمول، والدال من الحروف الظلمانية لا النورانية، فأشبه اختلاف الناس فيه بظلمانية، ولكن لما تقرر عند أهل سر الحروف أيضًا أن خصص النورانيات سارية في الحروف الظلمانية كان هذا السريان فيها، ومنها الدال أيضا لم يكترث بمنكريه فكان حجة.

[ينظر ختمة البخاري، محمد بن عبد الكبير الكتاني، ص: ١٥٨-١٥٩].

٦١) وَإِنْ لاَحَظَتْ إِسْمَ الجَلاَلَةِ أَدْرَكَتْ حُرُوفَهُمَا أَبْدَتْ رَقَائِقَ ذَوْقِيَّةْ
٦٢) وَإِنْ شَعَرَتْ أَلْقَتْ خَلاَئِقَ بَعْدَهُ حَذَتْ حَذْوَهُ فِي الإِرْثِيَاتِ الكَمَالِيَّةْ
٦٣) وَقَدْ ظَهَرَتْ لَمَّا اسْتَقَرَّتْ مَذَاهِبٌ عَلَى مُقْتَضَى التَّرْبِيعِ تَتْرَى اجْتِهَادِيَةْ
٦٤) وَأَفْلاَكُ أَدْوَارِ الدَّوَائِرِ لَمْ تَزَلْ عَلَيْهِ فُصُولُ الحَوْلِيَاتِ مُرَاعِيَةْ
٦٥) وَأَرْؤُسُ أَفْلاَكِ الحَضَائِرِ قُوبِلَتْ بِتَرْبِيعِهَا حَتَّى القُوَى الجِبْرَائِيلِيَّةْ
٦٦) فَجِبْرِيلُ إِحْدَى التشكيلاتِ لاسْمِهِ وَإِنْ كَانَ فِي الإِجْمَالِ رُوحَ الوَسَاطِيَّةْ
٦٧) فَهَبْ أَنَّهُ المَتْبُوعُ فِي الفَرْقِ، أَنَّهُ غَدَا تَابِعاً لِلزَّاخِرَاتِ الفَرْدَانِيَّةْ
٦٨) وَقَدْ لاَحَ لِلْعَيْنَيْنِ إِسْرَاؤُهُ بِهِ بِجُثْمَانِهِ العَبْدِي بِأَحْلاَكِ هَمْسِيَّةْ
٦٩) وَجَازَ إِلَى أَقْصَى الحَضَائِرِ لاَ دَلِيلَ إِلاَّ شُعَاعِ الجَاذِبَاتِ الإِلَهِيَّةْ
٧٠) يَـزُجُّ البِحَارَ الطَّامِيَاتِ بِجِسْمِهِ إِلَى أَنْ بَدَا بِالقُبَّةِ العَظَمُوتِيَّةْ
٧١) وَخَلَّفَ جِبْرِيلاً بِسِدْرَةِ مُنْتَهَى العُلُومِ فَبَانَ الفَرْقُ لِلْمُتَلاَحِيَّةْ

---

٦٦) يريد بروح الوساطية أن جبريل كان واسطة بين الله والرسول إبان البعثة.

٦٧) هب: افترض. ويعني بالمتبوع باطن النبي ﷺ الأحمدي حيث إن الرسل والأنبياء كانوا تابعين له، ويقصد بالتابع ظاهر النبي ﷺ، لأن رسالته كرسول تابعة لرسائل الأنبياء والرسل.

٦٨) أحلاك: ج حلكة وهو شدة السواد.

٦٩) البيت وما بعده تضمين لقوله تعالى: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى، عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى، وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اوْ ادْنَى. فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا اوْحَى، مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَاى، افَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى، وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً اخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى} [النجم/ من ١ إلى ١٤].

٧٠) الطاميات: المرتفعات الأمواج.

٧٢) وَلاَحَ لَـهُ نُـورُ الجَلاَلَـةِ مُبْصِراً بِعَيْنَـيْهِ نُـوراً مِـنْ جَـلاَلِ الـرُّبُوبِيَّهْ
٧٣) وَقَدْ صَارَ مِنْهُ الجَأْشُ مُنْعَكِساً بِمَا بَـدَا مِـنْ نُعُـوتِ الـبَارِقَاتِ المُرَادِيَّهْ
٧٤) وَقَدْ ضُعْضِعَتْ أَرْكَانُهُ حَتَّى ذَكَ مِنْ تَجَلِّـيهِ أَحْـبَالَ الصِّـفَاتِ الإِنَاسِـيَّهْ
٧٥) بَلَـى قُـوِيَتْ أَرْكَانُهُ مَا تَصَدَّعَتْ فَأَصْـعَقَهُ نُـورُ الصِّـفَاتِ العَظِيمِـيَّهْ
٧٦) وَبَـخٍ لِمَأْمُـومِين صَـارَ إِمَامَهُمْ يُسَـمَّى عَظِـيماً فِـي الغُيُوبِ القُدُوسِيَّهْ
٧٧) وَقَـدْ أَمَّهُـمْ وَاسْتَرْوَحُوا، إِنَّهُ الإِمَا م قَـبْلُ وَبَعْـدُ فِي المَعَالِي الرِّسَالِيَّهْ
٧٨) وَجَـاوَزَهُمْ حَتَّـى رَأَوا أَنَّـهُ المُرَا دُ مَـعْ كَـوْنِهِ لاَ زَالَ بَـيْنَ الأَشَدِّيَّهْ
٧٩) وَلَمَّـا بَكَـى مِـنْهُ الكَلِيمُ بَدَتْ لَهُ مُـرَاجَعَةٌ بِاللاَنحَـاتِ الـرَّبَانِيَّهْ
٨٠) فَشَـاهَدَ مِـنْ زِنْدِ الغَرَامِ ذَاكَ الذي رَأَى رَبَّـهُ بِالقُـوَّةِ العَظَمُوتِـيَّهْ
٨١) فَـأَعْظِمْ بِـهِ مِـنْ أَحْمَـدٍ وَمُحَمَّدٍ فَقَـدْ كَمُلَـتْ فِـيهِ مَعَانِي المَحْمُودِيَّهْ
٨٢) لَقَدْ طِبْتَ يَا نُورَ الوُجُودِ وَطَابَتِ الفُرُوعُ بِبَسْطِ اللاَّمِعَاتِ الإِفْضَالِيَّهْ
٨٣) بِحَقِّـهِ يَـا رَحْمَـنُ دَفِّـقْ أَيَادِيـا مِـنَ الجُـودِ تُغْنِي فَاقَتِي الإِضْطِرَارِيَّهْ
٨٤) وَأَتْمِـمْ لَـنَا الخَيْـرَاتِ بَدْءاً وَعَوْدَةً وَهَيِّـئْ لَـنَا أَسْـبَابَ فَوْزِ السَّعَادِيَّهْ
٨٥) وَأَظْهِـرْ عَلَـى لَيْلِـي مَطَالِعَ صُبْحِه وَشَـتِّتْ جُيُوشَ الوَارِدَاتِ الشَّيْطَانِيَّهْ
٨٦) وَمُـدَّ عَلَـى سَـطْحِ القُلُوبِ بَوَارِقاً تَقُـودُ القِـوَى لِلْحَضْـرَةِ المَلَكُوتِيَّهْ
٨٧) وَأَمْطِـرْ عَلَـى أَرْضِ الجُسُومِ غَوَادِقاً مِـنَ العِلْـمِ بِالأَشْـيَا تَرَاهَا كَمَا هِيَّهْ
٨٨) فَيَكْشِـفُ لِي عِلْمَ الحُرُوفِ، وَكَيْفَ كَا نَ وَضْـعٌ لَهَـا مَنْ لِيَ حَضْرَةً نُورِيَّهْ
٨٩) وَأَكْـرَعُ فِـي عَـيْنِ اليَقِينِ فَتَظْهَرَنْ أُصُـولُ حُـرُوفٍ كُلِّـيَاتٍ وَجُزْئِيَّهْ

---

٧٣) الجأش: الخوف.
٧٤) ضعضعت: ضعفت وانحطت.
-الأركان: جمع ركن بمعنى القوة.
٨٠) زند الغرام: الزند والزندة: خشبتان يستقدح بهما، فالسفلى زندة، والأعلى زند. وأسندهما الشاعر هنا إلى الغرام على سبيل المجاز.
٨٧) غوادق: المطر الكثير العام، وهنا استعارها الشاعر للعلم.
٨٩) أكرع: أمشي.
-عين اليقين: ما أعطته المشاهدة والمكاشفة.

٩٠) وَأَعْـرِفُ مِـنْهَا مَا تَآخَى وَكَيْفَ كَا   نَ مِـنْهُ التَّآخِـي مَـعْ مَـوَادٍّ ثُبُوتِيَّةْ
٩١) وَهَـلْ نقْـط زَادَتْ مَعَانِيَ لَمْ تَكُنْ   لَهَـا قَـبْلَ نَقْـطٍ لِلْحُرُوفِ الرَّقُومِيَّةْ
٩٢) وَأَعْـرِفُ تَـرْتِيبَ التَّفَاضُـلِ بَيْنَهَا   وَتَسْـخِيرَهَا وَالشَّـيْئِيَاتِ السُّـبَاعِيَّةْ
٩٣) وَيَبْسُـطُ لِي مِنْ كُلِّ حَرْفٍ سُرَادِقَ   وَفِـيهِ أَرَى سِـرَّ المَـوَادِّ الثُّلاَثِـيَّةْ
٩٤) وَكَـيْفَ انْبَـنَتْ مِنْهَا الدَّوَائِرُ جُمْلَةً   وَمَـا مِـثَالٌ فِـي الحِسِّـيَاتِ الثنَائِيَّةْ
٩٥) وَهَـلْ أَلْـف أَصْـلٍ لِنَقْطٍ وَعَكْسَهُ   عَلَـى أَنَّـهُ الفَـيَّاضُ فِـيهَا تَجَلِّـيَّةْ
٩٦) بِحَقِّـهِ يَـا قُـدُّوسُ أَبْسِـطْ أَشِعَّةً   مِـنَ الـنُّورِ تَهْدِينِـي لِعَـيْنِ حَيَاتِيَّةْ
٩٧) فَتُـرْوَى بِهَـا القُـوَى المُعَطَّلَةِ التِي   أُتِـيحَتْ لَهَـا الأَهْوَالُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَّةْ
٩٨) وَتُنْصِـفُنَا الدُّنْـيَا وَنَنْسَـى قَوَارِعاً   مِـنَ الدَّهْـرِ تُنْسِينِي المَلاَذَ الرُّوحَانِيَّةْ
٩٩) فَـيَا حَـيُّ يَـا قَـيُّومُ فَرِّجْ هُمُومَنَا   بِـوَبْلِ سَـحَابِ المُعْصِرَاتِ الفُرَاتِيَّةْ
١٠٠) فَقَـدْ دَاهَمَتْـنَا الحَادِثَاتُ، وَمَا لَنَا   يَـدَانِ بِمَـا تُـبْدِي النُّعُوتُ الجلاَلِيَّةْ
١٠١) وَقَـدْ كَسَرَتْ مِنَّا الجَنَاحَ، وَأَتْلَفَتْ   مَحَاسِـنَنَا بِالفَاتِكَـاتِ الجِسَـامِيَّةْ
١٠٢) وَصَـاحَ غُـرَابُ البَيْنِ بَيْنَ خِيَامِنَا   فَأَعْلَمَـنَا بِالـرَّزَايَاتِ الغُـرَابِيَّةْ
١٠٣) وَجَـنَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ   وَأَوْدَعَـنَا كَهْـفُ الغَـوَاشِ الدَّبَاجِيَّةْ
١٠٤) وَكَـادَتْ خُيُولُ الشَّوْقِ تُتْلِفُ مُهْجَتِي   وَتَعْـبَثُ بِـي مَـنْ أَجْلِ وُجْدِ فَتَاتِيَّةْ
١٠٥) وَمَـدَّ عَلَيْـنَا الهَجْرُ رَاوُوقَ سَجْفِهِ   فَخَامَـرَنَا بِالبَـرْقِيَاتِ الخَيَالِـيَّةْ

---

٩٣) السرادق: ما أحاط بالبناء، والجمع سرادقات، قال تعالى: {أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا} [الكهف/٢٩].
٩٨) القوارع: ج قارعة:بمعنى الأمر العظيم والنازلة الشديدة.
٩٩) الوبل: المطر الشديد القطر.
-المعصرات: السحاب ذات المطر. وفي التنزيل {وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً}. [النبأ/١٤].
-الفراتية:نسبة إلى الفرات، وهو الماء الشديد العذوبة.
١٠٢) غراب البين: طائر تزعم العرب أنه يُفَرِّقُ بين الناس.
-الرزايات: المصائب.
١٠٣) جن: جنَّ الليل يجُن جنوناً، ستره.
١٠٥) الراووق: المصفاة.

١٠٦) فَآنَسْتُ نَارَ الوَصْلِ بَيْنَ شِعَابِهَا بِمَا اصْطَلَتْ وَجْدُ الدَّارِسَاتِ الرَّمِيمِيَّةْ

١٠٧) فَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِي،وَقَدْ كُشِفَتْ سَاقِي لأَقْبَسَ مِشْكَاةً بِحِكْمَةِ نَفْثِيَّةْ

١٠٨) فَأَشْرَقَ وَادِي مِنْ بَوَابِ لَوَائِحِ الـ ـمَيَامِينِ حَتَّى اصْطَلَتِ الزَّمْهَرِيرِيَّةْ

١٠٩) فَخُذْ بِيَدِي، وَاحْمِلْ عَلَى نَهْجِكَ القَوِيـ ـمِ رُوحِي وَعَقْلِي بِالفُتُوحِ الشُّعَيْبِيَّةْ

١١٠) وَثَبِّتْ عَلَى التَّوْحِيدِ كُلَّ عَوَالِمِي وَأَنْفَاسُ أنْفَاسِي لأَحْظَى بِأُمْنِيَّةْ

١١١) عَلَى الفِطْرَةِ الأَصْلِيَّةِ ابْنِي مَفَاصِلِي وَمَبْنَى عُرُوقِي فِي شَرَايِينَ عَضَلِيَّةْ

١١٢) وَسَلِّمْ مِنَ التَّكْسِيرِ جَمْعَ قُلُوبِنَا عَلَيْكَ، وَأَنْزِلْهَا المَغَانِي الوِدَادِيَّةْ

١١٣) وَخُذْ بِيَدِي فِي الوَاقِعَاتِ إِذَا بَدَتْ مَطَالِعُهَا بِالكَشْفِيَاتِ الشُّهُودِيَّةْ

١١٤) تُخَلِّصُ أَذْوَاقِي وَتَحْفَظُ مَشْرَبِي وَتَكْلأُ كَشْفِي عَنْ طَوَارِقَ سَلْبِيَّةْ

١١٥) وَتَكْسِبُنِي الفُرْقَانَ بَيْنَ حَقَائِقِ الحَقَائِقِ عَمَّا سَوَّلَتْهُ النفسَانِيَّةْ

-انسجف: الستر.

١٠٧) حكمة نفثية : تظهر هذه الحكمة النفثية عند الصوفية في كلمة "شيتيّة"، ويقصدون بها العطايا والمنح التي يمنحها الله لعباده.

وهذا العلم أو الحكمة كان علم "شيت" عليه السلام، وروحه هو الممد لكل من يتكلم في مثل هذا من الأرواح، وبهذا العلم سمي شيت، لأن معناه هبة الله:فبيده مفتاح العطايا على اختلاف أصنافها ونسبها، وكان شيت عليه السلام أول ما وهب الله لآدم. وشيت (ابن آدم) يرمز عند ابن عربي إلى تجل آخر للحق، وهو تجليه في صورة المبدأ الخالق الذي يمنح الوجود لكل موجود.

فصوص الحكم، ٥٨/١ وما بعدها.

١٠٨) الزمهرير: شدة البرد، وهو الذي أعده الله للكفار بالدار الآخرة.

١٠٩) الشعيبيّة: نسبة إلى نبي الله شعيب الذي أرسله الله إلى قومه مدين، ولكلمة شعيب عند الصوفية معنى خاص وهو حكمة القلب، أي قلب العارف بالله الذي هو رحمة الله وتتمثل هذه الحكمة في التجلي، فقلب العارف يتسع بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي الإلهي.

وأما اختصاص الحكمة القلبيّة بشُعَيب، فلما فيه من الشُّعَب، اي أن شعبها لا تنحصر، بأن كل اعتقاد شعبة، فهي شعب كلها، أعني: الاعتقادات، فإذا انكشف الغطاء انكشف لكل أحد بحسب معتقده. فصوص الحكم. ١١٩/١-١٢٠-١٢٣.

١١٢) المغاني: ج المغنى، وهي الديار أول المنازل التي كان بها أهلها وتركوها.

١١٣) الكشفيات: الكشف في اللغة:رفع الحجاب، وفي الاصطلاح الصوفي هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجودًا وشهودًا. [التعريفات، ص:٢٣٥.]

١١٤) تكلأ: تحفظ.

١١٦) وَتَـرْفَعُ عَنّي الحُجبَ في كُلّ مَشْهَد فَأُحْظَى بجَـنَّةِ المَعَـارِف دَانِـيَهْ

١١٧) وَتَنْشُـلُني مِـنْ كُـلّ شَائِعةٍ غَدَتْ تُكَـدِّرُ وَصْـلي فِي المَرَاقِي الصِّفَاتِيَهْ

١١٨) وَتُدْخِلُنـي بُسْـتَانَ قُـرْبكَ شَاهِداً حَقَائِـقَ تَنْـزِيهِ الصِّـفَاتِ القُرْآنِيَهْ

١١٩)بِكَسْـرِ جَنَاحِي، باضْطِرَارِي، بِفَاقَتي بِـذُلّ خُضُـوعِي، بالبِقَاعِ الضِّيَائِيَهْ

١٢٠) فَـدَارِكْ مَبَانِـي الجِسْمِيَاتِ، فَإِنَّهَا وَهَـتْهَا تَقَادِيـرُ الخُطُوبِ الغَشُومِيَهْ

١٢١) وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الصَّبْرِ يَحْمِي فَتَى الهَوَى إلى أَنْ اُتِـيحَتْ وَاقِعَـاتٌ هَيُولِـيَّهْ

١٢٢) وَقَـدْ أَجْهَدَتْـهُ الحَادِثَـاتُ بِوَقْعِهَا فَصَـاحَ الاَ بِالصَّـبْرِ صَـبْرٌ يُقَاسِيَهْ؟

١٢٣) بِحَـقّ أُصُـولِ التَّرْكِيبيَّاتِ سَلِّمَنْ فُـرُوعَهَا يَـا قُـدُّوسُ مِنْ كُلّ دَاهِيَهْ

١٢٤) وَفِـي مَكْتَبِ التَّخْطِيطِ تَقْرَا، شَاهِداً قَـوَاعِدَ أَرْكَـانِ المَبَانِـي الإِسْلاَمِيَهْ

١٢٥) وَلاَحِـظْ أَصَـابِعاً لَـدَيْكَ تَجِدْ بِهَا تشَـكّل آثَـار الحُـرُوفِ السُّعُودِيَهْ

١٢٦) كَـذَاكَ قُـوَى التَقْدِيرِيَاتِ فَشَاهِدَنْ خَصَـائِصَ نُـورِ الكَائِـنَاتِ الكِيَانِيَهْ

١٢٧) وَإِنْ خَاضَـتِ الأَرْوَاحُ دِيبَاجَةَ القُرْآ نِ، لاَحَ لَهَـا سِـرُّ افْتِتَاحِ الكَيْنُونِيَهْ

١٢٨) قَـدِ ارْتَسَمَتْ فِيهِ الحَقَائِقُ وَانْجَلَتْ بَـوَاطِنُ أَسْـرَارٍ لَـهُ مُتَجَلِّـيَهْ

١٢٩) غَـدَا كَوْثَـرٌ وَالكَائِـنَاتُ كِيزَانُهُ بِهَـا تَشْـرِبُ الأَكْوَانُ مِنْ كُلّ آمِنَيَهْ

١٣٠) وَلَمَّا انْجَلَى فِي الكَوْنِ بَسْطُ شُعَاعِ شَمْسِ أُفْقٍ، مَحَتْ كُلَّ النُّجُومِ السَّمَائِيَهْ

---

١١٥) الفرقان: يطلق على كلام الله لأنه يفرق بين الحق والباطل، وعند الصوفية يراد به العلم التفصيلي الفارق بين الحق والباطل. [التعريفات، ص:٢١٣].
-سوّلته: زيّنته.

١١٧) تنشل: تسرع في نزع الشيء.

١٢٠) الخطوب الغشومية: هي التي تخبط الناس وتأخذ كل ما تقدر عليه، والأصل فيه من غشم الحاطب، وهو ان يحتطب ليلاً فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر.
[لسان العرب مادة-غشم-].

١٢٩) الكوثر: الكثير من كل شيء، وقيل السيد الكثير الخير، والكوثر نهر في الجنة يتشعب منه جميع أنهارها، ويقصد به الشاعر باطن النبي ﷺ.
-الكيزان: ج كوز وهو إناء للشرب.

١٣١) كَذَا حَوْضُ سَيِّدِ الكَوْنِ مِنْهُ تَدَفَّقَتْ وَقَدْ عَرَّسَتْ بالحَيِّ تَهْوَى حَوَاشِيَهْ

١٣٢) فَوَا عَجَباً مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ بِأَنَّهُ أَسَاسُ جَمِيعِ الكُلِّيَاتِ الأُلُوهِيَّهْ

١٣٣) وَقَدْ أَبْرَزَتْهُ التَّدْبِيرِيَّاتُ جَامِعاً مُمِدّاً بِفَضْلِ اللهِ كُلَّ الخَلِيقَيَّهْ

١٣٤) وقَدْ أَبْرَزَتْ كُلَّ الوُجُودِ مُصَوَّراً عَلَى شَكْلِه، مَاذَا تَقُولُ النَّسْطُورِيَّهْ؟

١٣٥) ألاَ إِنَّ عِيسَى لَمْ تَكُنْ صُورَةٌ لَهُ سِوَى مَا عَلَيْهِ المُمْكِنَاتِ الجُثْمَانِيَّهْ

١٣٦) وَأَشْكَالُهَا مِنْ شَكْلِ اسْمِ مُحَمَّدٍ قَدِ انْبَجَسَتْ هَا هِيَ تُبْدِي غَوَالِيَّهْ

١٣٧) وَأَنَّهُمُ قَدْ أَنْكَرُوا صُورةً، بِهَا تَدَفَّقَتِ الأَشْيَا وَمِنْهَا العِيسَاوِيَّهْ

١٣٨) لَقَدْ انْكَرُوا عِيسَى بِضِمْنِ جُحُودِهِمْ مُمِدَّ جَمِيعِ الحَيْثِيَاتِ الإِمْكَانِيَّهْ

١٣٩) وَمَا عَلِمُوا أَنَّ التَبَاشِيرَ أَنْبَأَتْ بِمَبْعَثِهِ فِي الوَحْيِيَاتِ الإِنْجِيلِيَّهْ

---

١٣١) الحوض: مجتمع الماء، والجمع أحواض وحياض، وحوض الرسول ﷺ :الذي يَسْقِي منه أمتهُ يوم القيامة.[لسان العرب مادة –حوض–].

١٣٣) التدبيريات: جمع التدبير، وهو النظر في العواقب بمعرفة الخير، أو إجراء الأمور على علم العواقب وهو لله تعالى حقيقة وللعبد مجازًا. [معجم مصطلحات الصوفية،الحفني، ص: ٤٣].

١٣٤) النسطورية: فرقة من الفرق المسيحية، كالملكانية واليعقوبية، وتتفق الفرق الثلاث على أن الخالق واحد بالجوهر. [الملل والنحل،محمد الشهرستاني، تح: عبد العزيز الوكيل، ١/٣٨].

١٣٦) انبجس: سال أو ظهر وبرز.

-غوالية: المغاولة تعني المبادرة.

١٣٧) العيساوية: نسبة إلى عيسى عليه السلام وحكمة عيسى تكمن في كونه تَكَوَّن جسمه من ماء متوهم وماء محقق، وخرج على صورة البشر من أجل أمه، ومن أجل تمثل جبريل لمريم في صورة البشر، فخرج عيسى يُحْيِي الموتى لأنه روح إلهي، وكان الإحياء لله، والنفخ لعيسى، كما كان النفخ لجبريل.فصوص الحكم: ١/١٣٩.

وقال ابن عربي في هذا الصدد:

عَنْ مَاءِ مَرْيَم أو عَنْ نفخ جبريل في صورة البشر الموجود من طين

تكون الروح في ذات طهرة من الطبيعة تدعوها بسجين

لأجل ذلك قد طالت إقامته فيها فزاد على ألف بتعيين

فصوص الحكم، ١/١٣٨.

١٤٠) فَهَــلْ صُمَّتِ الآذَانُ أَوْ قَدْ تجاهَلُوا لِنَمْــتَازَ عَــنْهُمْ بالشِّــعَارِ الإِسْلاَمِيَّةْ
١٤١) لَقَــدْ أَنْكَرُوا أَصْلَ الوُجُودِ وَأَثْبَتُوا فُــرُوعاً لَــهُ كَانَــتْ بِحُكْمِ الخِلاَفِيَّةْ
١٤٢) يَــنُوبُونَ فِــي التَّبْلِــيغِ عَنْهُ وَأَنَّهُمْ لَــهُ أَوْصِــيَا فِــي الفَارِقَاتِ الحَنِيفِيَّةْ
١٤٣) وَأَنَّ الإِشَارِيَاتِ تُنْبِي بِأَنَّهُ المُرَادُ الحَقِيقِي لِلشُّؤُونِ الإِلَهِيَّةْ
١٤٤) لِــذَا كَانَــتِ الأَشْــيَا مُــتَوَّجَةً بِهِ بِتَصْــوِيرِهَا بِالخَطْــيَاتِ التَّشْــرِيفِيَّةْ
١٤٥) أَلاَ لَــيْسَ فِــي الأَكْوَانِ إِلاَّ جَمَالُهُ يُلاَحَــظُ مِــنْ غَيْبِ الشُّؤُونِ النُّعُوتِيَّةْ
١٤٦) هُــوَ العُرْوَةُ الوُثقَى، هُوَ الآيَةُ الكُبْرَى هُوَ الرَّحْمَةُ العُظْمَى عَلَى الكَوْنِ مُجْرِيَّةْ
١٤٧) بِحَقِّهِ يَا رَحْمَنُ جِسْمُهُ لاَ يَغِيبُ عَنْ بَصَرِي بِالكَشْفِيَاتِ الكِفَاحِيَّةْ
١٤٨) وَيَمْنَحُنِــي مِــنْ سِــرِّ سِرِّكَ نَفْحَةً إِلَهِــيَّةً مَــرَّ الدُّهُــورِ الدَّيْمُومِــيَّةْ
١٤٩) وَنَكْــرَعُ مِــنْ عِلْــمِ اليَقِينِ لِعَيْنِهِ إِلَى حَقِّــهِ حَتَّــى أُفَــضَّ مَوَاهِــبَةْ
١٥٠) وَتَصْــحَبُنِي الأَلْطَافُ فِي كُلِّ غصَّةٍ وَتُقْــبِلُ لِــي الخَيْرَاتُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةْ
١٥١) وَتَشْرَحُ صَدْرِي مِنْ هُمُومٍ تَوَارَدَتْ عَلَــيْهِ، وَتَحْمِــينِي وَأَهْلِــي وَمَالِــيَّةْ
١٥٢) وَتَقْــبَلُ لِــي يُمْنَــى البَشَائِرَ لاَ لَهَا شِــمَالٌ، وَقَــدْ قُــدَّتْ بِأَخْذَةٍ رَابِيَةْ

---

١٤٦) العروة الوثقى: العقيدة المحكمة.

١٤٨) سر السر: "ما تفرد به الحق عن العبد كالعلم بتفصيل الحقائق في إجمال الأحدية وجمعها واشتمالها على ما هي عليه، " وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ".الأنعام/٥٩.

التعريفات ، ص: ١٥٦.

١٤٩) نكرع: نغتسل وقيل نشرب ونروى.

-علم اليقين: اليقين هو العلم الذي لا يدخل صاحبه ريب على مطلق العرف، وعلم اليقين هو اليقين. الرسالة القشيرية، ص ١٤٠ وما بعدها

١٥٢) أخذة رابية: أخذة تزيد عن الأخذات قال تعالى: {فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً} [الحاقة/١٠].

١٥٣) تُوَاجِهُنَا أنّى اتَّجَهْنَا سَعَادَةٌ يُحِيطُ بِهَا نُورُ النُّعُوتِ اليُسُوفِيَّهْ
١٥٤) وَيَكْلَؤُنَا الرَّحْمَنُ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ وَتَسْتُرُنَا أَنْوَارُهُ الرَّهَبُوتِيَّهْ
١٥٥) وَ أَرْزَقُ سِرَّ الفَتْحِ مِنْ كُلِّ حَضْرَةٍ وَأَكْسَى جَلاَبِيبَ العُلُومِ الإِدْرِيسِيَّهْ
١٥٦) وَأَكْرَعُ مِنْ بَحْرِ الفُتُوَّةِ سَاعَةً وَمِنْ بَحْرِ رُوحِ الزَّاخِرَاتِ الخِضَامِيَّهْ
١٥٧) وَأَشْهَدُ بَحْرَ الجَمْعِ وَ الفَرْقِ غَوَّاصاً قَوامِيسُهُ أَبْغِي الحَيَاةَ اليحْيَوِيَّهْ
١٥٨) وَاعْلَمُ عِلْمَ التَّدْبِيرِيَّاتِ مَانِلاً لِمَا تَقْتَضِيهِ الفَتْحِيَاتُ السِّيَاسِيَّهْ

---

١٥٣) النعوت اليسوفية: يعني بها الشاعر فص حكمة نورية في كلمة يوسفية، على حد تعبير ابن عربي، وهذه الحكمة النورية انبسط نورها على حضرة الخيال وهو أول مبادئ الوحي الإلهي.

وإذا كان الرسول ﷺ صدرت عنه الرؤيا الصادقة في أول بداية الوحي، فإن سيدنا يوسف عليه السلام، صدرت عنه أيضا هذه الرؤيا الصادقة، ولهذا بسط ابن عربي حضرة الخيال بلسان يوسف المحمدي، لأن يوسف عليه السلام ما صدر علمه إلا عن ذات سيدنا محمد ﷺ الباطنة.

[فصوص الحكم، ٩٩/١ وما بعدها].

١٥٥) العلوم الإدريسية: هي العلوم التي حظي به سيدنا إدريس عليه السلام لعلو مكانته ومكانه الذي تدور عليه رحى عالم الأفلاك وهو فلك الشمس، وفيه مقام روحانية إدريس، فمن حيث هو قطب الأفلاك فهو رفيع المكان... والعمل يطلب المكان والعلم يطلب المكانة.[فصوص الحكم ٧٥/١ وما بعدها].

١٥٧) الجمع: شهود الحق بلا خلق.

-الفرق: الاحتجاب بالخلق عن الحق.

-قواميس: يقال قواميس البحر: قعره.

-الحياة اليحيوية: لكلمة يحيى حكمة عند الصوفية وهي حكمة الأولية في الأسماء: فإن الله سماه يحيى " أي يحيا به ذكره زكريا، قال تعالى: {**ولم نجعل له من قبل سميًا**}. فجمع بين حصول الصفة التي فيمن غبر ممن ترك ولدًا يحيا به ذكره وبين اسمه بذلك، فسماه يحيى فكان اسمه يحيى كالعلم الذوقي، فإن آدم حيي ذكره بشيث، ونوحًا حيي ذكره بسام، وكذلك الأنبياء، ولكن ما جمع الله لأحد قبل يحيى بين الاسم العلم منه وبين الصفة إلا زكريا، عناية منه، إذا قال: {**هب لي من لدنك وليًا**}.

فقدم الحق على ذكر ولده الذي قضى حاجته وسماه بصفته حتى يكون اسمه تذكارًا لما طلب منه نبيه زكريا.

[فصوص الحكم، ١٧٥/١-١٧٦].

١٥٩) ويُشهِدُني وَجهَ اقْتِبَاسِ أشعَّة المَذَاهب مِنْ مشكَاته المُهَيْمِنيَّةْ

١٦٠) فَأعْرِفُ تفْرِيعَ المَذَاهب شاهداً تَوَافُقَهَا فِي الفَيْضِيَات الرَّحْمَانيَّةْ

١٦١) قَد استَنْبَطُوا الأَحْكَامَ مِنْ نُورِ وَحْيِه وَأشْهَدَهُمْ سِرَّ المَوَاذِ الإحْسَانيَّةْ

١٦٢) فَأبْدِي مِنَ الأَحْكَامِ كُلَّ، وَمَا يُرَادُ مِنْهُ لِتَدْبِيرِ النُّفُوسِ الإنْسَانيَّةْ

١٦٣) وَمَدَّهُمُ الرَّحْمَنُ مِنْ نُورِ غَيْبِه لِذَا أبْرَزُوا تِلْكَ الجَنَايَا الصَّمَدَانيَّةْ

١٦٤) فَأوْرَثهمْ بُحْبُوحَةَ القُدْسِ، قُدِّسَتْ سَرَائرُهُمْ بالمَاديَاتِ الكَلاَمِيَّةْ

١٦٥) وَتَفْتَحُ أقْفَالِي وَتَقْضِي لُبَانَاتِي وَتَغْفِرُ حَوْبَاتِي وَكُلَّ صَحَابيَّةْ

١٦٦) فَذَا الكَتَّانِي يَبْغِي شَآبِيبَ رَحْمَةٍ تُتَاحُ لِنَفْثِ السَّانِحَات الكَتَانيَّةْ

١٦٧) تَشَرَّفَتِ الأمْدَاحُ مُذْ ذُكِرَتْ بِهَا شَمَائِلُ تِلْكَ الطَّلْعَةِ الرَّحْمُوتيَّةْ

١٦٨) وَإلاَّ قَدِ اسْتَغْنَتْ بِأَمْدَاحِ رَبِّهَا لَهَا فِي الفُصُوصِ المُحْكَمَاتِ الكِتَابيَّةْ

١٦٩) وَ مَا بَعْدَ ذَاكَ المَدْحِ مدحٌ، لِذَاكَ قَدْ تَثَنَّى عَنِ الإسْهَابِ أهْلُ السَّلِيقيَّةْ

١٧٠) أُصَلِّي عَلَى مِقْدَارِه عِنْدَ رَبِّه عَلَيْه، وَيَمْدُدْنِي بِسِرِّ صَلاتيَّةْ

١٧١) وَيُسْمِعُنِي رَدَّ السَّلاَمِ فَأجْتَنِي مَفَاتِيحَ غَيْبِ الفَائِضَاتِ المَجِيديَّةْ

١٧٢) وَأرْقَى لِمَرْقَى القُدْسِ وَالبَخْتِ رَاقِياً بإقْبَاله فِي السَّعْدِيَات الإقْبَاليَّةْ

١٧٣) وَأنْحُو عَلَى مَنْحَى الفَوَاتِح فَاغِراً مطلب آمَالِي وَلاَ تَبْقَى بَاقِيَّةْ

١٧٤) وَأفْتَحُ أقْفَالَ الحَقَائِقِ رَاتِقاً لِفَتْقِ أبَاطِيل الدَّعَاوِي الرَّجِيميَّةْ

١٧٥) محوطًا بِرَبِّ العَرْشِ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ وَأصْلِي ووصلي ثُمَّ شَمْلِي وَمَا لِيَهْ

١٧٦) وَأنْشُقُ نَفَحَاتِ العَوَارِفِ جلْوَةً وَجَلْوَةُ أسْرَارِ المَعَانِي الخِتَاميَّةْ

---

١٦٤) البحبوحة: وسط الشيء، فبحبوحة الدار مثلا وسطها.

١٦٥) الحوبات: ج: حوب وحوبة: الأبوان والأخت والبنت.

١٦٦) الكتاني: هو الشاعر نفسه محمد بن عبد الكبير الكتاني.

– الكتانية نسبة إلى الطريقة الكتانية الصوفية.

١٦٨) الفصوص: جمع فص، وهو الأصل أو الجوهر.

١٣٧- وقال محمد الباقر الكتاني مستفهمًا بدوره عن الإشكال الذي تطرحه قصيدة أبيه الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني الآتية: [وكتب لما كان بمراكش لوالده ﷺ؛ وقد شغفت بهذا السؤال؛ فهل من يجيب عنه من التلاميذ؟]*

-الطويل-

١) ألاَ لَـيْتَ شِعْرِي، مَا تَقُولُ عَظَائِمُ الذَّ سَـاتِرِ، كُـنْ فِي الحَكْمَاوِيَاتِ المُهَيْمِيَةْ

٢) بِرُؤْيَةِ مُوسَى بِالمِنصَّاتِ مِرْآتِ التَّجَلِياتِ اللاَّهُوتِيَاتِ الفَهْوَانِيَةْ

٣) تذَكرهُ بِالطُّوْرِ عَهْداً وَمَا قَضَتْهُ صَدْمَتُهُ مِنْ لَنْ تَرَانِي كِفَاحِيَّةْ

٤) لإنْ بَـرْزَخُ المَشْـهُودِيَاتِ به تُرَى تُشَـاهِدُهُ فَـتْقُ الـرَّتْقِيَاتِ الهَيُولِـيَّةْ

٥) وَقَـدْ طَلْسَـمَتْهُ التَّدْبِيـرِيَاتُ مَا بَدَا عَلَـى كُـرَةِ التَّخْطِـيطِ مَجْلَى الوَاحِدِيَةْ

٦) وبعـد انفـتاق الـرتق تشـهدنا به عَلَـى قـدره في الـذرة الزبـرجدية

٧) أجِيـبوا عَلِيلاً قَدْ تَنَاسَى قَضَايَا الطُّوْ رِ مِمَّـا بَـدَا فِي العلْـوِيَاتِ الإنسـانِيَةْ

*المصدر -١، ص: ١٣٣-١٣٤. - ٢، ص: ١١٤-١١٥.

- ٣/أ، ص: ١٤٢. - ٣/ب، ص: ١٧٣-١٧٤.

---

١) المهيمية: يقصد بها الملائكة المهيمية في شهود جمال الحق وهم المهيمون، وهم الذين لم يعلموا أن الله خلق آدم، لشدة اشتغالهم بمشاهدة الحق، وهيمانهم، وهم العالون الذين يكلفون بالسجود لغيبهم عما سوى الحق وولههم بنور الجمال، فلا يسعون شيئًا مما سواهم، وهم الكروبيون.
[اصطلاحات الصوفية، ص: ٩٠-٩١].

٢) المنصات: مظهر من مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مغاليق الأبواب بين ظاهر الوجود وباطنه.
[اصطلاحات الصوفية، ص: ٧٧].

-الفهوانية: خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثال، ولعلها اشتقاق من فو وفوهة. [التعريفات، ص: ١٩٢].

٤) الرتقيات: ج الرتق وهو إجمال المادة الوحدانية المسماة بالعنصر الأعظم المطلق المرتوق قبل خلق السماوات والأرض، المفتوق بعد تعينها بالخلق، وقد يطلق على نسب الحضرة الوحدانية باعتبار لا ظهورها وعلى كل بطون وغيبة كالحقائق المكنونة في الذات الأحدية قبل تفاصيلها في الحضرة الواحدية مثل الشجرة في النواة.

٧) البيت تضمين لقوله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ، قَالَ: لَنْ تَرَانِي، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي} [الأعراف/١٤٣].

٨) رَأى بِتَـــرَاجِيع الأَحَاجِـــي ذَاكَ الـــذِي رَأى رَبَّـــهُ بالكَشْـــفِيَاتِ العِيَانِـــيَّهْ
٩) وَهَـــلْ مَـــا رَآهُ قَـــدْ تَطَـــامَنَ جَأْشُـــهُ بِـــهِ عَـــنْ مُعَمًى الدائِرَاتِ الشُّهُودِيَّهْ
١٠) فَلَـــمْ يَتَذَكَّـــرْ مَـــا قَصَّـــتْهُ بذا النَّوَى بِأَشْـــكَالِ طُـــورِ اللُّغْـــزِيَاتِ الإِلَهِيَّهْ
١١) ولـــو نجـــز المطلوب بالطور ما ردا ه، إلا بمقـــدار المرانـــي الموســـويه
١٢) أَجِيـــبُوا صَـــرِيعاً مَـــا تَوَانَى عَنِ المَعَا لِي، بَـــلْ يَتعالَـــى فِي اقْتِنَاصِ العَنْقَانِيَّهْ
١٣) يَسِـــيرُ عَلَـــى مَـــتْنِ الأَسِـــنَّةِ خَاطِباً غَوَانِـــي مَعَانِـــي اللائحَاتِ الرُّوحَانِيَّهْ
١٤) وَمَـــا قَـــدْ ثَـــنَاه مَـــا لَقَاهُ مِنَ الرَّدَى عَلَـــى إِثْـــرِهَا يَهْوَى المَغَانِي الوِدَادِيَّهْ
١٥) عَلَـــى أَنَّـــهُ فِـــي الله قَدْ كَانَ مُصْرَعاً بِـــهِ لاَ الأَغَانِـــي التَّجْلِيَاتِ الظُّلْمَانِيَّهْ

---

١٢) العنقانية: نسبة إلى العنقاء وهو طائر مجهول، وهو عند الصوفية كناية عن الهيولى لأنها كالعنقاء، ولا توجد إلا مع الصور فهي معقولة، وتسمى الهيولى المطلقة المشتركة بين الأجسام كلها وبالعنصر الأعظم. [اصطلاحات الصوفية، ص:١٣٣].

التوسل

١٣٨- وللشيخ الكتاني قصيدة: *"التوسل الكبير"**

-الرجز-

١) يَا رَبَّنَا يَا[أ] مَظْهَرَ الشُّهُودِ ... وَمَصْدَرَ الفَيْضِ عَلَى الوُجُودِ

٢) وَعُنْصُرَ الفَضْلِ وَمَادَّةَ الرَّسُولْ ... وَسِدْرَةَ السَّيْرِ لِمُنْتَهَى الوُصُولْ

٣) أبْسِطْ عَلَيْنَا مِنْ أيَادِي الامْتِنَانْ ... مَا يَثْلُجُ الصَّدْرُ لَهُ مَدَى الزَّمَانْ

٤) وَافْتَحْ عَلَيْنَا مِنْ فُيُوضِ المدَدِ ... لُجَجَ بَحْرٍ مَا لَهَا مِنْ عَدَدِ

٥) وَاشْرَحْ صُدُوراً بِالتَّجَلِّي وَالكُشُوفْ ... وَاغْسِلْ ظَغَائِنَ الِيمُهَا مَخُوفْ

٦) وَاسْبِلْ عَلَيْنَا السِّتْرَ وَ الأمَانَا ... فَرِّحْ قُلُوباً وَأزِحْ احْزَانَا

٧) وَاسْتَعْمِلِ الأشْبَاحَ فِي الطَّاعَاتِ ... كَذَلِكَ[ب] الأرْوَاحَ لِلْمُشَاهَدَاتِ

٨) وَجَرِّدِ النَّفْسَ مِنَ الكَثَافَةْ ... وَحَلِّهَا بِحُلَلِ اللَّطَافَةْ

٩) وَجَرِّدِ العَقْلَ مِنَ العِقَالْ ... وَتَوِّجِ السِّرَّ بِتَاجِ الكَمَالْ

١٠) وَهَذِّبَنْ بِفَضْلِكَ الأخْلاَقَا ... وَيَسِّرَنْ بِجُودِكَ الأرْزَاقَا

---

*المصدر: ١، ص من: ١١٩ إلى ١٢٢.- ٢، ص: ٩١-٩٢.

- ٢٥ ص: ٣١ -٣٢-٣٣. -٢١ ص: ٥١-٥٢.

(أ) "يا" محذوفة في الأصل.

(ب) في الأصل " كذا " وقد استبدلناها ب: "كذلك" لضرورة الوزن.

---

١) الفيض: ما يفيده التجلي الإلهي.

٤) لجج: ولجاج ولُجٌ، جمع مفرده اللجة، ولجج: معظم الماء، ولجج البحر: أمواجه المتلاطمة أو ماؤه الكثير.

٥) التجلي: الخشوع التام للحق ليظهر له التجلي بالبصيرة منة منه.

-ظغائن: ج ظغينة وهي الحقد.

٦) أسبل الستر: أرخاه.

١١) وَعَلِّمَــنْ مِــنْكَ العِلْــمَ المَكْنُونْ وَعُمَّــنَا مِــنْ فَـيْضِ سِــرِّكَ المَصُــونْ

١٢) وَاحْفَــظْ عَلَيْــنَا السَّمْعَ مِنْ آفَاتِ وَالشَّــمَّ وَالــذَّوْقَ مِــنَ العَاهَــاتِ

١٣) كَــذَا الــيَدَانِ وَكَــذَا الــرِّجْلاَنِ وَالأَصْــغَرَانِ وَكَــذَا العَيْــنَانِ

١٤) وَاسْــتَعْمِلَنْهَا فِــي رِضَاكَ يَا وَدُودْ وَحَبِّــبَنْ إِلَــيْهَا كَثْــرَةَ السُّــجُودْ

١٥) وَاحْفَظْهَــا يَــا رَبُّ مِــنَ الشَّيْطَانِ وَمُــدَّهَا مِــنْ مَــدَدِ الــرَّحْمَانِ

١٦) بِحَــقِّ قَــيُّومِ السَّــمَاوَاتِ وَمَــنْ لَــهُ الشُّــؤُونُ كُــلَّ يَــوْمٍ تَظْهَــرَنْ

١٧) وَحَــقِّ مَــنْ إِلَــيْهِ تَلْجَــأُ الوَرَى عِــنْدَ الشَّــدَائِدِ فَتَــنْحَلُّ العُــرَى

١٨) مُــنَّ عَلَيْــنَا بِحَــلاَوَةِ الإِيمَــانْ وَالاِنْخِــرَاطِ فِــي بِسَاطِ (أ) الإِحْسَانْ(ب)

١٩) نَحْــنُ وَوَالِــدُونَا وَالأَهْلُــونَا كَــذَا الأَصَــيْحَابُ أَنِــلْ فُــنُونَا

٢٠) كَــذَا بَــنُونَ مَــا بَقَــوا مُــنَعَّمِينْ فِــي الــدِّينِ وَالدُّنْــيَا مَــعَ المُسْتَيْقِنِينْ

٢١) وَاحْفَــظْ عَلَــيْهِمْ دِينَهُمْ وَاكْلأْهُمْ مِــنَ الشَّــيَاطِينِ فَــلاَ تَفْتِــنْهُمْ

٢٢) عَمَّــا أَمَــرْتَهُمْ بِــهِ أَعِــيذُهُمْ بِكَلِمَاتِــكَ الــتِي تُــنْجِدُهُمْ

٢٣) وَأَغْنِــنَا يَــا غَنِــيُّ يَــا وَهَّــابُ حَــيٌّ كَــرِيمٌ رَؤُوفٌ تَــوَّابُ

(أ) في ١ "مقام".

(ب) في البيت اضطراب في الوزن.

---

١١) العلم المكنون: علم الباطن وهو علم التصوف.

١٣) الأصغران : القلب واللسان، وقيل لهما الأصغران لصغر حجمهما، ومنه المثل : "المرء بأصغريه" أي أن قدر الإنسان، يقاس عليها.

فرائد الأدب، ص: ١٠٠٨.

١٦) القيوم : والقيام أيضًا الذي لا بد له، والقائم بذاته، وهما من أسماء الله تعالى.

١٧) العرى: الأمور القبيحة كالخوف.

٢١) اكلأهم :احفظهم والفعل كلأ.

٢٤) وَاشْـفِنَا يَـا شَافِي فَقَدْ عَمَّ الحَرجْ وَاشْـتَدَّت الأَزْمَـةُ[أ]، عَجِّـلْ بِالفَـرَجْ
٢٥) وَاكْفِـنَا يَـا كَافِـي إِذَا دُهِمْـنَا بِضَـغَطَات الدَّهْـرِ لاَ ذُهِلْـنَا
٢٦) وَاكْشِـفْ خُطُوبَ الدَّهْرِ يَا قَوِيُ حَـيّ قَـيُّوم عَظِـيم وَلِـيُّ[ب]
٢٧) وَاسْبِلْ عَلَيْـنَا السِّتْرَ يَا قَيُّومُ فِـي كُـلِّ لَحْظَـةٍ لَـنَا يَـدُومُ
٢٨) وَزُجَّ بِي فِـي لُجَّـةِ المُشَـاهَدَةْ وَلاَ تُثَبِّطْنِـي عَـنِ المُجَاهَـدَةْ
٢٩) لِكَـيْ أَكُـونَ شَـارِباً بِالكَأْسَـيْنْ وَمُعْطِـياً شَـعَائِراً بِـالعَلَمَيْنْ
٣٠) يَـا رَبَّـنَا يَـا رَبَّـنَا يَـا رَبَّـنَا يَـا رَبَّـنَا يَـا رَبَّـنَا يَـا رَبَّـنَا
٣١) وَطَهِّـرِ العُقُـولَ مِـنْ شُـكُوكِ وَاحْفَـظْ أَوَامِـرِي مِـنَ التُّـرُوكِ
٣٢) مُهَـيْمِنُ قُـدُّوسُ يَـا رَحِـيمُ سَـلاَمُ مُـومِنُ شَـكورُ حَلِـيمُ
٣٣) وَدُودُ يَاغَفُـورُ يَـا رَحْمَـانُ عَطُـوُ يَـا حَـنَّانُ يَـا مَـنَّانُ
٣٤) سَـلِّمْ جُمُوعَـنَا مِـنَ التَّكْسِـيرِ أَدِمْ كَمَالَـنَا بِـلاَ تَغْـيِيرِ
٣٥) وَاجْمَـعْ قُلُوبَـنَا عَلَـيْكَ يَا قَرِيبْ فِـي كُـلِّ وَقْـتٍ يَـا كَرِيمُ يَا مُجِيبْ
٣٦) وَاكْفِـنَا شَـرَّ الحَسُـودِ الغَشُـومِ مَـعَ المُعَانِـدِ الغَبِـيِّ الظَّلُـومِ

(أ) في الأصل "اشتدي أزمة" والصواب ما أثبتناه لضرورة الوزن.

(ب) في الشطر الأخير كسر في الوزن.

---

٢٥) ضغطات الدهر: حوادثه.

-دهمنا : غشينا.

٢٨) لجة: الجماعة الكثيرة، يقال : فلان لجة واسعة، أي شبيه بالبحر في سعته.

-المشاهدة : رؤية الحق بالقلب من غير شبهة.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٤٤.

-المجاهدة: هي جهاد النفس بكبح جماحها

-التثبيط: الشغل والكسل عن الشيء والفعل تبط.

٢٩) الكأسين: مثنى كأس : وهو عند الصوفية كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة، فتدخل عليها حلاوة الوجد حتى تغيب.

٣٦) الغشوم :الجاهل الذي لا دراية له.

٣٧) بِمَـا تَشَـاءُ يَـا مُذِلُ يَا وَكِيلْ خَـيِّبْ فُخُـوخَ الكَافِـرِينَ يَـا جَلِـيلْ
٣٨) وَاكْسِفْ عُقُولَهُمْ وَأَرْكِسْ مَسْعَاهُمْ امْحِـلْ خُلْجَـانَهُمْ وَخِصْـبَ مَـرْعَاهُمْ(أ)
٣٩) وَاعْقِـمْ تَـدَابِيرَ لَهُمْ وَالمَصَائِدْ أَوْقِعْهُـمْ بِهَـا فِي جُـبِّ الأَخَادِيـدْ
٤٠) أَذِقْهُـمُ اللَّهُـمَّ بُؤْسَ المشْئِمَاتْ وَقَـدْ خَلَـتْ مِـنْ قَـبْلِهِمُ المـثلاَتْ
٤١) وَاجْعَـلْ آرَاءَهُـمْ لَهَـا تَنَاكسْ فِـي الجُـزْئِيَاتِ وَكَـذَا الـنَّوَامِسْ
٤٢) وَخُـذْهُمْ اخْـذَ عَزِيـزٍ مُقْتَدِرْ بِالبَطْشَـةِ الكُبْـرَى بِأَمْـرٍ قَـدْ قُـدِرْ
٤٣) وَرُدَّ كَـيْدَهُمْ بِهِـمْ يَـا قَهَّـارْ اقْهَـرْ عَـدُوِّي وَانْـتَقِمْ يَـا جَـبَّارْ
٤٤) وَشَـتِّتِ الجُمُـوعَ مِنْهُمْ يَا قَدِيرْ وَاذْهَـبْ بِـنُورِهِمْ يَـا حَـقُّ يَا بَصِيرْ(ب)
٤٥) وَعُمَّهُـمْ مِـنْكَ بِجُنْدِ الرَّهَبُوتْ وَاشْـمَلْ إِيمَانَـنَا بِجُـنْدِ الـرَّغَبُوتْ
٤٦) وَاحْفَـظْ عَلَيْـنَا بَيْضَةَ الإِسْلاَمِ وَزِدْهَـا رِيشًـا بِتَآخِـي الأَنَـامِ
٤٧) أَيِّـدْ عُقُولَـنَا بِـرُوحِ القُـدُسِ وَمُـدَّنَا بِـدُونِ حَصْـرِ الأَكْـؤُسِ
٤٨) وَخَـيِّبِ القُصُـودَ وَالأَمَانِـي مِـنْهُمْ عَلَـى الفَـوْرِ بِـلاَ تَوَانِـي

(أ) في البيت اضطراب في الوزن. (ب) البيت مكسور الوزن.

---

٣٨) كسف : حجب.

-أركس: نكس.

-امحِل: يقال محلت الأرض أصابها الجفاف، ومحل البحر فرغ من الماء. والتعبير- هنا – مجازي.

-خلجانهم : أمورهم وشغلهم.

٣٩) الأخاديد: اثار الضرب بالسوط، ومنه :" أخاديد الحبال" في البئر او الجب وهي تأثير جرها فيه.

٤٠) المثلات: جمع مفرده مثلة: ما أصاب القرون الماضية من العذاب وهي عِبَرٌ يعتبر بها.

٤١) تناكس : النكس قلب الشيء وجعل أسفله أعلاه ومقدمته مؤخرته.

-النوامس: جمع مفرده الناموس وهو صاحب السر المطلع على باطن الأمر.

٤٢) البيت تضمين لقوله تعالى: **{يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ}** الدخان/١٦.

٤٥) الرهبوت: والرهبوتي أيضا: الخوف الشديد.

-الرغبوت:يقال: رغب إليه رغبًا ورغبةً ورغبوتًا ورغبانًا : ابتهل إليه.

٤٩) أدرْ عَلَيْنَا مِنْ دُرُوعٍ وَزُرُودْ وَمِنْ حُصُونِ الحِفْظِ جُوداً يَا وَدُودْ
٥٠) بِحَقِّ سِرِّ بَاءِ بِسْمِ اللهِ وَالذَّاتِ وَالصِّفَاتِ يَا إلَهِي
٥١) لاَ تَخْفِرَنْ ذِمَّتَنَا فِيمَا التَّمَى لَنَا وَلاَذَ وَانْلِهِ مَغْنَمَا
٥٢) وَاجْعَلْ رِحَابَنَا مَنَاهِلَ الوُرَّادْ حِسّاً وَمَعْنًى وَمَلاَذاً لِلْعِبَادْ
٥٣) هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ التُّكلاَنْ أَجِبْ دُعَائَا عَاجِلاً يَا رَحْمَانْ
٥٤) بِالمُصْطَفَى لَبِنَةِ التَّمَامِ مُشَيِّدِ الإِيمَانِ وَالإِسْلاَمِ
٥٥) ازِحْ كُرُوبِي وَاذْهِبَنْ غُمُومِي وَاكْشِفْ شُجُونِي وَامِطْ هُمُومِي
٥٦) بِآلِهِ وَصَحْبِهِ العِظَامِ مَا حَدَا حَادٍ بِحِمَى الكِرَامِ

---

٤٩) الزرود: جمع مفرده المزرد وهي الدروع المزرودة، يتداخل بعضها في بعض، وقيل العقدة التي عقدت عقدة شديدة يصعب حلها.

٥٠) البسملة هي عبارة "عن كلمة "كن" لأن الله تعالى كما أظهر الموجودات بواسطة الكلمة؛ كذلك أظهر كتابه العزيز بواسطة البسملة؛ فالكتاب كله نسخة كل الموجودات، والفاتحة نسخة الإنسان، والبسملة نسخة كلمة الحضرة".

المغامرات اللغوية ، عبد الوهاب أمين، ص: ٢٦٨.

والبسملة يستعملها الصوفي لرفع الدعاوي الظاهرة والباطنة وفي محاضرة المعبود.

معجم مصطلحات الصوفية،الحفني،ص: ٣٤.

٥١) خفر : أجار وأمّن وحمى.

-لاذ : بمعنى لاذ بالفرار.

٥٢) الوراد: يقصد به الورد الصوفي.

٥٣) التكلان:التوكل وفي الحديث أن رسول الله عليه السلام يقول في دعائه :" التكلان على الله، وعلى الله التكلان".

ابن ماجة- دعاء –١٨.

الترمذي –دعاء- ٣٠.

٥٥) أماط : أزال.

١٣٩– وله أيضًا قصيدة : " *التوسل الصغير* "

– الرجز –

١) يَا رَبَّنَا اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهْ ‏ وَكُنْ لَنَا عِنْدَ كُرُوبِ الآخِرَهْ

٢) وَثَبِّتِ اللِّسَانَ عِنْدَ النَّزْعِ ‏ بالقَوْلِ الثابتِ وِفَاقَ الشَّرْعِ

٣) توَلَّنَا عِنْدَ حُلُولِ الرَّمْسِ ‏ وَلاَ تُعَامِلْنَا بِشَرِّ النَّفْسِ

٤) وَكُنْ مُؤْنِسِي إذَا الأَهْلُ ذَهَبْ ‏ عَنِّي وَصِرْتُ مُوحَشاً بَيْنَ التُّرَابْ

٥) وَارْحَمْ عِظَامِي حِينَ تَبْقَى نَخِرَهْ ‏ مِنْ آثرَاتِ حَثيَاتٍ زَاخِرَهْ

٦) أنَا المِسْكِينُ أنَخْتُ وِزْرِي ‏ بأَكْرَمِ الكِرَامِ فَارْفَعْ قَدْرِي[أ]

٧) وَقَابِلِ المُسِيءَ بِالإِحْسَانِ ‏ وَاسْتُرْ عَوارَاتِ[ب] لِهَذَا الجَانِي

٨) وَهَبْ مُسِيئَنَا لِمَنْ قَدْ أَحْسَنَ ‏ شِنْشَنَةٌ تُعْرَفُ فِيمَنْ قَدْ جَنَى

٩) أنَا الكَسِيرُ قَدْ أنَخْتُ رِحْلَتِي ‏ بِبَابِ مَنْ أَرْجُوهُ يَوْمَ شِدَّتِي

١٠) إنَّا رَجَوْنَاكَ لِدَفْعِ المُعْضِلاَتْ ‏ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَرَفْعِ الدَّرَجَاتْ

١١) يَا رَبُّ إنْ عَذَّبْتَ كُلَّ مُصَابْ[ج] ‏ فَلاَ تُعَذِّبْنِي بِذُلِّ الحِجَابْ[د]

---

* المصدر: ١، ص : ١٢٧–١٢٨.– ٢٥، ص: ٣٦. –٢١، ص: ٥٥.

(أ)كسر في الوزن.

(ب)كذا في الأصل للضرورة الشعرية والصواب "عورات".بدون ألف.

(ج) في ١، "مصب". (د) في ١ " الحجب".

---

٣) الرمس: جمع الرموس وأرماس :القبر مستويًا لا يعلو عن وجه الأرض.

٥) الأثرات: المكرمات المتوارثات والأفعال الحميدة.

–الحثي : العطاء اليسير.

٦) أنخ :سار سيْرا عنيفًا.

٨) الشنشنة : العادة وفي المثل : "شنشنة أعرفها من أخزم" (تقدم ذكره) .

١١) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول سَرِيِّ السَّقَطِيّ :" اللهم مهما عذبتني بشيء، فلا تعذبني بذل الحجاب".

طبقات الصوفية، ص:٥١.

١٤٠- [وله ايضاً رضي الله عنه هذا التوسل بسادتنا أهل بدر..ونصه :]*

– الطويل –

١) بأَسْمَائك العُظمَى دَعوْتك سيِّدي ....(أ)

٢) وَأَوصافُكَ العُظمَى تَوسَلتُ بِهَا مِن حَادِثانِ قَد كَسَتْنِي ثَوبَ الضَّنَا

٣) وَمَركزُ أَسْرارِ الوُجُودِ مُحمَّد مُمدُّ جَميع الكَونِ بَرزَخُ رَبِّنا

٤) وَ بقعته الحورا تَبدَّتْ بشكْلِ آ دَمِيَّة مَا حَاضَتْ لِتطْهِيرِ وَزْرِنا

٥) وَزوَّجهَا زِخَارَ المَعارِفِ بَاب ذَا رِ عِلْمٍ لِمَنْ رَام الدُّنوَّ لِحيِّنا

٦) وَصِدِّيقُ مَن صَارُوا بموْكبِ قُربه يَحوطُون نُور الوَحْي حَتَّى يَعمَّنا

٧) وَفارُوقُ أَصْل الجَدِّ مَن قَد تَوافَقتْ مَوارِدُ حيٍّ مَعْ عُزُومَته لَنَا

٨) وَثالثُهمْ بالصَّفِّ صَارَ شَهيدُهُمْ ... لمَّا قدْ حَاز مِن فَضْلِ ذي الغنا

٩) وَسائرُ أَصحَابِ الرَّسُولِ بحقِّهمْ سأَلْتُك يَا رَحْمنُ كُن لجميعِنا

١٠) أَخُصُّ الدُّعا بِالبَدْرِيين وَجَاهِهِمْ وَمكْنتهمْ أَلاَ رَأَيْتَ لِحالِنَا

١١) أَزِحْ بعلاَهُم مَا بِنا مِن نَوائبِ الـ ـدُهورِ وَمَا أَبْدَتْ نَوازِلُ دَهرِنَا

١٢) بِهِمْ تُغفرُ الحَوْبَاتُ حَقا لِما لَهمْ مِن الله مِن رَحمَاتِهم جَميعنا

١٣) وَتُستَمْطَرُ الخَيْراتُ مَا لَهِجَتْ، بِهِمْ طَوارِقُ أَزمَانِ أَتَاحَتْ هُمُومَنا

١٤) وَتُرْفَعُ مَنْ قدْ أَبْعدَتْهُم خَواطِرٌ عَنِ المَقصدِ الأَسنَى بِحَضْرَة قَدْ سَنَا

* المصدر : ١، ص : ٨١.

(أ) – كذا في الأصل.

١٤١- وله متوسلاً في بعض البدريين* :

- الطويل -

١) دَعــوْناكَ لَمَّــا أَنْ تَقلَّــبَ دَهْــرنا عَلَيْــنا أَيــا جــبَّارُ أَقْهِــرْ عَــدُوَّنا
٢) بِحــقِّ ابْــنِ خَنْســا ثابتٍ فِي مَواقِفَ انِلْــني لِــواءَ الفَخْــر واحْــمِ نُفوسَنا
٣) كَــذا ثابِــتٌ اعْــني ابْنَ خالِدٍ اجْتَنِي أطايِــبَ خَــيرٍ لا تُــرامُ لمــنْ جَــنا
٤) وَاسْــلُ عــلاَمَّ بِــثابِتٍ مَــنْ غَــدا سَــميرَ رَســولٍ فَــرِّجْ غُمومَــنا
٥) كَــذا ثَابِــتٌ أعْني ابْنَ عُمرو وَثابِتٌ غَــدا نَجْــلَ هَــزَّال انِلْــنا مُــرادَنا
٦) وَثَعلَــبَةُ يُســمَّى ابْــنَ حاطِــبٍ دُلّنا عَلَــيْكَ فَــيا لَــهُ رَبِّــي لَــك الثَّــنا

* المصدر : ١، ص : ٨٣.

٢) ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر بن غم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدرًا في قوله الواقدي وحده.
أسد الغابة... المصدر السابق، ١/٢٦٧.

٣) ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عثيرة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك من بني تيم الله، شهد بدرًا .
المصدر السابق، ١/٢٦٦.

٤) علام : ربما يقصد ثابت بن الأقرم بن عدي بن العجلان بن حارثة، شهد بدرًا وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.
المصدر السابق، ١/٢٦٥.

٥) ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد بن الأشجع الأنصاري، شهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا.
المصدر السابق، ١/٢٧٤.

- ثابت بن هزال بن عمرو الأنصاري، من بني عمرو بن عوف بن الخزرج، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وقتل يوم اليمامة.
المصدر السابق، ١ /٢٧٤.

٦) هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية الأنصاري الأوسي، شهد بدرًا.
أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥.

٧) وَثعْلَـبَةَ يُسَـمَّى ابْـنَ عَمْرٍو وتَوَلَّنا   بلُطْـفٍ خَفـيٍّ يـا إِلَهـي وَاهْـدِنا

٨) كَـذا ثَقْـفٌ أدْعـو إِلَهـي بِحقِّـهِ   يُسَـمَّى ابْـنَ عَمْـرٍو فَالحَضـائِرُ حلَّنَا

٩) وَثعْلَـبَةَ يُسَـمَّى ابْـنَ عَـنمَة   ....[أ]

(أ) - كذا في الأصل .

٧) هو ثعلبة بن عمرو بن محصن الأنصاري، شهد بدرًا، وقتل يوم الجسر مع أبي عبيد الثقفي.
المصدر السابق، ٢٩١/١.

٨) هو ثقف بن عمرو بن سميط، شهد بدرًا، وقتل يوم خيبر شهيدًا.
المصدر، السابق، ٢٩٣/١.

٩) هو ثعلبة بن عغنمة بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي، شهد العقبة في البيعتين، وشهد بدرًا، وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة، قتل يوم الخندق شهيدًا.
المصدر السابق، ٢٩١/١.

١٤٢- وقال أيضًا متوسلاً ببعض من شهدوا غزوة بدر: * - الطويل -

١) سألتك يا الله تحمي قلوبنا من الزيغ واحرسها بسندك واكفنا
٢) وحمزة صنديد المعارك من له التقدم بالأبطال في حضرة الغنا
٣) كذا حمزة نجل الحمير وحاطب تلته أحاديث بفضله عافنا
٤) كذا حارث بن الصمة السهم مرتضى كذا حارث نجل لنعمان
٥) كذا حارث نجل لحاطب ففيهما في حمزة نجل لحمير اعزنا
٦) كذا حارث نجل لعرفجة وحارثة اغني ابن حمان
٧) سميه وهو يدعى ابن سراقة .... (أ)
٨) كذلك حبيب قد عنوه بأسود كذاك حباب صاحب الرأء كن لنا

* المصدر : ١، ص : ٨٣-٨٤. (أ)- في الأصل العبارة غير واضحة .

---

٢) هو حمزة بن عبد المطلب عم النبي، من سادات قريش في الجاهلية وصدر الإسلام، قاتل في بدر واستشهد في أحد.
أسد الغابة ... المصدر السابق، ٢ / من ٥١إلى ٥٥.

٣) هو حمزة بن الحمير، حليف لبني عبيد بن عدي الأنصاري، وقيل : اسمه خارجة بن الحمير. وذكره صاحب أسد الغابة باسم حمزة بن الحمير، وترجم له باسم خارج بن حمير الأشجعي، شهد بدرًا.
المصدر السابق، ٢/١-٥١-٨٤-٨٥.

٤) يقصد بالحارث في الشطر الأول : الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيب بن عمرو بن عامر، كان في من سار مع رسول الله ﷺ، فكسر بالروحاء فرده ﷺ، وضرب له بسهمه وأجره، وشهد معه أحدًا.
المصدر السابق، ٣٩٨/١-٣٩٩.

- يقصد بالحارث في الشطر الثاني : الحارث بن النعمان بن إساف بن نضلة بن عبد بن عوف الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يوم مؤتة.
المصدر السابق، ٤١٨/١.

٥) هو الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، ولد بأرض الحبشة. شهد بدرًا .
أسد الغابة ... المصدر السابق، ٣٨٥/١.

٦) هو الحارث بن عرفجة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي. شهد بدرًا.
المصدر السابق،١/ ٤٠٦.

٧) هو حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، الأنصاري الخزرجي النجاري، أصيب ببدر، ومات شهيدًا.
المصدر السابق، ٤٢٥/١.

٨) هو حبيب بن الأسود، من أصحاب النبي ﷺ، شهد بدرًا، وهو معدود من الحجازيين من الأنصار.
المصدر السابق، ٤٤١/١ - ١١٩/٢.

١٤٣- وقال أيضًا متوسلاً في بعض من شهدوا بدرًا:*

- الطويل -

١) بِـأَوْسِ بْـنِ خَوْلِـيَ عِدَّتِـي وَبِـأَرْقَمٍ أَعِـدْ إِيَـاسَ بْـنَ الـبُكَيرِ لِغَمِّـنَا
٢) أُبَـيُّ بْـنُ كَعْـبٍ ثُمْ نَجِـلُ قُـتَادَةٍ أَنِـيسُ كَـذا أَوْسُ بْنُ ثَابِتٍ كُن لَنا

* المصدر : ١، ص : ٨٢.

---

١) أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلى بن غنم بن عوف بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي السالمي أبو ليلى.
شهد بدرًا وأحدًا، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ.
أسد الغابة .... ابن الأثير الجزري، ١/١٧٠.

- ارقم : هو الأرقم بن أبي الأرقم (عبد مناف) بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، كان من السابقين الأولين إلى الإسلام، قيل : كان ثاني عشر، وكان من المهاجرين الأولين. شهد بدرًا ونفله رسول الله ﷺ منها سيفًا، واستعمله في الصدقات، وهو الذي استخفى رسول الله ﷺ في داره، وهي في الصفاء والمسلمون معه بمكة لما خافوا المشركين، فلم يزل بها حتى كملوا أربعين رجلاً.

المصدر السابق، ١/٧٤.

٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، له كنيتان : أبو المنذر؛ كناه بها النبي ﷺ، وأبو الطفيل؛ كناه بها عمر بن الخطاب بابنه الطفيل، شهد العقبة وبدرًا، وكان عمر يقول: " أبي سيد المسلمين ".

المصدر السابق، ١/٦١.

- أنيس بن قتادة بن ربيعة : بن خالد بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن مالك ابن الأوس الأنصاري الأوسي. شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم أحد (قتله الأخنس بن شريف) .

المصدر السابق، ١/١٥٩.

- أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن نجار بن ثعلبة بن عمر بن الخزرج الأنصاري الخزرجي البخاري أخو حسان بن ثابت الشاعر، شهد العقبة وبدرًا.

المصدر السابق، ١/١٦٥-١٦٦.

٣) كَـذَا أنـسٌ يُدْعَـى بنجْلِ مُعاذ، ثمَّ مُعَـاذِ مَـع أبِـي نَجـلِ مُعاذُنـا
٤) وَحـقُ أنـيسِ المُرتَضـى بْن قَتادَةَ وَاوْسٍ غَـدَا ابْـن الصَّامِت اخي قُلوبَنا
٥) بِهـمْ أطْلُـبُ الخَيرَاتِ فِي كُلِّ مَشهدِ كَـذا أنْسَـهُ يَسِّـرْ أمـورِي بِـلا عَنا

---

٣) أنس بن معاذ بن أنس بن قسيس الأنصاري الخزرجي البخاري، شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ.
أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/١٥٤.

٤) أنيس بن قتادة: تقدم ذكره.

- أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري الخزرجي أخو عبادة بن الصامت. شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.
المصدر السابق، ١/١٧٢.

١٤٤ - وقال متوسلاً في بعض البدريين:*

-الطويل -

١) سَأَلْتُكَ يَا اللهُ عَجِّلْ بِمَطْلَبِي بِمَعْدُودِ حَرْفِ البَاءِ مِنهُمْ عَلَى المُنَا

٢) سَأَلْنَا بِبِشْرٍ مَعْ بَشِيرٍ بِبِسْبَسٍ كَذَاكَ بِبِلالٍ مَوْلاهُ صَدِيقٌ صَحْبَنَا

٣) كَذَاكَ بُحَيْرٌ ثُمَّ بَحَّاثٌ يَا إِلَهِي كُنْ لِضَعِيفٍ كَادَ يُبْلَى مِنَ العَنَا

٤) وَلا تُسْلِمَنَّهُ لِلْبَلايَا، فَإِنَّهُ غَدَا مُسْتَجِيرًا بِالكَمَالاتِ خَصَّنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٢.

---

٢) بشر : هو بشر بن البراء الأنصاري الخزرجي من بني سلامة، شهد العقبة وبدرًا وأحدًا، ومات بخيبر حين افتتاحها سنة سبع من الهجرة من الأكالة التي اكل مع رسول الله ﷺ من الشاة المسمومة.
أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/٢١٨.

- بشير : هو بشير بن سعيد بن ثعلبة بن جلاسة، يكنى أبا النعمان بابنه النعمان بن بشير، شهد العقبة الثانية وبدرًا وأحدًا والمشاهد بعدها. يقال : إنه أول من بايع أبا بكر الصديق، يوم السقيفة من الأنصار، وقتل يوم عين التمر، مع خالد بن الوليد بعد انصرافه من اليمامة سنة اثنتي عشرة .
المصدر السابق، ١/٢٣١.

- بلال : هو بلال بن رباح، يكنى : أبا عبد الكريم، وقيل : أبا عبد الله، وقيل : أبا عمرو، وهو مولى أبي بكر الصديق، أعتقه لله عز وجل وكان مؤذنًا لرسول الله ﷺ، وخازنًا. شهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان من السابقين إلى الإسلام، وممن يعذب في الله عز وجل فيصبر على العذاب.
المصدر السابق، ١/٢٤٣.

٣) بحير : هو بحير بن أبي بحير العبسي، من بني عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وقيل : بل هو من جهينة، شهد بدرًا وأحدًا.
المصدر السابق، ١/١٩٦.

- بحاث : هو بحاث بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة بن مالك بن عمرو. شهد بدرًا مع النبي ﷺ هو واخوه عبد الله.
المصدر السابق، ١/١٩٨.

١٤٥- وله أيضًا هذا التوسل في بعض البدريين:*

- الطويل -

١) بِجِيمِ جَمَالِ اللهِ أَسْأَلُ مُنيتِي فَبلِّغْ إِلَهِي مَرغَبا لِعُقولِنا
٢) وسِرُّ كَمَالِ الجِيمِ مِن جيمِ جابِرٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ اغْفِرْ ذُنوبَنا
٣) وسَوْدَدُ جَبْرٍ يُسمَّى نَجْلِ كَذا جَابِرٌ يُدعَى ابْنَ خالِدِ
٤) وَنجْلُ إِياسٍ ذا جُبَيرُ أَنِلْنَا مَا يُقَرِّبنا مِن حَضرَةَ القُدسِ وأَكْفِنا

* المصدر : ١، ص : ٨٣.

٢) هو جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي، شهد بدرًا واحدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة.
أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/٣٠٦-٣٠٧.
٣) ربما يقصد جبر بن عتيك، وقيل جابر بن قيس بن الحارث الأنصاري الأوسي، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وسكن المدينة إلى حين وفاته.
المصدر السابق، ١/٣١٧.
- هو جابر بن خالد بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدرًا وأحدًا.
المصدر السابق ... ١/٣٠٢.
٤) هو جبير بن إلياس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي الزرقي، شهد بدرًا وأحدًا.
المصدر السابق، ١/٣٢٢.

١٤٦ – وقال أيضًا هذا التوسل في بعض البدريين:*

– الطويل –

١) رَجَوناكَ يَا رَحْمٰنُ تَكشِفُ كُرْبَتي ... بِمَعدودِ حَرفِ التَّاءِ أَقمِعْ عَدُوَّنا

٢) بِحقِّ تَميمٍ أَغني نَجْلَ يَعَارِهِمْ ... ومَوْلَى بَني غَنْمٍ تَميمٍ اسْتجِبْ لَنا

٣) وَحقِّ تَميمٍ اغني مَوْلَى خِراشِهِمْ ... أَنِلْني مَقاماتِ وَهْبي وَجُدْ لَنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٣.

٢) تميم : هو ابن ياعار بن قيس بن عدي بن أمية بن خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج بن حارثة، شهد بدرًا.

أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/١٦١.

- تميم : يقصد بتميم في الشطر الثاني من هذا البيت الغنمي مولى بني غنم بن السلم بن مالك بن الأوس ابن حارثة الأنصاري الأوسي، شهد بدرًا وأحد.

المصدر السابق، ١/٣٦٠.

٣) تميم : يقصد به تميم مولى خراش بن الصمة الأنصاري، شهد بدرًا مع مولاه خراش.

المصدر السابق، ١/٢٥٨.

موشحات

١٤٧- [وقال أيضًا أطال الله بحور الفتوحات على أهل طائفته الكتانية:]*

- مجزوء الرجز -

١) أَرّقَنِـــــي سُـــقْمُ الـــنَّوى	وَالجِســـمُ ذابَ مِـــن جَـــوَى
٢) اللَّـــيلُ جـــنَّ ونَـــوى	مِـــن بُعـــدِ ذاكَ الـــبَلَج
٣) بَهـــاؤُهُ عِطـــرُ نَســـيم	كَنَـــرْجِسٍ مِـــنهُ قَـــدِيم
٤) دعْـــني أشُـــمُّ ذا الشَّـــميم	مِـــنْ شَـــمر فـــاضَ الـــبَهج
٥) تَملَّـــكَ الجِسْـــمُ العَلـــيل	فَالسُّـــحرُ مِـــنهُ فِي الكَحـــيل
٦) أصـــابَني سَـــهمٌ كَلـــيل	مِـــن رَوْنَقِـــيهِ الـــدُّعْج
٧) ثَـــناؤُه حَشْـــوُ الحَشـــا	والقَلـــبُ ذابَ دَهشَـــا
٨) يـــا لَيْـــتَني زُرْتُ الرَّشـــأ	الوَصـــلُ مِـــنهُ عَلـــج
٩) جَمالُـــهُ زَهـــرٌ يَفـــوح	كَـــوسَـــنٍ مِـــنهُ يَلـــوح
١٠) الـــوَرْدُ مِـــنه فـــي جُـــنوح	هَـــا شَـــادنٌ فِي دَلج
١١) حَـــوَى الظِّـــبَا رُبـــعُ الحِمَـــى	وجَـــزعُها مَـــأوَى الظُّمـــا
١٢) السُّـــمْكُ مِـــنْها فِي سَـــما	فِـــي ظِلِّهـــا مُنعَـــرِج

* المصدر : ١، ص : ١١٨-١١٩-١٢٠. - ١٩، ص : ٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦.

---

١) النوى : البعد أو الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد.

- الجوى : شدة الوجد من العشق.

٢) البلج : الطلق الوجه، وقيل الأبيض الحسن الوجه.

٦) الدعج : شدة سواد العينين.

٨) الرشأ : ولد الظبية، ج : أرشاء.

- علج : معالج للأمور.

١٠) الشادن : ولد الظبية.

- الدلج : الساعة من آخر الليل.

١٣) خيامُها في بَيْد طَي وضرْعُها كُثْبانُ طَي
١٤) عَرِّجْ أخي نَحوَ حَي لِروضِها المُؤرِّج
١٥) دَامَ الهَناءُ وَالسُّرور بَينَ المَوالي في القُصور
١٦) الصُّبحُ عَنَّا - صاحِ - نُور مِن مَبْسَميهِ الأرِج
١٧) ذابَ الفُؤادُ وَالحَذَق مِن وَمْضِهِ بَينَ الغَسق
١٨) الكُحلُ مِنهُ في حَرق (وَروحُه) في هَرج
١٩) رَقَّ الزُّجاجُ كَالهَوَى والعِشقُ في قَلبي كَوَى
٢٠) الرَّاحُ في الكَأسِ دَوى مِن وصْبِ ذاكَ الوَهج
٢١) زَار الغَزالُ في المَنام وَالطَّيفُ منِّي في مَلام
٢٢) الجَفْنُ منِّي في غَرام مِنْ بَيْنِ آسٍ سَمِج
٢٣) طارَ الفُؤادُ في القُرَى والغُمضُ قَد خَزى الكْرَى
٢٤) السَّهمُ في الجِسْمِ انْبرَى وَالنَّارُ فيهِ عَجج
٢٥) ظَبْيَ حِمَى رَبْعِ الحَلك فُتِّتَتْ في سَيرِ الفَلك
٢٦) النَّجْمُ صَارَ لي فَلك مِن نِعمةِ المُمْتزِج
٢٧) كَتَمتُ حُبِّي يا عُذول وَبِتُّ في شَمسِ الأفُول
٢٨) لَيَّلَ لي الصُّبحُ يصُول مِن ثُغرِ ذاكَ الفَلج
٢٩) لَمَّا بَدا مِنهُ الصَّباح همتُ هُناكَ في فَرح
٣٠) ذابَ الفُؤادُ والجُرَح مِن شدَّةِ اللَّذْخَرج
٣١) قَد كُنتُ في سَقمِ الخَفا وَالبَيْنُ منِّي شَططَا
٣٢) أَردْتُ مِنهُ الهَبطَا فَأَوْمأَنْ : لاَ تَعُج

---

١٣) طي : قبيلة عربية.
١٤) المؤرج : الذي تفوح منه رائحة طيبة.
٢٠) الوصب : الدوام، والاستمرار والمواظبة.
٢٢) السمج : القبيح .
٢٧) الأفول : أفل وأفل القمر، أفولاً : غاب، كذلك الشمس.
٣١) شططا : إفراطًا وتباعدًا.

٣٣) نُحتُ عَلى ذَاكَ الخَيال وَبِتُّ أَرْعَى ذا الجَمال

٣٤) لَعلَّ ذاكَ لِي أَمَل مِن وضْمةِ المُندَرِج

٣٥) صاحَ العَليلُ في نَقَا : يا مِحْنَتِي دامَ البقَا

٣٦) يا هَاجِري كُن لِي مَقًّا فَلحْظُنا ذو سَرَجٍ

٣٧) ظَلَّ الكَئيبُ فِي تَرَح يا مَالكَ القلْبِ الشَّرِح

٣٨) صَبٌّ غَدا نَحوَ الطَّرَح في شَطٍّ ذاكَ اللَّجج

٣٩) عَلى الْكَئيبِ أسل بِسِحْرِ لَحْظٍ خضِل

٤٠) السَّهمُ فيهِ زُحل مِن أجلِ ذاكَ دَرج

٤١) غَاب الرَّقيبُ وَالنَّكد والوَقْت طَابَ ما عَنَد

٤٢) رَقَّ النَّسيمُ وَالجسَد يا رَبُّ لا عَادِ الرَّيَج

٤٣) فُقْتُ الطِّباعَ وَالثَّبَات لمْا نظَرْتُ ذا الحَياة

٤٤) يا فَرحَتِي فِي ذا السَّعات هذَا النَّسيمُ يغْج

٤٥) قالَ الوِصالُ : مَرحبًا سَلونِي في ذاكَ الصِّبَا

٤٦) إذا سَلوْتَ في صِبَا فَكلُّ ذاكَ همَّج

٤٧) سارَ البَعيرُ في جُنَان وَالظَّبيُ قَدْ حَبَى الجِنان

٤٨) ظَبْيٌ علَى ظَبيِ الجُبان مِنهُ المُغَنَّى نَفَج

٤٩) شَمَمْت مِنه ذَا العَبير عِندَ اللِّقاءِ بِيسِير

---

٣٥) النقا : القطعة من الرمل المحدودية.

٣٦) مقًا : فتحًا.

- سرج : حسن.

٣٧) الترح : الحزن.

٣٨) الطرح : المكان البعيد.

- الشط : الإبعاد.

٣٩) الأسل : الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين.

- الخضل : الندي أو المبتل وقيل الناعم الطيب.

٤٨) نفج : فاح برائحة المسك.

٥٠) فَأوْمَـأنَ : أنْـتَ الخَـبير يَـا لَـيْتَ لَيْلَـي يُفـرج

٥١) هِمْـتُ عَلـى رُبـعِ الطَّلَـل وَالفَقْـرُ مِـنهُ فِـي أسـل

٥٢) نُعَـيْتُ بالصَّـدِّ الـزُّلال فأحـرَقَ القَلْـبَ الشَّـجي

٥٣) وَلْـي الحَمَـامُ الكَـاذِب وَالصَّـبْرُ مِـنْهُ هـارِب

٥٤) ذابَ الفُـؤادُ الكَاعِـب مِـنْ مُقْلَتَـيه وَهـج

٥٥) يَـا غَـيَّدًا يَـا غِـيَّدا يَـا مَـنْ فِـي رُوحِـي رَغَـدًا

٥٦) مَضَـى مَلامُـك سَـرْمدًا بحـقِّ هَـذا البُـرج

٥٧) أرقَّـهُ سُـقْمُ الـنَّوَى والجِسْـم ذابَ مَـن جـوَى

٥٨) اللَّـيلُ جـنَّ ونَـوَى مِـن بَعْـدِ ذاكَ الـبَلج

---

٥٤) الكاعب : التي نهد ثديها اي انتبر واشرف.

١٤٨ – [وقال ايضًا زاد الله قدره ارتفاعًا وطريقته وذكره اتساعًا:]*

– البسيط –

١) جَفــنُ العَلــيلِ غَــدا بِالدَّمعِ في غَلَسٍ وَالجِســمُ ذابَ لمــا قَد حَلَّ في نَفَسِ
٢) رَقَّ النَّســيمُ وَراقَ القَلــبُ في لُجَــجٍ هــذَا الكَئــيبُ وهَذا الطَّرفُ في قَمَسِ
٣) .... (أ) رَوْنقه .... (ب) مُسْــتَهلِكٌ لِنسـيمِ الــوَردِ والزَّهــرِ
٤) أهــلُ (الهَــوَى) لمْ يَسْــلو بِهــا أبَدًا بشــجْوِ مُقلَــتِهِمْ بِالدَّمــعِ مُنهمِــرِ
٥) كَــم عَــذُبتْ جنَنــي بِالتّــيهِ والدَّلالِ وَفتَّــتتْ كَــبِدي بالنّــيلِ والقَجَــرِ
٦) ... (ج) لِكَــلامِ العِشــقِ أجمعَــه الــرُفْق شِــيمَتُكُم كَــالحلْم كَالسَّلسِ
٧) اسْـــهُمَ مــــزَّقَني ... (د) فَتَّــــتْني والنَّــبلُ أمْحقَــني مِــن شِـدَّة الهَوْسِ
٨) عُــجْ بِالحِمــى بارِقًــا للحَــيِّ وَالوطَنِ وَســائِلاً عَــن فُــؤادي تَــبْلغُ سَكَنِ
٩) نَشَــدتُك اللهَ إن جُــزْتَ الحِمى سالمًا بَلِّــغ سَــلامَ صَــريعٍ في الهَوَى شَجَنِ
١٠) وَقــلْ : تُــرِكْتُ قَتــيلاً في سَبيلِكُم بالوصْــل مُنــتَعِشٌ لِلجِسْــمِ وَالجِنِ
١١) حُبِّــي مَلــيحٌ ونــارُ الشَوقِ اقْلقَني بِــاللهِ يــا مالِكِــي رِفقًــا بِذي فَلَسِ
١٢) الــبَينُ أزعجَــني وَالــوُجْدُ احْــرقَني وَالدَّمْــعُ مُنطَفِــئ مِــن شِدَّة القَبَسِ
١٣) مــا كُــنتَ تَعلَــمُ ما أَلقَاه مِن جَلَدِ كَــمْ ذا تَــنامُ وَكَــمْ اسْهرْتَ ذا رَمَدِ
١٤) يــا مَــن جَفَــى وَوفَى لِغَيْر مَوعِدِهِ يــا مَــن رَمانِــي بِســهْمٍ رَائِدٍ كَبِدِ
١٥) هَــذا المُحــبُّ لَقَــدْ شاعَتْ صَبابَتُهُ واسْــترْقَفَ العــيسَ لا يَحْــدو بهــا
١٦) كَتَــبْتُ وَالدَّمعُ يَمحُو ما خَطَّتْ يَدي حتَّــى بَكَــتْ لأقْلامِــه عَلى الطُّرُسِ
١٧) مَــاءُ العُــيون غَــدا من جَفْني مُنهَمِرٌ فَالسَّــيلُ مِــن مَقــام وَالدِّيمُ في غَمسِ

* المصدر : ١، ص : ٩٤-٩٥-٩٦.

(أ)-(ب) (ج) (د): كذا في الأصل.

٢) لجج : ج مفرده لجة : التمادي والإمعان في الشيء. ولجة البحر ما عظم منه حيث ترتفع أمواجه وتتمادى.
– القمس : الارتفاع أو الغياب.

١٨) يـــا سَائِقَ الظَّمَى في البَيْدَاءِ فِي حُلَلٍ بِـــــالله ... [أ] لـــــذي طَلـــــلِ

١٩) وَعـــــرجًا في .... [ب]بِـــــه شَـــرحُ الشَّـبيبَة فِـــي أكناف ذي نَهلِ

٢٠) وَناديًـــا ... [ج]الـــبَابُ مُنكَســـرُ لَعـــلَّ مَسْــــقَمَنا يَدْنـــو وَذي أمـــلِ

٢١) لَـــم يَـــبْق لي اثَـــرٌ كَـــلاً ولاَ رَمَقٌ فَالمَـــوتُ اقْـــربُ لِي مِن نَفْسِيَ الهَجَسِ

٢٢) نَـــارُ الغَرامِ غَدتْ فِي القَلبِ فِي سَقرِ فَمِحْنتِـــي عَظُمـــتْ مِـــنْ اجْلِ ذا بَاسِ

٢٣) نَفَـــى لَذيذَ الكَرَى عَن مُقْلتِي رَغدًا مـــــــــن طُـــــــــول ... [د]

٢٤) اضْنَى فُؤادِي وَاسْتَوْهى قِوى جِلْدي أقـــوَى مَلاَعـــب بَـــينَ العَقْبِ وَالعَلَمِ

٢٥) لأنَّهَـــا الـــرَّاحُ مِن رَاحٍ لَطِيفِ جَوَى كَـــالأرْضِ إذْ شُـــرِّفَتْ بِالبَـــيْتِ وَالحَرَمِ

٢٦) هـــا العَـــبْدُ عَـــبْدُكُمُ فَارْفَقْ بِصَبِّكُمْ فَمـــنْ دَرى غَرَمـــي يَا مَنْ لَدى الشَّرِسِ

٢٧) أحْـــيِ الفُـــؤادَ نَسيمٌ مِن رُبَا وَمَضى حتَّـــى مَـــنَحْت أُناجِـــيه بِـــلا هَمَـــسِ

٢٨) يَـــا راحِلـــينَ وقَلبِـــي إثـــر ظَعنِهِمْ فَـــيا زَمـــانَ الصِّـــبا حُيِّـــيْتَ مِن بَلَحِ

٢٩) يَـــا بارِقًا لِصَدى الأحْبابِ، وَاكَبِدي عَـــرِّجْ أخـــيِ حِمَـــى لَيلَـــى ومُنْعرجِ

٣٠) فَكُلَّمـــا لاحَ بَـــرْقُ القَـــدْرِ مُبْتسِمًا يَحـــنُّ قَلـــبُ المعنَـــى مَـــا غَنى هَزَجُ

٣١) يا مُنْيَة القَلبِ يا قُطْبَ الوُجودِ اغِثْ يَـــا مُرْسَـــلاً لِلـــوَرى وَالجِـــنِّ وَالفرسِ

٣٢) يَـــا بُغْيَةَ النَّفَسِ يا غَوثَ الأنَامِ وَمَن يُـــبْدي سَـــقيمًا كَساهُ الذَّنْب كَالطَّمَسِ

٣٣) القَلـــبُ مُحتَـــرِقٌ وَالبَحْرُ فِي رَشفِ وَالدَّمـــعُ مُنسَـــجِمٌ وَالقَلبُ فِي رَجفِ

٣٤) الـــرَّمْقُ أسْـــهرَني وَالطِّيبُ فِي مُقَلِي هـــذَا العَلـــيلُ وَهـــذَا الحُـــبُّ فِي دَنفِ

(أ)-(ب)-(ج)-(د)- كذا في الأصل (بتر).

١٩) شرح : أول الشبيبة.

٢٤) العقب : الذي يأتي بعد الشيب وقيل الولد.

- العلم : سيد القوم.

٣٣) رشف : جف.

- رجف : اضطرب او تحرك بشدة.

٣٤) الدنف : الذي ليس على ما يرام. يقال : دنف المريض : ثقل مرضه ودنا من الموت.

٣٥) هَـا لَـيلَةٌ نَـزَلتْ للوَصْلِ والأمْنِ فِـي سَرْحِ مَرْدِ الأعَادِي الضَّيغَم الأسَفِ
٣٦) فَاحْمِلانِـي وحُطَّـا عَن قَلوصِكُمَا فِـي ظِـلِّ مُلْـكٍ لِظلِّ اللَّيلِ لا حَرَسِ
٣٧) أنْشَـدْتُ قَـوْلاً بَدا شَوْقًا وَمُنبَجِس جَفْـنُ العَلـيلِ غدا فِي الدَّمعِ في غَلَسِ

٣٥) المرد : تمزيق العرض.
- الضيغم : الذي يعض.
٣٦) القلوص : الإبل الطويلة القوائم، وقيل الشابة أو اليافعة القادرة على السير من الإبل.

١٤٩- [وقال أيضًا رضوان الله عليه وآله وذويه وأحبائه:]*

- الرمل -

١) فـاحَ عَرْفُ المسكِ مِن عُرفِ الخُزامْ وَعَبيرُ الوَرْدِ مِنهُ قَدْ كُسِي
٢) هذهِ الأرْض اكْتَسَتْ ضَوءَ الغَمامْ باكْتِشافِ ثَغْرِ ذَاكَ القَبِسِ
٣) وَهَلِ البَرقُ لَدى الظُّبي صَبَا قَدْ تَباهَى لاتجَا تَحْتَ الخِمارِ
٤) نَغْمةُ القُمرِيِّ شادٍ في الرُّبَى فَهِمَا مِنهَا عَلى الدَّوْمِ مَثارِ
٥) شادنٌ أشْجَى فُؤادِي في الصِّبَا فاسْتَهلَّ الدَّمْعُ يَجرِي بالغِزارِ
٦) أدْعجُ العَينَيْنِ معْسُولُ اللّمَا مُنطوِي الكَشحَينِ (ذَاكَ ال) قُدْمُسْ
٧) أفلَجٌ قَد ضَمَّنَ الدُّرَّ فَما رِيقُهُ المُبْسَمُ إلاَّ خَنْدَرِيسْ
٨) فَجَبِينٌ بِالبَها قَد أشْرقَا عَسْجَدًا يَنحلُّ دُرًّا فِي السَّحَرْ
٩) يا بُذُورَ التَّمرِ فِي بِيدِ النَّقا أتَرَوْا فِي الحَيِّ طِيبًا قَد خَطَرْ؟
١٠) كُنْت في مِحْنَة، وَأحْرقا هَكَذَا تفعَلُ أحكَامُ الحَوَرْ
١١) ما لقلْبي عَن شَذا الظّبْي مَناصٌ يَا حَمامَ الأيْكِ أنْتُمْ خُمُسُ
١٢) وَكُرُكُم قَلْبي، وَقَلْبي قَد رَقَصْ بِمُدامِ الحُبِّ فِيكُمْ رَمَسُ
١٣) قَد شَدا البُلبُل فِي زَهْرِ المُنَى فَشَجى الجَفْنُ وَما عِنْدَ الرَّشَا
١٤) يا هَزارَ الغُصْنِ يا حَادِي المُنى (اسهرِ) اللّيلَ لِكَيْ تُفنِي الحَشَا
١٥) عادَ لِي الوَصْبُ وَما ذَار الفَنا فَهِلالُ الأفْقِ فِي جَفْنٍ نَشَا
١٦) كَم سَقانِي أصْفرٌ حَرُّ الهَوى نَمشُهُ بادَ بَدا فِي الغَلَسِ
١٧) وَرِيَاضُ الوَصْلِ بِالكَأسِ دَوَى أشْبهَ الحَانَ بِوَرْدِ النَّرجِسِ
١٨) يَا أُهَيْلَ الحَيِّ يا سَاقِي المِلاحِ بِمُدَامِ أسْكَرتْ كُلُّ غَزَلْ
١٩) خَمرةٌ صَفراءُ تَنفِي ذَا التَّراحِ مِن مَكانٍ فِيهِ رِئبالٌ خَجِلْ
٢٠) عَادَةُ الوَجهِ إذا آنَ الصَّباحُ بَزغَ الحُسنُ (تَبدَّى)عَن عَجِلْ
٢١) حَبَّذا القَهوةَ مِن كَفِّ النَّسِيمِ بَنوالٍ فَاق ذَاك السُّندُسِ
٢٢) فَأعِدْ سَبْيَ البَرايَا بالنَّعِيمِ يَا زَمانَ الوَصْلِ بالأنْدُلُسِ

* المصدر : ١، ص : ١١٦-١١٧-١١٨. -١٩، ص : ٣٠-٣١.

٤) شاد : آخذ، يقال : شدا من العلم شيئًا : أخذ، فهو شاد ج شداة وشادون.

١٠٥- [وقال أيضًا فتح قلوب أهل الإيمان وألهمهم الرشد على الدوام:]*

– مخلع البسيط –

١) لمَّـا بَـرى حُـبُّها فُـؤادي	أيْقَـنْتُ أنَّ المُـنى تَأتَّـى
٢) وَرَنَّـةِ السَّـبعَةِ المَثانِـي	مـا فِـي الفُـؤادِ المُعَنَّـى ثانِـي
٣) سِـرُّك عِـندي خِـلالَ سِـرِّي	لا : لاَ أبُـوحُ وَقَـدْ أرِقْـتَ
٤) دَمِـي وَكـانَ لَـدَيَّ غـالِ	أرْخَصَـهُ الحُـبُّ حِـينَ أفْتَـى
٥) كُـلُّ قَتِـيلٍ أرادَ وصْـلاً	إنَّ أُسـارَى الغَـرامِ مَوتَـى
٦) ذُهِلْـتُ عَنِّـي، وكلِّـي أنْـتَ	فَمـا أرى عيْنِـي إلا أنْـتَ
٧) إن كُـنتُ أنْـتَ فلَسْـتُ أنْـتَ	وَإنْ أكُـنْه؛ فَأنْـتَ أنْـتَ
٨) إن لَـم تَكُـنْها، فَلَسْـتَ أنْـتَ	بِـدونِ أنْـتَ؛ فَهـي أنـتَ

* المصدر : ١، ص : – ٢، ص: ١١١.

قال العمراني : "ومما يناسب أبيات القصيدة ما وقع له رضي الله عنه مع سيدنا صلى الله عليـه به على سبيل المباسطة وقت ذكر الجامعة النيرة، فكان سيدنا الشيخ رضي الله عنه كلما سلم عليه ﷺ بتسليمة من تسليماتها يرد عليه سيد الوجود بواحدة من هذه الردود، ونصها السلام عليك منك، السلام عليك بك، السلام عليك لك، السلام عليك عليك، السلام علي بأنت، السلام عليك بأنا السلام علي ولا أنا، السلام عليك ولا أنت، السلام عليك بأنا، السلام عليك بأنت، السلام علينا سلام من السلام ولا أنا ولا أنت، السلام علي بأنت، السلام عليك بأنا، السلام علي بأن السلام عليك بأنت".

٩) أنــــا انَــــا، وأنَـــتَ أنــــتَ   مــــا هِـــي إلا شُـــعاعُ انْـــتَ

١٠) وهِـــيَ انْـــت بِـــدونِ انْــتَ   يــا أنــتَ انْــتَ وعَــيْني انْــتَ

١١) لَسْـــــتُ أنــــا عَيـــنَهُ لأنّـــي   مَحْـــوٌ ولَسْـــتُ أرانِـــي أنْــتَ

١٢) مَـــن لَـــمْ يَصِـــرْ نُقطَـــةً لِـــباءٍ   لَـــم يَنـــتَعِشْ، لَـــو يَقُـــولُ حَتَّـــى

١٣) وَقَـــدْ عَـــزَتْني سِـــهامُ جَفْـــنٍ   تَصـــطادُ مِـــنَّا القُلـــوبَ كَـــرْهَا

١٤) أوقَـــدْتَ فيـــنَا ألـــوانَ نـــارٍ   وقُلْـــتَ : إيَّـــاكَ أنْ تَـــبُوحَ

١٥) وَامْــنُنْ عَلــى مُهجَــتي بِسَــوْفَ   ولَـــنْ، وَلاَ لاَ، وهَـــل، وَحَتَّـــى

١٦) لَسْـــتُ انَــا وَلَسْـــتُ هُـــوَ   فَمَـــنْ انَـــا يَـــا أنـــا وَهُـــوَ؟

١٧) وَنحْـــنُ لَمَّـــا فَنيْـــنَا صِـــرنَا   عُـــيونَ كُـــلِّ الوُجـــودِ حُكْمَـــا

١٥١ - [وقال أيضًا متعنا الله برضاه في الدارين ودعائه:]*

- مجزوء الكامل -

١) يَـــا رامِــياً قَلْـــباً جَـــريحْ مَهْـــلاً تَـــولَّهْ فِـــي مَلِـــيحْ
٢) إنْ لمْ يَكُـــنْ وَصْـــلٌ صَـــحِيحْ رَضِـــى المُتَـــيَّمُ بالصُـــدودْ
٣) أُمْـــنُنْ عَلـــى سَـــمعِي بِلَـــنْ إن عـــزَّ وَصْـــلكَ يَـــا حَسَـــنْ
٤) فَأنَـــا المُتَـــيَّمُ بِالفِـــتَنْ بَـــينَ المَـــناهِلِ وَالـــوُرودْ
٥) مَلِـــكٌ تَفـــرَّد بِالـــدَّلالْ أَبلَـــى الفُـــؤادَ وَمَـــا وَصَـــلْ
٦) مَهْـــلاً عَلـــيَّ أَيَـــا غَـــزالْ حَـــيٌّ المَراســـمَ وَالعُهـــودْ
٧) مَـــا فِـــي الفُـــؤادِ سِـــواكُمُ وَأنَـــا قَتِـــيلُ سِـــواكُمْ
٨) فَأرسِـــــلْ إليَّ أَراكُـــــمُ كَـــيْ تَنْجَلِـــي تِلـــكَ السُـــعودْ
٩) تُفْنَـــى الدُهـــورُ، وَمَـــا هَـــوى مِنِّـــي الفُـــؤادُ سِـــوى الهَـــوى
١٠) مِنِّـــي لَـــه ذلٌ غَـــوى لَـــيتَ الصُـــدودَ لَـــهُ حُـــدودْ
١١) طَعْـــمُ الهَـــوى مُـــ ـر وَلَـــ ـكِنْ كلَمَـــا وَصـــلَتْ حَـــلاَ [أ]
١٢) تَسْـــقِي المُتَـــيَّمُ بالسُـــلا فَـــة، إنَّهـــا تُنسِـــي العُقـــودْ
١٣) يَـــا مَـــا أُمَـــيْلِحَهُ غَـــزالْ يَفنِـــي المُتَـــيَّم بالـــدَّلالْ
١٤) مِـــنهُ التَّجنِـــي وَالتَّـــبالْ لَـــيتَ الصُـــدودَ لَـــهُ حُـــدودْ
١٥) عَلَـــى أَنَّـــنِي صَـــبٌّ رَقِـــيقْ لاَلاَمِـــي تَســـقِي الـــرَّحيقْ
١٦) لِجمَالِهـــا وَجْـــدِي شَـــقِيقْ لَـــيْتَ الوِصـــالَ غَـــدًا يَعـــودْ

* المصدر : ١، ص : ١٢٠-١٢١. - ٢، ص : ١٠٣-١٠٤.

- ١٩، ص : ٣٦-٣٧.

(أ) في (٢) : ولكن وصلت كلما حوى.

١٠) غوى : ضل.

١٤) التبال : الحقد والعداوة.

١٦) الشقيف : الصخر العظيم المنحدر من الجبل.

١٥٢- [وهذه القصيدة الطنانة في معارضة الأبيات المشهورة ونصها :]*

- مجزوء الرجز -

١) أَصـــابَنِي حُـــبُّ الهَـــوَى وَلَمْ نَجِـــد لَـــه دَوَى

٢) ألاَ فُـــؤادِي قَـــدْ كَـــوَى مِـــن حُـــبِّ الـــرِّيْمِ المُغَـــنَّجِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٠.

٢) الريم : الظبي الخالص البياض.

- المغنج : المدلل.

زجـــــل

١٥٣ – قال الشيخ:*

١) نُـورْ الحَـقْ هَدَانِـي بفَضْـلْ عْطَانِي   مـن حُلَـلْ كْسَـانِي يَـا بَـابَ
٢) مَـنْ وْصَـفْ وَصْـفِي دَايِـمْ رَبِّـي   عَـبْد مَالفُلُـوكْ دْنَانِـي يَـا بَـابَ
٣) هُـو صَـفَا شُـرْبِي، بَرْضَـابْ خَمَارْ   لِـيَا صْـفاتْ المعـنى يَـا بَـابَ
٤) الخَـايَنْ فَاوْصَـالْ اطْـرَقْ هَـنَايَا   بهـذا اللساسـي تَبَغْـنَا يَـا بَـابَ
٥) وَقْـتَكْ عَمَّـرْ خْـيَمْ تْمَـارَكْ   هـو نُـور غْرَاسَـكَ يَـا بَـابَ

---

* المصدر:٦، ص :٣٦.

١٥٤- [وله أيضًا هذا الملحون برحت العوالم تعشق كمالاته الختمية:]*

١) نعمَلْ مَن لَهْوى كَسْوَى ومَنْ الثَّلْجْ والنَّارْ حَزَمْ

٢) وَنَشْعَلْ مَنْ نْجُوْم قَنْديلْ والطْيرْ وكَفْ مِن لغْيَمْ

٣) وَنبْنِ مَنْ لَبَرْقْ ذْيَرْ ومَنْ الرْيحْ ولْمَا خْيَمْ

٤) يَالعَارَفْ بِالله ... (أ) فَكْ لي هذَا الكْلَمْ

* المصدر : ١، ص : ٦٧.

(أ) - كذا في الأصل.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم المتن والحاشية
الأنعام		
"وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو"	١٧	٦٠/٣٣-١٣٦/١٤٨
"فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا"	٤٣	٨٢/١
"وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو"	٥٩	٢٠/٥٩
"وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض"	٧٥	١١٩/٤٨
"إن الله فالق الحب والنوى"	٩٥	٦٠/١١
الأعراف		
"لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش"	٤١	١٣٦/١٢
"ثم استوى على العرش"	٥٤	١١٩/٤٨
"ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه، قال ربي أرني أنظر إليك، قال لن تراني، ولكن انظر إلى الجبل، فإن استقر مكانه فسوف تراني"	١٤٣	١٣٧/٧
"فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا"	١٤٣	٦/١٦-١١٩/١٩
"أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض"	١٨٥	١١٩/٤٨
الأنفال		
"وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"	١٧	١٢١/١٧
التوبة		
"ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم"	٤٦	١٣٥/١٦
"وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير"	٧٤	٩٩/٦٢
يونس		
"فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه"	١٢	٦٠/٣٣
"ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"	٦٢	٢٠/٧٥

السورة	رقم الآية	رقم المتن والحاشية
النمل		
" وكل أتوه داخرين"	٨٧	٧/٤٥
القصص		
" ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون"	٢٣	١/٢٣
الروم		
"يومئذ يصدعون"	٤٣	٢٧/٦٠
السجدة		
" الذي أحسن كل شيء خلقه"	٧	٣/١٩
الأحزاب		
" ما كان محمد أبا أحد من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتم النبيين"	٤٠	٦٧/١٩
يس		
" فأغشيناهم فهم لا يبصرون"	٩	١٢/٩٨
ص		
" الصافنات الجياد"	٣١	١٨/٢١
" ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون"	٦٩	٣٩/١٩
غافر		
" سيدخلون جهنم داخرين"	٦٠	٧/٤٥
الشورى		
" ليس كمثله شيء"	١١	٤٩/١١٩-١٢٠-٣٠
" الله يجتبي من يشاء ويهدي إليه من ينيب"	١٣	١١٢/١٩
الدخان		
"يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون"	١٦	٤١/١٣٨

السورة	رقم الآية	رقم المتن والحاشية
الجاثية		
" وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر..."	٢٤	١/١٣٤
الحجرات		
" يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم"	١٢	٧٣/٢٠
ق		
" وازلفت الجنة للمتقين"	٣١	١٠/١١٩
الطور		
" والطور وكتاب مسطور"	١	١٣/٦
النجم		
" والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى.."	من ١ إلى ١٨	١٩/١٠٣+١٠٤-٢٩/١٢٦
" ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى"	٨-٩	١٢/٢٠
الرحمن		
" مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان"	١٩-٢٠	١٦/٩٤
" حور مقصورات في الخيام"	٧٢	٨/٣٠
الواقعة		
" إذ رجت الأرض رجا"	٤	٢/١٧
" فروح وريحان وجنة نعيم"	٨٩	٥/٩٤

الســـــــــــورة	رقم الآيـــــة	رقم المتن والحاشية
الحديد		
" هو الأول و الآخر والظاهر والباطن"	٣	٢٦/٢٠
" وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور"	٢٠	٢/٩٦
المنافقون		
" وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم، وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة"	٤	١٢/٩٩
الحاقة		
" فأخذهم أخذة رابية"	١٠	١٥٢/١٣٦
نوح		
"وقد خلقكم أطوارا"	١٤	٧/١٣١
المدثر		
" يا أيها المدثر قم فأنذر، وربك فكبر وثيابك فطهر "	من ١ إلى ٤	٢/١٣١
الإنسان		
" إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج"	٢	١٧/٣٠
النبأ		
" وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا"	١٤	٩٩/١٣٦
" وكواعب أترابا"	٣٣	١٠/١١٩
" وكأسا دهاقا "	٣٤	١٦/١١٩
"ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا"	٤٠	١٣/٦
النازعات		
" والسابحات سبحا"	٣	٣٨/١٣٦
التكوير		
" وإذا الجنة أزلفت ،علمت نفس ما أحضرت"	١٣-١٤	١٠/١١٩
" والليل إذا عسعس"	١٧	٣٧/١١٩-١١/٦٠

السورة	رقم الآية	رقم المتن والحاشية
الانفطار		
" وإذ البحار فجرت "	٣	٣/٨
المطففين		
" كلا بل ران على قلوبهم، ما كانوا يكسبون"	١٤	٥٢/١١٩
الفجر		
" فصب عليهم ربك سوط عذاب"	١٣	٥٢/٩٩
القدر		
"إنا أنزلناه في ليلة القدر...."	١-٢-٣	٥٥/١٩
الإخلاص		
" ولم يكن له كفوا أحد"	٤	٣٠/١٢٠

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	رقم المتن والحاشية
"فأشار إليهم أن ثبتوا وألقى السجف"	٤٥/١١٩
" فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه"	٣٩/٩٩
" كأنه جمع فيها خيلان سود، كأنها الثآليل"	٣٣/١١٩
" كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث"	٦٩-٢٣/١٩
" كنت سمعه الذي يسمع به..."	١/١٣٠
" كنت كنزًا لا أعرف..."	١/١٣٢
" كنت نبيًا وآدم بين الروح والجسد"	٢/٢٤+٢٣/١٩
" كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين"	٢٣/١٩
" لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر"	١/١٣٤
" لا يدخلني إلا ضعفاء الناس ..."	٥/٩٩
" له إبل قليلات المسارح"	١٠/٣٦
"اللهم أنت الأول فليس بعدك شيء...."	٢٦/٢٠
" اللهم بك أصول وبك أجول"	١١٩/٢٣+٤٦/٩٩
" لولاك لما خلقت الكون"	٤٣/١٩
" ما لي والدنيا إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب"	٣/٩٦
"من عادى لي وليا، فقد أذنته بالحرب"	٧٥/٢٠
" المؤمن غر كريم"	٥/٩٩
"هل منكن من تحدث ؟....."	٣٦/١٢٠
" ...وأعوذ بك من طوارق الليل والنهار..."	١/٩٠
"وفناؤها فياح"	٢٢/٤٥
" ونصرت بالصبا"	١/٦٠
" يمرقون من الدين كما تمرق السهم من الرمية"	٩/٨٨

فهرس الأمثال

المثـــــل	رقم المتن والحاشية
" أخطب من سحبان وائل"	١٠٦/١١٩
" أقلل طعامك تحمد منامك"	٨٦/٢٠
" الأكل الكثير عدو الطبيعة"	٨٦/٢٠
" الإمارة حلوة الرضاع مرة الفطام"	٨٨/١٩
" جاء برأس خاقان"	١٧/١١٩
" الحيلة في شملتها"	٤٠/٤١
" ذباب سيف لحمه الوقائص"	٦٤/١١٩
" سوء الظن من شدة الضن"	٩٣/٢٠
" شنشنة أعرفها من أخزم"	٨/١٣٩ + ٢٣/٢٣
" طارت بهم عنقاء مغرب"	٥٩/١١٩
" عند الصباح يحمد القوم السرى"	٣٢/٩٩
" عينك في عبرى والفؤاد في دد"	٣١/٤٥
" قد شمر وشد حزيمه"	٧٩/٩٩
" قصم الله ظهره"	١/١٠٩
" كثرة الطعام تميت القلب"	٨٦/٢٠
" لكل طي نشر"	١/٦٥+٤/٦٠
" من حسن ظنه طاب عيشه"	٧٣/٢٠
" من حاص عن الشر سلم"	١/٩٩
" من دون هذا الأمر خرط القتاد"	١٠/٢١
" من لي بالسانح بعد البارح"	٣/٣٦

فهرس الشواهد الشعرية

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
نورك الكل والورى اجزاء	الأنبياء	يوسف النبهاني	٣/١٩
كفته كرامة المعراج لفضلا	الأنبياء	عبد الرحيم البرعي	١٠٢/١٩
كان فيه القرآن خلقا كريما	رخاء	يوسف النبهاني	١٤٩/١٩
فعليك الصلاة تبقى من	تشاء	يوسف النبهاني	٢٠٤/١٩
يا كل كلي يا سمعي ويا بصري	أجزائي	الحلاج	٣٠/٢٠
سيد ضحكه التبسم والمشي	الإغفاء	البوصيري	١١/١٩
شرعه ناسخ الشرائع تنقاد	القدماء	برهان الدين القيراطي	٢١/١٩
منه عرش ومنه فرش ومنه	ماء	الششتري	٤٠/١٩
تيممت بالصعيد زمانا	الماء	الغزالي	١/١
فاغثنا يا من هو الغوث والغيث	اللأواء	البوصيري	٣٥/٥٧
أردناك أجبناك هذا عطاؤنا	منشا	يوسف النبهاني	٢/١٠١
وغرور دنياك التي تسعى إليها	يذهب	الإمام علي	٢/٩٦
قد مسني الضر والشيطان ينصب لي	منكوب	أبو العباس بن عطاء	١٦١/١٩
حبيب غاب عن عيني وجسمي	يغيب	الإمام علي	٢/٤
من رسولي إلى الثريا بأنني	الكتاب	عمر بن أبي ربيعة	٢/٣٦
وإياكم والظلم إنه ظلم	كذب	أبو العتاهية	٨٣/٢٠
عاود مرة وإن لمعمورها خربا	طربا	مجهول	٢١/٤٥
ولو أن ما بي الحصى فلق الحصى	هبوب	ابن الدمينة	١/٨
فاعد الزاد لما سفر	نصبا	أبو الفرج ابن الجوزي	١/٩٦
سبحان من أظهر ناسوته	الثاقب	الحلاج	١٦/١٢٠
ولو كنت نقطة الباء خفضة	بحيلة	ابن الفارض	٢٧/٢٠

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
لا هول لا هول في جنب الوصال إلى	خيمات	علي الدمناتي	١/١٧
تجمعت الأضداد فيها لحكمة	هيئة	ابن الفارض	١٨/٢٠
ولو ان ما بالجبال وكان طور	لدكت	ابن الفارض	٢/٨
فمن قال أو طال او صال إنما	برقيقة	ابن الفارض	١٠/١٩
وما كان معجزًا منهم صار بعده	خليفة	ابن الفارض	١٩/١٩
وجاء بأسرار الجميع مفيضها	فترة	ابن الفارض	١٩/١٩
بها قيس لبنى هام بل كل عاشق	عزة	ابن الفارض	٣٧/١٩
فلم أر مثلي عاشقًا ذا صبابة	مهجة	ابن الفارض	٣٧/١٩
يرى ملكًا يوحى إليه وغيره	لصحبة	ابن الفارض	٦٣/١٩
فبي دارت الأفلاك فاعجب لقطبها	نقطتي	ابن الفارض	٧٠/١٩
واعجب ما فيها شهدت فراعني	روعتي	ابن الفارض	١٣١/١٩
فنقطة غين الغين عن صحوي انمحت	الغت	ابن الفارض	٥/٢٠
فإن شئت صرفًا شربت وإن اشا	قبضتي	محمد الحراق	١٠٩/١٩
إذا أهل العبارة سألونا	الإشارة	أبو العباس بن العطاء	١٣٨/١٩
الا رب ذل ساق للنفس عزة	دلت	الخواص	٨١/٢٠
وجدت الجوع يطرده رغيف	الفرات	معسكر بن كدام	٨٦/٢٠
الميم كالنون إن حققت سرها	البدايات	ابن عربي	٥/٢٧
على الدرة البيضاء كان اجتماعنا	الأحبة	الشيخ التيجاني	١/١٩
دنياك غرارة فدعها	جموح	مجهول	٢/٩٦
وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت	حسود	أبو تمام	١٦/٩٩
ولما ركبنا البحر في يوم جمعة	أعاهد	عبد السلام السرغيني	١/١٧
طريقتنا ذكر النبي محمد	نشهد	علي الدمناتي	١/٤١
كأن حدوج المالكية غدوة	دد	طرفة	٣١/٤٥
ولست بحلال التلاع مخافة	أرفد	طرفة	١٨/٤٥

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
لبكيت غير بكائها إذ لم ترق	ملدي	اليوسي	١٥/٤٥
ولرب باكية شجتني موهنا	الأملد	اليوسي	١٢/٤٥
فذرني وخلقي إني لك شاكر	صرغد	طرفة	٧/٤٥
والخيل تمزع غربا في أعنتها	البرد	النابغة الذبياني	٢٢/١١٩
إذا لم ترحل بزاد من التقى	تزود	سابق البربري	١/٩٦
يا راميا يرمي بسهم لحاظه	انقادا	ابن الفارض	١/١١٩
لقد ظهرت فلا تخفى على أحد	القمر	مجهول	٢/٥٩
حاء الحواميم سر الله في السور	البشر	ابن عربي	٥/٢٧
عند الصباح يحمد القوم السرى	الكرى	بكر بن عبد الله المزني	٣٢/٩٩
فعسى عند انشقاق فجرها	السرى	الششتري	٣٢/٩٩
لقد فضلت ليلى على الناس كالتي	القدر	أبو صخر الهذلي	٥٥/١٩
الغين مثل العين في أحواله	الأخطر	ابن عربي	٥/٢٠
خرجوا ولكل باك خلفه	الطور	المتنبي	١٦/٦
حضوري مع الحق في غيبتي	الخاطر	ابن عربي	٢٦/٢٠
الباء للعارف الشبلي معتبرا	مذكر	ابن عربي	٢٧/٢٠
عرج بمنعرج الكثيب الأعفر	الكوثر	ابن مرج الكحل	١/٤٥
ومعجزات الأنبياء كلها	العصا	جمال الدين الصرصري	١٩/١٩
إن الذوائب من فهر وإخوتهم	تتبع	حسان بن ثابت	٦١/٢٠
هي العروة الوثقى لمتمسكي	راجع	ابن الفارض	١٠١/٢٠
طعن الذين فراقهم أتوقع	الأبقع	عنترة	١/٣٦
أرقت وما هذا السهاد المؤرق	معشق	الأعشى	٣/١٠٩
فإذا مسك شيء مسني	نفترق	الحلاج	١٦/١٣١
وبنور الطور وقد أضحت	صعقا	لسان الدين بن الخطيب	١٦/٦
يا خير من أسرى ومن دنا	حقيق	الفشتالي	٦/٢٠

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
من شاء ولي النفس في مهمه	بالمضيق	مهلهل بن ربيعة	٦/٢٠
يا من دنا فتدلى للعلا صعدا	لإدراك	القشتالي	٦/٢٠
يا من أتاك بالصد عني	أفتاك	ابن الفارض	٨/٦
كبرت همة عبد	تراك	مجهول	١/٩١
يعبق المسك حيثما ذكر اسمي	فاك	ابن الفارض	٣٣/١٩
واني امرؤ من يصفني الود يلفني	الواصل	عبيد الله بن عبد الله	٤٦/٢٠
وكل فتى يهوى فإني إمامه	العذل	ابن الفارض	١٠/٦ + ٤٢/٢٠
والمصطفى خير خلق الله كلهم	تفضيل	البوصيري	٤٧/١٩
وأمة زعمت أن المسيح لها	مقتول	البوصيري	١٦٠/١٩
سرى إلى المسجد الأقصى وعاد به	مذلول	البوصيري	١٠٢/١٩
وكذب النفس إذا حدثها	بالأمل	لبيد	٨٨/٢٠
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	فحومل	امرؤ القيس	٢٢/٤٥
تزود للموت زادًا فقد	الرحيل	خيثم العجلي	١/٩٦
تجرد عن الأغيار بالقول والفعل	الأصل	الششتري	٩٢/٢٠
همزة قطع وقتا وتصل	منفصل	ابن عربي	٤/٢٧
والنفس كالطفل إن تهمله شب على	ينفطم	البوصيري	٨٨/١٩
فما الناس إلا واحد من ثلاثة	مقاوم	محمود الوراق	٢٥/١٣٤
وكل آي أتى الرسل الكرام بها	بهم	البوصيري	١٤/١٩
ديار التي بت قواها وصرمت	صرم	كعب بن زهير	٧٢/٢٠
أصلي فأشدو حين أتلو بذكرها	إمامي	ابن الفارض	٨/٢٠
وصهباء طاف يهوديها	ختم	الأعشى	٣٠/٤٥
إن بني ضرجوني بالدم	أخزم	أبو خزم الطائي	٢٣/٢٣
نهارك يا مغرور سهو و غفلة	لازم	عمر بن عبد العزيز	٢/٩٦

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
يا رب إن الناس لا ينصفوني	ظلموني	أبو العتاهية	١٣٤/١٤
وعرشا وكرسيًا وبرجًا وكوكبا	عمنا	الششتري	١٩/٤٠
واطوي أديم الأرض نحوك راحلا	قيعان	الفشتالي	١١٩/٩
هم سلبوني الصبر والصبر من شأني	أحقاني	الفشتالي	١١٩/٥٨
واضحت ربوع الكفر والشرك بلقعا	شيطان	الفشتالي	١١٩/٥٠
إذا ما رحن يمشين الهوينى	الشاربينا	عمرو بن كلثوم	١٩/١١
سقى عهدكم بالخيف عهد تمده	هتان	الفشتالي	١١٩/١٤
دعائم إيمان وأركان سؤدد	كيوان	الفشتالي	١١٩/١٦
واطلع في افق المعالي خلافة	سلطان	الفشتالي	١١٩/٣٣
وكم من فقير غني النفس تعرفه	مسكين	ابن أذينة	٢٠/٦٧
عن ماء مريم أو عن نفخ جبريل	طين	ابن عربي	١٣٦/١٣٧
ولكن لفطام النفس اعسر محمل	ترومها	العتابي	١٩/١٨/١٨
تزود من الدنيا التقى والنهى فقد	افضاؤها	أبو العتاهية	٩٦/١
فودعن أقواع الشماليل بعدما	ذكورها	لبيد	١١٩/٩
لقد علم الحي اليمانيون أنني	خطيبها	سحبان وائل	١١٩/١٠٦
ومزقت أثواب الوقار تهتكا	البلوى	الششتري	٢٠/٩٩
اشدد حيازيمك للموت	لاقيا	الإمام علي بن أبي طالب	٩٩/٧٩
وإلا فبغضنا إلي وأهلها	الدواهيا	جميل بن معمر	١٣٤/٢٤

فهرس الأعلام

الاسم — **رقم المتن والحاشية**

فهرس أشعار الديوان

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
سَقَتْنِي بِثغْرِ الوَصْلِ قَهْوَةَ حُسْنِهَا	نَشْأتِي	الطويل	٢٠.
بِكعْبَةِ أنوارٍ أنختُ مَطِيَّتِي	بِبُغيَتِي	الطويل	٢١.
ومَا حَيَوَانٌ فِي الرِّيَاضِ مُمَايِلاً	بِجولَتِي	الطويل	٢٢.
إذَا مَا وَرَدْنَا مَاءَ مَدْيَن أَشْرَقَتْ	فُرْصَتِي	الطويل	٢٣.
لِي فِي الغَرامِ صَبابَةٌ قدْ أسكَرَتْ	فضلَتِي	الكامل	٢٤.
وَغزَالةٌ لِغزَالةِ خَضعَت وَلَــ	لِغزَالتِي	الكامل	٢٥.
إلهِي بِأهلِ السِّرِّ وَالنُّقطَةِ التِي	هوِيَّتِي	الطويل	٢٦.
وَ نُقطةُ بَاءٍ فِي الحَقِيقَةِ عَيْنُهُ	نُقطَتي	الطويل	٢٧.
صَبَّ الفُؤادَ مِنَ الهَوى وَدُعاتِه	سُقاتِه	الكامل	٢٨.
عَرِّجْ أخِي حِمَى لَيْلَى وَمُنْعَرَجِ	وَهَجِ	البسيط	٢٩.
كَمْ عَذّبَتْنِي بِنَارِ البَيْنِ وَالوَهَجِ	البلجِ	البسيط	٣٠.
لَمَّا تَبَدَّتْ دِيمِيَة فِي سَاعَةِ	عَجِ	مكسور	٣١.
أَدِرِ المُدَامَةَ يَا نَدِيمُ إِلَى الصِّبَا	الفَيَاحْ	الكامل	٣٢.
مَن هُو اصْلُ وُجُودِ	صالِحُ	مكسور	٣٣.
عَجَبًا لِمَنْ قَدْ عَلاَ مِنْ عُنْصُرِ	المِصْبَاحَا	الكامل	٣٤.
يَا وَارِدًا مِنْ لَيْلَى قِفْ مُتَصَاغِيًا	الأَرْيَحِ	الكامل	٣٥.
أمَا لِغُرَابِ البَيْنِ يَنْحَلُ مُقْتَضَى	الصَّدَادِحِ	الطويل	٣٦.
شَادِنٌ بَدْرٌ أغَنٌّ أدْعَجٌ	المِلاَحِ	الرمل	٣٧.
صِلُ اللَّدِيغِ أذَابَ قَلْبَ الرَّاسِخِ	الصَّارِخِ	الكامل	٣٨.
نُورُ رَبِّي قَدْ تَجلَّى	مُحَمَّدْ	مجزوء الرمل	٣٩.
فَاشْهَدُوا أنِّي غُلاَمٌ	مُحَمَّدْ	مجزوء الرمل	٤٠.

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
وَأَعْلَمُ حقا انَّ بُعديَ عَنكُمْ	كِبْرِ	الطويل	٦٢.
غَيْنُ بَيْنِ المَحْوِ قَد بَانَ	فَجرِي	مكسور	٦٣.
فَاءُ الفَقِيرِ فَكَاكُهُ مِنْ أَسْرِهِ	سَيْرِهِ	الكامل	٦٤.
أَزِلْ عِلَّةَ الشِّرْكِ الخَفِيِّ لَدَى السَّيْرِ	فِي نُشْرِ	الطويل	٦٥.
لَوْ تَدَانَى الدَّهرُ وَالْقادَ وَلَمْ	خَطيرِ	الرمل	٦٦.
عرِّجْ أخِي بِحمَى لَيْلى لِتُخبِرَني	سِعرِ	البسيط	٦٧.
فَلوْلاَ قُيودُ البَينِ كُنتُ عَبيدَ يَا	قَبرِ	الطويل	٦٨.
أَتَانِي كَتُربِ لوْ يُقرُ قَسِيمُهُ	القَبرِ	الطويل	٦٩.
بَرزَتْ شُموسُ البَدْرِ فِي أُفقِ السَّما	الفَجرِ	الكامل	٧٠.
لا يَستَوِي مُعربٌ فِينا وَذُرٌّ حَسَن	الفَرسُ	البسيط	٧١.
أَطْلَعْنَ فِي قَمرِ الأُفُوقِ شُموسَنَا	عبُوسَا	الكامل	٧٢.
عُجْ ساحِلَ الدَّير، سَلْ عَنها الشَّمامِيسَا	تَقْدِيسَا	البسيط	٧٣.
مَهْلاً عَلَى قَلْبِي فَقَدْ أَبْلَيْتِه	قاسَ	الرجز	٧٤.
حَدَّثَنِي صُبْحُ دَيَاجِي الحَنْدَسِ	العَسعَسِ	الرمل	٧٥.
تُنَوِّرُ هِمَّةُ الأَحْيَا فِي الأَحْشَا	يَغشَى	الوافر	٧٦.
سَلامٌ عَليكُم ما أَمرَّ فِراقكُم !	أوحَشَا	الطويل	٧٧.
أَصاحِ غُرابُ البَيْنِ يا خِلِّي فِي الحَشَا	أوْحَشا	الطويل	٧٨.
أَحَدِيقَةٌ رُقِمتْ بِوشْيِ أَزاهِرِ	بَياضِ	الكامل	٧٩.
اصبْحٌ بَدا؟ امْ لَيلَةُ القَدرِ طَالِع؟	يُسارِعُ	الطويل	٨٠.
تَستَّرَ نَاسُوتِي بناسُوتِ أَهْبِهِ	قِنَاعُهُ	الطويل	٨١.
وَصَلْتُمْ بِأَنْوَاعِ المَسَرَّاتِ دَائِماً	دَافِعُ	الطويل	٨٢.

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
عَلمتُ بأنَّكَ سهْمٌ كَليلُ	عَليلُ	المتقارب	١٠٤.
فَيا عَجبًا فرْعٌ يُتمِّمُ اصْلَه	باصْلِه	الطويل	١٠٥.
رأيْتُ المِسكَ يَعبَقُ في رِياضٍ	غَزالِ	الوافر	١٠٦.
بَكتِ السَّماءُ شَجْوَها لِبعادِكُمْ	رِحَابكُمْ	الكامل	١٠٧.
سَجَمَ السَّحَابُ ذُيولَه لِبساطِكُمْ	بِكُمْ	الكامل	١٠٨.
سَرَى بِفُؤَادِي الوُجْدُ نَحْوَكَ هَائِمُ	قَاصِمُ	الطويل	١٠٩.
مَعَانِي حَوَاشِي الحُسْنِ رَقتْ وَرَاقَنِي	لازِمُ	الطويل	١١٠.
عتابُكُمْ حُلوٌ وَغيظُكمْ ...	حِلمُ	الطويل	١١١.
بِجزْعِ الحِمى ظَبيٌ حِمى ذَلك الحِمى	حِما	الطويل	١١٢.
أعْقِلْ عُلومَكَ كيْ تَفوزَ بِحفظِها	رُقُوما	الكامل	١١٣.
سَواطِعُ التَّوَلِّي فِي أكْنافِ ذِرْوَتِهِ	كَالزِّأمِ	البسيط	١١٤.
فَيضٌ بِجمْعِ الجَمعِ صَارَ حَدِيثُهُ	آدمِ	الكامل	١١٥.
سِرُّ الوُجُودِ هَيُولِي رُوحِ عَوالِم	طَلاسِم	الكامل	١١٦.
صَبٌّ بَرتْهُ لَواعِجُ	الحِسانْ	مجزوء الكامل	١١٧.
"فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أفِيقُوا"	لَقِينَا	الوافر	١١٨.
رَمَانِي زَمَانِي مُذْ عَلانِيَ حُبُّهَا	رَمَانِي	الطويل	١١٩.
خَوْدٌ رَمَتْ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهَا سِهَا	غَوَانِ	الكامل	١٢٠.
مَا لَنا فِي الإمْكَانِ أبْدَعُ مِمَّا	الأعْيَانِ	الخفيف	١٢١.
زُجاجُ القَلبِ كَأسٌ فِي زَمَانِ	لِلحِسانِ	الوافر	١٢٢.
فُؤادِي قَدْ بَراهُ البَيْنُ لمَّا	الرِّهانِ	الوافر	١٢٣.
أرجُو الذِي سَجدتْ لهُ الأكْوانُ كَر	الأزمانِ	الكامل	١٢٤.

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
فَصِرنَا أُسَارَى منْ توقدِ أشْجَانِ	سَهْمِهَا	الطويل	١٢٥.
فَنحنُ شَرابٌ مُذْ حَللْنَ بُقَيْعَةً	بِألْوانِ	الطويل	١٢٦.
إذا مَا بَدَا بِأيِّ عَيْنٍ أَرَاهُ	سِوَاهُ	الطويل	١٢٧.
تَقَاطَرَ مِني الدمْعُ حَتَّى تَجَفَفَتْ	تَرَاهُ	الطويل	١٢٨.
مُحِبُّ اللهِ في الدنْيَا سَقِيمُ	فَدَوَاهُ	الوافر	١٢٩.
طُفْنَا بِكَعْبَةِ حُسْنٍ، قَدْ أَلِفْنا بِهَا	مَرْعَاهَا	البسيط	١٣٠.
تَبدَتْ مَعَاني الجَمْعِ حَشْوَ رِدَائِهَا	خمَارِهَا	الطويل	١٣١.
لَقَدْ كَانَ في مَجْلَى البُطُونِ وَمَا حَوَى	طَوَى	الطويل	١٣٢.
بَكَيْتُ مِنهُ عَلَيْهِ	إِلَيهِ	مجزوء الكامل	١٣٣.
فَيَا رَبُّ هَذَا الدَهْرُ قَدْ جَارَ حُكْمُهُ	لِيَا	الطويل	١٣٤.
ثوَى الحُبُّ وَاسْتَعْلَى، وَمَا قَدْ رَثَى لِيا	لَيَالِيَا	الطويل	١٣٥.
إذَا غَازَلَتْكَ الجَاذِبَاتُ الشُعَاعِيَهْ	الطَّبِيعِيَهْ	الطويل	١٣٦.
ألاَ لَيْتَ شِعْرِي، مَا تَقُولُ عَظَائِمُ الذَ	المُهَيْمِيَهْ	الطويل	١٣٧.
يَا رَبَّنَا يَا مَظْهَرَ الشُّهُود	الوُجُودِ	الرجز	١٣٨.
يَا رَبَّنَا اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهْ	الآخِرَهْ	الرجز	١٣٩.
بِأَسْمَائِكَ العُظمَى دَعوْتُك سَيِّدي	......	الطويل	١٤٠.
دَعوْناكَ لَمَّا أَنْ تَقلَّبَ دَهْرنَا	عَدُوَّنا	الطويل	١٤١.
سَأَلْتكَ يا اللهُ تَحمِي قُلوبَنا	وَاكْفِنَا	الطويل	١٤٢.
بِأَوْسِ بْن خَوْلِيَ عدَّتِي وَبِأَرْقَم	لِغمِّنا	الطويل	١٤٣.
سَأَلْتُك يَا اللهُ عَجِّلْ بِمَطْلَبي	المُنا	الطويل	١٤٤.
بِجِيمِ جَمالِ اللهِ أَسْأَلُ مُنْيَتي	لِعُقولِنا	الطويل	١٤٥.

فهرس المصادر والمراجع

أ) المخطوطات:

١. البحر المسجور في شرح الصلاة الأنموذجية، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ ضمن مج، خ، ع، بالرباط، ك: ٢٨٠٤.

٢. الديوانة، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ ضمن مج، خ، ع بالرباط، ك: ٢٨٠٤.

٣. الـــرحلة الحجازية المسماة اللؤلؤة الفاسية في رحلة محمد بن عبد الكبير الكتاني الحجازية، عبد السلام بن محمد المعطي العمراني، مخ ضمن مج، خ، ع بالرباط، ك: ١٠١٢.

٤. شرح توضأ بماء الغيب إن كنت ذا سر (الخ...)، أحمد بن عجيبة، مخ ضمن مج، خ، ع بالرباط، د: ١٧٣٦.

٥. مجمـــوع أوله منظومة، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، ضمن مج، خ، ع بالرباط، ك: ٢٧٣٢.

٦. المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتاني، عبد الحي الكتاني، مخ، خ الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء، رقم: ٢٤.

٧. المظاهـــر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، عبد الحي الكتاني، مخ، خ، ع بالرباط، ك: ٣٢٤٩.

ب) المطبوعة:

٨. القرآن الكريم.

٩. أزهار الرياض في أخبار عياض، أحمد المقري، ضبط وتحقيق وتعليق جماعة من المؤلفين، [لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩م].

١٠. الأعلام، خير الدين الزركلي، ط ٧ [دار العلم للملايين، بيروت ط ١٩٨٦م].

١١. الأغاني، الأصفهاني، ط ١ [دار الفكر : ١٩٨٦م].

١٢. إحـــياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، إعداد ودراسة: إصلاح عبد السلام الرفاعي، إشراف ومراجعة: عبد الصبور شاهين، [مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة: ١٩٨٨م].

١٣. اصطلاحات الصوفية، الشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني، تحقيق وتعليق: الدكتور

محمد كمال إبراهيم جعفر، [الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨١م].

١٤. الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، عبد الكريم الجيلي، ط ٤: ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م.

١٥. بغية الرائد لما ضمنه حديث أم زرع من الفوائد، القاضي عياض ،تحقيق جماعي [وزارة الأوقاف المغربية، الرباط: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م].

١٦. ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد، محمد الباقر الكتاني، تقديم: محمد بن عبد الكريم الخطابي، [مطبعة الفجر: ١٩٦٢م.

١٧. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن إبراهيم، ط ٥ : ١٩٥٩ م.

١٨. تاريخ الطبري وهو تاريخ الأمم والملوك، ابن جرير الطبري، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، [دار سويدان، بيروت: ١٩٦٧م].

١٩. التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، زكي مبارك [المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت].

٢٠. التصوف مشكاة الحيران، عبد الحميد الجوهري، [إفريقيا الشرق، ١٩٩٦م].

٢١. التعريفات، الشريف علي الجرجاني، ط ١[دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٤٠٣هـ /١٩٨٣ م].

٢٢. تقريب الأصول لتسهيل الوصول لمعرفة الله والرسول، أحمد ابن السيد زيني دحلان [مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م].

٢٣. جامع الأصول في الأولياء – الطرق الصوفية-أحمد النقشبندي الخالدي، تحقيق أبي نصر الله، ط ١ [مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان: ١٩٩٧م].

٢٤. جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف، السيد محمود أبو الفيض المنوفي الحسني، ط ١ [مطبعة المدني، القاهرة: ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م].

٢٥. جواهر البخاري وشرح القسطلاني، مصطفى محمد عمارة، [دار الفكر –بيروت].

٢٦. جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي العباس التيجاني، علي حازم، ط: ١، [دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م].

٢٧. الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعدد مفاخرها الغير المتناهية محمد المشرفي، تحقيق ودراسة: إدريس بوهليلة، [رسالة جامية في التاريخ، بكلية الآداب بالرباط، جامعة محمد الخـامس، تحـت إشراف الدكتور إبراهيم حركات، السنة الجامعية: ١٩٩٢/١٩٩٣م ـمرقونة بالكلية نفسها)].

٢٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، [دار الفكر، بيروت، لبنان].

٢٩. ختمة صحيح البخاري، محمد بن عبد الكبير الكتاني، [ط حجرية، فاس: ١٣١٣هـ].

٣٠. دائرة المعارف للقرن العشرين، محمد فريد وجدي، [دار المعرفة، بيروت: ١٩٧١م].

٣١. الـدرة الخـريدة على الياقوتة الفريدة، محمد بن عبد الواحد السوسي، [ط، حجرية، (د.ت)].

٣٢. ديـوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: الدكتور محمد حسين، ط: ٧[مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م].

٣٣. ديـوان أبي تمـام، شـرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، ط: ٥، [دار المعارف، القاهرة].

٣٤. ديـوان أبي الحسن الششتري، تحقيق وتعليق الدكتور علي سامي النشار، ط: ١، [دار المعارف، الإسكندرية: ١٩٦٠م].

٣٥. ديوان أبي العتاهية [دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٦٤م].

٣٦. ديـوان الإمام علي، جمعه وضبطه وشرحه: نعيم زرزور [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان].

٣٧. ديـوان ابـن الفـارض، تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الخالق محمود[عين الدراسات والبحوث الإنسانية (د.ت)].

٣٨. ديوان امرئ القيس، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم، ط: ٥[دار المعارف: ١٩٩٠م].

٣٩. ديوان البوصيري، تحقيق محمد سيد كيلاني، ط: ١[مطبعة البابي الحلبي، مصر: ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥م].

٤٠. ديوان حسان بن ثابت، شرح وتقديم: عبد أمهنا، ط: ١ [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م].

٤١. ديوان الحلاج ويليه أخباره وطواسينه، جمع وتقديم: الدكتور سعدي ضناوي، ط ١ [دار صادر، بيروت: ١٩٩٨م].

٤٢. ديوان عبد العزيز الفشتالي، جمع وتحقيق ودراسة، نجاة المريني [مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: ١٩٨٦م].

٤٣. ديوان العذريين، شرح الدكتور يوسف عيد، ط: ١، [دار الجيل، بيروت، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٢م].

٤٤. ديوان عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق وشرح: إميل بديع يعقوب، ط: ١[دار الكتاب العربي، ١٩٩١م].

٤٥. ديوان عنترة بن شداد [دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت: ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م].

٤٦. ديوان الصيب الجهام والماضي الكهام، لسان الدين بن الخطيب، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد الشريف قاهر، ط:١ [الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر: ١٩٧٣م].

٤٧. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق وشرح: الدكتور علي الجندي [مكتبة النصر: ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٢م].

٤٨. ديوان كعب بن زهير، تحقيق وشرح وتقديم، علي فاغور، ط: ١[دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٩٧م].

٤٩. ديوان لبيد بن ربيعة العامري [دار صادر، بيروت: ١٤٨٦ هـ].

٥٠. ديوان المتنبي، شرح: عبد الرحمن البرقوقي، [المطبعة الرحمانية، مصر: ١٣٤٨ هـ/ ١٩٣٦م].

٥١. ديوان محمد بن محمد الحراق، نشر وتقديم: جعفر بن الحاج السلمي، ط: ١ [منشورات جمعية تطوان: ١٩٩٦م].

٥٢. ديوان مهلهل بن ربيعة، شرح وتقديم: طلال حرب [دار العالمية، بيروت: ١٩٩٣م].

٥٣. ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق: الدكتور حنا نصر الحتي، ط: ١[دار الكتاب العربي، بيروت: ١٤١١ هـ/١٩٩١م].

٥٤. الرسائل الإلهية، محيي الدين بن عربي، ط.١ [مطبعة السعادة، مصر: ١٣٢٥ هـ].

٥٥. الرسالة القشيرية في علم التصوف، عبد الكريم القشيري، [دار أسامة، بيروت، لبنان:

١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م].

٥٦. الروض المعطار في خير الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، ط: ٢، [مكتبة لبنان: ١٩٨٤م].

٥٧. سنن أبي داود، تعليق: احمد سعد علي، ط ١ [مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م].

٥٨. سنن ابن ماجة، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي [دار إحياء الكتب العربي: ١٣٧٢ هـ/١٩٥٢م].

٥٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي [المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان].

٦٠. شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد (د.ت).

٦١. شرح قصيدة: "يا من تعاظم للإمام الرافعي"، أحمد بن عجيبة، ضمن شرح صلاة القطب ابن مشيش، جمع وتقديم: العمراني الخالدي عبد السلام، ط.١ [مكتبة الرشاد: ١٤١٤ هـ/١٩٩٧ م].

٦٢. شعراء النصرانية قبل الإسلام، لويس شيخو، ط: ٣، [دار المشرق، بيروت،(د.ت)].

٦٣. شعر التصوف في المغرب خلال القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي – دراسة تحليلية – ، عبد الوهاب الفيلالي [رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب، كلية الآداب بالرباط، جامعة محمد الخامس، تحت إشراف أحمد الطريسي أعراب، السنة الجامعية: ١٩٩١-١٩٩٢م (مرقونة بالكلية نفسها وبكلية اللغة العربية بمراكش)].

٦٤. الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ط: ٢، [دار المعارف، القاهرة، (د.ت)].

٦٥. صحيح الجامع الصغير وزيادته – الفتح الكبير –،محمد ناصر الدين الألباني، ط: ٢ [المكتب الإسلامي، بيروت: هـ/١٩٨٦م].

٦٦. العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ط: ٣[دار المعارف، القاهرة (د.ت)].

٦٧. العمل الديني وتجديد العقل، طه عبد الرحمن، ط: ١٩٨٩م.

٦٨. الفتوحات المكية، محيي الدين بن عربي، [دار صادر، بيروت، (د.ت)].

٦٩. فصوص الحكم، محيي الدين بن عربي، تعليق: أبي العلاء عفيفي، ط: ٢[دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م].

٧٠. فن المقامة بالمغرب في العصر العلوي، دراسة ونصوص، محمد السولامي [مطابع منشورات عكاظ، الرباط: (د.ت).

٧١. قصص الأنبياء، ابن كثير، تحقيق: أحمد عبد العزيز [دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٨٠ هـ/١٩٨٨م].

٧٢. كتاب أخبار الحلاج أو مناجاة الحلاج، نشر وتصحيح وتعليق ماسينون وكراوس [مطبعة القلم، باريس: ١٩٣٦م].

٧٣. كتاب الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون [دار الجيل، بيروت: ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م].

٧٤. كتاب عوارف العوارف، شهاب الدين السهروردي، ط.١ [دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٩٦٦م].

٧٥. كتاب اللمع في التصوف، السراج الطوسي، تحقيق وتقديم: الدكتور عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور [دار الكتب الحديثة، مصر: ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠م].

٧٦. كثير عزة، حياته وشعره، أحمد الربيعي [دار المعارف، القاهرة، مصر (د.ت)].

٧٧. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، العجلوني [دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٨٨م].

٧٨. الآلية المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين السيوطي [المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د.ت)].

٧٩. لسان العرب، ابن منظور، ط: ٣[دار صادر، بيروت: ١٩٩٤م].

٨٠. لطائف الأعلام في إشارة أهل الإلهام (معجم مصطلحات الإشارات الصوفية)، عبد الرزاق القاشاني، تحقيق ودراسة: سعيد عبد الفتاح، ط.١ [مطبعة الكتب المصرية، القاهرة: ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م].

٨١. مجمع الأمثال، الميداني، ط: ٣ [دار الجيل، بيروت، لبنان: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م].

٨٢. المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، يوسف النبهاني، ط.٢ [دار المعرفة، بيروت، لبنان

١٣٩٤ هـ/١٩٧٤م].

٨٣. المدهش، أبو الفرج ابن الجوزي [المؤسسة العالمية، بيروت، لبنان: ١٩٧٣م].

٨٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط.١ [المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر: ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩م].

٨٥. مظاهر يقظة المغرب الحديث، محمد المنوني، ط.٢ [دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان: ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م].

٨٦. معجم الأعلام، سامي عبد الوهاب الجابي، ط:١ [إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، السعودية: ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م].

٨٧. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم ، [دار الفكر العربي، (د.ت).

٨٨. معجم الأمثال العربية، رياض عد الحميد مراد، ط: ١[إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سود الإسلامية، السعودية، ١٤٠٧ هـ/٩٨٦م].

٨٩. معجم البلدان، ياقوت الحموي، [دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت)].

٩٠. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة [دار المسيرة، بيروت: ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م].

٩١. معجم مصطلحات الصوفية، الدكتور عبد المنعم الحفني، ط.١ [دار المسيرة، بيروت: ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م].

٩٢. معجم المصطلحات الصوفية: أنور فؤاد أبي خزام، مراجعة: جورج متري عبد المسيح، [بيروت، مكتبة لبنان: ١٩٩٣م].

٩٣. معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام، عبد أ. مهنا، ط.١ [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م].

٩٤. معراج التشوف إلى حقائق التصوف، أحمد بن عجيبة، جمع وتحقيق: عبد السلام العمراني، ط.١ بمكتبة الرشاد: ١٩٩٧م].

٩٥. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ط.١ [دار العلم للملايين، بيروت: ١٩٦٨م].

٩٦. مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق وتقديم الدكتور علي عبد الرحمن

وافي، ط.٣ [مطبعة النهضة، القاهرة].

٩٧. الموطأ، الإمام مالك بن أنس، تقديم وجمع وتنسيق، فاروق سعيد، ط.١ [منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م].

٩٨. نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية، الملقب: كفاية المعـتقد ونكاية المنتقد،عبد الله بن أسعد اليافعي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط.١ [شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٨١ هـ/١٩٦١م].

٩٩. النصوص في مصطلحات التصوف، محمد غازي عرابي، ط.١ [دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٩٨٥م].

١٠٠. النظم الإسلامية، نشأتها وتطورها، صبحي صلاح [دار العلم للملايين ١٩٨٥م].

١٠١. نفـح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، احمد المقري، تحقيق: إحسان عباس [دار صادر – بيروت ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م].

١٠٢. نيل الأماني في شرح التهاني، الحسن اليوسي (د.ت).

١٠٣. هياكل النور، السهروردي الإشراقي، تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد علي أبو زيان، ط.٢ [دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م].

١٠٤. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس [دار الثقافة، بيروت، لبنان (د.ت)].

١٠٥. "يـا أهـل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء"، رؤوف شلبي، ط.١ [دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع: ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م].

فهرس المحتويات

DĪWĀN AL- KATTĀNi

AŠ-ŠAYḪ ABIL-FAYḌ
MOḤAMMAD BEN ABDUL-KABĪR

1290H-1873JC / 1327H-1909JC

Fil-Ma ͨarif wal-Madḥil-Nabawi

Poets of Al-kattani

Edited by
Dr. Isma ͨīl Al-Massāwi

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon